رواية بنت الوادي كاملة

بقلم الكاتبة سلمى سمير

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

بنت جميلة كتب عليها القدر مصير مظلم

وحياة ام تختارها، فضاع حلمها واغتيالت

براءتها وفطرتها التي تربت عليها دون ذنب جنته

فهل تعود الي الوادى الذي سرقت منه ام تظل تائهة في دروب الحياة

#بنت_الوادي

#مقدمة_الاحداث

#اول_الطريق

****

وقفت فرحه امام مرآتها تهندم من نفسها وتجدل شعرها ضفائر كادت ان تصل الي النصف الاسفل من ظهرها، تأملت ملامحها الجميلة التي جعلت كل شاب في البلد يقع صريع هواها، لكنها لم تري فيهم الا ابن عمها فاروق الذي ستزف اليه بعد اسيوع؛

رغم عدم ظهور نتيجتها في امتحان دبلوم الزراعة

التي انتهت منه من اسبوع وحدد ابيها بعدها زفافها،

كانت تعلم جيدًا انها جميلة لكن ما جعل جمالها يزيد هو شدة حياءها وطبعها الحامي الذي لم يجعلها تقبل من احد ان يغازلها، لهذا قبلت بمن هام بها عشقًا وتقدم سريعًا خوفًا من تقديم الخطاب اليها بعد ظهور نتيجتها، فجهز داره ومهره الذي كان كبير عن كل بنات البلد وقتها، وطلب من عمه الاسراع في عقد قرأنهم وزفافهم حتي يقطع علي الجميع خط الرجعه في طلب الزواج منها

واليوم سياخذها ابيها وينزل الي المركز كي يقوم بعمل شهادة تسنين حتي يتسني له كتب كتابها لانها لم تبلغ بعد الثامنه عشر

عام،التي ستتمهم بعد ثلاث شهور وهو ما لم بحتمل فاروق انتظاره خوفًا من ان يتقدم لها من هو احسن منه حسبًا ونسبا، لهذا ضغط علي عمه عويس حتي وافق علي كتب الكتاب ذلك بعد ان تدخلت زوجته وقالت له:

الجواز للبنات ستره، وده ابن عمها واولي الناس بيها ومن الاخر كده بنتك ريداه وموافقه عليها

وافق الاب علي مضض ليس رفضًا لابن اخيه الخلوق الموظف في بنك التسليف الزراعي والذي سيوفر لها حياة كريمه وجيدة،لكن لان فرحه هي ابنته الوحيدة والكبيرة علي ثلاث من الفتيان اصغر منها عمرًا

ابتسمت فرحه بزهو لنفسها سعيدة بحب ابيها، ولهفة ابن عمها عليها كي تصبح زوجته،

ثم تنهدت براحه وهي تقيم مظهرها المتدين، بعد ان ربطت ضفائرها في بعضهم البعض ولفت طرحتها علي شعرها الحريري وارتدت فستان طويل يغطي كعب قدماها، ولا يظهر من ها شئ وقالت محدثا نفسها بسعادة وتلقائية:

اه يا فرحه والله انت خسارة في البلد دي بس مش خسارة في فاروق سيد الرجالة اللي شاريني بالغالي

رفعت يداها الي السماء ودعت ربها برجاء:

يارب اجعلنا وش الخير عليه واسعدني بيه واسعده بيا واكتبلنا الخير مع بعض وارزقنا الخلف الصالح

سمعتها امها تدعي ربها فابتسمت وقالت:

اه يا مقرودة بتدعي لفاروق وبتفكري في الخلف، من دلوقتي، مستعجله علي ايه، اصبري لما تبقي حلاله

وادعي براحتك

تركت فرح مرآتها التي لم تكن الا جزء مكسور من مرآه عثرت عليها في فناء المدرسة ذات يوم، فاخذت كي تزين وتري نفسها فيها كم تفعل كل الفتيات في سنه، ودنت من والدتها واحتضنها بحب:

والله ما حكاية مستعجلة، بس هي كده الدعوة علي بعضها المهم ابويا جه من

الغيط ولا لسه، علشان نلحق ننزل المركز ونرجع قبل المغربية،

امسكتها والدتها من اذنها تحت الطرحه وقالت:

بتسالي علي ابوكي حب ولا استعجال، اخ منك يا بنت بطني، لولا عارفه ومتاكدة انك ملكيش في دلع البنات كنت قولت هتموتي علي الجواز علشان تدلعي، لكنه مسؤولية كبيرة ان شاء الله هتقدري عليها؛

ابعدت فرحه يده امها عن اذنها وقبلتها قائله بتودد:

والله ابدا يا اما لا استعجال ولا حاجه، بس عايزه اخف حملي من عليكم، فاروق عايش لوحده مع امه وماشاء الله قرشه حلو بيكفي ويزيد،

وبويا لسه تلاته في رقبته غيري ربنا يقدره عليهم، وفين وفين لما الست هانم بتطلبك منك تخدميه وترضيكي بقرشين بيسدو معانا

ضمتها امها الي صدرها ونزلت دمعه من عيناها وقالت:

علي عيني يا بنتي اجوزك وانت لسه صغيره، بس فعلا المعايشة بقت صعبه واللي جاي مش بيكفي، واهو ربنا كريم غفير العزبة بتاعت الهانم بعت لبوكي شكلت الست وصلت بالسلامه

لو كده من الفجرية هروح ليها واللي هتدهوني هكمل بيه شوارك متقلقيش، هو بس فاروق لو كان يصبر شهر كمان كنت خلصت جهازك

ابتسمت فرحه ردًا علي حب امها وسعيها لان تاتي لها بكل ما يجعلها تتباهي امام زوجها وحماتها التي تعلم جيدًا انها لن تكون كأم لها،لعدم رضاها عن زواج ابنها الموظف الميسور الحال، ببنت فلاح اجري فقير رغم كونه عمه الوحيد وهي ابنة عمه؛

لكن عشق وحب فاروق الجارف لها كان الحاسم بينهم ورضخت بالموافقة لكنها لا تنتظر منه خير

كفكفت دموع امها التي تبكي فراقها رغم فرحتها بها وتزويجها لمن سيقدرها حق قدرها وقالت:

ياست الكل كفاية انكم ربتوني وعلمتوني هو كان يطول، وكمان متقلقيش عليا من سلفتك ست اخوات

انا هراضي ربنا فيها علشان خاطر جوزي،
حتي لو زعلتني يكفيني فاروق يرضيني

واخذت تمازحها الي ان جعلتها تضحك بمرح
اكملت:

متقلقيش عليا يا ست الكل فرحه تربية
ايدك وتعرف في الاصول كويس، واوعدك
اشرفك حتي لو من غير شوار، فاروق
شاريني وعمره ما هيبخل عليا

تنهدت امها وهي تزيد من ضمتها الي صدرها
وقالت:

عارفه وده مطمن قلبي، فاروق راجل
وشاريكي بعمره

ولو علي حماتك ست اخوات ربنا هيهديها
عليكي باذن الله اول ما تشيلي حفيدها انا
عارفها،

موت جوزها وهي صغيره وتربيتها فاروق لوحدها مخليها شيفاه ابنها وجوزها، مفيش غير حفيد يفرح قلبها هو اللي هيهدي روحها منك، لانها شايفه انك خطفتي ابنها منها

ضحكت فرحه وغمزة لامها بشقاوة:

انا فعلا خطفته بحق ربنا بس بالاصول، واظن ابويا وافق رغم ان كتير من الخطاب اتقدمولي بس القلب وما يريد يا زوزو انتِ يا مسكره

قرصتها امها برفق من خدها وعنفتها بمزاح:

الظاهر يابت انا دلعتك اوي ايه زوزو دي،ما سمعك ابوك كان قطم رقبتك

سمع الاتنين ضحكت ابيها ورد عليهم قائلًا:

اقطم رقبتها علشان بتدلعك، والله عيب يا زينب دي حتي بنتك بقت ضيفه عندنا زي النهاردة هتكون منورة بيت جوزه ومشرفنا كلنا ولا ايه يا ست البنات

تركت فرحه حضن امها وذهبت الي ابيها وقبلت يده:

والله يا با انا ما ليا غيركم ادلع عليكم، وزي ما قولت كلها ايام وهكون في بيت رجلي

مش عارفه هتحمل بعدى عنكم ازاي وهدلع علي مين

بعدكم، علي حماتي ولا جوزي اللي اكيد هيخاف علي زعل امه، المهم انت ايه اخرك يابا كده

مش احنا هننزل المركز زي ماقلت ولا هتخليها بكرة

قبل عويس راس ابنته وضمها الي صدره بحنان:

لا مش هننزل المركز هنسافر لمصر، ابن عمك جهز لينا الركوبه يلا جهزي نفسك

تهللت اسارير فرحه بسعادة وعدم تصديق وقالت:

مصر بجد يابا هننزل مصر، يافرحة قلبي اخيرًا هشوف مصر واهل مصر

ضحك ابيها من تطالعتها للسفر وهز راسه بالايجاب فسالته امها بحيرة:

ليه مصر يا عويس مش كنت وفرة غرامة السفر والشحططه وروحت المركز خلصت ليها الشهادة، ولا رفضو ، وقولي الست هانم كانت عايزاك في ايه

اخذ عزيس نفس عميق وجلس علي اقرب مقعد وقال:

الست هانم عايزانا انا وانت بس في مصر،طبعا صعب تسيبي تجهيزك لفرح بنتك وتنزلي معايا، هروح ليها اشوف عايزه ايه ويمكن ربنا يرزقنا منها بقرشين يساعدو معايا في فرح البت

وقولت بالمرة اعملها الشهادة في الصحه واهو فاروق نازل معايا يجيب باقي طلباته وهنرجع علي اخر النهار، المهم شوفي لو عايزه حاجه اجيبهالك معايا

تبطات فرحه ذراع ابيها ومالت علي صدره تتلمس حنانه وعطفه الذي ستحرم منه قريب ليس كالمعتاد لكن لن يكون مثل الان وقالت بتأثر:

هيوحشني حضنك اووي يابا، بس قولي بجد هتاخدني عند امتثال هانم واشوف الفيلا بتاعتهم اما باقول انها فخمه اووي ، ياسعد قلبي والنبي يابا تخليني ادخل اشوفها من جوه

ضحك ابيها وضمها بكلتا يداه مقربها من صدره وشد عليها بقوة وقال بحزن عميق لتفريطه فيها:

اه يا بنت زينب لولا الفقر والحوجه الا احنا فيها الله في سماه ما كنت جوزتك دلوقتي خالص

البيت هيبقي ضمله من غيرك، يلا قوم زمان عريسك جاي بالركوبه ومن عيني حاضر هدخلك الفيلا من جوه، طلباتك اوامر يا ست البنات

لم ينتهي ابيها من حديثه معها ودخل فاروق عليهم وعيناه تتفرس فرحه التي نكست راسها بحياء وقال:

الركوبة جهزت يا عمي، يلا بينا علشان نلحق نرجع قبل الليل ما يليل علينا،

ثم ذهب الي حماته وقبل يدها واكمل حديثه بمرح:

ها يا عما ما تجي معانا العربية خصوصي ومفيش غيري انا وعمي وفرحه، علشان ناوي اشتري شبكتها بالمره واهي حظها حلو تختارها بتفسها

ربتت زينب علي ظهرها بمحبه وانشرح قلبها من تقدير فاروق الي بنتها وحب الكبير لها وقالت:

طيب واسيب اخواتك الصغيرين لمين، روحو انتم ربنا يستر طريقكم، ولو علي الشبكه انت مش بتجيب غير الحلو زيك يا اصيل يا ابن الاصول

ابتسم برضا ودنا من فرحه وامسك يدها قائلًا بتودد:

احمدك يارب حماتي راضيا عليا عقبال بنتها ماترضي عليا هي كمان وتبل ريقه بكلمه حلوة

جذبت فرحه يده منه بقوة وعنفته بارتباك:

ملكش تمسك ايدى يا ابن الناس، لما تبقي حلالي ابقي خدني كلي ايدى والكلام الحلو اللي يبل الريق وبطل كلامك ده لانه مش هيودى ولا يجيب معايا، كلها كام يوم وابقي كلي ليك ولا ايه يابا

حدق فيها فاروق بذعر وهز يده حتي لا تسمع بصوتها العالي والديها ما دار بينهم وقال بحنق :

بطلي واكتمي ووطي صوتك هتفضحينا، بس ماشي يا فرحه كلها اسبوع اما طلعته علي عينك

غمزت له بشقاوة كي تسحره بجماله نظراته الساحرة الخلابة التي اوقعته في شراك حبها حتي الثماله وقالت تتحداه بثقه:

مش بخاف لاني علي حق، وبعد الجواز هعاملك بما يرضي الله واظن انت مش هتظلمني وهتتقي الله فيا ولا ايه يا سيد الرجالة

ضحك فاروق وعض علي شفتاها باحراج:

كسفتيني بالاصوال يا بنت عمي، حقك علي راسي، يلا بقي ابوكي سبقنا خلينا نجيب شبكتك ونخلص الشهادة علشان نكتب الكتاب ونعلي الجواب وتبقي حلالي يا ست البنات

هرعت فرحه من امامه حين لاحظت انهم وحدهم بالغرفة وجرت الي الخارج فرات امها تودع ابيها

دنت من امها وقبلتها بقوة وكذلك اخواته واستقلت السيارة وانتظرت الي ات ابيها وخطيبها الذي جلس بجوارها وجلس ابيها في الامام

وانطلقت السيارة ، ظل فاروق طول الطريق يحدثها عن شكل حياتهم بعد الزواج، واخذه الحماس وامسك يدها فدفعته بغضب وصاحت فيه بصوت خافت:

احترم نفسك يافاروق احسلك، مش انا اللي الكلام بيدوخني، اظبط كده بدل ما اقول لبويا وتبقي جنازة بدل ما هي جوازه اتعدل كده ماشي

تافف فاروق من طبعها الحامي الذي وضع حدود بينهم لا يتقبلها وهما مقبلين علي الزواج بعد ايام ويريد ان يزيل تلك الحدود حتي يستطيع ان يجعل الود بينهم سهل ليلة زفافهم فغامت عيناه ورد عليها بحنق وصيق:

معرفش انت بتعملليني كده ليه كاني غريب عليكي مش خطيبك ودبلتي في ايدك من سنه، وكلها يومين وابقي جوزك، في ايه يا فرحه دا انا بحبك يا بت وعاشقك وابن عمك اصونك واخاف عليكي

تنهدت فرحه بضيق من طلبه بان تتهاون معه وهذا ليس حقه وردت عليه بحدة :

لو صح كلامك بتخاف عليا وتصوتي، يبقي تحفظ حق ابويا فيا باني بنته وحقي احافظ علي تربيته فيا، انا كده وهفضل كده يا فاروق لو مش عجبك

خد دبلتك وبلاها السفريه دي ملهاش لزمه

انتفض فاروق من حدة رفضها لتودد بينهم ، وقال بضيق من عرضها بان ينهي ما بينهم ان لم يعجبه طبعها واحترامها لتربيتها واخلاقها العالية :

حقك عليا يا فرحه انت صح وانا غلطان، والله انت غالية عليا وحبي ليكي هو السبب في شوقي للود بينا لكن خلاص هصبر كلها

ايام وتبقي حلالي واللي بينا هيكون برضا ربنا اللي هيجمعنا في حلاله

سماح يا ست البنات وياريت تنسي اللي حصل

هزت راسها بالايجاب ووضعت يدها بين راحت كفها كي تبعدهم عنه واخذت تتحادثه في نتيجتها التي تنتظرها علي احر من الجمر وتتمني من الله النجاح

ظل هكذا الي ان وصل الي احد الوحداث الصحيه، وقام ابيها بعمل الشهادة ، وبعدها انطلق الي الصاغة وابتاع لها شبكة كبيرة تقديرًا لمكانتها في قلبه، وابتاع خاتم خارج الشبكه وطلب منه ان يلبسها اياه كعربون صلح لما بدر منه

لم يفهم ابيها سبب اقدامه علي ذلك لكنه طلب من ابنته قبوله فالبسه فاروق اياه وقبل يدها باحترام وقال:

ده حق صلحك، واي مره ازعلك فيها هتكون دي ضريبة الصلح بينا تطلبيها مني، بس مش معني كده اني ممكن ازعلك ، ويشهد عليا ربنا اني ما هزعلك وهتكون دي هديتي ليكي عن كل يوم هتعشيه معايا سعيدة ماسي يا فرحة قلبي

كان حديثه هذا سبب في شعور فرحه بالراحه معه لان هذا يثبت حبه الكبير لها وخوفه علي زعلها، حتي انه وضع عقابه بنفسه

اوصل فاروق عمه وفرحه الي فيلا الديميري وانطلق هو لانهاء ما اتي لشراءه

دلفت فرحه مع ابيها الي الفيلا وقد اصابها الهلع من البذخ الواضح في الفراش الفخم والاثاث الغالي

جلس عويس وجلست هي بجواره وعيناها تجول فيما حولها غير مصدقه انه يعيش في كل هذا الترف امتثال هانم وابنها فريد الوريث لكل املاك العائلة

دلفت عليهم امتثال هانم مرحبا بعويس:

اهلا اهلا يا عويس اخبارك ايه وفين زينب انا اتصلت بيهم يبعتولك انت وهي انا محتاجاها ضروري

ارتبك عويس ورد عليها :

والله يا هانم غصب عني مقدرتش اجيبها معايا، لانها بتجهز فرح بنتي ان شاء الله اخر الاسبوع

طالعتها امتثال بحيرة وضيق :

يعني ايه يا عويس، انت عارف مش بامن لحد اكل من ايده غير مراتك، هاتها النهاردة وبكرة، بس، فرح ابني بكرة وبعدها هياخد عروسته ويسافر، وليك مبلغ محترم يساعدك في جهاز بنتك غير نقطتها قلت ايه، هبعت معاك عربية تجيبها اتفقنا

هز عويس راسه بحيرة، لا يعرف ماذا يرد عليها فقالت فرحه موضحا وضع امها:

والله يا ست هانم ما ينفع امي محتاسه لسه هتعمل الكحك والبسكويت، فطرتي وعزمت الناس عليهم هتبدا فيهم من بكرة صعب تسيب صيوفها وتجي

نظرت امتثال الي فرحه بانبهار لجمالها الاخاذ وقالت:

ماشاء الله انت فرحه، كبرتي يا فرحه،
وبقيتي زي القمر، مشوفتكيش من عمر
سنتبن، بس انت صغيره اوي علي الجواز،
مستعجل علي جوازه ليه ياعويس دي الف
مين يتمناها ما تصبر شويا عليها

ضحكت فرح واخرجت شهادة تسنينها:

لا انا كبيرة كفاية وابوبا طلع ليا شهادة
تسنين علشان كتب كتابي بعد بكرة علي ابن
عمي فاروق

هزت امتثال راسها بالفهم وقالت:

طيب محلوله، مدام والدتك مشغوله سيب
بنتك معايا لبكرة مش هي بتعرف تطبخ،
وتعالي خدها بعد بكره، يكون ابني سافر مع
عروسته

وخد المبلغ ده يساعدك واوعي ترفض انا معنديش ثقه في حد غيرك انت شغال معايا من سنين ثقتي فيكم عمياء ها موافق

نظر عوبس للمبلغ الذي سيجعلها يجهز ابنته احسن من اي عروس ويشرفها امام زوجها وحماتها ويسد دينه ويزيد ، فتلاعبت الافكار براسه وقال:

الظاهر مفيش حل غير كده، ماشي ياست هانم بس يوم الاثنين الصبح هجي اخدها وياريت تجهزي لينا عربية تسفرنا لانه هيكون يوم كتب كتابها وعايزين نحلقه قلت ايه

تهلل وجهه امتثال بالفرحه والراحه وقالت:

ماشي يا عويس اتفضل انت ومتقلقش علي بنتك هحطها في عيني وسلامي لزينب

وكمان هبعت معاها نقطتها مقابل خدمتها ليا ولابني

شكرته وتركته مع ابنتها التي تجسد الحزن علي ملامحها وقالت :

انت هخليني اخدم يا با، دا انت عمرك ما ذلتني ولا كسرت نفسي ليه كده يابا فاروق هيقول عني ايه خدامه حرام عليك يابا والله

ضمها ابيها الي حضنه وقال:

مين قال كده انت ست البنات وهتفضلي معززه مكرمه، لو علي فاروق هقوله الست هانم اصرت تقعدي معاها علشان تشتري ليكي هدومك هدية منها، وكمان المبلغ ده هيخليني اجيب باقي جهازك بدل ما اجيبه بالدين، يعني بعززك واشرفك قدام حماتك اللي مش هتريحك لو قليت معاكي

انا وفقت علشانك يا فرحه وانت عارفه غالية عليا ازاي، هما يومين هتخدميها هي وابنها وبس لان الهانم بتخاف علي ابنها لحد يسمه ومش بتثق في حد غير فينا انا وامك وهو اصلا عايش بره؛

وانت ماشاء الله اكلك احلي من اكل امك، جهزي اكلهم وخلي بالك اوعي عينك تغيب عن الاكل وانت بتجهزيه، وبعد ما يسافر البيه هاجي اخدك ونكتب كتابك ولا مين شاف ولا مين دري فهمتي

هزت فرحه راسها بالموافقه فليس امامها حيله من رفض مساعدتها ابيها وامها الذين تورطو في تجهيزها،

ضمها ابيها بسعادة وتركها في رعاية الهانم وخرج هو لانتظار فاروق الذي سياتي لكي يسافرا سويًا

****

دلفت فرحه بصحبة امتثال هانم الي المطبخ
التي طلبت منها اعداد الفطار الي ابنها
الوحيد فريد

قامت فرحه باعداده باتقان جعلت امثتال
تتوسم فيها خيرًا وبعد الانتهاء طلبت منها:

يلا زي الشاطرة كده طلعي الفطار للبيه
وخليكي جمبه لحد ما يخلص ماشي

حدقت فيها فرحه بذعر وقالت بحدة:

اطلع ايه يا ست هانم، لا انا هجهز الاكل
وبس، مليش فيه ياكل او لاء ، ياسود
عيشتي عايزاني اطلع ليه اوضته دي يبقي
حزن قاطع

امسكت امتثال يدها وضغطت عليه بحدة:

اسمعي يا فرحه، كلها بكرة وقلبي هيطمن
علي ابني، انا مش عايزه حد يحس بخوفي
عليه، انا ممكن اطلعه لكن ازاي وفيه خدم
كتير بالفيلا زي ما انت شايفه، فياريت
تساعديني وليكي مكافاة مني كبيرة

تافقت فرحه من طلبها وشعرت بالمسؤولية
نحوها ونحو ابنها الذي تخاف عليه بشدة
فقالت بتردد:

حاضر يا ست هانم هطلع ليه الفطار واخدمه
بعيني مش علشان المكافاة، والله لكن
علشان خاطرك بسبب خوفك عليه

حملت الصنية واشارت اليه الهاتم علي
غرفته، صعدت فرحه اليه طرقت الباب
عدة طرقت فلم بجيبها احد عليها

فلم يكن امامها بد من الدخول عليه
وايقاظه، دلفت الي الغرفة الغارقه في الظالم
فدخلت تتحسس الي ان وصلت الي الطاولة
وضعت عليها الصنية، ودنت بحذر نحو
الفراش فرات جسده متوسده باريحيه

مدت يدها توقظه فجذب يدها وشدها اليه
وقعت بجوارها وضمها الي صدره وهو يقول:

اخيرا ضميتك لصدري يا سونس

وقرب نفسه من انفاسها اللاهثه وق.....

****

يتبع ...

#سلمي_سمير

الرواية للتفاعل فقط ان لم ياتي عليها تفاعل

يرضيني ساقوم بمسحها كم مسحت وعد

ولكم حرية اختيار ما ستتابعون

ولكم جزيلا الشكر لعدم التقدير

مواعيدها اثنين /اربعاء،/ الجمعه

وفي فصل هدية. بكرة لو التفاعل كان مرضي

#بنت_حرة

#البارت_الاول

****

دلفت فرحه الي غرفة فريد الغارقة في الظلام

كي توقظه، وبعدما وضعت الفطار علي

الطاولة، تلمست طريقها اليه حتي وصلت

الي فراشه، ولكزته برفق:

يا بيه اصحي انا جبتلك الفطار

لم تشعر فرحه بنفسها الا ويده تسحبها اليه فوقعت بجواره واحتضنها بقوه هاتفًا بحميمه:

اخيرًا بقيتي ملكي وبين احضاني يا سونس،

وقرب انفاسه الحارة من انفاسها اللاهثه وكاد ان يقبلها باشتهاء حالم اصابه العشق

دفعته فرحه بعنف في صدره وصرخت فيه بغضب:

اللهي تتوكس سونس مين يلا تنشك، انا فرحه وايدك عني لاقطعهالك يا ابن الهانم

انتفض فريد من صوتها الغاضب واخذ يفرك عيناه بصدمه ومد يده اضاء القابس بجواره ونظر الي فرحه التي استقامت ووقفت بجوار الفراش تطالعه بغضب وحده وتحدى وقال بذهول:

انت مين وايه دخلك اوضتي يا بتاعه انتِ

غمغمت بشر وردت عليها بحدة:

لا والله يعني مش سونس اللي كنت واخدها في حضنك اللهي تنشك في نوضرك

وفجاة اشاحت بنظرها بعيدًا عنه وصرخت فيه بخجل:

قوم قوم كده واحتشم والبس حاجه استر بيها جسمك، وبعدين اقولك انا مين

واخذت تهمهم بصوت خافت لم يسمعه:

هي ايه الشغلانه الزفت دي اللي فيها الرجاله عريانه

حدق فيها فريد بعيناه العسليتان الذين يشعان ببريق لامع يزيد من وسامته

ويجسد هدوء ملامحه وقال بامتعاض من هجومه عليها:

انت مستوعبة كلامك، يعني اقتحمتي عليا اوضة نومي، وكمان بتطلبي مني استر نفسي علي اساس اني في اوضتك، اسمعي يا بتاعه انت، احسلك تخفي من قدامي بدل ما اطلع غضبي وعصبيتي عليكي، انت فزعتيتي يا مجنونه

وقفت مكانها لم تتحرك ساكنًا وقد اولتها ظهرك بعناد وتحدى وقالت:

قول اللي تقوله، انا مش همشي من هنا غير بعد ما تفطر، وانزل للهانم اطمنها انك اكلت،

خلصني بقي وقوم استر نفسك حتي لو في اوضتك عيب تقف قدامي كده مش مكسوف من نفسك

نهض فريد من علي فراشه وشياطين الغضب تتلاعب في راسه ونظر الي فرحه شزرًا بعد ان ادارها اليه فراها مغمضت العين بقوة وقال:

لا انت بلوى من بلاوى الزمن، هي مامي بعتتك ليا علشان تحرقي دمي علي الصبح، طيب خليكي كدة زي التمثال لما اشوف الست الوالدة جبتك منين

امسك هاتفه واجري اتصال بوالدته قال لها:

لو سمحتي يا مامي تطلعي هنا فورًا قبل ما ارتكب جريمه مع البلوى اللي جابت الفطار دي

اغلق معها الاتصال دون انتظار ردها وقال لفرحه:

انا داخل الحمام اخد شاور علشان استر نفسي ، واعجب جناب الكونتيسة، والله انا مش عارف اللي زيكم عايشين ليه

تركها علي وضعها ودلف الي المرحاض، ظلت فرحه مغمضت العين خجله من النظر الي جسدها الشبه عاري، لانها لم تشعر بمغادرته الغرفه، ذلك لعدم علمها بان المرحاض يوجد داخل الغرفه وليس خارجه،

ظلت هكذا الي ان شعرت بالملل وقالت:

هو انت هتخرج في سنه ما تخلص انا تعبت بقي

سمعت ضحكه حنونه وصوت امتثال هانم ترد عليها؛

والله انا اللي تعبتلك سلف، مغمضه عينك كده ليه، ايه شفتي عفريت ثم انت بتكلمي نفسك مفيش حد غيرك بالاوضه يا فرحه

فتحت فرحه عيناها وطالعت الهانم بدهشه، وجالت في ارجاء الغرفه تبحث عن ابنها وقالت بارتباك:

لا يا هانم مشوفتش عفريت ، بس ابنك كان من غير هدوم ومسترش نفسه قدامي شكله مش بيستحي ولما وطلبت منه يستر جسمه لقيته بيزعق فيا وقالي خليكي وقفه كده متتحركيش وهيدخل يتحمم ويستر نفسه، بس هو خرج امتي والباب كان مقفول

ضحكت امتثال من براءة وخجل فرحه الريفي الذي مازال يحافظ علي الاحترام والاحتشام امام البنت رغم انها واثقه ان ابنها

لم يكن عاري كم صورته وقالت لها تهدا من عصبيتها وخوفها:

طيب اهدى وانا هفهمك، ابني لسه في الاوضه، لكن في حمامه الخاص، قوليلي بقي مش معقول اتنرفز عليكي علشان صحتيه اكيد في حاجه حصلت

نكست فرحه راسها ارضا وقالت بحياء شديد:

ابنك مش محترم وقليل الادب، قال ايه يخدني في حضنه وعايزني اسكت لا وكمان عايز يا يا

اهو بقي قلة ادب والسلام ويقولي يا سونس قال سونس قال سونس في عينه الزايغة

انفجرت امتثال في موجه هستريا من الضحك حتي كادت تقع من عدم سيطرتها علي نفسها وقالت:

لا انت ملكيش حل، دا والدك راجل طيب ومامتك ست سكره هادية ، انت طلعه حمئية وطبعك حامي كدة لمين قوليلي

عمتنا حقك عليا، الظاهر انه كان بيحلم، سونس دي عروسته اللي دخلته عليها بكرة

انا لما يخرج هفهمه انت مين وهو عارف ان بثق في والدتك ازاي لانها كانت دايما مسؤوله عنه وعن طعامه طول وجوده في العزبة

هزت فرحه راسها بالموافقة لكنها مازالت تشعر بعدم الراحه من لمسته اليه وقالت:

بس يا يا هانم متزعليش لو ابنك كرره الله في سماه لاقطع ايده واللي يحصل يحصل ده خطيبي اللي هيبقي جوزي كمان كام يوما ميقدرش يعمل....

لم يهملها كي تكمل كلامها وادراها اليه وصاح فيها بحدة وغضب يماثل غضبها منه:

انت يا بتاعه عايزه تقطعي ايدى، طيب وريني يا حلوة، وانا بقي اللي هرجعك لاهلك جثه

وقفت والدته بينهم وصاحت فيه:

فريد اهدى من امتي بتتكلم بالتهديد والوعيد، فرحه ضيفه اكثر منها مساعدة في خدمتك، بلاش خدامه لانها مش خدامه عندنا دي واحده عملت فيا معروف مش جزاءها الاهانة، ثم انت غلطت ولازم تتاسف

ازاي تاخدها في حضنك ومتوقع انها تسكت علي وضع مهين زي ده، علي فكرة هي كمان عروسه وهتنجوز خلال ايام، فبلاش تضايقها بعصبيتك دي

لانت ملامح فريد واخد يطالعها بنظرات غامضه وقال:

دا امه داعيه عليها اللي هتكون من نصيبه، دي مجنونه ولسعه، انا مخدتهاش في حضني رغبه فيها كنت بحلم، ودي بدل ما تبعد عني فزعتني ووترتني

ثم من امتي بتامني لحد غير زينب تجهز ليا اكلي طول ما انا بمصر،

تنهدت امتثال بهدوء ونظرت الي فرحه الصامته بصدمه من حديثه ابنها الجائر وقالت:

ما انت لو سمعتني هتفهم، دي فرحه بنت زينب ووالدتها علشان بتجهز لفرحها اللي بعد ايام كان صعب تجي تخدمك، وفرحه العروسة اللي من حقها تهتم بطلباته وافقت مشكورة علي انها تقوم بدور امها يبقي نشكرها ولا نغلط فيها

اشاح بيده ببرود ورد علي والدته بحدة:

والله يا ماما خوفك هو سبب كل ده، انت حره معاه بس بعيد عني تجهز ليا اكلي او لاء اتصرفي انت معاها، وياربت تتفضلو انتو الاتنين ، عايز اغير وانزل اتريض ،واشوف عروستي حجزت ولا لسه، واجهز نفسي لزفافي بكرة يا ست ماما

نظرت والدته الي الطاولة فوجدت الفطار علي حاله فقالت له بضيق:

مش هتخرج قبل ما تفطر، وبالنسبة لفرحه ليك عندى مش هتشوفها تاني، بس الاول لازم تعتذر ليها لانك غلطت في حقها

تافف فريد بضيق من تصميم امه بالاعتذار لها وطالعها بنظرات متفحصه فلاحظ جمالها الاخاذ فصمت برهه وترك عيناه تحوم عليها وقال باسما:

انا هعتذر لان الجمال ده حرام حد يزعله، سوري يا انسه علي اني حضنتك مقصدتش استغلك،ممكن بقي تختفي من قدامي ولحد ما اسافر بعروستي. مش عايز اشوف وشك الجميل ده يا قطه

غمغمت والدته علي سخريته منها لكن فرحه ردت عليها قائلة باعتزاز نفس:

انت شايف جمالي بعيونك، لكن خطيبي شاف جمالي اللي يعمر بيته ويعرف انه اختار الزوجة الصالحه ليه وام لا لاولاده، مش امه داعية عليا زي ما بتقول، روح ربنا يصلح حالك ويرزقك الزوجة الصالحه يا بيه

قبض فريد علي قبضت يده بقوة ولاحظت والدته تبدل ملامحه من السخرية الي العضب، فدنت من فرحه وربتت علي كتفها وقالت:

انزلي انت يا فرحه دلوقتي وانا هقعد مع فريد لحد ما يفطر، وحقك عليا لو لسه زعلانه يلا

خرجت فرحه وهي تطالعها بضيق، زفر فريد بضيق بعد مغادرتها وحدث والدته بعصبيه:

انا ممكن افهم حمايتك دي هتخلص عليا امتي، ماما انا مبقتش صغير،ومن بكرة هكون زوج ومسؤول عن زوجة، ده غير هستلم ميراثي كامل بعد ما نفذت وصية جدي باني اتجوز قبل ما ابلغ ال٢٥ سنه

جلست والدته علي الفراش وطلبت منه ان يجلس بجوارها وقالت له بحزن:

اسمع يا فريد انا في رعب من يوم موت والدك ، اللي متعرفوش ان عمك اللي انت رايح تتجوز بنته كان طمعان في كل حاجه ليه، لولا جدك وقف في وشه، كتب وصية تحمي مالك وحقك، لكن عمرها ما تحميك من غدر عمك اللي كان عايز يتجوزني علشان بكوش علي كل حاجه

زفر فريد بحدة ونهض من جوارها وقال بعد تفكير:

ياماما لو كلامك ده سليم، ما عمي خد نصيبه من الميراث وفتح شركة بره مصر وعايش بعيد عني، لولا دراسة بنته مكناش اتقبلنا وحبيتها، وهتجوزها

ثم عمي لو عايز يموتني زي ما بتشكي فيه خلاص انا هتجوز بينه وهستلم الميراث وهيبقي ليها كل اللي ليا، خوفك ملهوش داعي صدقيني

نهضت امتثال ودنت من ولدها الغير مقنع بظنها في عمها وحماه وقالت:

انت مش فاهم حاجه ولا عايز تفهم، عمك اللي خده من الميراث ميجيش الربع، احساسه بانك اخدت باقي نصيبه عمره ما هينساه ليك، ولو زي ما انت متصور هيكتفي بجوز بنته منك تبقي واهم، وبكره

تشوف هيرسم عليك تشاركه ويستنزف اموالك

هز فريد راسه بحدة رافض ظن امه السئ، وعقب علي حديثها عن المال وحقه بالميراث قائلًا:

المال المال كل حاجه المال، انا مش عايز المال ده لو كان سبب في حقد النفوس، سامحيني يا ماما لو عمي طلب مني فلوس انا مش هتاخر عليه ، لانه هيكون ابو زوجتي وجد اولادى قبل ما يكون شريكه

هز امتثال راسها بالم وحزن علي تعب زوجها وحالة الرعب التي عاشتها من يوم وفاته وقالت:

لو علي المال ان مش عايزاه يا فريد، لكن ده تعب ابوك سنين عمره، والدك لما استلم

تركه ابوه كان جدك اعلن افلاسه وحصل ليه جلطه بسبب انه مديون، فضل ابوك يكافح ويسدد ديونه ووقف الشركة علي رجلها من جديد، كل ده من مشروعه الخاص، اللي ضمه علي ميراث جدك،

لولا انه بار بابوه كان خد كل حاجه لكنه اشتغل باسم جدك لحد ما زاد المال والثروة اضعاف ما كانت عليه ايام جدك، وقتها جدك طلب منه انه يكتب كل حاجه باسمه لانه حقه وكفاية يكون اسمه صوري علي الورق، لكن القدر كانوبالمرصاد وابوك مات وساب كل حاجه زي ماهي باسم جدك

علشان كده زجدك كتب الوصية اللي تحفظ ليك مالك وحسن ابنه يورث الربع والباقي كله لحفيده عند بلوغه اا٢٥ علي شرط يكون متجوز

وانا عارفه ليه الشرط ده، لان ده نفس السن اللي اتجوز فيه والدك ، جدك شاف ان ده سن النضح ليك وعايزك تنعم بالاستقرار اللي يكون سبب لنجاحك

بس عمك مكنش قابل الوصية وبالذات ان المحامي بلغه بيها قبل ما يموت جدك، وجه هنا وهددني ان مش هيسامح في نصيبه وهيحجر علي ابوه،

ولما جدك عرف بنيته بالحجر عليه ،اتصدم في ابنه ومات بحسرته، بعدها عمك بدا يتودد ليا علشان يتجوزني، ولما صديته فكر يسمك

ايوه يا فريد سمك حتي لو طلع برئ لكن السفرجي قالي ان عمك هو اللي اداله السم

تلاقت نظراتها بنظرات ابنها المذهول واكملت:

صدقني استلامك للميراث هيبعد شره لان خلاص المال بقي مالك، وجوزك من بنته اعتبرته حماية ليك

علشان كده وافقت علي جوزك منها رغم كرهي لعمك لكني مش هطمن غير لما ربنا يرزقنا باحفادى منك حتي لو هيكون عمك ليه فيهم زي

اخذ فريد نفس عميق ورد عليها بعدم اقتناع:

ياماما لو عمي كان عايز يخلص مني كان حاول وانا بره مصر، مش شرط الاكل ، وكمان ليه مبلغتنيش بكل ده قبل كده واشمعني النهاردة يا ماما

نهضت من جالستها واقتربت منه وضمته بقوة الي احضانه بحنان امومي جارف:

علشان زي ما قلت كبرت يا فريد وان الاون تعرف عدوك من حبيبك انا عرفتك اللي حصل واللي ممكن يحصل وانت حر، لكن بالنسبه لسوسن انا معنديش مشاكل معاها مدام شايف انها الزوجة المناسبة ليك

قبل فريد راسها وابتسم اليها براحه :

صدقيني يا ماما كل خوفك ده اوهام، وبكرة لما ربنا يرزقنا بالاولاد هتشوفي قد ايه ظلمتي عمي

ممكن بقي تسمحيلي اكلمها واطمن اشوفها حجزت ولا لسه، لولا امتحاناتها كنت خليتها تنزل معايا، بس هي خلاص اخر يوم

كان النهاردة وعدتني تحجز وتسافر لولدها في المانيا. وترجع علي مصر معاهم

هزت امتثال راسها بالموافقة وقالت:

هسيبك تكلمها براحتك بس الاول افطر وحياتي عندك، لو لسه حياتي غالية عليك

ضمها فريد الي صدره بقوة واخذ يدها وجلس علي الطاولة وجذبها كي تجلس هي الاخرة وقال:

هفطر علي شرط تفطري معايا يا ست الكل

جلست امتثال امامه واخذت تنظر اليه بحنان وحب جارق وخوف لا تعرف سببه، وقالت:

حاضر يا كل حياتي ودنيتي

****

بعد الفطار ارتدي فريد زيه الرياضي وخرج الي التريض ودخلت امتثال غرفتها وطلب من الخدم ارسال فرحه اليها:

بعد قليل طرقت بابا غرفتها فسمحت ليها بالدخول

طالعتها امتثال بابتسامة حنونه وقالت:

اقعدى يا فرحه، انا عارفه ان ابني مقصدش يزعلك لكني بعتذر ليكي عن اي اساءة صدرت منه دي حاجه ام الحاجه التانية، عايزه منك تجهزي الغداء بايدك وتحرصي محدش يساعدك في اي حاجه

سامحيني لو هتقل عليكي لكن الخوف اللي جوايا مش لاقيه ليه مبرر غير اني اكون حريصه علي حياته

زي ما كنت طول الخمستاشر سنه اللي فاتو

تنفست فرحه بضيق من تحمل مسؤولته كم تحملها امه وقالت برهبه:

والله يا هانم انت بتحمليني مسؤولية كبيرة اووي وخوفتيني، بس حاضر وان شاء الله تفرحي بيه وباولاده، بس وحياة النبي بلاش اوديله الاكل اوضته تاتي ، كفاية اللي حصل

ضحكت امتثال وردت عليها:

لا خلاص هو مش طايقك، وممكن خطيبته تحضر في اي وقت النهاردة او بالكتير الصبح هي واهلها، علشان كده عايزاكي تبقي حذرة و حريصه اووي في وجودهم لان الشر لو اذي ابني هيكون منهم

ضربت فرحه صدرها بهلع وتفوهت بصدمه:

ينهار ملوش ملامح، معقول بنت عمه وعروسته تاذيه

طيب ليه، هي في حاجة تستاهل كده

هزت امتثال راسها بالايجاب:

للاسف يا فرحه الطمع يعمل اكثر من كده، اصلك طيبه وعلي سجيتك منعرفش النفوس شايله ايه، ادعي معايا بكرة يمر علي خير وافرح بفريد زي ما كل امه امنية حياته تفرح بابنها

ردت عليها فرحه بابتسامه ساحرة :

ان شاء الله هتفرحي وتتهني وتشيلي احفاده كمان

****

عاد فريد من تريضه وصعد الي غرفته وبعد ساعه نزل الي الاسفل وسال عن والدته

فابلغوه انها بغرفتها تاخذ قيلولة العصرية،
فزفر بضيق وارتدي ثيابه وخرج من الفيلا،

عاد في المساء وتناول وجبة العشاء معها
وابلغها بان خطيبته واسرته سيقامون
بالحجز غدا، وطلب منها تجهيز جناح كامل
لهم لاستضافتهم

ومر اليوم علي ذلك وظل فريد طول الليل
يحادث خطيبتها عن تجهيزاتهم لحفلة
الزفاف غذا

اما فرحه فدخلت تنام مع زوجة غفير الفيلا
كم قالت لها امتثال هانم

وفي اليوم التالي كانت الصدمات لا تتوقف
واختمت باكتشاف نص في الوصية لم يعلم
بها احد الا حسن الديميري والد العروس
!!!!؟

****

يتبع.....

#سلمي_سمير

#اقتراح_ظالم

#البارت_الثاني

****

ليس لنا مهرب من اقدرانا وما كتب علينا نصيبًا، فان رضينا بما قسم الله لنا كانت الحياة اخف وطئ علينا وعلي احلامنا التي لن تهرب منا امام اصرارنا؛

اشرقت شمس صباح اليوم المنتظر، استيقظت فرحه كي تساعد في تحضرات الزفاف مع العاملين بالفيلا، الا ان امتثال اختصتها بكل ما بخص ابنها فقط؛

طلبت منها ان تقوم بتجهيز العشاء الخاص بابنها وعروسه بعد تحضير الفطار

امتثلت فرحه الي طلب الهانم، وقامت بتجهيز الفطار اول الامر، فاخذت منها امتثال الافطار وصعدت الي غرفة ابنها الذي لم يستيقظ الي الان

كانت الحركة في الفيلا دؤوبه لا تتوقف من تجهيزات العرس، وتعليق الزينات التي جعلت فرحه تنبهر بها وتمنت ان تنال لو القليل من ذلك يوم زفافها علي ابن عمها فاروق الذي سيكون خلال ايام

رات العمال وهما يعدون الكوشة للعرسان ونظرت الي المقاعد الوثيرة وسط حديقة الفيلا وحسدت العروس علي تلك المراسم التي ستجعل ليلة عرسها لا تنسي

واثناء ذلك اتي شخص من وراءها وسالها بلهفه:

انت يا شاطرة هو فين فريد بيه او امتثال هانم

استدارت اليه فرحه وطالعته بدهشه. بسبب نظراته اليها التي كانت تتفحصها بتعجب واستغراب وقال:

ايه ده انت مين انا اول مره اشوفك هنا، يخرب بيت جمالك هو في كده

امتعضت من تفحصه بها وردت عليه بحدة:

الهانم في اوضة فريد بيه، اي خدمه وحضرتك مين

ابتسم السائل من ردها الحاد وطالعها باعجاب قائلًا:

مش مهم انا مين انت اللي مين، و بتعملي ايه هنا

همت بالرد عليها فلاحظت تحديقه فيها باستغراب ففهمت السبب حين رات انسدال احد ضفائرة من تحت طرحتها مدت يدها وربطتها في اختها وردت علي بتوتر :

انا ضيفه عند الهانم لحد الفرح، ها في حاجه تاتي عايز تعرفها، قولي بقي انت مين وعايز ايه

حامت عيناه عليها دون توقف كانه يريد حفظ ملامحها الجميلة الهادئة بسحرها الخلاب الذي يجذب الروح والنفس قبل العين وقال بانجذاب ملحوظ:

انا عادل منصور صديق فريد، بس الواضح انك ضيفه من العزبة لبسك وطريقتك

وضفايرك بيقول انك فلاحه اصيله لسه خام وعلي سجيتك

بس عارفه انت لو من المدينه كنت بقيتي ملكة جمال مصر بلا منازع، اسمعي لو عندك النية كلميني وانا هحطك علي اول طريق الشهرة والنجومية

حدقت فيه بذعر وصاحت بعنف ردًا علي عرضه:

طريق ايه يا اخينا انت، هو كل اللي يهمكم الجمال

وبس مفيش حاجه عندكم اسمها اخلاق واصول ، استغفر الله العظيم، ناس مخها فاضي

بقولك ايه اتفضل ادخل للبيه جوا، وطلعني من نفوخك الله لا يسئك انا حالي عجبني

كده وراضية بيه قال ملكة جمال قال بلا وكسه

ضحك عادل من مفرداتها العفوية التي ردت بيها عليه دون ادني عناء تعبيرًا عن سخطها ورفضها التام بان جمال الوجهه هو المقياس الوحيد لجمال المراة، مما جعله ينبهر بحسن خلقها ونضج عقلها، فاخذ يضرب كف بكف وقال باسف:

وربنا يابنتي انت خسارة، مقومات الجمال عندك مش في ملامحك بس، لا انت عندك حضور وكاريزما مصدفتش زيهم في اي بنت من البنات خلال فترة عملي معهم، بقولك ايه فكري في عرضي مش هتخسري حاجه صدقيني

اخرج كارت تعريفي له واعطاها لها واكمل :

خدي دي الكارت بتاعي، سيبك من اني محامي، لكن انا مسؤول عن عدد من التوكيلات لاكبر بيوت الازياء والتجميل علشان كده انا واثق انك لو اتقدمتي هتفوزي وبجدارة

غمغمت فرحه بعصبيه وردت عليه بجفاء رافضه تناول الكارت منه بنفور واضح :

شكرا ميلزمنيش انا واحدة شايفه نفسها ملكة في بيت رجلها اللي هيصونها ويحفظها، ويشوف جمالها في حسن معشرتها ليه وتربيتها لاولاده

اتفضل يا حضرت ادخل للبيه، وسيبك مني انا مش منكم ولا يشرفني اكون زيكم

تركته في حيرتها واعجابه المتزايد بها ودلفت الي داخل الفيلا، لحقها عادل لكنه لم يحصلها،

****

في غرفة فريد

لكزته امه برفق كي يستيقظ، الا انه أبي الا ينهض وقال لها بضيق وحنق واضح:

لو سامحتي يا ماما سبيني في حالي دلوقتي انا مش طايق نفسي

ضحكت امتثال والحت عليه كي ينهض وقالت:

قوم يا كسلان، في عريس ينام لحد دلوقتي، مش تقوم تشوف عروستك هتوصل امتي وتلقي نظرة علي تجهيزات حفل زفافكم

ضحك بتهكم ورد عليها دون ان ينظر اليها:

خلاص مفيش فرح يا ماما، سوسن مش عارفه تحجز وحتي لو اخدت ترانزيت مش هتلحق توصل النهاردة ممكن بكرة زي ما قالتلي انها هتحاول تجي باي طريقة، ياريت كنت اصريت تنزل معايا

جذبته امتثال من كتفه وادارته اليها وصاحت بجزع:

انت بتقول ايه،بصلي كده وفهمني يعني ايه مش عارفه تحجز، ايه خلاص الطيران اتوقف بينا وبين المانيا، قوم اتصل بيها شوفها فين الهانم هي وابوها

خليها تتصرف، او تحجز طيران خاص انا مستعدة اتكفل بكل التكاليف، انت لازم

تنجوز النهاردة باي شكل، فاهم مش هسمح تعب ابوك يضيع منك

انتفض فريد من فراشه ورد علي والدته بغضب:

كل اللي همك الميراث، ومشاعري وحياتي اللي رتبتها عليها واحلامي اللي بقت سراب، واحراجي قدام اصحابي اللي جايين خصوصي من بعثاتهم علشان يشاركوني فرحتي، ورسالتي اللي من بكرة لازم اسافر علشان اكملها ، كل ده اتبخر في ثواني

وانت تقولي الميراث وعمي اللي عايز بخلص مني،

دنا منها وصاح فيها دون وعي بغضب قاتل بمزقه:

ها هتقولي في دي ايه دلوقتي، بردك عمي عايز يخلص مني، اظن بجوازي من سوسن الميراث كان هبقي تحت تصرفه، لكن بعد ما خلاص الميراث هيروح عليا، هو خسران وانا خسران اظن ده يثبتك انه مكنش عايز يخلص مني زي ما كنتي بتظني فيه، ياربت تعترفي يا ماما انك ظلمتي عمي،

اتاه الرد الصادم من صديقه عادل الذي دلف عليهم الغرفه وقال باسف :

للاسف يا فريد والدتك كانت علي حق في كل كلمة قالتها عن عمك

التفت الاثنين اليه باستغراب وساله فريد بلهفه:

وعرفت منين انها علي حق، ايه كنت شاهد علي سعيه انه يسمني زي ما ماما بتقول ولا هو قالك

بس في حاجه نسيت اسال عنه، في حالة وفاتي او عدم تنفيذي للوصية الميراث بيروح لمين

ابتسم عادل ورد عليه بثق:

هيكون كله من حق عمك يا فريد، دي الحقيقة اللي دلست عليكم من الوصية الاصلية

حدقت امتثال فيها ودنت منه وهزته بقوة واردفت:

انت بتقول ايه مستحيل، جد فريد يعمل كده، انا واثقه في حال عدم تنفيذ الوصية او وفاة فريد الثروة كلها تصبحي حقي ولي

حرية التصرف فيها وده سبب ان حسن حاول يتودد ليا ويتجوزني

هز عادل راسه بالنفي وقال موضحًا:

اهدى يا امتثال هانم، هي فعلا دي الوصية الاصلية اللي كتبها جمال الديميري لكن المحامي غيرها بعد ما حسن بيه عرض عليه ربع الميراث وده بعقد موثق

انهارت امتثال باستسلام علي فراش ابنها الذي سال عادل بحيرة وعدم تصديق:

وانت عرفت منين كل ده يا عادل، ولا هو كلام وبس

قولي فين الدليل علي كلامك لو صحيح

اخرج عادل من حقيبته صورة لعقد الوصية الحالية، وصورة من وصية اخري قبلها بيوم فيها كل ما قالته امتثال وقال:

اتفضل شوف الورق ده وانا هوضحلك كل حاجه، لان الصدفه بس هي اللي وصلتني للحقيقية

تناول فريد الاوراق وطالعهم بتفحص فلاحظ امضاء عمه علي عقد يلزم نفسه للمحامي بربع ثروته نظير تسير اعماله، دون ذكر محتويات الميراث:

صدم فريد في عمه بعدما تاكد بان الاختلاف بين الوصيتان اتي بناء علي هذا العقد فسال عادل:

ممكن تفهمني انت ازاي اتوصلت للاوراق دي، وليه المحامي عنل كده وخان الامانه وامتي

طلب عادل منه الجلوس وجلس هو الاخر وقال:

انا قولتلك ان الصدفه هي اللي وصلتني للورق ده،

لما اتصلت بيا امبارح وطلبت مني اجيب ليك شهادة تخرجك الاصلية اللي معايا

وقتها روحت المكتب لاني محتفظ بيها هناك، ولان عارف ان الاحد اجازة المكتب فتحت ودخلت وانا في طريقي للمكتبي سمعت الاستاذ سعيد بيكلم حد

كنت هدخل اسلم عليه واعرفه سبب حضوري

لكن اول ما سمعت اسمك وقفت مكاني اسمع بيكلم مين والحوار علي ايه وكان كالتالي

اسمع يا حسن احنا خلاص وصلنا للنهاية، عقد اتفقنا في ايدى اهوه، مجرد ما اسلمك

ميراث فريد بكره خالص ليك ، عليك تسلمني نصيبي، انا قدرته بـ١٧ مليون، والباقي مبروك عليك،

ونصيبي ده بناء عن اصوال الشركة والعزبة والاراض والارصدة اللي في البنك، وطبعا انت عارف لاني محامي العيلة عارف الثروة تقدر بكام اتفقنا ولا تحب اظهر الوصية الاصلية

رد عليه حسن بارتباك ولم يلاحظ ان المحامي يقوم بالتسجيل له لكي ياخذه دليل عليه حتي لا يتهرب منه وقت التنفيذ فقال:

مالك بس يا استاذ سعيد عشر سنين واحنا بننتظر اليوم ده واتفقنا علي كل حاجه من زمان معقول هنختلف دلوقتي، اكيد لاء

طبعا حقك محفوظ

بس طمني فريد ممكن يطعن في الوصية دي بما ان والدته الوصية عليها بناء علي الوصية الاصلية هتكتشف الاختلاف بينهم اكيد مش هتسكت

ضحك المحامي ورد عليه بثقه:

يا حسن انا ماشي كل حاجه قانوني، ومتنساش ان وصية والدك الله يرحمه، غيرتها قبل ما يموت بيوم ووثقتها بالشهر العقاري وهو في مرض الموت، طبعا امتثال متعرفش غير الوصية الاولي اللي بتعطيه الثروة في حالة عدم تنفيذ ابنها الوصية بزواجه قبل عيد ميلاده ال٢٥ او في حالة وفاته

لكن احنا لغينا البند الاخير وضيفنا البند الجديد اللي بيه الثروة كلها هتكون ليك في حالة عدم تنفيذ فريد لوصية جده الله يرحمه

المهم بنتك وصلت عندك ولا لسه، لازم تتصلو بيه بكره وتعرفوه ان مفيش طيران وبعدها تقفل تليفونك بعد ما تعشموه بانك هتحاول توصل مصر باي طريقة كانت، اتفقنا با حسن

رد عليه حسن بسعادة:

متقلقش سوسن وصلت والصبح هتبلغه وبعدها مش هيقدر يوصلنا المهم، انه يتم ال٢٥ سنه دون زواج

انهي عادل ما دار بين عمه والمحامي وزفر بضيق:

بصراحه اتصدمت في استاذ سعيد، ودخلت مكتبي وانتظرت انصرافه وفضلت احاول طول الليل مع ارقام الخزنه بكل التواريخ

اللي اعرفها عنه لحد ما فتحت وصورت ليك كل الاوراق دي

علشان اكشف ليك خداع عمك وطمعه فيك هو وبنته

هز فريد راسها بعدم تصديق وصرخه بصدمه:

مستحيل مستحيل يعني حب سوسن ليا كان كلها كذب وخداع مش ممكن انا مش قادر اصدق

امسك هاتفه واتصل بسوس في اول الامر لم تجيب بعدها تم غلق الاتصال، اتصل بعمه واخيها وامها كل الهواتف تم قفلها كم هو مخطط له

تكسرت كل امال فريد في عدم صدق ما قاله عادل وانهار بانكسار وقال بلوعه:

معقول المال يغير النفوس بالشكل ده، معقول عمي كان عايز يقتلني علشان يورثني بجد، معقول بنته خدعتني باسم الحب علشان تضيع ثروتي عليا بتخليها عنا يوم زفافنا، كده فهمت ليه كانت دايما تاجل وتقولي خليها لما تخلص دراستها

كان كله خطه لتاجيل الزفاف الي اخر بوم قبل عيد ميلادى، انا مش مصدق بجد ان عمي وبنته من عبيد للمال الف خسارة يا الف خسارة

اخذ نفس عميق وكتم حزنه بداخله وقال:

عادل اتصل باصحابي اعتذر ليهم، واسمع انا مش عايز لا مال ولا ثروة خليهم لي عمي يشبع بيها

يكفيني علمي ابني بيه نفس واسس مستقبلي

اعترضت والدته بشدة عليه وقالت:بحدة تحفزه علي التمسك بما ترك له والده

مستحيل اسمحلك تتنازل عن تعب ابوك يا فريد، لو جدك كان شايف ان ابنه حسن يستاهلها ثروته كان سابها ليه، لكن جدك شرط تكون ليك انت وبعدك ليا علشان احافظ ليك علي مالك، وموضوع جوزك قولتلك علشان تستقر وتاسس اسرة خاف المال يجرفك وتنسي نفسك

لكنك هتنفذ الوصية وهتتجوز النهاردة لو وصلت اني ااجر ليك بنت لحد ما تستلم ميراثك، وبعدها انت حر اتصرف في ثروتك زي ما انت عايز لكن تسيبه لعمك لاء والف لاء

امسكها فريد من كتفها وهزها بغضب حاول السيطرة عليه حتي لا يغضب علي امه:

ارحميني يا ماما، المال ده كان اكبر نقمه عليا ، كنت معرض للقتل واتخنت واتخدعت باسم الحب، عايزه ايه يجرالي تاتي ارجوكي بقي ارحميني

تدخل عادل في الحوار الدائر بينهم وقال مدعمًا موقف والدته وماشف له مزيد من الالعيب ؛

علي فكرة يا فريد موضوع ان عمك كان عايز يسمك دي كمان كانت تمثليه،

كان في اعتراف من السفرجي قال ان البيه طلب منه يقول كده علشان يخلي الهانم تخاف عليك، وتسعي لزواجك من بنته لما تتقرب منك علشان تتقي شرهم

ونفس الوقت يبعد الشك فيه بتغير الوصية فهمت

اخذ فريد نفس عميق وزفره بحدة حتي يخرج انفاسه المخنوقه بداخله من فعل الخداع والاكاذيب التي تعايش معها بصفاء نية وبلا ضغينه وقال :

حتي دي كانت خدعة لخدمة اهدافهم واغراضهم الدنيئة ، ياه هي الفلوس بتتحكم بالنفوس بالشكل ده، وبتسود القلوب وبتقطع صلة الارحام لدرجة دي مستحيل يكون اللي بينا صلة دم يا مليون خسارة

تنهدت امتثلل براحه لكن مازال القلق يساورها عليه من عدم تنفيذ وصية جده وقالت تنصحه:

اسمع يا فريد لو فعلا عايز تريح والدك وجدك في قبرهم لازم تنفذ الوصية وانا هساعدك

ثم ستدرات الي عادل وسالته بجدية:

عادل شوف لينا بنت من الطبقة الراقية تقبل بالزواج من ابني وليها مليون جنيه وقت الطلاق وسيارة

حك عادل ذقنه بتفكير عميق وقال بتردد:

منصحكيش يا طنط، اي واحدة هتكون ليها طلبات كتير ولو راقية اكيد هترفض تتجوز بالشكل ده، ولو بنت من اياهم هتستغل الوضع اسوء استغلال ويمكن تبتزكم ووتعمل ليكم فضيحة او تتحالف مع المحامي وعم فريد ضدكم علشان مصلحتها

لو فعلا عايزه تجوزيه بجد شوفي بنت تكون طيوبة ومحتاجه وطوع ليكي، وقتها هتفرح بالقليل اللي هتقدميه ليهت وهتتمني ليكي الرضا

صاح فريد فيهم بعصبيه غير مصدق انه سيخالف كل مبادئة لكي يحافظ علي ثروة لا يريده :

انتم بتقولو ايه معقول عايزيني اتجوز بالشكل ده، وانت يا ماما عايزاني احمل اسمي لاي واحدة كدة والسلام لا طبعا؛

اسمعي يا ماما انا مستحيل اقبل الوصع ده ، قولتلك انا مش عايز الميراث ده وانتهينا

امسكته من كتفه وصاحت فيه بغضب وعناد:

لاء يا فريد هتتجوز وهتستلم ميراثك،
وبعدها طلقها حتي لو مش عايز تشوفها او
تعرفها مفيش مشكلة

وانا خلاص لقيت العروسة. اللي هتوافق
علي الجواز منك ومستحيل تعمل لينا
مشاكل او تطمع فيك

تهللت اساريرها فجاة وضحكت بسعادة
ومرح وقد تملكت منها نشوة الانتصار
وقالت:

روح يا عادل هات الماذون هنكتب الكتاب
دلوقتي والفرح بليل باذن الله مع استلام
الميراث علشان تبقي ضربة موجعه للكل
وفي الصميم

تافف فريد من اصرار امه علي زواجه
واستلامه الميراث الذي شعر بانه اصبح

لعنه ووابل عليها اما عادل فوافقها علي كل خطواتها وساله بفضول:

ياتري مين العروسة دي يا طنط شكلك واثفه فيها

هزت امتثال راسها بثقه ويقين :

ايوه واثقه فيها جدا جدا العروسة هي....؟!

****

يتبع....

#سلمي_سمير

#فداء_ابي

#البارت_الثالث

****

مع ساعة الميلاد تكتب اقدرانا، لا نحيد عنها فهي مكتوبه علينا، فان امنت بقدرك قادك الي ما بغنيك وان قاومته جرك الي ما يشقيك

حسمت امتثال الجدال مع ابنها، علي ان يتزوج وينفذ وصيته جده، ويستلم ميراثه، وبعدها يطلق من سبتزوجها ويختار بعدها شريكة حياته كم يريد

اعترضت فريد كثيرًا علي هذا الاقتراح رافضا هذا الميراث الذي جر عليه البلاء والابتلاءات

لكن امام ضغط والدته وتحفيز صديق عمره عادل الذي كشف له المؤامرة التي حيكت عليه وافق مرغمًا

دون أن يسال عن هواية العروس الذي لا يهمه من تكون لكن المفاجاة كان في اختيار

والدته التي طلبت من عادل ان بحصلها علي غرفة المكتب قائلة:

هقولك مين العروسة يا عادل واظن ميهمش فريد هي مين كل المطلوب منه يكتب الكتاب ويسيب الباقي عليا المهم خلص معاه وحصلنا علي المكتب

تركتهم وخرجت وجلس عادل امام الطاولة وراي الافطار الذي اتت به والدته واعدته فرحه فقال:

الله فطار فلاحي علي اصله، اكيد قريبتكم الجميلة اللي عملته قولي يا فريد هي اسمها ايه

انتبه فريد الصامت بشرود مبهم لحديثه فقال:

مين قربيتنا دي معرفش بتتكلم عن مين،
بقولك ايه خلص انت الفطار ده لان ماما
مش هترحمني لو خرجت من غير ما افطر

مد عادل يده وبدا ياكل وعاد وساله:

طيب يا صاحبي انا هخلص الفطار مكانك،
لكن عايز اعرف اسم قريبتكم اللي من البلد
اسمها ايه، انا مش فاهم ازاي مخدتش بالك
من جمالها دي صاروخ ارض جو يابني
محتاجه بس شوية رتوش وتبقي قتبله؛

ابتسم فريد علي مضض وتهكم عليه قائلًا:

انت دماغك فاضيه مفيش فيه غير البنات
وكلهم بالنسبالك حلوين، صدقني يا عادل
انت لا تفقه شئ عن الجمال الحقيقي وهو
جمال الروح مش الشكل وتناسق الجسد
زي ما انت متخيل،

بقولك ايه خلص فطار وروح شوف ماما
عابزاك في ايه علي ما اخد شاور والبس
ونخرج، لاني مخنوق ومحتاج اغير جو

ضحك عادل من حديث فريد عن جمال
الروح وهو الذي تلعب به ابنة عمه، واوقعته
في شباكها لجمالها الاخاذ وليس لروحها
ونفسها الجشعه، فكيف يقول انه يفقه عنه
بالجمال، وهو لم يري جمال ضيفتهم البرئ
وحضورها الطاغي بروحها النقية الذي
يضغي علي جمال وجهه الساحر، فتاكد ان
حبه للعلم جعله لا يميز الخبيث من الطيب،
غيره هو الذي مر عليه الجمال بجميع
اشكاله وانواعه لهذا رأى جمال فرحه
الحقيقه دون حتي ان يعرفها جيدًا، هز راسه
بانكار

واكمل تناول فطاره بشهيه وقال:

والله لتندم الفطار يجنن وطعمه لذيذ وشهي، وده ياكد انك ملكش في حاجه حلوه من اصله،زي حقيقة الجمال اللي بتقول عني مش بفهم فيه، وانت عندكم ضيفه لا شوفت في جمال عيونها البريئة ولا طيب روحها وعفويتها وطبعها الحامي اللي بيدل علي نقاء سريرتها وصفاء نفسها وفي الاخر تقولي مشفتهاش

احبك اقولك يا صاحبي انك اتعميت وسوسن خربت زوقك العام، اه لو اعرف اسمها هرتاح

ارتسمت نصف ابتسامه علي طرف ثغره ورد عليه:

والله شكلك اتلحست او بتحلم بنت مين اللي ضيفه عندنا بالمواصفات دي، عمتنا انا لا عايز اعرفها ولا يهمني جمالها ولا حد بنات

جنسها كله، كفاية صدمتي في سوسن بنت عمي اللي من دمي

فتح خزنه ملابسه واخرج احد اطقم ثيابه الداخليه وتجهز لاخذ حمام سريع وقال:

ممكن بقي تاكل وتبطل كلام علشان تشوف ماما عايزه منك ايه علي ما اخد شاور

خلص معها بسرعه خلينا نخرج من هنا مش طايق نفسي لاني وافقتكم علي افتراحكم السخيف بالجواز

مش فاهم يعني ايه اتجوز علشان اخذ حقي الاصيل في ميراثي من جدي اللي هو اصلًا حق والدي؛

الجواز مش لعبة دي حياة ومشاركة وعلاقة ابدية اساسها تكوين الاسرة والاستقرار المعنوي والنفسي

نهض عادل عن مقعده بعد.ما انهي طعامه وقال:

ومين قالك انه لعبه، اسع شوف العروسة وخليها علي ذمتك فترة مش يمكن تلاقي التوافق معاهم وترتاح ليها و قتها تتم جوازك منها

ساعتها هتكون كسبت ثروتك وبنفس الوقت الزوجة والاسرة وهتنال الاستقرار اللي بتتمناها قلت ايه

دفعه فريد خارجه غرفته وقال بجفاء ونزق:

شكلك خرفت يا عادل ، استقرار مع واحدة هتتجوز واحد متعرفوش ولا تعرف اخلاقه ولا حتي ميوله وعاداته وثقافته، مقابل المال دي انسانه رخيصة وباعت نفسها ،زبها زي عمي عبده للمال

ممكن تقولي هيعملها ايه المال مش يمكن تتجوز واحد مجنون ويقتله او منحرف ويعذبها

احتج عادل معترضًا علي وصف من ستقبل الزواج به بالرخيصه، حاول ان يغير فكرته تلك عنها حتي لا ياذي مشاعرها باعتقاده الخاطئ فيها وقال:

لا يا فريد انت كده بتظلم البنت، ليه متقولش ان موافقتها علي الجوز منك بسبب احتياجها للمال او لاقتناعها بانك احق بالمساعدة، واوعي تنسي سواء كانت رخيصه او انسانه وافقت علي مساعدتك، فهي تستحق التقدير لموقفها معاك، لانها مش هتستفاد استفادك حتي لو المقابل المال زي ما بتقول، انت

لازم تحترمها لانها هتكون سببب لاسترداد حقك الشرعي من ناس عايزين يسرقوه

تافف فريد بضيق من دفاعه عنها ورد عليه ببرود:

مش مشكلتها اخد حقي او لاء، هي وافقت تاخد مقابل خدمتها سواء كنت هورث او لاء وده شى يدعو للغثيان والاشمئزاز

عادل ياريت تقفل الموضوع ده، بدل ما اقفله انا بطريقتي واسافر حالا لانجلترا، وشوفو بقي مين هينفذ الوصيه او يتجوز

اشاح عادل بيده في وجهه وقال بذعر:

خلاص اهدى بلاش اندفاعك ده، خد الشاور بتاعك وحصلني تحت علي ما اخلص مع والدتك، وبعدها نخرج سلام يا عربس

****

نزل عادل الي الاسفل فصادف فرحه التي كانت في طريقها الي المطبخ فجذبها من يدها وقال :

مش هتقوليلي اسمك ايه يا قمر

خلصت يدها منه بقوة ودفعته عنها بعنف مفرط:

بقولك ايه يا جدع انت، اطلع من نفوخي احسلك لاقسم بالله افتحلك دماغك، هو ايه البلاوى دي ياربي علي الصبح،

واسرعت من امامه حتي لا يتعرض لها مره اخري،

ضحك عادل بصخب من تلقائيتها التي لا توصف، شرع في اللحاق بها لكن نداء امتثال له التي خرجت علي صوت صايح فرحه جعله يعزف عن ملاحقتها وذهب الي والدة

صديقه، دلف وراءها غرفة المكتب فطلبت منه اغلاق الباب والجلوس:

اغلق عادل الباب وجلس امامها سائلًا:

خير يا طنط عايزاني في ايه، اظن مهمتي انتهت باقتناع فريد بالجواز، والحمد لله خلصنا من شر عمه

هزت امتثال راسها بالنفي وقالت:

بالعكس مهمتك لسه هتبدأ، انا محتاجة حدا ثقه يكون وكيل العروسة اللي هجوزها لفريد،

جفل عادل من حديثها واعاد ظهره الي الخلف وسالها بحيرة:

مش فاهم يا طنط، هي البنت مقطوعه ولا ايه ممكن توضحيلي علشان اقدر اساعدك

هزت امتثال راسها بالنفي وقالت:

لا مش مقطوعه ولا حاجه اهلها موجودين ناس طيبين وغلابة، لكن البنت قاصر،

حدق بها عادل بذهول ونهض من مقعده فجاة وطالعها بتعجب وحيرة قائلًا باستغراب:

قاصر، من قلة البنات تجوزيه قاصر، اظن يا طنط فريد هيرفض، ثم انا عايزه افهم اهلها هيجوزوها ليه وهي صغيره كده ، ولا اهلها رافضين وده سبب انك عايزه حد ثقه وكيل عنها،

اؤمات براسها بالايجاب واكملت:

الموضوع مش كده، البنت مش صغيرة علي الجواز زي ما انت متخيل، بس والدها مش موجود ومفيش وقت علشان انتظر

رجوعه وهي معاها شهادة تسنين من الصحه تجيز ليها الجواز،

كل المطلوب منك تطلع ليها شهادة ميلاد، وتشوف حد يكون وكيلها ولما يرجع ولدها من السفر انا هتفاهم معاهم فهمت

هز عادل راسه متفهمًا وجهة نظرها ورد عليها:

كده فهمت بس انا كمحامي ممكن اكون وكيلها ايه رايك، واظن حضرتك بتثقي فيا

رفضت بشدها واوضحت سبب رفضها:

مينفعش يا عادل، انا عايزه ابعد عنك الشك في انك كشفت استاذك باتفاقه مع حسن عم فريد

كفاية تبقي شاهد، واكيد عندك حد ثقه يحفظ سرنا

وضع يده علي ذقنه مفكرًا وضحك بمكر:

ايه رايك في اونكل سامح، اظن مصدر ثقة وكمان بيتمتي يخدمك يمكن ترضي عنه

ضحك امتثال بخجل اعاد اليها بعض من ريعان شبابها الغابر وقالت بنزق:

يوه يا عادل انا قولتلك ميت مره مفيش مكان لحد في قلبي بعد حافظ، وخالك راجل محترم والف مين تتمناها لكن مش انا، بس فعلا هو اكثر واحد ممكن اثق فيه، كفاية انا لواء في البحرية

وافقها عادل الراي ورد عليها بحماس:

تمام يا طنط ممكن بقي بيانات البنت علشان اطلع ليها صورة من شهادة الميلاد،

وانا هتصل بخالي اظبط معاه كل حاجه واتفق مع الماذون علي كل التفاصيل

االخذت امتثال نفس عميق وقالت بثقه:

اسمها فرحه عوبس سليمان، والام زينب عبد السميع زناتي هي مواليد٩٨ تقريبا تمناشر سنه الا شهور

اسمع يا عادل مش. عايزه فريد يعرف عن العروسة حاجه ليرفض ويضيع كل اللي خططنا ليه،

كتب عادل البيانات في نوت الخاص به وقال:

اكيد يا طنط انا هخلص كل حاجه متقلقيش النهاردة باذن الله فريد هينفذ الوصية وينال ميراثه

ما ان انتهي من حديثه سمع صوت فريد من خلفه:

والله يا عادل انت عندك ثقه فيا اكثر من ثقتي فيها انا لحد دلوقتي مش مستوعب اللي بتعملوه

بقولك ايه يلا بينا لاني جبت اخري ومحتاج اتنفس بعبد عن كل حاجه بتفكرني باللي حصل وهيحصل

استدار اليه عادل وابتسم اليه لمودة. ربت علي كتفه:

ماشي يا عريس، بس اسمحلي اعدي علي شقتي اغير هدومي اللي لبسها من امبارح ، بعد سهرتي في مكتب الاستاذ سعيد علشان افتح خزنته،

وبعدها هروح معاك مكان ما تحب لكن خليك فاكر هتتجوز وهتورث وانا هكون شاهد وبعدها ياصاحبي انت حر نفسك لكن

واجب عليا اقف جمبك لحد ما تاخد حقك
واطمن عليك يا زميل

غمغم فريد بتهكم:

هو مينفعش تخدمني وتخلصني من
الجوازه دي، لو صاحبي بجد اسمع ليا
وسيبك من الميراث ولعنته

همت والدته ان تعترض فاسار اليه عادل ان
تصمت حتي لا تصغط عليها ويصيبه الملل
ويترك كل ذلك خلفه ويسافر بعيدًا عنه
فقال له بثقه:

بكرة لما تخلص دراستك وتبدا مشروعك
وتكون اسرة هتعرفي اني خدمتك يا صاحبي،

بقولك ايه دا انا هظبطك الليلة وبعد ما
الشلة كلها تتجمع هنعمل حفله ونخليك
تحلف انها ليلة العمر،

ابتسم فريد علي مضض من تفاءل عادل الغير المبرر لكنه وافقه وخرج معه لكي يغير من موده السيئ

****

بعد مغادرة فريد بصحبة عادل خرجت امتثال تبحث عن فرحه التي كانت في المطبخ تطهو وجبة العشاء للعروسين كم طلبت منها الهانم

دلفت امتثال الي المطبخ وطلبت من فرحه بان تترك ما بيدها وتاتي الي غرفتها الخاصه

تركت فرحه ما كانت تفعل ولحقت الهانم الي غرفتها التي ما ان دلفت اغلقت الباب بأحكام وقالت له:

اقعدي يا فرحه في حاجه عايزه اتكلم فيها معاكي

جلست فرحه بريبة وقلبها يتوجس خيفا من جدية امتثال معها فقالت بتوتر نابع من شعورها بوجود خطب خلل:

خير يا ست هانم انا تحت امرك، لو علي العشا انا خلاص قربت اخلص واوعدك يعجب العرسان، هو عروسة البيه هتجي امتي صح

اخذت امتثال نفس عميق ونظرت الي محباها الجميل والذي توسمت فيه خيرًا فقالت:

العروسة مش هتجي يا فرحه، بس مش ده موضوعنا

انا عايزه اسالك عن حاجه تانية وتجاوبيني بصراحه

عدلت فرحه من جلستها لعدم شعورها بالراحه وردت عليها بثقه :

اكيد يا هانم هجاولك بصراحه، بس ازاي العروسة مش هتجي اومال الفرح المنصوب ده لمين

نهضت امتثال ووقفت وراها ووضعت يدها علي كتفها وقالت محدثا نفسها بامل:

باذن الله هتكون انت يا فرحه بس الاول اقنعك

عادت وجلست امامها وقالت بهدوء مشوب بالحذر:

قوليلي يا فرحه انت تعرفي سبب ان والدك مش بيشتغل في الغيط ايه رغم انه مزارع مش غفير، وليه قبل ان والدتك تخدم عندى

هز راسها بالنفي وقالت:

معرفش ليه ابويا مش بيشتغل زي زمان، واستغربت كمان انه قبل اشتغل عندك لانه عارفه عزة نفسه واستحاله اقبل حد يجي علي كرامتي او يقل مني بس قلت يمكن قلة القرش، خليته يوافق علشان فرحي، لكن ابويا مش غفير هو بيجيب ليكي الانفار اللي بيشتغلو في ارضك صح

وافقت امتثال علي ما قالت واكملت لها الصورة حين اووضحت ليها السبب الرئيسي لقبول ابيها الخدمة هي وامها فقالت:

اعرف انك متعلمه ومؤمنه يا فرحه، علشان كده انا هقولك السبب اللي خلي ابوكي يقبل يخلي والدتك تخدم عندى وبنفس الوقت مبيشتغلش في الارض،

نهضت وفتحت احد الادراج واخرجت منه عدة اوراق واشاعات واعطتها له مكملا حديثها:

دي اشاعات وتحليل لوالدك، من عشر سنين تقريبا

تناولت منها فرحه الاوراق ونظر اليها بقلق، الي ان اتت علي ورقة تقرير الحاله وصاحت بهلع وانهمرت دموعها ببكاء ونحيي لا ينقطع:

مستحيل ابويا بيموت اه بابا يا حبيبي يابا وانا اللي كنت بقول ليه دايما حزين ومهموم،

اتري نفسه مكسوره قليل الحيله، علشان كده قبل يجوزني بدري

ربتت امتثال علي ظهرها مواسيا اياها في صدمتها وقالت ما بهون عليها وطئ الخبر:

اهدى يا فرحه والدك ممكن يبقي بخير، هو محتاج عملية مكلفه في القلب، انا عرضت عليه اتكفل بكل المصاريف لكنه رفض وخاف يموت ويسيبكم وبالذات ان اخواتك كانو لسه صغيرين

لكن بايدك انت دلوقتي تكتبي لابوكي عمر جديد،

لو وافقتي علي عرضي

هكتب ليه فدان ارض باسمه، وهعينه خولي العزبة ومش كده وبس، كمان هسفره بره يعمل العملية، لانه وقتها هيكون مطمن عليكم انه سايب ليكم اللي يحفظكم من بعدها

اما انت اي حاجه تطلبيها هنفذها بس توافقيني،

ها يا فرحه عندك استعداد تضحي بنفسك، تنقذي والدك من الموت

نهضت فرحه ونظرت اليه بعيون دامعه وقلب حزين يدمي المًا، وفجاة ركعت عند اقدامها وقالت برجاء:

ابوس ايدك يا هانم لو بايدك تنقذي ابويا انا تخت امرك انفذ اللي تطلبيه، لكن يعيش لاخواتي وامي

مش مهم انا عايزه ايه المهم ابويا يقوم بالسلامه

تنفست امتثال الصعداء وجذبت يدها كي تنهض فاستقامت فرحه بحزن وانكسار، فضمتها الي صدرها بحنان وقالت بهدوء حذر:

مدام عندك نيه تضحي، انا كمان عندى استعداد اعمل العملية لابوكي، وعلي فكرة تضحيتك مش كبيرة هي بس خدمه لمدة يوم، وبعدها هترجعي لحياتك واهلك وتتجوزي وتفرحي بحياتك ووجودك والدك جمبك

هزت رأسها باستسلام وقالت برجاء:

وانا تحت امرك خدمة ايه اللي عايزها مني

فتحت خزنة ملابسها واخرجت فستان زفاف انيق وشيك وغالي الثمن ووقالت ده:

عايزه منك تلبسي ده، وتوافقي تتجوزي ابني لمدة يوم، من غير ابوكي ما يعرف او اي حد ياخد خبر عن جوازك ، وقبل ما تعترضي افهمي،

جوازك من ابني ضروري وحتمي علشان تنقذي ثروته اللي لو ضاعت لا هقدر اساعدك ولا اساعد واالدك،

واوعدك قبل اليوم ما ينتهي فريد هيطلقك وبعدها تتجوزي خطيبك وتفرحي بحياتك

حدقت فيها فرحه بذهول وصدمه غير مصدقه ما تقول وانهارت علي مقعدها سائلة:

اتجوز ابنك ازاي انا فين وهو فين، وكمان انا كتب كتابي بكرة ولا انت ناسية ياست هانم، ازاي اتجوز ابنك وارجع اتجوز ابن عمي، لاء طبعا انا مقدرش اعمل كده، دي ابويا يروح فيها لو خد خبر

امتعضت امتثال من رفضها لكنها ضغطت بكل قوتها لشدة احتياجها اليها وثقتها فيها فقالت بمكر:

في كلا الحالتين والدك هيموت، لكن انت تقدري تنقذيه بانك توافقيني، ونكتب كتابك بدون ما والدك يعرف، وهتطلقي قبل ما يعرف، حتي كتب كتابك تاني يوم علي ابن عمك، هيتم طبيعي لان قسيمة زواجك من ابني وقسيمة طلاقك مش هتكون طلعت لسه، وعندى فكرة تحميكي وتخلي والدك مايخالفش الشرع بزوجه ليكي من ابن عمك قبل ما تطلع قسيمة طلاقك، انه يرفع قضية ببطلان جوازك من ابني لانه تم قبل ما تبلغي السن القانوني وبدون موافقته، وده حق بيكفله ليه القانون مادمتي لسه قاصر،

وبكده جوازك من ابني هيتلغي وابن عمك مش هيعرف عنه حاجه، قولت ايه

ارتجفت فرحه من فكرة فقدها لابيها، وان مصيره اصبح بيدها المغلوله باقتراح صعب تنفيذه، طالعتها بريبة وتساؤول محير:

ازاي ابويا ميعرفش بجوازي وبعدها يطلب ببطلان جوزي من ابنك، هو انت هتفضحيني بعدها ولا ايه

ربتت علي كتفها تطمئنها وقالت بثقه:

لا طبعا استحالة بعد وقفتك جمبي وجمب ابني اكون سبب في اذيتك، بس كل الحكاية هقول لولدك ان اضطريت اقيد اسمك في قسيمة الزواج ون علمك لحد ما عروسة ابني تحضر، وهطلب منه يعمل ابطال للزواج بمساعدة المحامي الخاص بتاعي

اظن ده حل يرضيكي ويحفظ ليكي احترام
والدك وبنفس الوقت يبعد عنه مخالفته
للشرع لو جوزك لابن عمك بدون ذكر
زواجك من ابني وطلاقك منه

نكست فرحه راسها ارضا وترقرقت الدموع في
عيناها وقالت بتردد:

مش هقدر يا ست هانم ب.....؟!

****

يتبع.....

#سلمي_سمير

#توضيح_مهم

النقطة الاول

السؤال عن صحة زواج فرحه وطلاقها في
اليوم التالي ثم زواجها من ابن عمها يجوز

شرعًا شرط اثبات طلاقها انها بكر واحضار قسيمة طلاقها

لان المطلقه التي لم يدخل بها زوجها ليس لها عدة تعتد بها، وهذا قَوْله تَعَالىَ : { يَا أَيّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَات ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْل أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّة تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا }

لكن ان دخل بها فعدتها ثلاث شهور

#النقطة الثانية

زواج القاصر بدون علم ابيها حتي مع قبول العروس يحق لها ابطال زواجها والفصل بينهم

لان هذا كفله له الشرع والقانون فهو ولي عنها الي ان تبلغ الثامنة عشر، ويجوز له ان يزوجها دون الرجوع له

لكن هي لا تتزوج دون الرجوع له

وان تزوجت وتم الدخول بها، يحق له سجن زوجها لعدم احترام حق ابيها فيها

فزواج فرحه ان تم بفريد دون موافقة ابيها يصبح باطل وتحكم له المحكمة بالانفصال دون اي جدال

وان تم ذلك سيكون لجوء الاب لذلك حتي لا يعتبر زواج ابنته من ابن اخيه تدليس لانه لن يذكر زواجها حين كتب الكتاب، فبطلان الزواج يلغيه ويصبح زواجها من ابن عمها سليم

ارجو ان اكون اوضحت سبب لجوء امتثال الي فرحه لانها تستطيع بطلان زواجها من ابنها دون معرفة احد ويكون ابنها استلم ميراثه وسافر

#سلمي_سمير

ملحوظه التفاعل غير مرضي

سيتم ارسال فصل الغد خاص للمتفاعلين فقط

#انتظروني

/

#ضمير_غائب

#البارت_الرابع

****

أحتاج إلى الهدوء جداً، ففي داخلي ضجيج مدينة من الحنين، وفي قلبي أشلاء حكاية ممزقة، وفي عيني ملح بكاء ألف ليلة وليلة.

كان هذا حال فرحه التي رات نفسها بين شقي رحا، بين حياتها التي اختارتها وبين حياة ابيها الذي اصبحت علي شفير الهاوية،

لقد اكتشفت أصابة ابيها بمرض القلب واحتياجه الي تغير صمام وحالتها في تدهور مستمر

لهذا اسرع في تزويجها حتي يتركها مع رجل يعيلها

بدات تري تضحيات ابيها التي لم تكن تفهمها وقتها، جاليا امامها، من خدمه امها في عزبة الهانم، او عدم مقدرته علي العمل

في الغيط، والاكتفاء فقط بالاشراف الذي جعل راتبه ضعيف لا يكفي طلباتهم،

وتاكدت ان هذا سبب قبوله ان تخدم هي الاخري لكي يحصل علي المال الذي يستطيع بها تجهيزها،

بكت وبكت حتي نحر قلبها من الحزن عليها وقالت:

اه يا بويا سامحني لاني شفت المال اغلي مني عندك لكن دلوقتي فهمت وعرفت اني ظلمتك

والواجب عليا اردلك حقك فيا، انا روحي مش اغلي منك، وعمري قليل قدام ساعه من عمرك ،

رفعت عيناها الباكية الي امتثال هانم وقالت بحسم:

مقدرش يا ست هانم ارفض طلبك بعد كرمك عليا وعلي ابويا، بس استخلفك بالله، ابنك يطلقني قبل ما ابويا يجي ياخدني، وكمان تعمليله العملية، اخواتي لسه صغيرين ومحتاجين ليه

لم تصدق امتثال حصولها علي موافقتها احتضنتها بقوة سعيدة بما انجزت، واخذتها من يدها الي مرحاضها الخاص وقالت:

ادخلي خدي حمام واتجهزي زمان الميك اب ارتست جاية هتعملك الميكب، متقلقيش ابني مش هيشوفك ولا هيعرف انه انت عروسته لانه ممكن يرفض بعد اللي عملتيه معاه امبارح

بس لازم اللي هيجو ياخدو منك الوكالة والمحامي يتاكد من وجودك اتفقنا يا فرحه

تنهدت فرحه بحزن والم وقالت:

اللي تقولي عليه هنفذه حاضر، بس توعديني ان ابنك يطلقني، كتب كتابي علي فاروق بكرة ومش عايزه فضايح ليا ولي لبويا اللهي يسترك

مسدت علي ظهرها وكفكفت دموعها التي تذرفها بغزارها حزينه علي حالها وقالت لها تطمئنها:

اطمني بعد ما يستلم الميراث اوعدك اخليه يطلقك هو كده كده مسافر الصبح بدري يعني مفيش وقت

بعدها للطلاق، يلا ادخلي خدى حمامك علي ما اشوف المحامي جهز كل حاجه ولا لسه؛

دلفت فرحه الي الحمام وشعرت بفقرهم الشديد امام كل ما تراه امامه من ثراء وبذخ

فقد كان الحمام يعج بالروائح والكريمات باحدث الماركات من منظفات الجسم والعناية بالبشرة والشعر

اشياء لم يخطر لها علي بال ان تراها او تستخدمها يوما، وفي لحظة اصبح كل هذا متاح لها

امام كل هذا تناست حزنها وما هي مقبله عليه من تضحية، واستمتعت بما اتاح لها من بزخ لن تعيشه فيه مره اخري

****

كانت سعادة امتثال لا تضاهي احد بعدما شعرت بقرب، حصول ابنها علي حقه في ميراث ابيها الذي كاد ان يحرم منه بمؤامرة من عمها الطماع،

نزلت الي الهول وطلب من كل الخدم الاسراع في التجهيزات لان مراسم كتب الكتاب والزفاف علي وشك البدء،

وبعدها اتصلت بعادل كي تطمئن علي ابنها وعلي ما طلبته منه فاجابها:

متقلقيش يا طنط فريد موده بقي تمام، بعد ما اتقابل مع اصدقائنا في الجامعه، ساعة زمن وهنكون عندك

اما بالنسبه لشهادة الميلاد انا جبتها وكل شئ جاهز، واتفقت مع خالو سامح والمأذون، يعني اطمني ابنك النهاردة باذن الله، هيكون الوريث الشرعي لاملاك جمال الديميري حقه المشروع من ابوها حافظ بيه

انتفخت اودجتها شلعرة بالزهو من نفسها لانتصارها علي عمها الطماع الاستغلالي الذي

كاد يسرق تعب زوجها وثروته من وحيدها فريد

انهت معه الاتصال بعدما اطمئن قلبها، واتصلت علي الميك اب ارتست تستعجلها حتي تهيئ فرحه للزفاف

بعد ساعه ويزيد وصل فريد مع اصدقاء الدراسة الذين حضرو خصوصي من بعثاتهم لحضور زفافه،

دلف الخمس وبصحبتهم عادل رحبت بهم امتثال بحفاوة وسعادة فقال لهم احدهم:

اسمعي يا طنط احنا ملحقناش نحتفل بفريد، فبعد اذنك بعد الزفاف هناخده ونسهر معاه بره احنا اتفقنا معاه علي كده ووافق

هزت امتثال راسها بانكار ورفض قاطع وقالت:

ازاي يا كارم مينفعش ،يعني بذمتك في عريس يسيب عروسته ليلة زفافه ويخرج يسهر مع اصحابه طبعا لاء احتفلو معاه هنا وخلاص،

ضغط فريد علي فكه بغيظ ومال علي والدته محدثها بصوت خافت غاضب:

ماما دي مش سوسن حبيبتي ولا ناسية انا هتجوز ليه حسبتيها جواز بجد، انا هخرج معاهم وبلاش جدال لاني عندى استعداد اخرج من دلوقتي اسافر واريح دماغي، ومرجعش تاني

ارتبكت والدته من حدته معها وتحديه لها ورفضه المستمر للزواج حتي يستعيد ميراثه وقالت بخنوغ:

ماشي يا فريد اخرج وافرح مع اصحابك زي ما انت عايز بس باريت متتاخرش، لانك هتسافر علي انجلترا بدري ولا ناسي

اخذ فريد نفسي عميق بارتباح ورد عليها:

لا ياماما مش ناسي وشكرا جدا لتفهمك، يلا يا شباب تعالو معايا ساعدوني في التجهيز للزفاف

صعد فريد الي غرفته مع اصدقائة وجلست امتثال مع عادل ترتب كل شئ، وطلبت منه يؤكد علي خاله سامح الحضور باكرًا، وقد كان

اما في غرفتها فكانت فرحه تجلس امامه الميك اب ارتست مستسلمه الي قدرها الغريب الذي كتب عليها

كانت الارتست تحدثها عن رقة جمالها ونعومة بشرتها واقسمت انها لا تحتاج الي تجميل فهي جميلة دون اي اضافات الا من رتوش بسيطه

لكن فرحه كانت في عالم اخر شارده وخائفه من المخاطرة التي قامت بها، في سبيل انقاذ ابيها

بعد مرور الوقت امسكت الارتسيت يدها ودنت بها من المرآه وقالت لها بانبهار وزهو بنفسها:

شوفي نفسك بقيتي ازاي وقوليلي رايك بصراحه

نظرت فرحه الي نفسها في المرآه وصعقت من جمالها الذي ابرزته خبيرة التجميل بكل ظقه فكانت ساحرة كالاميرات الجمتها صدمة جمالها الاخاذ وسمعت والدة فريد تقول من خلفها باعجاب :

بسم الله ماشاء الله جميلة مرات ابني، اه يا فرحه لو كان ينفع وربي ما كنت فرطت فيكي

ايه يا بنتي دا انت ايه من الجمال، ربنا يبارك فيكي

ثم نظرت الي خبيرة التجميل و ووجها له الكلام:

اسمعي انا عايزة الطرحه اللي تغطي وشها تكون ثقيله، متبانش ملامحها من تحتها،

وكمان الطرحه اللي علي شعرها ميظهرش منها شعره فاهمه

وافقتها الخبيرة وقالت بانبهار:

والله ليكي حق دي جمالها يسحر، البية هيتحسد عليها الافضل فعلا انك تداري جمالها

المهم تدخل تلبس الفستان وانا هظبط كل حاجه ليها

اطاعتهم فرحه وارتدت الفستان الذي كان انسيابي وناعم ورقيق عليها فسعدت به فرحه لانها لم تتخيل ان ترتدي مثله ليلة زفافها فقالت للهانم:

هو انا ممكن اخد الفستان ده ليا بعد الفرح، نفسي البسه لفاروق واوريه لاخواتي وامي وكل اصحابي

ابتسمت لها بامتنان لقناعتها ومطالبها البسيطة التي تدل علي رضاها التام بما قسم الله له وقالت بمحبة:

كل اللي نفسك فيه هحققه ليكي، بس تخلص الليلة واوعدك اني ارضيكي وافرح قلبك مقابل تضحيتك

قبل وضع طرحتها علي وجهه طلبت منها خبيرة التجميل ، التقاط صور لها لكي تضعها في البومات عملها الاحترافي، رفضت امتثال بشدة

لكن استطاعت الخبيرة اقناعها واكدت عليها انه لن تعرضها اللي بعد فترة، فوافقت وكذلك طلبت منها فرحه نسخه للصور التي ستلتقطها لها

علي السادسة مساءا كانت العروس والعريس علي اتم استعداد لحفلة عقد القران

وقد اتي المأذون واصرت امتثال يتم كتب الكتاب قبل وصول المحامي في السابعه حتي لا يعرف بان الفتاة قاصر ويشك في امر الزواج

جلس فريد علي الأريكة وبجواره المأذون الذي اخذ جميع بياناته واعطاه سامح بيانات العروس وشهادة التسنين التي اخرجها من الصحة،

وبدا المأذون في تلاوة بضع الايات، وبعدها طلب الوكالة للعروس،

فطلبت امتثال من عادل واحد اصدقاء ابنها بالصعود معها الي العروس لاخذ الوكالة

دلفت امتثال الي غرفتها بصحبة عادل وصديق ابنها ودنت من فرحه التي كانت تغطي وجهه كم طلبت

هي من خبيرة التجميل فسالها كارم :

احنا جايين ناخد الوكالة بتاعتك يا عروسه وكلتي مين باذن الله

اخذت فرحه نفس عميق وردت بصوت خافت حزين:

وكلت سامح بيه باذن الله

سمعت عندها صوت عادل يقول بفرح:

الف الف مبروك ربنا يتمم ليكم بخير يا مرات اخويا

خرج بعدها مع كارم فنهضت فرحه وهمت ان تنزع طرحتها من علي وجهه فقالت لها امتثال:

بتعملي ايه انت مجنونه، اصبري سامح بيه هيجي ياخدك تنزلي تحضري زفافك، وبعد الزفاف هتطلعي هنا وبعدها هتطلقي بس لغاية ما تطلعي هنا مش عايزه حد يشوف وشك فاهمه، لو ابني فكر يشيل عنك الطرحه ارفضي واعملي مكسوفه اتفقنا

هزت راسها بالايجاب، ولم تمضي دقائق وسمعت الزغاريد فعلمت انها تم عقد القران واصبحت فرحه زوجة رسمية لفريد حافظ الديميري

نزلت امتثال مسرعه لتهنئ ابنها اثناء دخول المحامي الذي صدم من اتمام عقد القرآن

وظن ان حسن عم فريد خدعه وزوج ابنته له فقال بضيق:

الف الف مبروك يا فريد بيه، مدام تم كتب الكتاب كده اصبحت الوريث الشرعي لاملاك جدك

طالعها فريد بغيظ واستحقار، فردت عليه امثال بسخرية وانتصار :

ايوه يا استاذ سعيد يارب تكون جايب معاك كل الاوراق لتسليم ابني ميراثه، لانك عارف بكره هيسافر مع عروسته لشهر العسل واكمال دراسته

جلس المحامي بتهالك علي احد المقاعد وقال باستسلام وعضب من فكرة خداعه

طبعا يا امتثال هانم انا عامل حسابي، وكل الاوراق معايا جاهزه علي امضاء البية بس،

لكن الاول لازم اطلع علي عقد الزواج، ممكن اشوف العقد يا حضرة الماذون

اعطاه المأذون الدفتر فقراء اسم فريد وتاكد من شخصه ونظر علي اسم الزوجة وقال بتعجب:

فرحه مين فرحه دي، مش العروسة اسمها سوسن بنت عم فريد. بيه

غمغم فريد ورد عليه بنزق:

لا يا حضرة المحامي عروستي مش سوسن بنت عمي ، للاسف محصلش نصيب تحب تشوف العروسة بنفسك، انتظر ثواني خالها هيجبها دلوقتي علشان الزفة بس ياريت الاول تخلص الاجراءات نقل املاك جدي باسمي علشان مش فاضي بعدها

ابتلع المحامس ارياقه بصعوبة شاعرًا بالهزيمه النكراء علي يد دهاء فريد الذي من المؤكد اكتشف لعبته هو وعمه فلهذا اسرع في ايجاد عروس اخره وتزوجها ونفذ الوصية:

لم يكن امامه بد فاخرج اوراق الميراث من حقيبته وطلب منه التوقيع عليهم مع شهود من اصدقاء

تم زاجراءات استلامه للميراث ،اخذ فريد الاوراق واعطاها الي والدته وقال بحنق:

نفذت ليكي طلباتك ممكن بقي تخلصيني من المهزله دي، محتاح بعض الهدوء لتصالح مع نفسي

ارتبكت امتثال من حدته معها وقالت بقلق :

طيب اقعد مع عروستك في الكوشة شويا، لازم ناكد للمحامي ان جوازك حقيقي ليشك في الامر، وبعد ما يمشي طلق البنت واعمل اللي انت عايزه،

ضغط علي فكه بغيظ وضيق لكنها لم يرفض حتي لا بنكشف امرهم امام المحامي، وانتظر وصول سامح خال عادل الذي صعد الي غرفة والدته لتاتي بعروسه

لم تمضي دقائق ونزل سامح وفرحه تتباطا ذراعه

وابتسم الي فريد بسعادة وهو يغمر الي والدته وقال:

الف مبروك خلي بالك من عروستنا بقت امانه في رقبتك ومسؤوله منك من النهاردة

استلمها منه فريد وبدات الفرقة الموسقية تعزف موسيقي الزفاف واصدقائه من خلفه يهللون بصخب

وصل الي الكوشة التي حسدت عليها العروس في الصباح، فاصبحت هي موضع الحسد،

اجلسها فريد وجلس بجوارها والبسها دبلة الزواج وشبكة عروسها سوسن التي اعطته له امه كي يلبسها اياها، واخذ دبلته واعطاها لها لكي تلبسها له

اخذتها منه بيد مرتجفه وهي تري الاسورة الالماظ التي تلمع في يده وخاتمها الماس الذي يبرق ببريق اخاذ فجعل هذا تشعر بالدوار والخوف:

البستها الدبله بصعوبه لعدم قدرتها السيطرة علي اعصابها المتوترة ما ان انتهت علت الزغاريد

وبدات الحفله وظل اصدقائة يطلبون بالحاح كشف وجهه، وتقبيلها رفضت فرحه كثيرًا كم طلبت منها امتثال، لكن امام اصرار اصدقاء فريد اضطر لرفع الطرحه عن وجهه واخذ ينظر اليها كثيرا غير مصدق جمالها وانبهر بها فتنهد بقوة وقبل جبينها لينهي

من هذا الجدال الثائر بين الحضور لرؤية العروس

نكزه احد.اصدقاءه في كتفه وقال بسخرية:

ايه ده يا فريد مش حال انك عايش في انجلترا عايزين قبله رومانسية لملكة الجمال دي،بس قولي وقعت عليها فين دي يا نمس

غامت عين فريد وامسك يد صديقه وضغط عليه بضيق وغضب كامن وابعدها عنه:

يمكن عايش في انجلترا لكني راجل شرقي فاهم

وانزل الطرحه علي وجهه وقال:

جمال زوجتي ليا لوحدى وانا غلطان اني كشفته ليكم

اقترب منه عادل وقال بضيق:

طلعت من نصيبك با صاحبي، كنت لازم اتوقع كده مدام والدتك واثقه فيها بالشكل ده، عمتنا الف مبروك يا صاحبي ربنا يسعدك بيها

امسك فريد يده وقال لها بتعجب وحيرة:

مش فاهم بتتكلم عن ايه، انت كنت تعرف العروسة قبل كده، انا اول مره اشوفها

جفل عادل باستغراب ورد عليه:

كده فهمت لما سالتك عنها، ومردتيش عليا لانك متعرفهاش، بس خلاص يا صاحبي مبقتش تنفعني

يلا بقي النصيب، بس استاذ سعيد شكله بيخلص

ضحك فريد حين نظر وراي المحامي يعاني من ضيق حاد في التنفس واقترب منهم وبارك لهم مره اخره، فبعد رؤية جمال عروسته تاكد انها اختارها بعناية وليست عروسة للمصلحه لكي يورث

بعدها غادر المحامي محسور علي انهيار احلامه في الثراء بعدما امتلك فريد كل شئ

بعد مغادرته نهض فريد من جوار فرحه الصامته بسكون غريب وقال لاصدقاءه بمرح:

يلا يا شباب نكمل سهرتنا بره، خلينا نمتع نفسنا قبل الاشغال الشاقة اللي هتبدا من بكرة

اعاده كارم الي الجلوس بجوار عروسه وقال:

احنا نبقي اندال لو اخدنك من القمر دي، خليك معاها وتتعوض في ليلة تاتية يا زميل

رفض فريد بشدة اكمال الحفلة واصر عليهم قائلًا:

بقولكم ايه انا خارج اللي عايز يجي معايا اهلا وسهلا

امسكته امه من ذراعه ومنعتها من الانصراف وقالت بضيق من تصرفاته الرعناء وطلبت منه بهدوء:

طيب اصبر زف العروسه وامشي وانا هجهز الماذون علي ماترجع بس متتاخرش

اؤما لها فريد بالموافقة حتي ينتهي من هذه المهزلة كم يقول واخذ بيد عروسه الي داخل الفيلا، وصعد معها الي غرفته ادخلها اياها وخرج وتركها دون كلمه:

تنفست فرحه الصعداء لان الامور تسير كم وعدتها الهانم فتركت غرفة فربد وذهبت الي غرفة الهانم لتنزع فستان الزفاف والشبكة التي البسها لها ابنها

****

استمرت الحفله الي منتصف الليل وغادر الجميع بعدها حتي الخدم، لكن لم ياتي فريد بعد

جلست امتثال مع فرحه التي تملك منها القلق لعدم رجوع فريد او حضور المأون لتطليقها

ربتت علي كتفها الهانم وقالت تطمئنها:

متقلقيش انا مش هنام قبل ما يرجع فريد ويطلقك

لازم يطلقك النهاردة طيارته ميعادها تسعه الصبح

تنهدت فرحه بعدم راحه وقالت:

انا كمان مش هنام قبل ما يطلقنا لو فيها موتي انت وعدتيتي، ياخوفي ابويا يعرف باللي حصل

ضحكت امتثال وردت عليها بهدوء:

متقلقيش والدك مش هيعرف حاجه، واليوم عدا علي خير، وزمان فريد جاي باذن الله

انتهت من حديثها ورن هاتفها برقم دولي فتحت الاتصال وردت بزهو:

اهلا يا حسن لسه فاكر تتصل تبارك لابن اخوك، ولا الحسرة بتاكلك لانك خسرت كل حاجه

سمعت ضحكه شريرة اتيا منه ورد عليه قائلًا:

بقي جوزتيه يا امتثال وحرمتني من ورثي، ماشي انت اللي جبتيه ليكي ولابنك، زمان كنت بمثل عليكي اني هقتله، لكن دلوقتي عيبقي حقيقع وابنك مش هتشوفيه تاني وقبل ما يبقي ليكي حفيد هتدفينه

وبكل غل وغيظ قال:

اقسم بالله لاقتلك ابنك بايدى وخلي المال يعوضك عنه يا مرات حافظ

اغلق معها الاتصال وظلت امتثال تصرخ بلوعه وهلع خوفًا علي ابنعة الي وقعت مغشيا عليها،

ارتبكت فرحه ونزلت تبحث عن احد ينقذها لكن الفيلا كانت صامته ولا يوجد احد غيرهم، والبواب

امسكت الهاتف الارضي واتصلت بالنجدة هذا ما هداه اليه تفكيرها، فرد عليهم احدهم وابلغته بحالة الهانم وسقوطها مغشيا عليها:

بعد مضي ربع ساعة اتت عربة الاسعاف وذهبت فرحه برفقتها بعدما طلب منها البواب ذلك،

وصلت للمستشفي اخذوها منها وقامو لها بالاسعافات الازمة وبعدها ادخلوها الي غرفة الرعاية لخطورة حالتها الصحية،

بعد اكثر من ساعة خرج اليها الطبيب وقال:

للاسف الهانم اتعرضت لازمة قلبيه حادة وهتفضل معانا فترة تحت الرعاية

لطمت فرحه علي خدها بجزع وهلع وقالت:

يعني ايه مش هتروح معايا طيب انا اعمل ايه دلوقتي، واروح فين

ربتت علي كتفها الطبيب وقال:

لا طبعا مش هتروح ومتقليش امتثال هانم شخصية معروفه، ومصاريف المستشفي تقدر تدفعها بعد ما تسترد صحتها،

هي فاقت حاليا ومصرة تكلمك، اسمعي انا هدخلك ليها زبارة خمس دقائق،

وياريت متخلهاش تتكلم كتير ماشي

اؤمات براسها بخنوع ودلفت وراءه، فرات جسدها متصل بالاجهزة والاعياء اخذ منه ماخذه

اشارت اليه الهانم كي تقترب منها، وقالت لها بخفوت:

فرحه روحي الفيلا واوعي تنامي قبل ما فريد يرجع ويطلقك، خليه يتصل بعادل وهو هيخلص اجراءات الطلاق، واسمعي اوعي تبلغيه اللي حصلي، ولو سالك عني قوليله اني روحت استجمع مع طنط فاطيما هو عارف لما بروح معاها بقفل تليفوني

اوعي يا فرحه يعرف اني محجوزه بالمستشفي، ممكن يضيع مستقبله وانا مش عايزه يواجهه عمه ويدخل في صراع معاه من تاتي

اوعديني يا فرحه انك مش. هتبلغيه ارجوكي

امسكت يدها وضغطت عليها وقالت:

اوعدك يا ست هانم حاضر ربنا يقومك ليه بالسلامه

صمتت فجاة حين اطلقت الاجهزة صفارة الانذار، دخل الطبيب مسرعا وعمل لها بعض الصدمات الكهربائية فعاد قلبها الي النبض من جديد،

اخرجها الطبيب وقال لها:

كفاية عليها كده احنا هنديلها مهدئ مش هتفوق منه للصيح، اتفضل انت مع السلامة ملهوش لزمه وجودك

خرجت فرحه من المستشفي واخذت تنظر علي الطريق بحيرة لا تعرف الي اين تذهب او كيف؟!

من حسن حظها مر بها ثلاث بنات من التمريض في طريقهم الي منزلهم بعد انتهاء ورديتهم

وسالتها احدهم باهتمام

مش انت اللي كنت مع مدام امتثال، مالك واقفه كده ليه، ومروحتيش

اجابتها فرحه بقلق وحيرة:

ايوه انا اللي كنت معاها، بس مش عارفه اركب ايه علشان اوصل الفيلا،

ربتت عليها الممرضة وقالت:

طيب تعالي معانا هنوصلك في سكتنا، انا
كنت بروح الفيلا كتير ايام البيه الكبير
علشان اديله الحقن

اطمئن قلب فرحه لها وذهبت معها، اوصلتها
الي الفيلا كم قالت لها، وتركتها بعدما
اطمئنت عليها،

كان ابن البواب نائك علي نفسه في انتظارها
ما ان فتح لها الباب عاد الي والديه وتركها
قبل ان تساله عن البيه اذا عاد ام لا

دلفت الي الفيلا الخالية مسرعا لعل فريد
يكون قد عاد لكنه لم يعد بعد، ظلت تنتظره
كتيرًا، بلا امل

فنامت مكانها واستيقظت فجاة بعد ساعه وصعدت الي غرفته ربما يكون عاد لكنه لم تجد

فاختارت ان تظل بغرفته حتي يعود وتحدثه في تطليقها ، الي ان غفت من ارهاقها علي فراشه،

عاد فريد قرب الرابعة فجرًا، صعد الي غرفته منهك القوي، دلف اليها ونزع ثيابه بصعوبة فقد احتفل به اصدقاء بشرب الخمر والمنشطات ظنًا منهم انها ليلة زفافه علي عروسه وليس تمثيل

لم يتسطيع فريد الرفض حتي لا يفشي سره لهم، لهذا اصبح مثار جدا بعد ما شربه من المنشطات

فعاد الي الفيلا لينشد الراحه والهروب من رغباته

القي ثيابه باهمال علي الفراش، فانتفضت فرحه ونظرت اليه وهو ينزع باقي ثيابه وصرخت به:

استني يا بيه اتت بتعمل ايه،

نظر اليه باستغراب ورؤية ضبابية من اثر الخمر وقال:

انت هنا بتعملي ايه، ايه فاكرة نفسك مراتي بجد، اتفضلي اطلعي بره

وقفت امام الباب ونظرت اليه بخوف وحيرة وقالت:

حاضر هخرج بس الاول طلقني الهانم بلغتني مش اسيبك قبل ما تطلقني وقالت تكلم الاستاذ عادل يخلص كل حاجه بعدها

غامت عيناه بسخرية وابتسم قائلًا:

اطلقك ليه، هو انا اتجوزتك بجد، وفين ماما راحت

ابتلعت ريقها بضيق لعدم قدرتها علي الكذب وقالت:

الهانم اه الهانم راحت تستجم مع فاطيما هانم، ممكن بقي تطلقني علشان اخلص الله

ضحك فريد واقترب منها وهو يتفرس في ملامحها وقال بضيق:

طيب اخفي من قدامي دلوقتي، انا سكران وشارب وطلاقي ليكي لا بجوز، لما اصحي ابقي اطلقك يلا

مع السلامه احسلك

هزت فرحه راسها برفض تام وقالت برجاء:

ابوس ايدك يا بيه، مينفعش ابويا جاي باخدني الصبح وهيكتب كتابي بكره علي ابن عمي، لازم تطلقني باي شكل دلوقتي

جذبها من يدها ودفعها كي تخرج من غرفته وقال:

قلتلك تخفي من قدامي انت متعرفيش اللي فيا ايه، وجودك بيشوشر تفكيري وشياطين الارض بتلعب في راسي، احسلك انفذي بجلدك واتفضلي بره

بعناد ناتج عن خوفها ل من عدم تطليقها فجلست علي الفراش وقالت.بتحدى وتصميم:

الله في سماه ما هخرج من هنا الا لما تطلقني، ده كان اتفاقي مع الهانم، وانا مش

عايزه الفضايح لبويا اتصرف بقي وطلقني مليش فيه

ضحك فريد بتهكم، وذهب نحو الباب فظنت انها سيخرج ويتركها تتقاتل مع نفسها، فهرعت اليه لكي تترجاه فرفع اصبعه في وجهه محذرًا واعلق الباب باحكام وقال متوعدًا:

انت تخرصي خالص مش عايز اسمع صوتك، اقعدي هنا متتحركيش لحد ما اخد حمام يفوقني وبعدها نشوف موضوع طلاقك ده

اؤمات له بالطاعة فاخذ منشفته ودلف الي المرحاض، تنفست فرحه انفاسها ببعض الراحه، لانه سينفذ وعد والدته وسيطلقها كم اتفقت معها

لم تمضي دقيقة وعاد اليها فريد وهو يلف وسطه بمنشفه كبيرة وسالها بحدة:

انت عايزه تطلقي ليه يا فرحه، معقول مش مبهوره بانك بقيتي زوجه ليا وهتعيشي في العز ده كله

هزت راسها برفض تام ونكست راسها بخجل من وقوفه امامها بصدره العاري وقالت:

لاء يا بيه مش مبهورة ولا يلزمني مالك، انا وافقت علشان انقذ ابويا واخدم الهانم اللي ياما مدت ايدها لينا بالخير، وخلصت خلاص

وحياة الغالين عندك طلقني يابيه وسيبني اروح لحالي انا كتب كتابي بكرة واخر الاسبوع دخلتي علي ابن عمي فاروق باذن اللّٰه؛

هي دي حياتي اللي اخترتها مش اللي فرضت عليا

دنا منها فريد فزاد ارتباكها وشعرت بانفاسه قربها ولم تقوي علي النظر اليه حتي لا تري جسده العاري ساخطه عليها لانه يقف امامها هكذا بلا حياء ،

فقال فريد بغموض حيرها :

ومين اللي قال ان دخلتك اخر الاسبوع

ابتلعت ريقها بصعوبة وارتجفت بشدة لاحساسها بقرب منها الشديد وقالت بارتباك:

ابويا هو اللي حدد الميعاد مع ابن عمي وخاتم خطيبي في ايدي اهوه هديته ليا

امسك فريد يدها بحدة ونزع منها خاتم فاروق والقاها ارضا بغيظ وصاح فيها:

اتت هبله تقلعي خاتم جوازي منك الالماظ علشان ده

انحنت فرحه ارضا لتاخذ خاتم خطيبها، فاحتضنها فريد من خصرها وضمها الي صدره باشتهاء وقال:

طيب احب اعرفك حاجه يافرحه ،انت دخلتك مش هتكون اخر الاسبوع، لكن هتكون النهاردة ودلوقتي

ونزع عنها المنشفه التي تغطي نصفه الاسفل والقها علي الفراش فصرخت فرحه من منظره العاري،

فاخرصها فريد بقبله جائعة وجردها من ثيابها بعد مقاومة عنيفه منها لكنها لم تستطيع مجابهة رجل مثار حد اللعنه فقال لها باسف :

ياريتك سمعتي كلامي من اول مره وخرجتي كنتي نجدتي نفسك مني، لكن

حظك الاسود، اني فقدت السيطرة علي نفسي

ل.....؟!

****

يتبع....

#سلمي_سمير

#بنت_الوادي

#متاع_ فراشه

#البارت_الخامس

****

كل ما بداخلي تحطّم وتبعثر، أصبحت أشلاء تناثرت فوق صفحات البحر، ربما الخوف من

المجهول يسكنني، وتلك الدمعات تأسرني،
لقد فقدت إحساسي بالأمان وثقتي
بالأزمان.والعهد مع بني الانسان،

فصرت أتمنى أن أسكن عالماً بعيداً، عالماً لا
أشعر فيه بالبشر،بل أشعر معه بنسمات
الصباح والليل وأحاديث الشجر ومداعبة
قطرات الندى للزرع في الحقول؛

نظرت فرح الي فريد الجاثم بجوارها عاري
الجسد بالم وحزن، سحبت نفسها من
جوارها وانحنت تلملم ثيابها الممزقه
وسترت بها جسدها المستباح من زوج
سيطرت عليها رغبتها فنقض وعد والدته
معها، وفرض نفسه عليها واتاخدها زوجه له
دون اردتها؛

جلست في احد الاركان تبكي نفسها وتلطم خدها بحسرة والم لما سيكون عليه حالها بعد ما غدر بها فريد وصار زوجها و لي امرها

تذكرت والدها الذي سياتي اليها اليوم لياخدها الي البلد كي يكتب كتابها علي ابن عمها العاشق لها،

وتسالت كيف ستواجه ابيها بعصيانها لها وموافقتها علي الزواج من ابن الهانم؟!

وهل سيوافق عليها فاروق بعدما اصبحت لرجل غيره

عندها تاكدت بخسارته له ولطمت خدها بحسرة:

يافضيحتك با فرحه ياسواد عيشك وايامك وسنينك الجاية يا فرحه ياكسرت قلبك يا فرحه اه

استيقظ فريد علي صوت نحيبها نهض من فراشها وارتدى روبه ودنا منها وسالها:

ممكن اعرف انت بتعيطي ليه وقلباها مناحه، علي الصبح، ايه حصل لكل ده

نظرت الي الفراش فرات اثار براءتها التي اغتالها، فعادت الي نحيبها ولطم خدودها :

يافضحتي يافضحتي يارب خدني او ارحمني برحمتك يارب

جدبها فريد من ذراعها لكي تقف امامه وقال بغيظ:

انت هبله فضيحة ايه، انت مراتي بشرع الله، واللي حصل بينا شئ طبيعي بين اي زوجين،

وعموما انا هريحك، وهتصل بعادل دلوقتي واطلقك

مش ده اللي كنتي عايزة

تركها واستدار فامسكت فيه فرحه باستماته وصرخت بهلع ورجاء:

تطلقني بعد اللي حصل، يانصيبتي، طيب اقول لابويا ايه ولخطيبي، مين هيصدق.اني شريفة لما تطلقني بعد ساعات من دخولك بيا

امسكها بعنف من كتفاها وهزها بغضب و غيظ:

خطيبك بتقولي لجوزك خطيبك، انت هبله ولا عبيطة ولا شكلك كده، استغفر الله العظيم يا رب ع الصبح

بقولك ايه شوفي انت عايزه ايه علشان اخلص منك

ارتجفت من نظراته الغاضبه إليه وضغطه علي كتفاها بقوة فحاولت سحب نفسها من بين يداه كي تبتعد عنه وتتلاشي غضبه لكنها لم يتركها فقالت:

هو طلب واحد اللي عايزاه منك وهشيل جميلك فوق راسي طول العمر، ابويا بالكتير قبل الظهر هيكون هنا كلمه وعرفه ان جوازي منك كان خدمه ليكم، وبسبب الخمر اللي طفحتها حصل اللي حصل وبقيت مراتك، وبعدها طلقني بس الاول تشهد علي برائتي

نظر فريد الي ساعته ضحك بتهكم ورد عليها :

يعني انت عايزاني انتظر والدك اللي هيجي علي الساعه ١١ او ١٢ علشان افضح نفسي

قدامه باني شربت خمره وابرره ليه سبب جوازي منك

طيب يا حلوة عايز اقولك، ان الساعه١٢ دي لازم اكون في الحرم الجامعي بانجلترا بصدق علي تقديم رسالة الدكتوراه بتاعتي اللي اتحدد ليها ميعاد من ثلاث شهور ولولا الوصية اللي كان شرطها اتجوز قبل ما ابلغ ال٢٥ انا مكنتش نزلت مصر من اساسه

والاهم ان طيارتي ميعادها الساعه٨ يعني خدمني فرق التوقيت الساعتين اللي بينا وبين انجلترا، لاني هوصل هناك علي١١، تقريبا ١ هنا، يعني من الاخر كدة تنسي خالص اني انتظر والدك

لكن تقدري تنتظري ماما لما ترجع وهي تشرح ليه، كل حاجه بنفسها لكن ان نو مقدرش مستقبلي هيضيع

انهارت راكعه امامه وبكت بحرقه علي كرامتها المسلوبة، وشبح الفضيحة التي يهدد ابيها وصرخت:

خايف علي مستقبلك وانت راجل، طيب ومستقبلي انا وشرف ابويا ملهمش عندك اعتبار،

لبه لما فكرت ترضي نفسك مفكرتش فيا هيكون مصيري ايه واروح فين، حسبي الله ونعمه الوكيل فيك ربنا ينتقم لي منك يا فريد يا ابن امتثال،،،

ضرب فريد يده كف بكف وحذبها كي تقف وقال بعصبيه ونفاذ صبر:

فرحه انا لحد دلوقتي مقدر اللي انت فيه لكن كلمة تاني اقسم بالله العظيم، لتشوفي

مني اللي هبخليكي تكرهي اليوم اللي اتولدتي فيه

ارتعدت اوصالها من نبرة تهديده الغاضبة وقالت:

انت السبب عملت معاك معروف انت ووالدتك، وكان جزائي ضيعتني وكسرت فرحتي وهتكسر ابويا وتفضحه قدام الكل، قولي اروح فين بعد ما تسافر وتسيبني في مصيبتي دي

غمغم وربت علي شعرها الحربري وقال:

طيب خلاص، خليكي هنا لحد ما ماما ترجع، المشكلة انها بتقفل تليفونها طول ما هي مع طنط فاطيما لولا كده كنت طلبت منها ترجع وتحل الامور مع والدك ،

وللاسف معنديش وقت اسافر ليها الاسماعيلية ،

عادت فرحه للبكاء بنحيب وحرقه وقالت بالم:

اديك قلت اقعد هنا اعمل ايه في غياب الست هانم واقول لابويا ايه لما بجي ياخدني علشان يكتب كتابي، ازاي ارفض، اقوله بنتك عاصية حطت راسك في طين واتجوزت من وراك، بعد ما اديت كلمه لابن عمها وحددت فرحها عليه؛

يامصيبتي يامصيبتي ياوقعتي السودة دي كان يروح فيها ابوس ايدك يا بيه انا مش هقدر علي حسرة ابويا،هو ده جزاء وقفتي جمبكم تضيعوني وتفضحوه

قبض فريد علي يده بغضب وقال:

طيب بس اسكتي مش ناقص نكد، بس انا فعلا مش قادر اعملك حاجه انا قلت المال ده ملعون محدش صدقني، اسمعي عندى حل وحيد هو ده اللي قدامي، منه بحميكي ويأجل مواجهتك لوالدك لحد ما ماما ترجع بالسلامة وتحلها معاه

امسكت يده وقبلتها باستجداء وسالته بلهفه:

ابوس ايدك الحقني بيه، انت مش متخيل ابويا لو عرف اللي حصل ممكن يجراله ايه او بعمل فيا ايه

ده غير فاروف واللي هيعمله فيا ، ده مش بعيد ان ما سيح دمي

غامت عيناه بغضب وامسكها من ذراعها وهزه بعنف:

لا انت مجنونه رسمي، تبقي مرات فريد الديميري وبتفكري في ابن عمك وخايفه منه، شكلك عاشقاه

هزت راسها بالنفي وقالت:

لا يابيه الحره مش بتعشق، لكن بترضي بنصيبها وقدرها وتطيع ابوها، وفاروق ابويا اختاره ليا يكون نصيبي وكنت راضيه بيه، كفاية انه شاريني بالغالي انا كمان لازم اشتريه

المهم حل ايه اللي عندك وهينقذني من اللي انا فيه

اخذ نفس عميق وتمهل طويلا في الرد ثم قال بحزم:

مفيش حل غير انك تسافري معايا انجلترا، بعيد عن كل حاجه هتحصل هنا لحد ما ماما

ترجع وبعدها ممكن اطلقك لما تظبط امورك مع والدك قلت ايه،

حدقت فيها بذعر غير مصدقه عرضه عليه بالهروب من ابيها واهلها وكل حياتها والسفر معه،

صمتت طويلًا وتذكرت ان فريد اصبح زوجها، حتي ان لم يستمر زواجهم لكنه هو الوحيد الان ولي امرها

ووجب عليها طاعته

فجاة تذكرت تهديد عمه بقتله فنظرت اليه وخافت عليه من مصير مجهوله حاولت والدته ان تحميه منه

فاصبح الان دوره هي حمايته من شر يحاق به،

فكرت ان تصارحه بمرض امه، لكن كم قالت الهانم سيضيع مستقبله الذي يفضله عن ماله، ويواجه عمه الطماع الذي لن يتواني عن قتله كم اقسم

ظلت الافكار تعصف بها بلي هوادة وفريد بانتظار ردها، الذي طال فطالعته بانكسار وقالت بتردد مقدمه حياته علي نفسها وسمعتها وسمعة ابيها :

الظاهر مفيش مهرب من اني اجي معاك، بس توعدني اول ما الست هانم ترجع بالسلامه، تكلم ابويا وتفهمه اللي حصل، وتخليه يسامحني

هز راسه بتاكبد وقال بحزم:

طيب يلا غيري الملايات دي من الدم اللي عليها، وخدي شور واجهزي علي ما اشوف

طريقة اضيفك بيها علي الجواز بتاعي، الساعه دلوقتي خمسه، لازم علي٧ نكون في المطار،

نظرت الي ثيابها الممزقه التي لا تملك غيرها وقالت:

بس انا معنديش حاجه البسها غير هدومي اللي انت قطعتها، اعمل ايه واخرج معاك ازاي

غمغم بضيق ووضع يده علي ذقنه بتفكير وقال:

طيب ادخلي انت خدي شاور وانا هتصرف واشوف حاجة من ثياب ماما تناسبك يلا مفيش وقت

ترك فريد الغرفة ذاهبًا الي غرفة والدته فراي فستان زفافها علي الفراش وبجواره شبكتها

التي البسها اياها وخاتم زواجهم الالماظ فضحك بتهكم:

عمري ما شفت بنت ترفض الالماظ علشان الذهب، غريب امرك يا فرحه، لكن لذيذة وشهيه

وضع الفستان علي شماعه وادخله في خزينة ملابس والدته واخذ يبحث في ثيابها عما بناسبها،

فاخرج بعض الثياب الداخليه ذو الماركات العالمية لم تستخدم، وبلوزه من الحرير تناسب جسدها الصغير

وبنطال كاجوال يناسب كل الاعمار،

ثم اخذ شبكتها ووضعها في علبتها المخملية وحفظها في خزنته الخاصه، الا خاتم الزواج فاخذه معه،

واجري اتصال باحد اصدقاءه طالبًا منه انهاء كافة اجراء باضافتها علي جواز سفره باسرع وقت،

عاد بعدها الي غرفته فراها غيرت الملاية ودلفت الي المرحاض فنادى عليها يخبرها بانه اتي له بالثياب، لكنه ام ترد عليه، فاصابه الهلع خوفًا عليها، فربما من ياسها وخوفها اقدمت علي الانتحار

دلف مسرعا الي المرحاض فراها ممده في البانيو تبكي وتنعي نفسها بشرود فسالها بقلق:

انت مش بتردي عليا ليه، ايه مش سامعاني، وممكن اعرف انت بتبكي تاني ليه

دلف مسرعا الي المرحاض فراها ممده في البانيو تبكي وتنعي نفسها بشرود فسالها بقلق:

انت مش بتردي عليا ليه، ايه مش سامعاني، وممكن اعرف انت بتبكي تاني ليه

جفلت من دخوله عليها وهي عارية هكذا، وفحاولت ان تداري جسدها عنه بيدها وقالت بخجل:

والله ما سمعتك يا بيه، ولو ببكي غصب عني ببكي علي نفسي ونصيبي وكمان لاني موجوعه اووي

دنا منها فريد وقد غامت عيناه بغموض ممزوج بالرغبة، ثم اخذت عيناه تجول علي جسدها العاري وتتفحص ثناياها باشتهاء وجوع الي ان سالها :

موجوعه ازاي قصدك من علاقتي بيكي، ولا الم داخلي بسبب الاحداث اللي حصلت

نكست راسها بخجل وقالت بصوت خافت:

بسببك اصل اصل،،،

لم تكمل كلامها بسبب قربه منها بعد نزوله معها في البانيو بروبه وسالها باهتمام مبطن بالرغبة:

بسببي، انا سبب وجعك قوليلي موجوعه ازاي

لم يمهلها كي ترد عليه واخذ يملس علي شعرها المبلول،ثم مال علي عنقها ونثر عليه قبلات صغيرها متفرقه، ارتجفت علي اثرها وقالت بذعر:

مش قصدي بسبب اللي حصل، قصدي لانك هتبعدني عن اهلي، وهكسر فرحة ابويا

وامي واخواتي، ده غير خطيبي اللي كان بيستني يوم فرحنا بفارغ الصبر،

تجلي عضب وقتي علي محياه وقال بعصبيه:

هو انت ليه مش قادرة تقتنعي وتفهمي انك مراتي

اصابتها صدمه غضبه عليها وارتبكت، فابتسم فريد بسخرية وضمها الي صدره بقوة، ولثم ثغرها باشتهاء ونهم وراح ينثر انفاسه الساخنه علي جيدها الذي عاد وقبله بقبلات جائعة، وقال بشغف تملكه:

مش عايزه تقتنعي انك مراتي، انا هقنعك بطريقتي

وفجاة حملها بين يداه وخرج بيها من البانيو والمياة تسيل منه ومنها، خرج بها الي غرفته

ومددها علي الفراش وتمدد بجوارها بعد ان نزع عنه روبه الذي تبلل عن اخره،

ارتجفت برعب وحاولت الهروب منه فقالت:

والنبي يا بيه سيبني انا لسه تعبانه من من ، انت مرحمتنيش طول الليل انا مش قادرة اتحمل تاني

جذبها برفق من شعرها المبلول ولفه علي يدها كي تعود اليه وبمنعها من الهروب، فاقتربت منه مرغمه فالتهم شفتاها بالقبلات ساخنه جائعة وقال:

محدش قالك متردیش علیا لما نديتك وخضتيني عليكي لتكوني عملتي في نفسك حاجة، ولا حد قالك تستفزيني بعدم اقتناعك باني جوزك ودايما شايله هما خطيبك بدون احترام لرجولتي، ولا حد قالك

تبقي مثيرة ولذيذة وشهية اووي كده وانت عريانه بصراحه تتاكلي اكل، ثم انا جوزك فاهمه وده حق من حقوقي الشرعيه عليكي، معقول عايزه تغضبي ربك برفضك ليا

كانت كلمته الاخير فاصله بالنسبه لها في تعلم جيدًا غضب الله علي الزوجة العاصية لزوجها، فاسبلت جفناها باستسلام وسلمت له نفسها كي ياخذ منها ما يريد ، انتهي الكلام وعم الصمت بينهم الا من صوت انينها الذي زاده اثارة ورغبه فيها فانتهكها بلا رحمه

ابتعد عنها بعدما اخذت ترتجف بانتفاضه قوية وقبل ان يسالها عن وضعها اتاه اتصال فرد بسرعه:

ها طمني عملت ايه، خلصت ولا لسه

رد عليه المتصل بمرح:

انت تأمر يا فريد بيه، كله خلص، والمدام نزلت علي الجواز بتاع حضرتك واتحجز ليها معاك علي نفس الطيارة، وكمان، نص الساعه هيكون في واحد بانتظارك بالمطار هيسلمك الجواز

شكره فريد واغلق معه الاتصال وعلت الابتسامة ثغره بارتياح ونظر الي فرحه المستسلمه الي قدرها بأنهزامية وقال:

الحمد لله قدرت اضيفك علي الجواز لحد ما اعملك جواز خاص بيكي، يلا قومي خدى شاور سريع وجبت ليكي طقم يناسبك مؤقتًا البسيه

رمقتها بنظرة منكسرة حزينة وقالت سائلة:

هو انا ممكن اسالك سؤال وتجاوبني عليها بصراحه

هز راسها بالايجاب :

اكيد طبعا اتفضلي سؤال ايه وعن ايه

ابتلعت ريقها وترددت كثيرًا فيما ستقول لكنها حسمت امرها وقالت اخيرًا:

هو انت هتاخدني معاك انجلترا ليه يا بيه، ياتري علشان اخدمك وابقي متعة لفرشتك، ولا تكفير عن ذنبك في حقي وانقاذي من الفضيحة،

نهض فريد من جوارها وغامت عيناه بضيق، فتح خزنته واخرج منها ما يرتديه ورد عليها بامتعاض:

لا يا فرحه مش واخدك متاع لان جوازي منك مكنش هدفي اصلا، بس انا لسه

منتشي من سهرة امبارح، ، اسف لتطفلي عليكي،اعتبري اللي حصل بينا دلوقتي غلطه ومش هتكرر تاني، وعن نفسي انا متنازل عن حقي الشرعي فيكي، اظن كده ارتحتي واطمنتي ،

ياريت بقي تقومي تخلصي نفسك وتجهزي للسفر لان مفيش وقت للكلام الفاضي ده،

نكست راسها خجله منها ومن اسلوبها معه، فرغم كل شئ هي من قبلت الزواج به ولم يجبرها بل امه من سعت الي ذلك، والان هو زوجها وهذا حقه عليها دون الشعور بالاستعباد، غير انها فعلا خدامته

فمن هي لتكون زوجة رجل مثله في مكانته، كل هذا كان بموج في راسها لتشعر بفداحة ما قالته

رفعت راسها لكي تعتذر منه وتوضح سبب ماقالت، لكنه كان قد غادر الغرفة وتركها وحدها مع افكارها،

نهضت من علي الفراش وسترت جسدها بالغطاء الذي كانت مدثرة به، وولجت الي المرحاض، تحممت سريعا وعادت الي الغرفة لتري الثياب التي احضرها

ارتدتها علي عجل، وقد تعجبت من احساس الراحه الذي تملك منها بسبب نعومة الملابس علي جسدها

بعد ان انتهت وقفت امام المرآة تنظر الي نفسها واستغربت مظهرها الانيق في تلك الثياب الغريبة عليها والتي اظهرت تناسق جسدها وتسالت بسخرية:

معقول كان ممكن يجي يوم والبس اللبس
ده لو اتجوزت فاروق، والله ما كان هيحصل،
اه يا ويلي

فعلا هم يبكي وهم يضحك

جلست علي الفراش تريح جسدها من الالم
الذي مازال يسري فيه، وراحت تجدل
ضفائرة قبل ان تلبس طرحتها،

دلف عليها فريد وهو في كامل اناقته ، وقد
تجلت وسامته التي تضاعفت بعد ان هدات
ملامح الغضب عنه طالعها باستغراب
وسالها :

انت بتعملي ايه،

ابتلعت ريقها وقالت :

بضفر شعري ضفاير قبل ما البس الطرحه علشان مايتفكش مني وينزل علي ظهري ويبان من الطرحه

هز فريد راسه بتفهم وقال:

طيب استني

خرج وعاد في يده بروكه وقال لها:

خدي البسي دي فوق شعرك، علشان تليق علي هدومك مقدرش اطلب منك تقلعي طرحتك، لكن البروكة هتحل المشكلة،

ولما نوصل انجلترا، هختار ليكي ملابس تتناسب مع حجابك متقلقيش

انبهرت بتحفظه وتدينه الشديد رغم حياة الثراء التي يحياها فتاكدت ان والدته احسنت تربيته، وما اكد لها ذلك رفضه تقبيلها امام

اصدقاءة وانزال الخمار علي وجهه مره اخري بعد تغزلهم بها،

لهذا لم ترفض طلبه. ثقة بانه لن يجبرها علي ترك حجابها دليل عفتها ونقاءها،

بعدما انتهت اطلق فريد صفير اعجاب وقال:

كده بقيتي برنسيسة بجد، زي بنات المدينة، يلا بينا

اخذها وخرج واغلق الفيلا الخالية، لعدم حضور الخدم للان واستقل سيارته واجلسها بجواره، مر علي البوابة واطلق صفير التنبية

خرج اليه البواب وقال لها وهو ينظر الي فرحه باستغراب وحيرة:

ايوه يا فريد بيه حاضر هفتح البوابة اهوه، بس

هو انت خلاص مسافر بالسلامة دلوقتي

رد عليه فريد بايجاز:

ايوه ياعم صبحي، كنت نفسي اسلم علي ماما بس مفيش وقت اتاخرت ، المهم لما ترجع بالسلامه خليها تكلمني ضروري، سلام

انطلق بسيارته بعدما فتح صبحي له البوابة واغلقه خلفه واخذ يضرب يده كف بكف، متعجبًا من امره

خرجت زوجته وسالته بحيرة:

مالك يارجل بتبص علي عربية البيه كده ليه

هز راسه باسف وحيرة:

اخر حاجه اتوقعه ان فريد بيه ليه في المشي البطال

ضربت زوجته صدرها بكف يدها وصاحت :

مشي بطال ليه يا راجل بتقول كده، دا فريد بيه راجل محترم ومتدين ويعرف ربنا

هز راسه بعدم تصديق وصدمه وقال:

البيه كانت بايته معاه واحده من اياهم، خدها وخرج

ادلوقتي ، انا معرفش هو مش اتجوز امبارح فين مراته راحت

دفعته في كتفه بغيظ وقالت:

حرام عليك ياراجل يا مفتري مش يمكن دي مراته،

اشار بيده رافضًا تحليلها واردف قائلًا:

لاء مش هي ،دي واحده شعرها اصفر ولبسه لبس خوجاتي، لكن عروسته محجبه

كانت قاعده معاها في الكوشة بطرحتها انت نسيتي ولا ايه

بس غريبة ان البيه مرحش يزور الهانم بالمستشفي ويطمن عليها قبل ما يسافر، وبالمرة كان جاب البت الغلبانه فرحه اللي بايت معاها من امبارح

تنهدت الزوجة بقلق وقالت:

اه فعلا زمانها يا كبدى علي لقمتها من امبارح، دي حتي ساعة الفرح انا مشفتهاش خالص

صمت البواب برهه وقال:

فعلا كانت مش موجودة معانا ساعة ما الهانم طلبت منا نخرج ناكل ، وفجاة لقيتها بتصرخ طالبه النجدة قبل ما تجي عربية

الاسعاف وانا بنفسي وصيتها تروح مع الهانم ، بارتني ما قولتلها تروح،

المهم تعالي ندخل ننام ساعتين قبل الخدم ما يجو ينظفو الفيلا بعد ليلة امبارح

اطاعته زوجته ودلفت معه الي غرفتهم واخذا ابناءهم في حضنهم وناموا قريرا العين

****

بعد رحلة دامت خمس ساعات وصل فريد الي شقته الكامنه في احد البيانات الشاهقه بقلب لندن

دلف اليها حاملًا فرحه التي اغشي عليها مرتبن عند صعودها الطائرة وتحليقها، ومره اخري حين هبطت،

لدخلها غرفة نومها وقام بافاقتها،

فتحت عيناها واستغربت اين هنا وكيف اتت، فسالت فريد :

هو احنا فين بالظبط

نهض فريد من جوارها ونزع عنه جاكت بدلته وقال:

انت في مدينة الضباب تسمعي عنها ولا اقولك يعني ايه، عمتنا احنا في شقتنا بلندن

اكمل فريد نزع ثيابه دون خجل منها وابدلها بأخري مريحه تناسب الظهيرة فقال لها:

عندك هنا بيجامات نوم خفيفه كنت جايبها هدية لسوسن تقدري تلبسيها

والاوضة دي بتاعتك من النهاردة، وهنقل كل حاجاتي الاوضة التاتية.لما ارجع، معلش مش هقدر اوريكي. الشقة لاني اتاخرت ، تقدري تاخدي جوله وتتعرفي علي المكان بنفسك،

او لو تعبانه خدي راحتك خالص، واتا نازل رايح الكلية سلام

تركها وخرج قبل ان ترد عليها، فنهضت من الفراش واخذت تتجول في شقته الانيقه وقالت :

الله دي جميله اوي، والله وانكتب ليكي تسافري بلاد بره يا فرحه وتعيشي مع الاجانب،

ثم تنهدت بقوة وتساءلت بالم وحسرة:

ياتري عامل ايه يا بويا، عرفت اللي حصل ولا لسه

****

هناك امام فيلا الديميري

كا يقف عويس و ينادى بصوت ضعيف:

يا صبحي انت يا ابو عيد فينك با راجل يا طيب

خرج صبحي من غرفته ورد عليها بترحاب:

اهلا اهلا يا عويس يا خويا، ادخل تعالي نورت مصر

فتح له الباب فدخل عويس واراح جسده المنهك علي المقعد المخصص له لحارسة البوابة وساله:

قولي يا ابو عيد هو فريد بيه سافر ولا لسه، وامتثال هانم موجودة ولا لاء، وطمني علي فرحه

ابتسم صبحي في وجهه وطلب من زوجته ان تاتي له بمشروب ليلتقط انفاسه، شكره عويس واعاد سؤاله عن ابنته ، فرد عليه:

بنتك بخير انت قلقان عليها ليه، اول ليلة باتت مع مراتي وفي حضن ولادى، لكن الليلة اللي فاتت باتت في المستشفي مع الهانم

انتفض عويس وساله بقلق:

مستشفي ليه حصلها ايه انطق يا ابو عيد طمني

بنتي جرالها ايه

ربتت علي كتفه وابتسم:

مالك كده اتخضيت ليه، بنتك زي الفل لكن الهانم حصل ليها ازمه والاسعاف خدتها وبنتك ربنا يبارك ليك فيها راحت معاها وباتت معاها ولسه مرجعتش

تنفس عوبس الصعداء وساله:

وفربد بيه كان فين ليه مرحش مع هانم هو او عروسته، واهل حافظ بيه الله يرحمه كانو فين

هز راسه بعدم معرفه وقال:

والله يا عويس يا خويا فريد بيه ده حكايته حكاية، كان امبارح زفافه وبعدها ساب عروسته وخرج مع اصحابه ومعرفش رجع امتي،

الغريب ان مراته اختفت بعد الزفاف ومحدش شافها، والنهاردة سافر مع بنت تانية، معرفش لو الهانم عرفت عمايل ابنها هيحصلها ايه، انا بفكر مبلغهاش وكفاية اللي حصلها

استقام عوبس من جلسته ورد عليه:

ربنا بهديه يمكن حصل حاجه مع مراته بعد الفرح، المهم ادني اسم المستشفي خليني اروح اطمن علي الهانم واجيب بنتي واسافر لان كتب كتابة النهاردة

اخرج صبحي من حافظة نقودة ورقه مكتوب عليها اسم المستشفي واعطاه له :

خد دي الورقة اللي ادهالي بتاع الاسعاف، كنت هديها للبيه لكنه مسالش، ولا راح زارها حتي قبل ما يسافر

تناول منه عويس الورقة وقرا العنوان، وارجعها اليه مرة اخري وقال:

انا عارف المستشفي ده كان محجوز فيها البيه الكبير، والهانم الله يكرم اصلها، كشفت عليها فيها وعملت ليا اشاعات وتحليل وكانت عايزه تعملي عملية كمان

يلا انا اروح اجيب البيت وارجع اطمنك علي الهانم سلام

غادر عويس متوجها الي المستشفي التي ترقد بها الهانم، حين دخل الي الاستقبال سال عنه، فدل احدهم عن الطبيب المسؤول عن حالتها

ذهب اليه عويس وساله:

السلام عليكم يا دكتور انا بسال عن امتثال هانم اخبارها ايه، والبنت اللي كانت معاها القيها فين

رفع الطبيب وجهه عن احد التقرير التي كان يقراها وقال له :

الهانم تعبانه جدا، بس الحمد لله انقذناها من موت محقق، وحاليا هي محتاجه للراحه والهدوء والبعد عن التوتر،

اما البنت اللي كانت معاها مشيت لان الهانم في الانعاش وممنوع الزيارة وهي نفسها طلب منها تروح

وضع عويس يده علي راسه وصاح بجزع:

روحت ازاي، بنتي لا بتعرف تروح ولا تجي، وفي الفيلا قالو انها بايته مع الهانم،

انهار ارض مصدوم بعدما معرفة مكان ابنته العروس التي الكل بانتظارها لحضور كتب كتابها وقال بلوعه: يانهار اسود طيب بنتي راحت فين ، واخذ يولول روحتي فين يا فرحة ابوكي ونور عنيه اه يا وجع قلبي عليكي، يا ضنايا ياتري انت فين من امبارح

ربت الطبيب علي كتفه مواسيا، فنظر اليه عويس وقال بقلب ملتاع وعيون تفيض بالدمع :

بنتي تاهت يا بيه في زحمة مصر، ضيعت بنتي بايدى اه يا كسرت قلبي عليكي يا بتي،؟!!

****

يتبع...

#سلمي_سمير

#حيرة_وفراق

#البارت_السادس

****

أنا لست دمية جميلة.ولا العوبة بين يديك، أنا لست كباقي البشر،فأنا فتاة غير اعتيادية، فتاة نعم ولكن استثنائية؛ لأنيّ طموحة وأميرة على نفسي وملكة على عرش ذاتي وقناعتي هي كنز كبريائي.

بشقة فريد في لندن

غيرت فرحه ثيابها ببجامه حريرية من التي اعطاها اياهم فريد الغريب انها مقاسها كانها ابتاعت لها،

كان ملمسهم الناعم مدعاه لشعورها بالراحه وبعض الاسترخاء الذي تنشده كي تفكر فيما فعلت وما سوف تفعل حتي تعود الي اهلها،

خرجت من الغرفة واخذت تبحث عن المطبخ شاعرة بالجوع والارهاق وبعض الالم،

كانت الشقة انيقه وفخمه مزينه بمجموعه من التحف بشكل ارعبها خوفًا من ان تمسهم ويحدث ما لا بحمد عقباه وتتحطم،

اخذت تتجنب تلك الاشياء في بحثها حتي عثرت علي المطبخ

فتحت الثلاجة لطنها كانت خاليه وكذلك اغلب ضرف الحزانات، امسكت معدتها شاعرة بالم الجوع، فهي لم تاكل من وقت فطارها بالامس وكثرة الاحداث التي مرت بها جعلتها تعزف عن الزاد

عادت الي الغرفة وتمددت علي الفراش كي تنام لعلها تنسي جوعها وتهدا المها فاليوم كان طويل من اول دخول فريد بها الي سفرها

فجاة سمعت جرس باب الشقة، انتفضت بخوف، وخرجت من غرفتها، دنت من الباب وقالت:

مين اللي بره وعايز مين

رد عليها الطارق بلكنه عربية متعثرة:

انا جو مستر فريد بعتني ليكي بطلبات البيت، الطلبات انا هحطها قدام الباب استلميها بليز،

بعدها سمعت خطواته تبتعد فتحت الباب فرات عدد كبير من الشنط اخذتها بسرعه ودلفت الي الشقة ووضعتها علي الطاولة، وفتحت الشنط كي تعرف ما بهم، تهللت اساريرها فقد كان طعام وفاكهه لكن اكثرهم معلبات لم تستطيع قراءة اسماءهم لعدم اجادتها الانجليزية الا من بعض الكلمات القليلة!

حين ياست مع معرفة اسماء الأطعمه اخذت حبات من التفاح والموز واكلتهم تسد بهم جوعها، وعادت الي الغرفة وتمددت لكي تريح جسدها المنهك؛

****

بالمشتشفي الاستثماري بمصر،

كان عويس يصرخ ويولول علي ابنته التي فقدها :

اه يا بنتي يا ضي نور عيني اللي ضاع يافرحتي اللي اتكسرت، يا عمري اللي ضاع معاكي بضياعك مني

كان الطبيب يحاول مواساته دون جدوى، فطلب منه الهدوء حتي لا يزعج المرض، اخذًا بيده كي يساعده علي النهوض، فتشبث به عويس بقوة، وفجاة انهار وارتخي جسده ووقع منها ممددًا علي الارض

حاول الطبيب اسعافه لكنه لم يستجيب الي كل محاولات افاقته، فطلب من طاقم

التمريض سرعة نقله الي غرفة الرعاية ووضعه علي اجهزة الانعاش،

تسارع الطبيب والطاقم الطبي الذي كان معه بعمل صدمات للانعاش القلب، في محاولة اخيرة لأنقاذه

اخيرًا استجاب قلبه وعاد النبض اليه،

خرج الطبيب وطلب منهم مراقبته عن كثب ورفع تقرير عن حالتها كل ساعه لسوء حالة قلبه،

بعد ربع بغرفة الطبيب الذي كان يجري مكالمة اثناءه

طرق عليه احدهم، سمح له الطبيب بالدخول، قطعًا محادثته الهاتفية وساله بحيرة:

في ايه يا جابر وايه الاوراق دي

رد عليه جابر وهو موظف بالحسابات:

اسف يا دكتور بس الحالة اللي دخلت الانعاش، الوضع معاها هيكون ايه، لان مطلوب تسدد مبلغ تحت الحساب ودي اوراق حجزه بالمستشفي وكشف حسابه

تنهد الطبيب بهدوء واشار اليه بالجلوس ثم عاد واكمال مكالمته، الي ان انتهي منها ورد عليه بحزم:

ضيف الحساب علي حساب امتثال هانم، لان الواضح ان الراجل ده من رجالتها، وهات الورق اوقعلك عليه

لاخلاء مسؤوليتك

اعطاه الموظف الاوراق وقع عليها، ثم عاد واعطاه له نهض من خلف مكتبه وخرج معه لكي يطمئن علي حالة عويس

دلف غرفة الانعاش وراي المؤاشرات لا تبشر بخير فقال للممرضة المسؤوله عن رعايته:

لو النبض انخفض عن كده ابعتيلي، الراجل ده محتاج عملية زرع قلب علي وجة السرعه لكن للاسف الوقت مش في صالحنا لعدم توفر متبرع

زفر بضيق وخرج لم تمضي دقائق واطلقت احد الاجهزة انذار بتوقف عضلة القلب تمام

عاد الطبيب مشرعا اليه وراي الطاقم الطبي يقوم بعمل صدمات كهربائية، لكنه لا تستجيب،حينها طلب منهم التوقف عن انعاشه، ناظرًا الي جسده المسجي باستسلام وقال بضيق :

كفاية كده اتركوه يرحل في سلام، افصلو الاجهزة

اعطي امره لفصل الاجهزة وخرج ليكتب بنفسه شهادة وفاة عويس الفلاح البسيط الذي مات كدمًا وقهرًا علي ضياع ابنته الوحيدة قرة عينه

****

في شقة فريد بانجلترا

انتفضت فرحه من غفوتها القصيرة تصرخ بجزع:

ابويا حبيبي اه يا بويا يا حبيبي يا وجع قلبي عليك

نهضت من الفراش وذهبت الي المرحاض غسلت وجهه واخذت تستغفر ربها وهي تبكي بحرقه جلست ارضًا وتقوقعت علي نفسها بخوف وهلع والم تتجرعه روحها علي حالها وحال ابيها من بعدها وقالت :

ياتري فيك ايه يا با ، قلبي وجعني عليك اووي، ياتري عرفت اللي حصلي وموجوع عليا ولا كارهني وغضبان مني لاني عصيتك وفضحتك قدام ابن عمي وحطيت راسك في الطين

ظلت تبكي وتبكي بلوعه والم، فلم تلاحظ الظل الذي اشرف عليها من علياءه، لذلك حين رفعت راسها وراته انتفضت وهبت واقفه فضمها الي صدره بحنان كي يحتوي حزنها وهلعها وسالها باهتمام:

كنت سايبك كويسه ايه خلاكي تبكي تاني يا فرحه

صمتت برهه كي تسترد انفاسها المتسارعه وتنعم بالامان والهدوء في حضنها لبضع الوقت،

رفع فريد راسها عن صدره ونظر الي عيناها الساحرة

وابتسم في وجهه سائلًا:

ممكن اعرف العيون الحلوة دي بتبكي ليه

اانزلت راسها بخجل من عطفه عليها وقالت بخفوت:

مفيش شفت حلم وحش وصحيت علي قبضة قلبي، حسا ان ابويا مش بخير وفيه حاجة، وحياة الهانم عندك يا بيه اتصل بيهم يطمنوني عليه

اكيد وصل مصر وعرف اللي حصل واتقهر علبا ومني

ضمها فريد الي صدره بقوة،كي يحتوي قلقها وخوفها علي ابيها المكلوم فيها وقال بهدوء:

والدك ممكن يغضب عليكي، ويزعل منك وده حقه، لكن انت معملتيش حاجه حرام، انت اتجوزتي بشرع الله، هياخد وقته وبعدها هيتقبل اللي حصل،

المهم فطرتي ولا لاء، لاني بصراحه مفطرتش وجعان ما صدقت قدمت اوراق الرسالة وجيت افطر معاكي، انا بعت ليكي كل الطلبات مع جو وصلتك

رفعت راسها عن صدره واخدت نفس عميق وقالت:

ايوه الطلبات وصلت، بس معرفتش فيهم حاجه غير الفاكهه واكلت حبتين ونمت تحب اجهزلك الفطار

اشار بيده علي بالموافقه ثم وربت علي شعرها بحنان وتركها وذهب الي غرفتها،

اخذت نفس عميق شاعرة ببعض الراحة ذهبت الي المطبخ الذي ووقفت فيه حائرة بين المعلبات لا تعلم ماذا تفعل،

خرجت من المطبخ وذهبت الي غرفتها فراته يخرج اشياءه من الخزنه ، ابتسم لها وقال بتعجب:

معقول لحقتي جهزتي الفطار، انت كده خارقه

هزت راسها بخجل وردت عليه:

لاء معملتش حاجه، المعلبات مش عرفاها بتاعت ايه

ضحك فريد بمرح، واخذ بعض متعلقاته وخرج معه وضعهم في الغرفة المقابلة، واخذ يدها ودلف بها الي المطبخ وقال:

دي كلها اكلات محفوظه وسريعه التجهيز:

دي مثلا بسلة وده فول وده انشوجة

وشوربة خضار ، وده لحم مقدد و..و...و..و ...و.

..و.... و الخ

اخذ يعد لها اسماء المعلبات وطرق

الاستخدام، وحين لاحظ ارتباكها من كثرة

الاشياء وعدم فهمها،

اخذ ورقع وقلم ودون علي كل علبة ما

تحتوية،وقال: اظن كده احسن وكل ما علبه

تخلص اكتبي انت علي العلبة الجديد

محتواها لحد ما تعرفيهم لوحدك

بس سؤال يا فرحه هو انت مش متعلمه ولا

جاهله فقط باللغة

اندفعت فرحه مدافعا عن نفسها وقالت:

لاء يا بيه انا متعلمه، وخلصت امتحانات الدبلوم من اسبوع لكن لسه النتيجة مظهرتش، لكن دبلوم الزراعه مكناش بندرس فيها الانجليزي يدوب بعرف اكتب اسمي واقراء الحروف من ايام الاعدادية،

هز راسه متفهما وقال وهو يكتب رقم علر ورقة:

فهمت طيب هنشوف حل للمشكلة دي بعدين، اسمعي الرقم ده تتصلي بيه لو عايزه اي حاجة تخص البيت، دي رقم السوبر ماركت اللي بتعامل معاه، باستمرار

كل المطلوب منك اللي هيرد عليكي تقوليلي

فاهمه (I want to talk to joo)

يعني اي ونت تو تاك تو چوو

جوو ده شاب مصري بس عايش هنا من سنين وهو اللي جاب ليكي الطلبات اتفقنا ،.

ابتسم واكدت علي فهم ما قال، فاصر فريد ان تردد وراءه الجمله حتي تعتاد عليها، فكررتها فرحه مرار وتكررًا الي ان اجادتها وحين اطمئن قال لها:

يلا بقي نجهز الفطار، لاني جعان جدًا ومعنديش قدرة علي الصبر اكثر من كده

حدقت به فرحه بذهول وردت عليه:

لاء يا بيه انت تخرج تقعد بره وانا هجهزلك الاكل واجبولك، اتفضل خمسه بس ويكون الفطار جاهز

غامت عيناه بتساؤول غامض وقال:

انت واثقه علشان لو منفذتيش وعدك مضمنش اعمل ايه، بس متخافيش عقابك هيكون من النوع اللذيذ

تركها وخرج للافكار تعصف بها خوفًا من عقابها اللذيذ الذي ظنت انها سيكون علي فراش الزوجية بسبب نظراته الرغبة التي رمقها بها

فاسرعت باعداد الافطار حتي تتجنب اي علاقة معه رغم وعده السابق بعدم المطالبة بحقوقه الشرعية؛

****

وضعت فرحه الافطار علي الطاولة ونادت عليه، خرج فريد وجلس علي مقعده وقال :

واو الاكل شكله يفتح التفس، يلا اقعدي افطري معايا

ارتبكت فرحه وطالعته بوجل وقالت:

لاء يا بية كل انت بالهنا والشفا، وانا هاكل بعدين

جذبها فريد واجلسها امامه وصاح فيها بعصبية:

عايز بعد كده لما اقولك علي حاجه تنفذيها بدون جدال فاهمه ولا لاء،

مش فاهم انت ليه مصره تعصبيني عليكي

نكست فرحه راسها ارضا وردت بخفوت:

حاضر يا بيه اللي تقول عليه هنفذه حاضر،

هز راسها بقلة حيلة وابتسم قائلًا :

مفيش فايدة دماغك ناشفه وهتتعبيني معاكي،

كلي يا فرحه يلا وخليكي مطيعه كده دايما مش عايز اسمع منك غير كلمة حاضر اتفقنا،

اؤمات براسها بالموافقة، وشرعت في الاكل وعندها تذكرت الهانم ومرضها فقالت تذكره بوالدته لعله يتصل يطمئن عليها ويطمنها علي ابيهة فسالته:

صحيح يا فريد بيه مين الست فاطيما ده اللي الهانم راحت عندها، وليه محدش يقدر يكلمها او يتصل بيها وهي هناك اومال بتطمنو عليها ازاي

رفع فريد راسها عن طعامه واجابها بسلاسه:

طنط فاطميا دي خالة ماما، ست كبيرة عايشه لوحده قدام شالية علي البحر، الجو هناك مدهش وشرطها اللي يزورها يكون

جاي ليها بجد بدون ازعاج الاتصالات ، لانها بتكره الهواتف اللي بتضيع متعه اللقاء مع الاحباب،

علشان كده اللي بيروح ليها لازم يقفل تليفونه، وماما لما بتحب تبعد عن الكل بتروح ليها وتستجم عندها فهمتي ليه ماما قفلت الفون، بطلي كلام كتير بقي وكملي اكلك ولا مش جعانه

ابتسمت في وجهها بارتباك بسبب شعورها، بانه لن يسال عن والدته لانه مطمئن عليها مع خالته الاي يزن انها هناك كم قالت له، فكتمت سر مرضها حتي لاتتسبب بازعاجه والغضب عليها واكملت اكلها بصمت، بعد انتهاءهم من الافطار عاد فريد الي غرفتها ليجمع باقي اشياءه وقال لها قبل ذهابه:

بعد ما تخلصي اعمليلي فنجان اكسبرسو

وقفت فرحه تنظر اليه بعدم فهم وفي اخر الامر سالته بارتباك وقلة حيلة:

يعني ايه يا بيه اللي انت عايزه ده

ضحك فريد بمرح ورد عليها :

ده نوع من القهوة، اقولك سيبك من الاكسبرسو وااعمليلي فنجان قهوة ثقيله سكر خفيف

ابتسمت فرحه وراحت تنفذ ما طلب منها، دلف هو الي الغرفة وبعدما انتهي من جمع اشياءه نزع ثيابه كي يغيرها بأخري، اثناء دخول فرحه التي وقفت مكانها وارتبكت بخجل من مظهره، فنكست راسها

لاحظ فريد ارتباكها فترك ما بيده ودنا منها فترجعت للخلف فامسك بذراعها وثبتها

مكانها واخذ ما بيده ووضعه ع الطاولة ثم رفع ووجهه اليه وقال؛

مالك يا فرحه موطيه وشك ليه معقول مكسوفه مني

هز راسها بالايجاب دون النظر اليه فابتسم، وضمها الي صدره العاري وملس علي شعر وراحت اصابعها تتخلل ضفائرها ففكتها فانسدل شعرها علي ظهرها بانسيابية وقال بمرح وتملك:

بس انا مش بتكسف منك، عارفه ليه لانك مراتي حلالي ومفيش كسوف بين الزوج وزوجته فاهمه،

واسمعي انا مش عايز ك تضفري شعرك تاني، انت مبقتيش طفله انت زوجة، وزوجة لذيذة اووي كمان

واكمل ما كان يفعل من توددها اليها فاذب حواسها بحركت يده في شعرها، واخذ عيناه تحوم علي صفحة وجهه باشتهاء فتوردت بحمرة الخجل،

ثم نزل باحد اصابعه علي شفتاها المرتجفة من اثر لمساتها التي تدغدغ مشاعرها وتضعف مقاومتها وصغط عليهم بقوة واعتصرهم باصابعه وقال مغيرًا مجري الحديث كي يطفئ التهاب مشاعره نحوها:

ايه رايك تقصي شعرك وتخليه علي الموضة، اصله طويل جدا وصعب تتعايشي معاه كده

هزت راسها برفض قاطع وردت عليها باحتجاج جعل رغبته نحوها تثور وتسيطر عليه حين قالت:

لاه الا شعري ده تاجي وعنوان جمالي ووو

قاطعها فريد بقبله ساخنه التهم فيها شفتاها برغبة، شعرت معها فرحه بانه تناسي وعده وسينال منها، هذا ما شعرت به من حرارة قبلات الساخنه اليها، ففكرت ان تطلب منه الوفاء بوعده

لكنها فريد سبقها وحملها بين يداه وممددها علي الفراش الوثير وابتسم لها وهو يدثرها بغطاء خفيف:

نامي يا فرحه جسمك بيرتعش من قلة الراحة، انا هشرب القهوة واخد شاور وانام انا كمان سلام

تركها وانحني باخذ ثيابه التي القاها عند دخولها، وحمل فنجان القهوة وخرج من الغرفة بل واغلقها خلفه، لم تصدق فرحه

بانه سيتركها دون نيل حقوقه الشرعية منها، بعدما قبلها بنهم واشتهاء جعل قواها تخور ، لكن ما جعلها ترتجف بشدة، عدم ايجاد مبرر لكل تصرفاته معها، من حنانه وعطفه عليه، وطريقته الحنونه التي يعاملها بها عكس جفاءه معها اول يوم راها فيه في الفيلا

نهضت فجاة وجلست علي الفراش وتساءلت بحيرة:

ياتري يا بيه ايه اخرتها معاك و عايز مني ايه، بعد ما بقيت مراتك وخدتني معاك بره مصر،

وياتري يا بويا حالك ايه بعد ما عرفت بالي عملته بجوازي من وراك اه بامرار ايامك يا فرحه؟!

****

في البلد موطن فرحه

دلف فاروف علي زوجة عمه الدار وساله بقلق:

فين عمي يا مرات عمي، كان مبلغني علي الظهر هينزل يجيب فرحه من عند الهانم، ادينا دخلين علي العصر وهو مظهرش، ايه معقول سافر من غير ما يقولي، طيب هيرجع امنه، احنا متفقين كتب الكتاب بعد المغرب ومبقاش في وقت

رفعت زينب راسها اليه ورمقته بعيون حزينه يملاءها القلق من القادم وقالت:

والله يا فاروق انا معرفش عمك فين، هو راح يشتري الشربات ومرجعش لحد دلوقتي ،وقلبي مقبوض عليه اووي اللهي لا يسئك

روح شوفه عند البقال او اسال عليه مظنش راح للهانم يجيب فرحه

لانه وعد عماد ياخده معاه والواد قاعد مستنيه اهوه

تعاظمت نظرات القلق فيما بينهم، وخرج فاروق مسرعًا الي كل بقال بالبلد يسال عن عمه، حتي وصل به الحال بابلاغ الشرطة عناختفاءه بعدما ياس من العثور عليه

ومر اليوم الثاني والثالث والرابع ولا يوجد جديد او بوادر علي ظهور عويس، و

الي ان قرر فاروق الذهاب الي فيلا الهانم بمصر لكي يعود بفرحه الغائبة عنهم الي البلد حتي تشاركهم احزانهم علي اختفاء ابيها

وصل فاروف الي الفيلا ودنا من البواب وساله:

السلام عليكم يا عم الحج، الست هانم هنا

طالعها صبحي بريبة وقال:

لا الست هانم مش هنا، حضرتك مين وعايز ايه

ارتبك فاروق عند معرفة بعدم وجود الهانم، وتسال كيف سيطلب منهم خطيبته دون الافصاح لهم عن اختفاء عمه، لكن ليس امامه حل اخر فعاد وساله:

طيب فرحه هنا ولا مع الهانم، انا خطيبها فاروق

طالعه صبحي بريبة وقال:

فرحه هو عويس مخدهاش معاه وهو مسافر، وفينه عويس كان قايلي انه هيرجع يطمني علي الهانم بعد ما يجيب بنته لكنه راح ومرجعش

حدق فيه فاروق بقوة وامسكه من كتفه متشبثًا بالامل الذي لاح بان عمه بخير وساله بلهفه:

هو عمي عويس جه هنا تاني ياخد بنته، طيب هو راح فين والهانم خدت فرحه وراحت بيها فين

اماني عليك طمني، احنا بندور عليه من اربع ايام،

جفل صبحي من سؤاله عن عمه وفرحه وقال:

لاحول ولا قوة الا بالله، هو عمك مرجعش البلد من ليلتها، ولا فرحه، دا حتي ما طمنا علي الهانم، هو في ايه كل اللي يروح مش بيرجع تاني

بقولك ايه استني انا هخلي مراتي تاخد بالها من البوابة وجاي معاك اشوف الهانم واعرف منها ايه اللي حصل وبالمرة نعرف طريق عويس وفرحه

اؤما له فاروق بالموافق ووقف ينتظره والحيرة والقلق اخذا منه ماخذًا، علي عمه وابنته التي انقطعت اخبارهم، دون سبب مفهوم

عاد صبحي ومعه زوجته التي رحبت بفاروق وقالت:

اهلا اهلا بالناس الطيبه، نورت مصر يا فاروق
انا عرفتك من كلام فرحه عنك طول الليلة
اللي باتتها في حضني مبطلتش كلام عنك
وعن اخلاقك و حبك ليها،ربنا يعترك فيها
هي وابوها ويتمم ليكم علي خير

شكرها فاروق ودعوتها الطيبه، وانصرف
بعدها مع زوجها الي المستشفي التي ترقد
فيها امتثال من ليلة زفاف ابنها التي
تجاوزت الخمس ايام:

وصل صبحي وفاروق الي المستشفي فسال
علي غرفة الهانم فدلتهم احدي الممرضات
علي غرفة الطبيب المسؤول عن حالتها،

طرق فاروق الباب وانتظر الاذن بالدخول،
وحين سمح له دلف الي الطبيب الذي نظر
اليه بتساؤول:

حضرتكم مين واقدر اخدمكم باية

سارع صبحي بالرد عليه وقال:

احنا عابزين نطمن علي امتثال هانم، من يوم خدتها عربية الاسعاف مش عارفين عنها حاجه

طالعهم الطبيب بحيرة وقال:

وانتو مين قرابيها ولا من اللي شاغلين عندها

اتي الرد من فاروق :

عم صبحي البواب بتاع الفيلا، لكن انا جاي اسال عن عمي عويس وبنته فرحه اللي كانت معاها

اخذ الطبيب نفس عميق وقال بتاثر:

فرحه هو انتو لسه معثرتوش عليها لحد دلوقتي ، الف خسارة كانت بنت بريئة وغلبانه

حدقت به فاروق بوجل وساله:

يعني ايه، هي فرحه راحت فين يا بيه، وعمي عويس عرف عنها ايه مخلهوش يرجع البلد من يومها

نهص الطبيب من خلف مكتبه وقال بحزن جلي:

فرحه جت هنا مع الهانم، ولما دخلت الانعاش طلبت منها المغادرة، ولما عمك جه سال عنها زيك كده، ولما عرف انها موصلتس الفيلا، استنتج انها تكون تاهت لانه اول مره تنزل مصر ومتعرفش تروح ولا تجي فيها،

اكد صبحي حديثه وايده قائلًا:

فعلا فرحه خرجت مع عربية الاسعاف اللي خدت الهانم ومرجعتش من وقتها، وانا اللي اديت اسم المستشفي لابوها عويس علشان بجي ياخدها ويطمنا علي الهانم، لكن لا هو رجع ولا فرحه ،

الا هي الهانم اخبارها ايه دلوقتي

اخذ الطبيب نفس عميق وقال:

الهانم حالتها اتحسنت بس لسه في الانعاش والزيارة ممنوع، ممكن بعد اسبوع تكون تخرج من الانعاش

اندفع فاروق سائلًا عن سر اختفاء عمه، بقلق صدر اليه من ملامح الطبيب الحزينه وقال:

افهم من كلامك ان فرحه تاهت لما خرجت من المستشفي، طيب ابوها كمان تاه ياريت يا دكتور تقول الحقيقه، فرحه غلطت وعمي قتلها ولا حصل ايه، مهو مستحيل تختفي هي وعمي كده بالساهل

احتج الطبيب رافضًا الخوض في سيرة فرحه وقال:

انا معرفش حاجه عن فرحه، غير اني اصريت تغادر المستشفي لعدم جدوى وجودها، وللاسف عمك متحملش فكرة ضياع بنته، واصيب بازمة قلبيه حادة وبعد ربع ساعه مات، البقاء لله

الجمته الصدمه واخذ صبحي يضرب يداه كف بكف، في حين هز فاروق راسه بذهول وصرخ:

لاء عمي لاء مستحيل يكون مات، عمي
مماتش قول انه تعبان وهيقوم بالسلامة

وفرحه هترجع لو فيها موتها هرجعها وادفنها
بايدى لكن عمي يموت لاء عمي لاء

ربتت صبحي علي كتفه محاولا احتواءه
ومواساته في مصابه الاليم وقال:

اهدى يا ولدى في قضاءه رحمه، اجمد كده
وشوف هنعمل ايه خلينا ندفنه وبعدها
نشوف حكاية فرحه

ارتبك الطبيب وقال بجزع:

للاسف مش هتقدرو تدفنوه، لان
المستشفي اخلت مسؤوليتها عنه بمحضر
بالقسم وتم دفنه بمقابر الصدقة بعد ما
قعد في ثلاجة الموتي ثلاث ايام،

لم يستدل علي احد من اقربه، وكان صعب نسال الهانم عن مدي معرفتها بيه وابلغها بموته وهي في حالتها الخطرة دي

صعق فاروق لما قاله الطبيب بان عمه دفن بعيد عن اهله وبغير علمهم او دون القاء نظرة الوداع عليها

فصرخ بلوعه وغضب اطلق شره:

اه يا عمي اه يا عمي، مت غريب ووحيد، بسبب بنتك اللي روحك فيها، وقلبي عاشق ليها

الله في سماه بحق ما كسرتك وموتتك مقهور عليها وادفنت بارض غريبة، لاكون دايس علي قلبي اللي عشقها ومسيح دمها بايدى ودفنها جارك....؟!

****

يتبع....

#سلمي_سمير

#صدمة

#البارت_السابع

****

لا تعلق روحك الفانية بالخلود، فالافضل الا تتعلـق بشـيء، في هذا الكون فـكلنـا ذاهبـون، وإن أحببـت حـب بصمـت فلا داعـى للجنـون،

و لا تتحـدث عـن كرهـك للبعـض، فربمـا فـي داخلهم حبـاً لك فـي قلبهم يخفـون، فمـا الحيـاة سـوى مطـار، قادمـون منـه ومغادرون.

من داخل المستشفي الاستثماري

ثار فاروق ووصل غضبه علي فرحه عنان السماء لانه اعتبرها سبب في وفاة عمه ابيه الروحي الذي عوضه فقده لابيه منذ كان طفل صغير فاقسم ان يبحث عنها ويقتلها حين يعثر عليها كي يريح روحه عمه في مأواه الاخير

نهره صبحي البوتب وقال له:

ذنبها ايه البنيه، غلبانه وتاهت ربنا يرد غيبتها، ده بدل ما تدور عليها وتبرد قلب انها واخواتها عليها،

كل اللي همك تقتلها وترد كرامتك، مش حال انت خطيبها وعارف اخلاقها كويس

وضع فاروق يده علي راسه وبكى بحرق قلب:

الكارثة اني عارف اخلاقها وطبعها الحامي، وده مش هيشفع ليها في بلدكم، بالعكس هيطمع الناس فيها وهيستفز اي راجل انه يكسرها وكله بسبب جمالها،

علشان كده باكد ليك بنت عمي ضاعت وياعالم يمكن اتقتلت، او اتخطفت وانكتب عليها الحرام

رفع راسه ونظر اليه بحسرة وانكسار واكمل:

ولو قلت يمكن ربنا وقعها مع ناس تتقي الله فيها،

كان زمانها رجعت فرحه مش جاهلة دي متعلمه، وعارفه بلدها وتقدر تروح اي قسم وتبلغ او يوديها اللي لقاها لأي قسم ووقتها هيرجعوها البلد

مدرستها كانت قدام المركز يعني سهل ترجع لبيتها؛

عاد ووضع يده علي راسه واخذ يردد بحسرة:

اه يا بت عمي يا فرحه وانطفي قنديلها قبل اوانه، صدقني يا عم صبحي البندر مش غريب عليا وياما شوفت فيه ، علشان كده انا باكد ليك لو بنت عمي تاهت تبقي راحت خلاص، علشان كده ابوها مات من حسرته عليها؛

لاما تكون هربت من الجواز مني، وفي كلتنا الحالتين الموت نصيبها ده لو مكنتش اتقتلت ورمو جتتها،

تنهد بقوة زافرًا حزنه والمه الجاثم علي صدره وقال:

دلوقتي مقدميش غير حل من اتنين لادفنها لو كانت اتقتلت او اسيح دمها واحفظ شرف عمي

وصرخ فجاة بعويل حسرة ووجع علي خسارتها:

اه يا قلبي عليكي يا فرحه حسرتي عليكي وعلي نصيبك اللي انكتب عليكي يا غالية يا بت الغالي

هز صبحي راسه بحزن عميق سكن بداخلها علي تلك الشابة الجميلة التي كانت النظرة في وجهه ينشر البهجة والسرور في النفوس وقال:

كلام موزن وسليم، بس يمكن عربية خبطتها وفي المستشفي، قوم ندور عليها في الاقسام يمكن حد مبلغ عن وجودها وان شاء الله

ربنا هيعترنا فيها وهتكون بعزتها وشرفها ، مش فرحه اللي تفرطت بسهوله، ولو حصل الموت عليها اهون

انتعش الامل في قلب فاروق ونهض والحماس يشتعل بداخله للبحث عنها لعله يعثر عليها في مستشفي او احد عثر عليها ولم يستدل علي شخصيتها، فاخذ بيدها وقال:

يلا بينا وادعي ربنا يعترنا فيه واردها لامها واخواتها اللي مش حمل صدمتين باختفاءها وموت ابوها

وخرج الاثنين يبحثان عنها، بلا امل لانها مع زوجها الذي اقنصها من حياتها البسيطة الي حياة لا تعلم عنها شئ ،

ومرت الايام وعاد فاروق الي البلد واقام العزاء لعمه

وعاهد زوجتة عمه بالبحث عن فرحه دون كلل او ملل حتي يعثر عليها لو بعد حين،ووقتها سيكون مصيرها بيدها، لاما يدفنها بجوار عمه او يتزوجها كم عاهده ان كانت مازالت ببراءتها وعفتها،

****

في انجلترا

بعد مرور شهر علي سفرها، اعتادت فرحه علي حياتها مع فريد الذي كان يغيب عنها طوال اليوم واوقات كان باليوم او الاتنين ، كانت تخاف من جلوسها لكنها استسلمت الي قدرها

اما فريد فقد اعتزلها تمام ملتزمًا بوعده لها، اما هي فقد اختارت دور الخادمة لنفسها غير مقتنعه بكونها زوجته، لهذا كانت تعمل كالخادمة من تنظيف البيت وتجهيز طعامه، رغم انه كان لا يتذوق اكلها الذي كانت تقضي اليوم بطوله في تجهيزه،

ذات يوم عاد من الجامعة ودلف الي غرفته واتاه اتصال دولي فرد بسرعه:

ماما حبيبتي وحشتيني اخيرا فتحت فونك

ردت عليه والدته بحزن عميق وصوت مكتوم:

حبيبي يا فريد انت كمان وحشتني اوي، المهم طمني عليك وعلي اخبار، وقولي عمك او بنته حد منهم اتصل بيك،

رد عليها بايجاز :

لا يا ماما عمي ماتصلش، سوسن بس بقالها كام يوم بتتصل بيا، لكن قلقي عليكي خلاني قفلت معاها بكون ما ارد، قلت اطمن انك بخير وبعد كده اكلمها، المهم انت صحتك اخبارها ايه، وليه طولت عند طنط فاطيما المرادى، وبلغيني هتجي امتي انا لسه فاضل لي ست شهور علي مناقشة الرسالة

اخذت امتثال نفس عميق والطبيب امامها يحذرها من اطالة المكالمة فقالت بضيق:

مش عارفه يا فريد، ممكن كمان اسبوع اواتنين، المهم عايزه اسالك عن حاجه

انت طلقت فرحه ولا لاء،

صمت فريد برهه واجاب بهدوء:

لا مطلقتهاش اطلقها ازاي وانا راجع من سهرتي الساعة اربعه الفجر وسافرت سابعه

بتسالي ليه وصح طمنيني والدها عمل ابه لما عرف بجوازي منها اكيد فرح

ارتبكت امه توترت بحسرة غير قادرة غلي مواجهة ابنها من اختفاء زوجته التي تحمل اسمه، واصبحت وصمة عار عليه اذا اصابها مكروه، لكن كيف لا تخبره وهي مسؤوله منه امام القانون فقالت:

بالعكس ابوها مات محسور عليها وخطيبها بيهدد بقتلها لما يلاقيها، انا مش عارفه اعمل ايه يا فريد

بالذات ان البنت مفقودة من يوم جوازكم

طال صمت فريد وسال والدته بحيرة:

يعني ايه مفقودة، مين قالك الكلام ده وابوها مات ليه، معقول بسبب جوازها مني ولا لانها اختفت زي ما بتقولي، انا عايز اعرف

مين قالك ان فرحه مفقودة ممكن
تفسريلي يا ماما

بدا الجهاز الذي يظبط نبضات قلبها يشير الي
معدل أسرع عن المعتاد مهددًا بخطر
اصابتها بنوبة قلبيه نتيجة توترها الزائد مما
استدعي تدخل الطبيب وسحب الهاتف من
يدها واغلاق الخط وقال:

اهدي يا مدام امتثال انا قولتلك حالتك
صعبه وانت استخفيتي بالتعليمات، مش
فاهم انت عايزه تدخلي في غيبوبة جديدة ولا
ايه احنا بنتقدم خطوه وانت مصره نرجع تاني
من الاول، وكمان سفر ايه انت علي الاقل
قدامك ثلاث شهور علي الاقل،لما اسمح
ليكي، تركبي طيارة او تتعرضي للضغط
السفر والترحال

تافقت امتثال من اوامر الطبيب التي لا تنتهي وقالت بجزع وذغر من فكرة غيابها عن ابنها طول هذه المدة، خوفًا من ان يطاله اذي عمه وقالت:

ارجوك يا دكتور انا هنفذ. تعليماتك، بس خلينا حتي اكلم ابنه واطمن عليه، انت كده بتحكم عليا بالموت مش كفاية مش هقدر اكون جمبه كمان اتحرم من اني اسمع صوته واكلمه

حك ذقنه بتفكير وقال:

لو حصل واتوترتي كده تاني مش هسمح ليكي باي مكابمه معاه وهضطر اتصل بيه واعرفه حالتك، انا التزمت بوعدي معاكي من اول يوم دخلتي فيه المستشفي، ومتصلتش بيه ابلغه زي ما طلبتي

لكن معنديش استعداد اخسرك للغيبوبة تاني بسبب خوفك عليه ، ها اتفقنا؛

هزت راسها بالموافقة وطلبت منه الهاتف الذي كان لا ينقطع ازيزه بسبب اتصال فريد المتواصل،

اعطاها الهاتف وحذرها من الانفعال ، تناولته بلهفه وردت عليه بارتباك:

معلش يا فريد الفون وقع مني وهنج، بقولك طمني عليك جهزت رسالتك ولا لسه ناقص فيها حاجه

اهمل فريد حديثها واعاد سؤاله قائلًا:

مين قالك ان فرحه مفقودة يا ماما ووالدها مات ازاي وامتي ارجوكي متخبيش عليا

ضحكت بصعوبة كي تطمئن قلبه وتهرب من الاجابة وقالت بتوتر شديد جعل الطبيب

يعيد تحذيره بنظرات عيناه الغاضبه اليه فاخذت نفس طويل كي تهدا نفسها واردفت:

محدش قال انا بس مغرفش هي فين من يوم جوازكم لاني سافرت وسبتها في الفيلا، والدها مات تاني يوم، لحد دلوقتي محدش سالني عن جوازك منها ولاهي موجودة في الفيلا فتصورت انها مفقودة

المهم طمني عليك وعلي رسالتك، وليه هتتاخرت في مناقشتها مش كانت بعد شهرين

اخذ فريد نفس عميق ينم علي الراحه وهم ان يبلغها بان فرحه معه لكن دخولها عليها فجاة جعله يصمت حتي لا تعلم بانه يحدث والدته، حتي لا يضطر لابلاغها بوفاة والدها حين تطلب منه ان يسال عنه

فاشار اليها بان تصمت الي ان ينهي المكالمة وقال:

كان في كذا نقطه طالبو ليها توضيح وشرح اكبر بعد ما سجلتها، مش مهم كل ده المهم عندى هتجي امتي محتاج دعمك وتشجيعك معايا يوم المناقشه

اخذت والدته نفس عميق وردت عليه بامل:

قريب يا حبيبي بس خالتي فاطيما تعبانه، ومضطره اسافر ليها تاني، هحاول اتصل بيك كل فترة اطمن عليك بس تخطيف لانك عارفه بترفض نفتح تليفوناتنا واحنا معاها، المهم ركز انت في دراستك

وان شاء الله هعملك مفاجاة بحضوري

صمتت بالم وعادت وقالت بتاكيد وخوف يتملكها:

فريد خلي بالك من نفسك واوعي تدي مساحه لحد يدخل حياتك لحد ما ترجعلي بالسلامه، اوعدني

ضحك فريد من خوف امه المتزايد عليه حانه طفل صغير ورد عليها دون ان يوضح من هي:

حاضر يا حبي اوعدك، المهم دعوتك سلام

اغلق معها ونظر الي فرحه الواقفه بارتباك وخجل لانها اقتحمت عليه غرفته دون استاذان وقالت:

اسفه يا فريد بيه، بس خفت تكون نمت زي كل يوم

القي الهاتف علي المنضدة بجواره وبدا في نزع ثيابها فنكست راسها ارضًا بخجل وقالت بتردد:

بردك مش هتتغدا، طيب انا هفضل كده اجهز الاكل واكله لوحدى طيب دوقه يمكن يعجبك عن اكل بره

ابتسم من خجلها منه الذي لم يتغير منذ زواجهم وقال بهدوء مريب :

موافق اتغدي معاكي بس علي شرطين، الاول تبطلي تقوليلي يا بيه دي لانها بتعصبني، وتاني حاجه تقعدى تاكلي معايا وبطلي فكرتك عن انك خدامتي فاهمه

ابتلعت ريقيها وهزت راسها بالموافقه :

طيب اقولك ايه لو مقولتش يا بيه، انت مقامك عالي اووووي وانا غليانه اووي جمبك يا بيه

دنا منها دون ان يكمل ارتداء ثيابه، وجذبها الي صدره العاري وقال بصوت خامل :

قولي يا فريد وبس، لو مخك ده استوعب انك مراتي مش خدامتي هتقوليها عادى زي ما بقول فرحه

مش فاهم رغم انك متعلمه ليه شايفه نفسك ادني مني وانت زوجة ليا كرامتك من كرامتي

لم تصدق اذناها كلامه الذي يدل علي انه انسان ذو اخلاق عالية كلما ضن الزمان بمثله، رفعت عيناها ناظرة الي وجهه الوسيم فتلاقت بعيناه الناظرة اليه بغموض وشئ اخر لم تفهمه فارتجف جسدها بشدة فزاد فريد من احتواءه، ورفع راسها التي دفنتها في جوف صدره وقبلها برقه وعذوبة اذابتها بين يداه

ابعدها عن صدره وثبتها امامه قائلًا:

دي مكافاتك علشان هتسمعي كلامي وهتطعيني، يلا يا قمر جهزي الغدا علي ما اخذ شاور

تركها فجاة فشعرت بان اقدامها هشه لن تتحملها فترنحت وسندت علي باب الغرفةكي لا تقع، فلحقها فريد وعانقها من ظهرها وقال بحرارة:

وبعدين معاكي انت مش بتساعديني احافظ كده علي وعدى، اتشجعي كده وكملي المشوار لسه طويل

علي فكرة، حاولت اتصل بماما فونها لسه مقفول، بفكر بعد الغدا اتصل بالفيلا يمكن تكون سابت خبر ليهم هترجع امتي

حديثه عن والدته جعل حواسها جميع تستيقظ واستدارت بين يداه وقالت بلهفه:

ياريت يا بيه قلبي واكلني اووي علي ابويا الله .....

سكتت حين رات نظراته الغاضبة اليها فانتبهت بانها عادت تكلمها كسيدها، فنكست راسها خائفه من ردة فعله وخجله من نفسها، ضغط فريد علي فكه بغيظ وابعده عنه بعد ان فك ذراعه من حوله وقال:

امشي من قدامي يا فرحه، علشان مزعلكيش، وانسي موضوع الغدا، انا مش محتاج خدامة

عاد الي غرفته واغلق الباب في وجهه، لم تمر دقائق وسمع صوت تكسير بالمطبخ خرج مسرعًا فراها تفترش الارض ومغشيًا عليها

حملها ودلف الي غرفتها واخذ يضرب علي وجنتها لافاقتها الي ان فتحت عيناها وابتسمت له قائلة:

اسفه مقصدتش ازعلك بس لساني اتعود علي كده

جفف جبينها المتعرق بغزارة وقال:

مش مهم ، ممكن اعرف حصلك ايه، ووقعت ازاي

اخذت بعض ارياقها وقالت بتردد:

انا دخلت اجهز الغدا وقولت بعدها اجي اصالحك، فجاة معدتي قلبت عليا، ولقيت الدنيا اسودت في وشي جيت ارجع محستش بنفسي

غامت عينه بريبة ونهض وساعدها ان تعتدل وقال:

طيب قومي البسي هتجي معايا اكشف عليكي ونعرف سبب الاغماء دي ايه لتكون حاجه خطر

هزت راسها برفض ووقابت موضحا:

متقلقش يا ... اصل اصل مكلتش من امبارح نفسي كانت فازعه، بمكن علشان باكل لوحدى

امسكها من كتفها وذهب الي خزنتها واخرج ثياب جديدة قد ابتاعها لها لكنها لم ترتديها وقال بجدية:

خذي البسي ده بدون نقاش علي ما اغير واجيلك

اؤمات بالموافقة دون اعتراض، اخذت تغير ثيابها، دلف عليها فريد بعد ان غير ثيابه هو الاخر واخذ بيدها وخرجا سويا،

استقل سيارته بعد ان اجلسها علي المقعد الذي بجواره، وانطلق الي المستشفي،

اخذوها منه بعد ان ملاء ملف كامل بكل. بياناتها، وحين تاكدو من انه زوجها اضافوها علي حساب التامين الخاص به،

ظل بالانتظار الي ان خرجت اليه علي كرسي مدولب

نهض بسرعه حين راها وسال الطبيب:

طمني عندها ايه

ربت عليه الطبيب وطمئنه قائلًا بهدوء:

المدام محتاجة فحوصات واشاعات وتحاليل كامله احنا عملنا اللازمه بس مقدرش ابلغك بحالتها الا بعد ما استلم التحاليل والاشاعات

تقدر تروح حاليا وبكرة تجي تستلم النتايج وتقرير كامل عن حالتها

تفهم فريد حديث الطبيب الذي لا يسبق الاحداث وقال لها :

تمام شكرا ليك بكرة هجي استلمها وهعدي علي حضرتك تطمني

اوما له الطبيب بالموافقة وغادر فريد وفرحه المستشفي وفي طريقهم الي شقته سالته:

هو انا عندى ايه يا ..وصمتت

ضحك فريد بمرح:

مفيش فايدة اسمي فريد، اما عندك ايه، لحد دلوقتي معرفش لان هنا مش بيقولو حاجه الا بعد التاكيد،

متقلقيش لو في حاجه كان الدكتور عرفني

المهم لما نروح تاكلي كويس وترتاحي
وبلاش اهمال في صحتك انت امانه في رقبتي

طالعته عيناها بامتنان وتاملت ملامحه
الهادئة وحسدت نفسها لمجاورتها له
والعيش معه وتسالت مع نفسها بتعجب:

ازاي خطيبتك سابتك علشان المال، دا اكيد
غبية اللي تفرط في راجل زيك، يابختها اللي
هتكون من نصيب

وصحكت علي نفسها وقالت بتهكم:

ماهو مش كل النصيب، ما انا مراته اهوه
لكني مالقش بيه ولا بمقامه العالي هو فين
وانا فين، هو السيد وانا بنت الراجل الأوجري
عنده وبنت الخدامة

فوقي يا فرحه واوعي تنسي نفسك وتقولي انك نصيبه وقتها هتتوجعي يا حزينه لما يشوف اللي تناسبه ويسيبك،

عادت من حديث نفسها علي صوته وهو يسالها:

مالك يا فرحه بكلمك مش بتردى،بتفكري في ايه

ابتسمت بخجل وقالت:

مفيش بس كنت نفسي افهم انجليزي زيك كده، واعرف الدكتور كان بيقولك ايه، بدل ما انا كنت طور اللي في براسيمه مش فاهمه حاجه من كلامكم

ضحك بمرح وفجاة اوقف السيارة وترجل منها وفتح الباب المجاور لها وقال:

طيب انزلي من حظك ده مركز لتعليم اللغة
هحجزلك فيه ومن بكرة تبدا الدروس
وهختار ميعاد يناسبني علشان اوديكي
وارجعك اتفقنا

اتسعت ابتسلمتها وتهلل وجهه بالفرحه
وقالت:

وانا اوعدك اكون من المتفوقين واطلع
الاولي عليهم اصلي كنت شاطرة وسوسه
مذاكرة ولهلوبة

ضحك فريد بمرح وعلت ضحكاته من
حديثها العفوى والتلقائي وقال:

بس دي مش فصول ده ليفل كل ما
بتنجحي في واحد بتنتقلي للاصعب لحد ما
تتقني اللغة،

عموما هو بردك عايز مذاكرة وتركيز واكيد هيكون معاكي طلاب تقدري تنافسيهم

اطرقت راسها بخجل لعدم فهمها وقالت:

حاضر بس بردك هشرفك وهتفوق عليهم كلهم

دفعها امامه بمزاح :

طيب يلا ادخلي لما نشوف اخرتها معاكي يا فرحه

اخذ بيدها ودخل الي المركز لتسجيل اسمها في احد الدوارات المتاحة واختار ميعاد يناسبه وهو السادسة مساءا حتي يستطيع ان يرافقها

****

بعدها دلف الي اكبر المولات وابتاع لها ملابس جديدة تناسب حياتها مع الحرص علي حجابها،

بعد الانتهاء عاد الي شقته والفرحه تتراقص في قلبها

تركها وذهب الي غرفته فلحقته قبل ان ينام لكنه كان توسد الفراش فدنت منه ولكزته برفق

فتح عيناه وحدق في ملامحها الجميلة التي اشرق

جمالها وزاد مع فرحتها فسالها بضجر:

في ايه تاتي مش قولنا، تاكلي وترتاحي وتجهزي نفسك لبكرة لاول يوم دراسي بالمركز

امسكت يدها لكي يقوم فلاحظت انه عاري الصدر فتركته بسرعه وقالت:

قوم كل لقمة معايا، مش انا اتاسفت منك ولا عايز اعملك ايه علشان تسامحني

غامت عيناه وحدق بها بقوة وجذبها نحوه وقال:

عايزك مراتي وتديني حقوقي لو حابا اعيش معاكي حياة طبيعية زي اي زوجين

وجلت فرحه من طلبه وشعرت باحتياجه له كزوج،

فخافت من الذنب الذي ستحمله ان ظلت تفرض عليه الوفاء بوعده الذي يخالف شرع الله

انتظر فريد ردها وحين طال انتظاره ولاها ظهره وقال بغضب مكتوم:

اخرجي يا فرحه مش عايز اسمع منك كلمة تاني وخدي الباب في ايدك

دمعت عيناها لانه اصبحت ملزمه نحوه ردًا علي حسن معاملته لها وحرصه علي الاعتناء بها وبصحتها وتعليمها، فكرت بان تعطيه مقابل ما يعطيه وهذا ليس بالكثر ان توهبه جسدها فهذا حقه، قالت بخفوت وحياء شديد:

انا بحلك من وعدك ،وتحت امرك جسمي كله ملكك

نهض فريد من علي الفراش ونظر اليها برغبة واشتهاء وقال:

يعني مفيش ندم ولا هترجعي تقولي الكلام الخايب اللي قولته ليا بمصر

هزت راسها بالنفي فحملها بين ذراعها وضمها الي صدره بقوة واخذ يقبلها باشتهاء وحرارة حتي سلمت له نفسها لينال ما يرضيه كرجل لكن دون رغبه منها

****

مر بينهم الليل طول وفريد ينتهل من عشقه لها الي ان غفت بين يداه منهكة القوي

في الصباح اتاه اتصال، فنهض من جوارها وخرج من الغرفة واغلقها عليها بحذر ورد علي المتصل الذي لم تكن غير سوسن، وقال:

ايوه يا سوسن خير بتتصلي ليه دلوقتي، مش بعتلك رسالة من اسبوع قولتلك

متتصليش والدتي معايا ومش طايقة تسمع عنك حاجه

ردت عليه بحزن يقتلها وقالت:

فريد انت اتجوزت بجد زي ما بابا بيقول،وليه يا فريد انت عارف اني بعشقك، انا مليش دعوة بي بابا

وافعاله معاك، معقول قدر حد يسكن قلبك واحضانك غيري، رد عليا با فريد خلاص نسيت حبي

زفر بضيق حين اتاها اتصال اخر ورد عليها بعجل:

طيب يا سوسن انا جالي اتصال ضروري، هقفل واوعدك ارجع اكلمك وافهمك موضوع جوازي، بس اللي لازم تعرفيه كان صعب اتحدى ماما بعد ما عرفت افعال

عمي، وكانت هترفضك حتي لو اقسمت ليها انك بريئة من افعاله،

بقولك انا مضطر اقفل ولما اكلمك هفهمك سلام

اغلق معها ورد علي الاتصال قائلًا:

Hello، ؟

رد المتحدث بنفاذ صبر:

Hello, are you Farid Al Demeri؟

(هل انت فريد الديميري)

رد فريد بتحفظ:

Yes Fred speaking؛ what do you want؟

نعم فريد هو من يتحدث، ماذا تريد

تنفس براحة ورد عليه بايجاز:

I ask you to come immediately to the analysis laboratory to receive the results of your wife

اطلب منك الحضور فورا لاخذ نتائج زوجتك

استغرب فريد طلبه وقال بضيق وتردد:

Ok

اغلق الاتصال معه ودلف الي غرفته ونظر الي فرحه الغارقه في النوم، ابتسم لها بحنان، وولج الي المرحاض استحم بسرعه وارتدي ثيابه وغادر الشقة بهدوء حتي لايزعجها:

وصل الي معمل التحاليل واستلم النتائج التي كانت صادمه فطلب مقابلة الطبيب حتي يفهم وضعها،

دخل الي الطبيب الذي رحب به وقال:

اهلا استاذ فريد اظن عرفت نتائج التحاليل ،

تنهد فريد بحزن عميق:

ايوة بس ازاي دي مكنتش بتشكي من اي حاجه ازاي الورم في المرحلة الاخير

اخذ منه الطبيب التقرير وقال:

يمكن كانت بتعاني قبل جوازكم من غير ما تاخد في بالها، لكن بعد الجواز واحتواءك ليها مع الحمل، حجم الالم لكن للاسف لم يحجم المرض لانه بيكبر وفجاة هينتشر في جسمها ويقضي عليها خلال ايام

الا لو حدثت معجزه

ضغط فريد علي فكه بقوة وانهار علي اقرب مقعد

محدثًا نفسه بحزن:

ليه ليه دلوقتي .... ؟!

****

يتبع.....

#سلمي_سمير

#زواج_جسد

#البارت_الثامن

****

عاجِزة عن الحياةِ مع الناس وعن الحديث مَعهم،

منغمس في ذاتي ولا أُفَكِر إلا بنفسي، متبَلِّد وعاجزٌ عن التفكير، وليس عندي ما أَقوله لأحدٍ.

عندها لا ندرك ما هي الحياة، فكيفَ يمكننا أن نعرِف ما هو الموت_____

من داخل المستشفي الاستثماري بمصر

استيقظت امتثال علي حركه كبيرة حولها فسالت التمريض عن سر ما يحدث فاجابتها احدهم:

الحمد لله حالتك يا مدام استقرت والدكتور طلب نقلك لغرفة عادية، وكمان الزيارة هتكون مفتوحه

تنهدت امتثال بضيق وردت عليها بخيبة امل:

زيارة ياريت انا مليش حد غير ابني، وهو حاليا بره بيدرس ومنتظر اسافر ليه، واخو جوزي بينا عداوة

اما اهلي علاقاتي بيهم محدودة مفيش غير خالتو وهي قعيدة مش بتتحرك، يعني محدش هيزورنا،

المهم طمنيني اقدر اكلم ابني في اي وقت ولا في تعليمات علي الاتصالات

اتاها الرد من الطبيب المعالج الذي دخل عليهم كي يطمن عليها وقال:

لو الاتصال هيتعبك ويوترك اكيد هيكون في تعليمان وممنوعات، المهم كلامك يكون بعيد عن التوتر،

انت لسه في مرحلة النقاهه، ولو كنت مريضة مطيعة اوعدك سبوع واكتب ليكي علي خروج اتفقنا

اومات له بابتسامة سعيدة وقالت:

مدام هطمن علي ابني كله يهون، معني كلامك اني مبلغهوش باختفاء مراته، لانه سالني وبالحاح

غمغم الطبيب بعدم فهم ورد عليها:

مش فاهم ايه المشكلة انك تبلغيه، هو مسؤول عنه وتحمل اسمه الواجب يعرف هي فين

نكست راسها حزنا واجابته بعدم ارتياح:

اصله مكنش عايز الجوازه دي من الاساس ولو بلغته باختفاءها هيحملني الذنب وممكن ادخل انا وهو في نقاش حاد ويحملني مسؤولية اللي حصل

رفع اصبعه في وجهه باعتراض صريح وقال :

نقاش وحاد، لا طبعا ممنوع لو شايفه ان الموضوع ده هيكون سبب لتوترك بلاش دلوقتي، واصبري وحاولي انت تشوفي طريقة تعثري بيها علي البنت، وتوفري علي نفسك وابنك المشاكل اللي هيجلبها اختفاءها

زفرة بقلة حيله واردفت بنزق:

تمام هشوف هحاول االجر تحري يشوف البنت راحت فين، انا مش هسامح نفسي لو جرالها حاجه

ياريتك يا دكتور كنت خليتها بالمستشفي لحد ما يجي حد يستلمها، بدل ما تاهت وضاعت في الزحمه

تافف الطبيب من اعتراضها علي نظام المستشفي وقال مفسرًا موقفه منها رغم شعوره بالذنب نحوها:

يا مدام امتثال البنت لا تقرب ليكي باي صله تذكر ازاي اسمح ليها بالتواجد، يمكن لو قالتلي انها مرات ابنك كنت عملت ليها استثناء

هي نصيبها كان كده، اعملي انت اللي عليكي وان شاء الله خير،

فجاة ابتسمت بسعادة وقالت :

عرفت مين اللي هيوصل ليها، عادل صديق ابني، ممكن تليفوني يا دكتور اتصل بيه

اخرج من احد الادراج هاتفها واعطاها له محذرًا:

عصبية او نرفزة او توتر ممنوع انا بحذرك

اؤمات له واتصلت بعادل الذي رد عليه بلهفه:

طنط امتثال فينك وحشتيني من يوم فرح فريد والفيلا دايما مقفوله انت سافرتي معاه ولا ايه،

اخذت نفس عميق واخذت ترتبت افكارها قبل الرد عليها واجابته واخيرًا بهدوء:

اهدي عليا يا عادل واسمعني، عايزه منك خدمة، انا حاليا في الاسماعيلية عند خالتو،

بس عايزاك تعرف فرحه راحت فين بعد سفر فريد، انت عارف انه مطلقهاش، واكيد حصل ليها مشاكل مع اهلها، وطبعا انت عارف محدش بيعرف يتواصل معايا طول ما انا عند طنط فاطيما،

ها ياعادل هتقدر تخدمني في كده ولا صعب عليك

اخذ عادل نفس عميق وسالها بريبة:

طيب يا طنط فريد لما رجع الفيلا سالتيه عمل معاها ايه مش يمكن طلقها شفهيًا وهي اتجوزت وحسبت ان الطلاق تم رسمي،

ردت عليه بثقه وتاكيد علي عدم تطليقها وقالت:

لا فريد اصلًا مشفهاش من بعد ما خرج معاكم، هي سابت الفيلا ومرجعتش ليها تاني ، انا هفهمك بس امانة عليك لو كلمك فريد متعرفهوش

بعد فريد ما خرج معاكم قعدت انا وفرحه ننتظر رجوعه علشان يطلقها، لكن جالي اتصال من عمه عصبني وتعبت وروحت المستشفي، وهي جت معايا،

ومن سوء حظها دخلت الانعاش ومعرفش راحت فين

ولما فقت سافرت انا لطنط فاطيما ونسيت امرها خالص، لما اتصلت بالفيلا بلغوني ان والدها جه وسال عنها ومحدش عارف ليه طريق

عادل فريد مش لازم يعرف ان مراته مفقودة، انت عارف انه مكنش عايز الجوازة دي وانا غصبته عليها، ومش هيسكت لو عرف وهيحملني الذنب، وممكن يقطع دراسته ويرجع مهما كان دي شرفه،

سمعت زفير انفاسه العالي ورد عليه بضيق:

خسارة البنت شكلها طيوب اوي، ماشي يا طنط انا فهمت كل حاجه، وهدور عليا وباذن الله هلقيها واعرف كانت فين وهتصرف معاها بطريقة تحفظ كرامة صديقي وشرف العيلة

تنهدت امتثال براحه وقلق وحذرته قائلة:

اوعي تاذيها مهما حصل، اول ما توصل ليها اتصل بيا انا هسيب الفون مفتوح بانتظار اتصالك

وافق عادل علي طلبها بعدم التعرض لها الا بعد الرجوع اليه اولًا وغلق معه الاتصال وقد تملك منه الضيق والحزن علي خسارتها، فقد توسم فيها النجاح والشهرة، اذا كانت سمعت له ولكنها ضاعت في زحام المدينة والله وحده العالم بحالها

****

من داخل عيادات ميديكال اكسبرس بلندن

جلس فريد بتهالك علي احد المقاعد وقال:

افهم من كلامك مفيش امل بانقاذها، دي لسه صغيرة عاشت ايه او شافت ايه من الدنيا علشان تفارقها بسرعه كده، استغفر الله العظيم استغفر الله العظيم

سامحني يارب لا اعترض علي قضاءك

رد عليه الطبيب بمهنية لكثرة ما مر عليه
وشرح لها حالاتها التي تكون نسبة الشفاء
تكاد تكون معدومه :

للاسف انتشار المرض سريع جدا، ربنا
بيحبها الحمل لسه في الاول والطفل كأن ربنا
ارسله ليه انقاذ باخد المها كله، وطبعا
مستحيل نستخدم معاها كيماوى كده
بنقتل الجنين وبنفس الوقت مش هننقذها،
ونزبد من حدة المها،يمكن ربنا خلاك
تتجوزها وتحمل منك علشان يخفف عنها
الم لا يحتمل،

عاد ونظر الي التقارير امامه واكمل موضحًا
ما ستمر به في الفترة المقبلة من اعراض:

بس هتصاب باغماءات كتير ووزنها هينزل
مع عدم انتظام عملية الهضم، وترجبع
متوقع، الاهم دلوقتي انت، باحتواءك ليه

هتقدر تتغلب علي بعض من المتغيرات اللي هتحدث لجسدها وهرموناتها،

ده علي اساس انك مش هتعرفها. لكن لو عرفت ممكن تخضع لبرنامج علاج يساعدها تتجنب بعض الاعراض الشائعة ايه رايك تحب تبلغها

هز فريد راسه بشرود ونفي واعترض علي تبليغها بقرب نهايتها وهي مازالت في ريعان شبابها:

مفيش داعي نبلغها خليها تعيش ايامها بدون احساس بانه حبيست المرض والموت،

المشكلة ان معنديش شئ اقدر ادهولها، جوزي منها كان غلطه بسبب الحفاظ علي ميراثي،

وبسبب غلطة اكبر حصل بينا علاقة وبسببها حصل الحمل، شئ مكنش في بالي ولا عملت حسابه،

وحاليا بقيت قدام فقد زوجتي وطفلي،

وللاسف طلبك باحتوائي ليها مش هقدر انا عاشق لوحدها تانية، ومش حابب اكون منافق في مشاعري ليها، اعمل ايه دلوقتي وانت بتقول ان ده هيخليها تتحمل الفترة الجاية بدون الم

زفر بضيق وغضب وصاح بالم:

ليه دلوقتي ليه، ياربي وليه مراتي بالذات ياريتني ما اتجوزتها انا غبي غبي عمر المال ما كان هدفي ليه اعمل في نفسي كدة واقبل المساومة الرخيصه دي علي نفسي وادايني ادبست معاها ومش عارف هخلص منها

ازاي بعد مرضها حقها عليا كزوج اني ارعي ربنا فيها واحتويها طيب ازاي ازاي و...

قاطعه الطبيب حين راها تائهة بين واجبه والتزامه نحوها وبين قلبه الذي المشغول بغيرها، فقال:

الواضح ان ليها مكانة عندك رغم عدمة قدرتك علي استيعاب احتياجاتها وشدة مرضها، بسبب حبك لانسانه غيرها

اسبل عيناه واخذ يتذكر لحظاتهم الحميمية وكيف ساعدته في الا يضيع ميراثه وضحت بابيها من اجله

اخذ نفس عميق وزفره بحدة:

تقدر تقول تعود، اتعودت علي وجوده ودلوقتي لازم اكيف نفسي علي اختفاءها من محيط حياتي،

انا انسان صريح معي نفسي، مقدرش اتعامل معاها زي ما حضرتك بتتمنا كزوج لان اللي بنا كان مجرد غلطة، وللاسف علاقتي بيها هتكون علي حساب حبيبتي اللي عايز اكمل معاها حياتي واتمنيت طفلي يكون منها، يشبهه في ملامحه وضحكته،

انت دمرت احلامي، ومش عارف هقدر اتصرف ازاي معاها، اخد منها ولا اعطيها استغلها ولا اعيش ليها، انا مشوش اووي، مش قادر افكر او اخد قرار،

نهض فجاة ولملم اوراق التحاليل وقال بحسم:

لو سمحت يا دكتور، لو صادف وزوجتي جت تسال عن التحاليل ارجوك متعرفهاش حاجه الا بالحمل،

ده لو فكرت تجي وانا عارف انه صعب بس تحسبًا،

وكمان ايه مكتوب في التقرير ده لاني مش فاهمه،

اخد منه الطبيب احد النتائج وقراءه ورد عليه:

مفيش ده بياكد وجود انيميا حادة، ومكتوب انواع الفيتامينات، وكمان نظام غذائي مكثف بس

تنهد فريد براحه وشكره وغادر العيادة وعقله مشوش

دلف الي احد الصيدليات وابتاع الفيتامينات لفرحه،

وبعدها دخل السوبر ماركت واشتري فواكهه كثيرة وبعض المكسرات، لاجل تغذيتها

حمل الاكياس ووضعهم في السيارة عائدًا الي شقته

****

عاد الي شقته الساكنه دلف الي غرفته فرأئ فرحه مازالت نائمه بشكل مغري اثار رجولته،

فنزع ثيابها وضمها الي صدره باشتهاء فاستيقظت علي استباحته الي جسدها برغبه قوية وقالت:

هي الساعة كام دلوقتي، حسا اني نمت كتير

ضحك فريد وهو يلتهم شفتاها بقبلات ساحنه وقال:

في واحدة تبقي بحضن جوزها في علاقة حميمية وتسال عن الساعة كام هيفرق يعني معاكي

خليكي معايا وانا هعد دقات الساعة علي جسدك بعدها هتعرفي الساعة كام يا قمري

سرق انفاسها بقبلاته الجائعة فاغرقها معه في بحر العشق ينتهل منها ما يشاء دون ان تبادله رغباته،

انتهي منها واستسلم الي النوم العميق،
نهضت من جواره وبكت علي نفسها
وجسدها الذي اصبح العوبه بين يداه
لارضاءه رغباته الحسيه

خرجت الي الصالة فرات الاكياس التي احضرها، اخذتهم وبدات تغسل الفاكهه وتضعها في المبرد،

واستغربت الادوية التي اتي بها، فتاكدت انها لها بعدما اخذها بالامس للكشف وعمل التحاليل،

فتحت الكيس فرات التقارير اخذته، قرات فيها ارقام كثيرة لم تفهمها، فرفعت عينها علي اول التقرير بحثًا عن اسمها الذي كان باللغة الانجليزيه، حاولت بكفاح اشتهجاء الاسم الذي علي التحليل

الا ان فريد خطفها منها وقال لها ببرود:

بتعملي ايه من فصاحتك في الانجليزي ممكن اعرف بتقرائي ايه، مين قالك اصلا تفتحي الورق ده،

تناول كيس الادوية واعطاه لها وقال:

خدي ده يخصك مجموعة فيتامينات خديها بانتظام علشان تتحسني، وكمان الفاكهه دي ليك

ياريت تهتمي بصحتك مش ناقص اشيل ذنبك

استغربت فرحه جفاءه معها بعد لقاءه الساحن بها منذ دقائق فقد كانت اسيرة احضانها منذ قليل، لكنها لم تعقب وقالت بخنوع:

حاصر يا فريد ييه تحت امرك ، تحب اجهزلك الفطار

ضرب سطح الطاولة بغيظ وثار عليه بحدة:

مش عايز منك حاجه خليكي في نفسك، اللي عايزه هاخده منك، علي فراش الزوجية وبس فاهمه

وتركها وخرج غاضبًا، غير مقدر اجهادها وتعبها الذي كانت تعاني منه بعد ممارساته معها طوال الليل وفي الصباح، كانه ذئب مفترس عثر علي فريسه سهله، فراح يلتهمها بلا شفقه او رحمه

كتمت حزنها بداخلها فهي المذنبة الوحيدة، هي من وافقت علي ان تتزوجه دون معرفة ابيها، هي من ضحت بكل حياتها البسيطه من اجل ان ينال ثروته فكان نصيبها ان تحيا حياة لا تريده وتلبي حقوق زوج لم تكن تتمناه او تصبو اليه

هي من جنت علي نفسها فكان هذا جزاءها، ان تصير مجرد جسد لرغباته ترضي رجولته علي حساب نفسها

لم بعد عقلها يتحمل اكثر من هذا مع هذلان جسدها وفقر دمها، فانهارت ارضًا مفشيًا عليه

لم تفق الا وهي بين احضانه يضمها الي صدره بشغف وقلق واضح قائلًا لها باسف:

وبعدين يا فرحه عايزه تعملي فيا ايه يا بنت الناس،

بتشديني ليكي ليه وبتعذبيني ببعدك، قوليلي اذيتك في ايه طول شهر وانت معايا

كل ده لاني اخدت حقي كزوج طيب ما انت مراتي وانا راجل ليا احتياجات ومنطلبات، يرضيكي اغضب ربنا بعلاقة حرام، اذنبت في ايه لما اخذت حقي منك

ليه شايفاني بسرق براءتك، انا مغصبتكيش علي الجواز واللي حصل بينا حتي لو مش برضاكي، حقي وبيعصمني من الفتنه انت هتتحاسبي علي كل مره كنت برغبك فيها وبمنع نفسي عنك لارضاءك

اخذ نفس عميق وملس علي شعرها بحنان:

خلاص يا فرحه لو كان ده سبب المك
وتعبك باستمرار انا هعتزلك، انا غبي لاني
نقضت وعدي ورجعت لأحضانك ، بس
وحياة كل غالي عندك خلي

اليومين اللي هتعشيهم معايا يعدو
انامعنديش قدرة علي احتمال حاجه تاني
تحصلك كفاية اللي بيا

اسبلت عيناها بخجل، فقدت جرحت كبرياءه
كرجل برفضاها اياه، اذا هذا سبب غضبه
منه، عدم تجاوبها منه، وشعوره بانه يغتصب
منه حقوقه الذي شرعها له الله، فقالت
باسف:

والله يا فريد بيه غصب عني، انا لحد
دلوقتي مش قادرة احس انك جوزي

راضيه بنصيبي وبحاول ارضيك، لكني مش قادرة اشوف نفسي غير اني خدامتك، يا بيه انا اتجوزت خدمه ليك مش علشان ابقي مرانك، سامحني

نهض من جوارها وغامت عيناه بضيق:

ماشي يا فرحه، يبقي علاقتي بيكي ملهاش لازمه، مدام مش قادرة تستوعبي انك بقيتي مراتي وحقوقي عليك واجب زي ما انت ليكي حقوق عليا، مدام الحق ده مش علي رغبتك انا كمان مش هلمسك تاني، بس متلوميش الا نفسك في اللي هيحصل، واتمني وقتها متندميش علي هجرك ليا

اخذ نفس عميق وقال بهدوء عكس انفاعلاته:

قوم علشان تفطري وتاخدى علاجك ومش هطلب منك غير. حاجه واحدة، تاخدي بالك من نفسك لاني هتحاسب عليكي قدام ربنا

والغريب مطلوب مني اقرب منك واحتويكي طيب ازاي وانت بترفضيني

نظرت اليه بخجل من نفسها وقالت:

طيب هتفطر معايا ولا هتعتزلني في دي كمان

ابتسم نصف ابتسامة :

لا هفطر معاكي تحبي اجهزلك القطار ولا هتقدري

هزت راسها برفض فاحاولت ان تنهض فكادت تقع اسندها واعادها الي الفراش، لكنها رفضت ان تتمدد وطلبت منه الا يقلق عليها،

تركها فريد وعاد الي غرفته واخرج منها كل متعلقاتها وكل ما يخصها بعد ليلته معها بالامس واعادها الي غرفتها دون ترتيب كانها يقطع ما بينهم،

كانت تضع الافطار علي الطاولة وراته فسالته:

كنت سيبهم وانا هدخل اشيلهم تعبت نفسك ليه

زفر بقوة وابتسم في وجهه قائلًا بحزم:

معلش مش عايزك تدخلي غرفتي تاني، ده مكاني الخاص في البيت مش حابب تشاركيني فيه،

الا لو كان عندك رغبة تكوني زوجتي مش خدامتي

صدمة من حديثه هل فعلا يريدها. زوجه وشريكه له ام رغبته بها هي السبب في عرضه هذا، فقد كان معها عاشق يتفنن في اشباعها برومانسية لكنها لم تستطيع التجاوب معه خوفا من رفضه اياها تودها،

لم تعطي نفسها فرصه للتفكير، فهي ارادت تخليص نفسها منه وقد كان لها ما ارادت!!

لماذا تتمنا الان تعود الي احضانه وهي لا تريدها او تتخيل نفسها زوجته بحق، بلا خادمة؟!!!

هل تشفق عليه ام علي نفسها، ام ما عاشته بين يداه كان عشق لذيذ لم تتفهمه براءاته فاردت المزيد

****

دلف فريد الي غرفته وامسسك هاتفه وابتسم وهو يجري اتصال شاعرا بحزن دفين يسكن نفسه وانتظر الرد الذي اتاه من صوت ملهوف يقول:

فريد حبيبي وحشتيني اووي اوي، اخيرًا رضيت عليا

من امبارح بنتظر اتصالك فريد انا

رد عليها قاطعًا استرسالها:

وحشتيني يا سوسن، محتاجلك اووي، قوليلي امتي تقدري تجي، من المانيا، مش عايز والدك يعرف حاجه

سوسن خلاص مش قادر اعيش من غيرك، تعالي

تنهدت براحه وردت عليه برقه:

لو كنت اقدر كنت سافرت النهاردة بس بابا اخد الجواز من يوم ما رجعت ، هحاول اشوف طريقه اخده منه واجيبك في اسرع وقت

فريد انا هجيلك ومش هرجع تاني انت عارف بابا مستحيل يسامحني لو عرف اني هربت منه علشانك

ضحك ورد عليها بهدوء:

ولا بهمك مجرد ما نوصلي هنروح السفارة ونوثق زواجنا بعدها والدك مش هيقدر يعمل حاجه، المهم جهزي اوراقك وصورك وانا كمان هجهز كل حاجه، علشان التوثيق ونقطع عليه خط الرجعه

ونعيش انا وانت في حب وسعادة يا حبي الغالي

تنهدت سوسن بفرح بسبب حب فريد لها ومسامحتها علي ما حدث من والدها وسالته بلهفه :

طيب ومراتك اللي اتجوزتها في مصر، انت عارف القانون بيمنع الجمع بين زوجتين حتي لو مسلم

رد عليها بايجاز وحسم:

متقلقيش يا حبي، مجرد ما نوثق جوازنا بالسفارة هطلقها المهم انت وبس، سوسن انا محتاجلك فاهمه محتاج ليكي جمبي حاولي تجي بسرعه،

سمع صوت ضحكاته ورردت عليها بشوق:

والله يا حبي نفسي المهم انك هتبقي ملكي وزوجي

قدام الكل، ياه يا فريد حلمنا اخيرًا هيتحقق،

رد علي ضحكته بان قبل الهاتف وقال:

ارجعيلي بسرعه نفسي اعيش ايامي معاكي واستقر

خلاص مش قادر اعيش حياة مش عايزة ، بسبب التزماتي تعالي يا سوسن

وعدته بانها ستحاول العودة اليه، باسرع وقت علي وعد منه بذهابهم الي السفارة ليقوما بتوثيق زواجهم

لينظر فريد الي الباب المغلق بينه وبين فرحه وقال:

سامحيني يا فرحه، غصب عني اللي هعمله، لكن معنديش القدرة علي احتمال المك سامحيني؟!

****

يتبع .....

#سلمي_سمير

#كسرة_قلب

البارت_التاسع

****

جرح الإحساس أن تضغط على كرامتك من أجل من تحب مُنتظِراً منه أن يكلِّل كرامتك بتاج من الحب، وللأسف لا تجد منه إلّا الجرح والمهانة.

بعد اخر مواجهه بينهم، مازالت فرحه علي عدم اقتناعها بأن ما يربطها بفريد هو زواج بشرع الله وليس صفقة، او خدمة قامت به من اجل امه؛

صارت بينهم الايام منذ تلك الليلة لا تتغير، يخرج فريد في الصباح الي كليته ويعود في الخامسه لاخذها الي دروس اللغة وينتظرها الي ان تنتهي ويعود بها الي الشقة، دون أي حوار او نقاش جدلي،

الا في ألايام التي يكون لديه محاضرات بالكلية في وقت متأخر كان يرسل اليها سيارة خاصه تقلها الي المركز، ويحرص هو علي ان يعود بها، وكان دائما ما يحذرها من المغادرة دونه

استمر الحال بينهم هكذا لا يتغير.او حتي نظرة فرحه الي فريد بأنه زوجها وليس سيده تتبدل رغم معاملته الحسنه لها والاهتمام بكل ما يخص حياتها وتعليمها الذي،بدات تتقدم فيه لتفرغها الكامل له،

الي ان مر ثلاث اسابيع واوشك الرابع علي الانتهاء، وبدات فرحه تشعر بالحنين اليه

لا تعلم هل لاعتيادها علي وجوده ام لعزوفه عنها، فقد كان يعود الي البيت ويدخل غرفته ويغلق عليه

لا تراها الا في اليوم التالي

فبدات تشتاق الي نظراته التي تملكها كانه يحتضنها، وبسمته التي تتسلل الي قلبها فتشعرها بالامان،

والي احضانه التي رغم تطلبه ورغبته الشغوفه بها الا انه رقيق رومانسي ويحتويها بدفئ حنون،

مع زيادة حدة اشتياقها اليه بدات تلاحظ تغيرات في جسدها ومزاجها العام، مع كل يوم يمر عليها وهو بعيدا عنها، وصارت

تتمني ان تعود اليه والي تملكه بها ورغبته التي جعلتها تشعر بانوثتها

وتذكرت حين يلامسها كانت تشعر بانه سعيد مرتاح منتشي بقربها منه، كأنه ملك الدنيا بامتلاكه اياه،

عندها عنفت نفسها كيف ترفض تودده وهو يحترمها ويضعها بمقامه ولا يقل منها او يعاملها باستعباد،

وتسالت مع نفسها بحيرة:

هو زوجها وعلاقته بها حقه كرجل لها رغبات ولا يريد ان يفتن ولديه زوجة يقدرها ويعاملها باحترام

لهذا بدات تتوتر عند قربه منها او حديثه اليها القليل كانت نظراته اليه حزينه تخترق وجدنها فتهزها،

ارادت قربه وامتلكه لها لعلها تمحي الحزن من عيناه، تبدلت نظراتها اليه لشوق ولهفه ورغبة في القرب منه، كي تنال عشقه الحنون الذي يجعلها كاميرتة وليس فقط زوجته او خادمته كم تظن وتتعامل مع علي هذا اساسها حتي اصابه النفور منها لتدينها من نفسها، ومكانتها لدية التي لا تعلم للان احق يقدرها،

الي ان اتي يوم انفجر فيها الموقف فجاة وانتهت فترة الترقب،

ذلك اليوم كان فريد عائدًا متاخرًا، دخل الي غرفته دون ان يحدثها كعادته في الأونه الاخيرة، فقد كان يتلاشها ويتجنبها عن قصد، فاخذت هي المبادرة لكي تعقد معه صلح يخلق معه حوار ، مقدمًا الي التقارب

بينهم من جديد، فدنت من غرفته وقبل ان تطرق بابه سمعت صوته يحدث احدهم وهو يقول:

مشتاق ليكي يا حبي بجنون، محتاج ليكي بين احضاني، اه من حمي شوقي ليكي، امتي ترجعيلي، واضمك لصدري واشبعك من عشقي،

اه يا حبيبتي وقدري الحميل، متشاق لكل لحظه من حياتي اعيشه بين ثناياكي
واعوضك عن حياتك قبلي سعادة هنا لا ينتهي

دمعت عين فرحه بحزن وندم فقد رغب فريد غيرها، واشتاق اليها وتمناها لينعم بالحياة معها، كادت تبتعد عن الباب وتعود الي غرفته فقد خسرته، لكن حين سمعت كلماته الرقيقة التي يشدو فيها بعشقه قائلًا:

حبيبتي ،،،،،

جميلة أنت كمزيج من الشيكولاه الفاخرة
التي حين تذوب في الفم تتلذذ النفس
بمذاقها الشهي

ناعمة أنت كثوب من الحرير تلفح به
جسدى البارد فتلمس النعومه بين جوانحه
فهاما به عشقًا

دافئة أنت كموقد نار أشعلته في ليلة شتاء
ممطرة فشعر جسدى بالدفء وتلمس
الراحة معكي انتِ لا غيرك يا ملاكي وقدري

عذبة أنت كقطرة مياة بللت شفتاي في
صحراء قاحله جرداء فأطفأت ظمأي وأرتوت
منها شراييني بالحياة

رقيقة أنت كفراشة أزهرت حياتي بألوانها
الزاهية الخلابة فجعلتني في شوقٍ دائم
وعشقٍ لا ينتهي من النظر إليكي أيتها الأنثى

لامست كلماته قلبها وتمنت ان يشدو بها لها
وحدها، عندها اشتعلت نار الغيرة في قلبها،
وحدثت نفسها بأندفاع وتهور قائلة:

هو جوزي وبيتمناني ويرغبني حتي ان لم
يكن يحبني او يعشقني، فا بين احضاني
وجد السعادة والراحة، وعثرت انا علي الامان
والحنان والاحتواء،

اذن لماذا لا امنح له نفسي كي انعم بعشقه
وربما انال حبه ذات يومًا، اليس الرغبة
طريق للتعود والحب؟!

اخذت نفس عميق وقررت بلا تردد ان تنتهز
الفرصه قبل ان تخسره، فقد حسمت امرها

وستعيش معها كل ما يريد منها، كزوجة وشريكة ومتعة فراشه،

هو يريدها وهي تتمناه، لماذا العناد، فلتنسي ماضيها وتعيش حاضرها الذي سطره هو لها

انتفضت بداخلها الانثي التي رفضته سابقًا واليوم ستدافع عن ما عطاها لها القدر واقسمت انها ستحافظ عليه وترده اليها، مهما كلفها الامر فهو زوجها ولن يكون لغيرها،

فتحت الباب دون ان تطرق بابه، ودلفت اليه وقبل ان تقترب منه، استدار اليه فريد بغضب، وسالها بحدة:

في ايه يا فرحه، ازاي تفتحي الباب عليا كده بدون استاذان اتفضلي، اطلعي بره ،واقفلي الباب وراكي واوعي تكرريها مره تانيه

لاحظت الهاتف الذي مازال بيده، فتملك منها العناد وبعد ان كانت ستتراجع امام غضبه عليها، اصرت علي اكمال مسعاها لاكتتساب حبه،

عادت الي الباب واغلقته ، لكن وهي مازالت بالداخل واقتربت منه علي استحياء، خائفة من ردة فعله علي تحديها له، لكن خسارته كانت نصب عينيها فلم تردد، دنت منها الس ان تلاقت عيناها بعيناه فحدق بها بغضب وحيرة من عنادها الغير متوقع وقال:

انت اتجننتي يا فرحه بتتحديني، من امتي اتجراتي ترفضي ليا امر اتفضلي اطلعي بره

هزت راسها برفض واسبلت جفناها بخجل واخذت تبلل شفتاها واستجمعت شجاعتها وقالت:

مقدرش اتحداك يا فريد، بس انت قولتيلي ان لي حق ادخل اوضتك لو كنت زوجت.....

وضع يده علي فمها بصدمه، نظر الي الهاتف واغلقه ثم ووضعه علي الطاولة ونظر الي عيناها الخجولة وقال بتمني وتحدى واصرار علي فهم مغزي ما طلب

فكرر حديثه اليها سابقًا :

الا لما تكوني زوجتي، فاهمه يعني ايه زوجة يعني عطاء متبادل ومشاعر محمومه تجعل الروح تنتشي من لذة اللقاء،زي ما هتملكيني نفسك عايزك تملكيني،

مش عايز اخد حقي منك، نفسي اعطيكي حقوقك، مستعدة تبادليني ولا هتسلميني جسدك بلا روح

هزت راسها بخجل ولمعت عيناها ببريق الشوق، فابتسم فريد بزهو وقرر نزع هذا الخجل الذي جعل لقاءاته السابقة بها مجرد اشباع لرغبته فقط،

ملس علي شعرها بهدوء ثم تخللت يداها خصلانه بحميميه ورقه، جعلتها تذوب وتترنح بين يداها حتي ان قدامها لم تعد تقوي علي حملها بعد ارتخاء جسدها باستسلام الي لمساته الساحرية الودودة التي سرقتها الي عالم العشق،

ضمها بقوة الي صدره واستباحت يده جسدها بشوق وشغف ورغبة وفجاة حملها بين يداه، ثم مددها علي فراشه، بدأ ينزع عنها ما ترتديه بهدوء حذر فتلاقت عيناها بعيناه، فرات فيهم رغبة وشوق جارف وبريق لامع منتشي بزهو الانتصار

فاغمضت عيناها خائفه من فضح مشاعرها نحوه كأنه ليس حق ان تحبه بلا تعشقه، لاحظ فريد هروبها منه وخشي ان يتكرر لقاءه بها الخالي من المشاعر فقال بحدة يؤكد لها حقها في اظهار مشاعرها:

فرحه انت مراتي شريكة حياتي زوجتي، ملكي وانا ملكك اوعي تفكري لحظه ان اللي ييننا رغبة وبس

لو كده مكنتش هجرتك افهمي، الزوجة لزوجها سكن ورحمه ومودة، انا عايزك كدة هتقدري ولا

قطعت كلامه بوضع يدها علي فمه، فقبل يدها برقة ومنحها ابتسامة عذبه، ثم انهمك في انهاء ما بداه

ضمها الي صدره بشغف ممزقًا كل خوفها وقاتل رهبتها من ان توهبه نفسها وتعيش العشق معها كم يجب، فاستسلمت الي نصيبها راضية بقدرها، فعاشت معها ليلة العمر التي طالما تمناها فريد، فضمها الي صدره مؤكدًا لها بانها شريكته فعلا وقولا

بعد فترة من الوقت نام فريد وظلت فرحه تستعيد لحظاتهم الحميمية بينهم، اخذت تبتسم بين الحين والاخر، بعدما عاشت السعادة في كل افعاله معها،

ولامت نفسها لحرمانها من احساس التحرر الذي ذاقته بين احضانه الدافئة

فابتسمت بارتياح لنيالها السعادة معه، وغفت بين ذراعاه دافنه راسها في جوف صدره، وبين احضانه، اما فريد فظل يضمها اليه بتملك كل حين والاخر، ويجذبها بقوة الي

صدره واحكم عليها ذراعاه بقوة كانه ستهرب منه،

****

استيقظت فرحه في صياح اليوم التالي علي قبلاته الرقيقه فوق شفتاها وقال بمرح وهو يشاكسها :

قومي يا كسلانه، اخرتيني علي محاضرة الصبح، بس فداكي، يا قمري وقدري الجميل

داعب انفها بانفه وسحب نفسه بعيدًا عنها مرغما:

فرحتي شكلي مش هقدر اجي اوصلك للمركز النهاردة، اسمعي هبعتلك العربية توصلك بس اوعي تتحركي لحد ما اجيلك اتفقنا

هزت راسها بالموافقة، سعيدة بابتسامته الساحرة التي تؤكد سعادتة بها، فانشرح قلبها، واقسمت ان تحافظ علي تلك السعادة التي تلمع في عيناه مهما كلفها الامر، وتسالت، مدام هذا شعوره من ليلة قضتها بين احضانه كم يتمنا، فكيف ستكون لياليهم اذا عشقها، وحبها كم تحبه،

واذا كانت هي الفتاة البسيطه بنت الوداي قادرة ان تجعله سعيد ومرح ومنطلق علي الحياة بعذا الشكل، فمن المؤكد لا توجد غيرها قادره علي منحه ذلك

فتعالت سقف طموحها وبدات تسعي لأكتساب قلبه، كم ملكت حواسه واصبحت هي مصدر سعادته،

وصار يقين يتملك قلبها، بانه يريدها هي لا غيرها،

وفي محاولة منها لتاكيد علي انه حقها، جذبت رقبته اليه وقبلت خده، الا ان ذلك لم يرضي فريد فشدها اليه وقال:

لا احنا كده بنتشاقي وده هيكلفك كتير فارحمي نفسك مني لان شوفي لو غلبني مش هرحمك

ضحكت برقة وخجل ودفنت راسها في صدره ثم تنفست بحرارة، فالهبت مشاعره بحمي الشوق،

فنزع قميصه، واندفع بجوارها في الفراش وجذبها اليه برغبة متدافعه وقال:

انت اللي جبتيه لنفسك اتحملي بقي

زادت وجنتاها احمرارًا من شدة الخجل وقالت:

طيب انا مش هقول لاء بس الاول اقوم اجهزلك الفطار، انت كده هتتعب صحتك، ده غير انا كمان حسا بدوخه من قلة الاكل

ضحك فريد بخبث وقال:

موافق بس علي شرط هتفضلي مكانك كده لحد ما ارجعلك، انا ما صدقت دخلت دنيتك ومعنديش استعداد اخرج منها دلوقتي، الا لو حصلتي تخمه

نهض من جوارها وارتدي روبه بعجل ودلف الي المطبخ وعاد وهو يحمل اليها فطار مشكل يفيدها

ويغذيها واخذ يطعمها بيده الي ان اكتفت،

حاولت النهوض فارجعها الي وسادتها وحمل الطعام واعادة الي المطبخ واغلق الباب خلفه وقال:

خلاص انت ليا النهاردة، طلبت واحد صديقي يبلغ الدكتور بمرضي، ووافق يعيد المحاضرات بكرة،

تعالي بقي يا فرحة عمري نكمل ليلتنا واكتشف اسرارك وادمر حصونك الفتاكه

استغربت تضحيته بدراسته التي من اجلها اصر علي السفر قبل ان يحل مشكلتها، فصارت لم تعد تفهمه،

فهو سعيد بها كانها حبيبتها، وراضي بها كانها من اختياره، ومسلم لوجودها في حياته كانها قدره ولا يوجد مفر منه،

والان يفضلها علي مستقبله، رغم قدرتة علي هجرها

اذا ما يكنه لها ليس الرغبة فقط هل يحبها؟!!!!

فتسالت ما هو شعور فريد نحوها هل يحبها ؟!!!!!

****

مضي الليل بينهم كم الليلة السابقة الا انها تخللها تدليلها واحتواءها وحرصه علي اطعامهاوعلاجها

حتي انها اردت الا ينتهي هذا اليوم الذي سيخلد في ذكراتها، كاحلي ايام عمرها

استيقظت في اليوم التالي وهي تشعر بداور خفيف يضرب راسها فلم تستطيع رفعها فنظرت حولها فرات فريد يرتدى ثيابها علي عجل فقالت له:

صباح الخير ، صحيت امتي وليه مصحتنيش، ثواني هاقوم اجهزلك الفطار وافطر معاك لاني جعان،

اشار بيده رافضًا نهوضها وقال:

متقوميش انا هجيب ليكي الفطار بنفسي، بس مش هلحق افطر معاكي،فرحه كلي كويس وخدي علاجك،

وارتاحي خالص لحد ما تجي العربية تاخدك لاني مش هقدر اجي اخدك، يومي مشحون جدا

واعملي حسابك دي كانت اول ليلة جواز حقيقية بينا وهتتكرر كتير الايام الجاية فحاولي تاكلي كويس وتتغدي علشان تقدري تجاريني مش هحارب لوحدى

توردت وجنتاها من الخجل فطغي الاحمرار علي ملامحها الجميلة فزادها جمال فهتف فريد بمرح:

يا الله ايه متجوز حورية من الجنه، لاء انا لو ممشتش دلوقتي هرتكب جريمه في حق العلاقات الزوجية ، الافضل امشي لحد قمري ما يتعود علي متطلبات زوج مشتاق

ضحك من خجلها وخرج واتي لها بوجبة فطار دسمه وتركها بجوارها وقال:

قومي براحتك ومتعمليش مجهود وفريه لبليل بفكر اخد اجازة ليا وليكي نخرج نغير جو ونسافر نقضي يومين نستمتع فيها ايه رايك لما ارجع هنرتب ليها، يلا سلام يا قمري اشوفك قدام المركز،

لثم ثغرها قبله خفيفه لكنها لم تشبعه فعمق قبلته، والتهم شفتاها بنهم وشوق لا ينتهي الي ان استسلم وتركه مجبور حتي لا يترك محاضرته كم بالامس

خرج مودعًا اياها، نهضت فرحه من علي الفراش وهي تتراقص كالفراشة لا تصدق السعادة التي تحيها بعد ان تاكدت بانها زوجته بحق، ومازاد سعادتها معاملة فريد الحنونه له وخوفه الصادق عليها

لهذا اخذت عهد علي نفسها بان تولي نفسها وصحتها الاهتمام حتي تعود الي سابق عهدها قوية وعافيه،

لا تشعر بالتعب والاجهاد من اقل مجهود

فقامت فطرت جيدًا واخذت علاجها، ولم تمضي دقائق وافرغت كل ما في معدتها بغرابة

لكنها لم تهتم وابدلت فطارها بالفاكهة فهضمها سهل،

وتحممت وارتدت ثيابها وانتظرت وصول السيارة التي تقلها الي المركز كم وعدها فريد

في الرابعة والنص حضرت السيارة واوصلتها المركز

ودخلت المحاضرة كالمعتاد لكن فجاة اصابها الدوار ووقعت مغشيا عليها علي كتف صديقتها جاكلين،

فقد تعرفت عليها منذ اول يوم له في الدراسة، هي من ام واب نمساوى واتت للتعلم الانجليزية لانها لا تجيب الا المانية

ساعدت.جاكلين رفقائها علي افاقتها حتي عادت الي وعيها لكنها اخذت تفرغ ما في جوفها حتي لم يعد في جوفها شئ اخر،

لما تسكت جاكلين واصرت بان تاخذها الي اقرب عيادة للكشف عليها، وقالت لها:

انا مش هسيبك الا لما اتاكد شكلك حامل يا فرحه، بصي احنا هنعمل تحليل حمل ايه رايك

هزت فرحه راسها وقالت لها:

انا عملت من كام اسبوع تحاليل وكل اللي ظهر اني عندي انيميا حامل منين بقي، وانا لسه راجع لحضن فريد من يومين بس اكيد برد او يمكن من العلاج

تافقت جاكلين من رفضها او تصديقها وقالت:

يمكن الحمل لسه مكنش ظهر ، اسمعي انت هتجي معايا نتاكد لومفيش حمل بلغي جوزك يعملك كشف كامل علشان تعرفي سبب الهذلان والدوخة دي

امام اصرار جاكلين لم تستطيع فرحه الرفض وذهبت معها لعلها تعرف ما اصابها،

ذهبت معها الي العيادة وجلبت اجراء تحليل حمل

وتم العمل وانتظار النتيجة ، وطال وقت الانتظار دون ان تشعر، بسبب توترها وترقبها لعلها حامل،

وبعد خروج التقرير النهائي زف الطبيب لها البشرة:

(Mrs. Farha, you are pregnant)

مدام فرحه انت حامل مبروك

نظرت اليه دون تصديق لقد فهمت لكنها لم تستوعب عاتقتها صديقتها وقالت لها بسعادة:

مبروك يا فرحه انت حامل الف الف مبروك

يا حبيبتي كنت متاكدة انك حامل شوفتي،

يلا بقي تعالي اوصلك البيت اكيد جوزك هيفرح

وضعت فرحه يدها علي بطنها وقالت محدثا نفسها:

ايوه انت اللي رجعتني لحضن ابوك، اه يا فرحة قلبي بيك، احمدك يارب اني رجعت ليه بنفسي مش علشان حملي

لان لو كنت ليه علشان حامل عمري ما كنت هتاكد عايزني لنفسي ولا لاء ، لكن دلوقتي بقيت واثقه ان بيك هتكمل حياتي معاه يا احلي هدية من ربنا

هزتها صديقتها لكي تعود من شرودها:

فرحه ايه فوقي يلا بينا، زمان جوزك قلقان عليكي، تعالي نروح المركز اخد عنوانك واوصلك بنفسي واقوله اللي حصل واكيد هيفرح

هزت راسها بالموافقة وذهبت معها لتعود الي زوجها الذي بدات حياة الاستقرار معه للتو،

****

في وقت سابق

وصل فريد الي المركز وتفاجا بعدم وجودها دلف الي القاعة فرأي طلاب غيرها حتي المسؤول عن تدريس المادة غير موجود، لهذا لم يعلمه احد ما حدث لها

خرج غاضبًا من القاعة فراي الحارس فساله:

فين المدام يا توماس

اجابة توماس بتردد:

اسف سير فريد المدام تعبت واصرت صديقتها علي اخذها للكشف، اكيد وصلت البيت دلوقتي

طالعها فريد بضيق وقال بعصبيه:

ازاي تعبت وانت مش معاك رقمي ليه متصلتش بيا، بيا تبلغني بتعبها اكيد داور ربنا يستر

طيب توماس انا هروح للبيت يمكن تكون وصلت

لكن لو رجعت هنا تاني اتصل بيا وطمني ارجوك،

اؤما لها الحارس بالموافقة، استقل فريد سيارته وعاد مسرعا الي البيت وفتح الباب

لعها تكون عادت لكن كانت مفاجاة اخري بانتظاره

فقد عادت سوسن التي ما ان راته القت نفسها علي صدره واخذت تقبلها بشوق ولهفه،

ضمها فريد الي صدره بحنان وسالها :

انت رجعتي امتي وليه مبلغتنيش لما كلمتك اول امبارح انك جاية النهاردة كنت استنيتك

ضحكت سوسن بمرح شاعرة بتوترها لحضورها المفاجئ وقالت:

حبيت اعملك مفاجاة، والاهم المفاجاة التانية انا جيت من ساعه ولما مش لقيتك اخدت اوراقك وصورك وكل متعلقاتي

،وقدمت علي طلب توثيق جواز ومعادنا
كمان نص ساعه علي ما تجهز نفسك

ايه رايك، خلاص يا فريد هنتجوز رسمي
وقانوني وهتحدي الكون كله بيك يلا يا حبي
مفيش وقت

غمغم بضيق وهو يفكر في فرحه اين ذهبت
لكنه لم يتسطيع ان يرفض طلب سوسن
فذهب معها الي السفارة، وعاد سريعا لقربها
من السكن

حتي ينتهي منها ويستطيع البحث عن
زوجته المريضة التي لم تعود الي الان

قبل ان بدخل طلبت منه ان يحملها كأي
زوج وزوجة حديثي الزوج ودلف الي الشقة
وسالته بتعجب:

فريد انت نقلت متعلقاتك الاوضة التانية ليه، ولبس مين اللي فيها دي هو مامتك جت معاك

هز راسه برفض وقال:

لاء ماما مجتش ممكن تتدخلي ترتاحي في اوصتي لحد ما انزل اجيب لينا عشا وارجعلك

هزت راسها برفض تام واصرت ان يدخل معاها الغرفة واغلقته خلفهم وظلت تقبله،

شعر فريد بالضيق والخنقه بسبب مسؤوليته نحو فرحه التي لا يعلم الي اين ذهبت ومع من فبعد عنها

ارتجفت سوسن بالم من رفضه لها، فابتسم بحنان وعاد وضمها الي صدره وقال:

سوسن حبي انت لسه جاية من السفر
ارتاحي ثم انا عايز اعملك احتفالية بجوازنا
ممكن تتدخلي تاخذي شاور وتغيري
وتجهزي لليلتنا سوا يا حبي

هزت راسها برفض واخذت تبكي، غمغم
فريد بضيق

حينها اتاه اتصال من حارس المركز، يبلغه
بعودة زوجته وصديقتها واخذ عنوانه كي
تعيدها الي بيتها،

اطمئن. قلبه بعض الشئ بانها معافاة،
وستعود الي الييت مع صديقتها ،

نظر الي سوسن التي تتشبث بحضنه ولا
تترك له مجال للبعد عنها، فاخذ نفس عنيق
وقرر ان يهدانها حتي يستطيع ان يتخلص
من رفقتها

ويستقبل فرحه التي عاصته ومن المؤكد انها عرفت مما تعاني لهذا يريد ان ينتهي من سوسن حتي يتجهز لمواجهتها العاصفه المنتظرة

لهذا اخذ يتجاوب معها الي ان دنو من الفراش واجتمع في قبلات ساخنه لا تنتهي، حتي انها تحررت من بعض ملابسها وشجعته علي ذلك وكانه نسي ان له زوجه اخري اتيا في الطريق، وبدا يمتزج بها

في ذلك الوقت وصلت فرحه مع صديقتها الي البيت ورات سيارة فريد فاطمن قلبها وقالت له:

كفاية عليكي لحد هنا يا جاكي تعبتك معايا، والحمد لله فريد وصل

رفضت صديقتها واصرت ان تصعد معها كي تطمئن عليها بنفسها، وتطمن زوجها،

لم تستطيع فرحه مجادلتها كثيرًا واستسلمت الي الحاحها وصعدا سويا،

اصابها الدوار من استقلالها المصعد لكنها تحاملت حتي وصلت الي الطابق الذي تقطن فيه

خرجت من باب المصعد واصرت صديقتها علي انتظاره الي ان يخرج زوجها ويطمنها وقالت له:

مش هسرق فرحتك باخباره بحملك، بس بعد ما تزفي ليه البشرة خليه يخرج يطمني مش همشي الا لما يجي وانت حره بقي لو اتاخرتي هجيلك انا

ضحكت فرحه وقالت بسعادة شاكرة له:

شكرا ليكي يا جاكي مش عارفه من غيرك كنت عملت ايه يلا ادخل ابلغه، زمانه غضبان وعلي اخره

دلفت الي الشقة فلم تجده في الصاله فاقتربت من غرفته وعدلت هندامها ورسمت ابتسامه ساحرة علي ثغرها تعبر عن فرحتها وفتحت الباب،

وقفت مصدومه من رؤية زوجها عاري الصدر مع امراة علي فراشه عارية تقريبا وبينهم قبلات ساخنه

شعرت بانقلاب في معدتها ودوار يضربها بعنف، راتها سوسن فانتفضت وقامت من تمدده ونظرت اليه بحيرة وسخط حاد وصاحت فيه:

انت مين وازاي تفتحي الاوضة علينا كده

انتهب فريد الي فرحه التي تنظر اليه بصدمه الجمتها وجعلت الدموع تتحجر في عيناها ولم تعد قادره علي النطق او السؤال عما يحدث هنا

حدق فيها فريد بضيق وقال :

اهدى يا سوسن انا هقولك دي مين ، خليكي هنا ثواني وهرجعلك، اوعي تتحركي من مكانك

امسكت به وصاحت بغصبيه:

فريد قولي دلوقتي مين دي وازاي تدخل علينا كده،

لملمت فرحه شتات نفسها كي لا تنهار، بعدما سمعته يقول لها سوسن، اذا فقد عادت حبيبتها وخطيبته الي احضانه، من هي بالنسبة اليه الان، انها مع وجود ابنة عمه

الحبيبة وخطبته التي حلت هي محلها في ليلة سوداء لا شئ ،فقالت ردا عليها بانكسار :

اسفه يا سوسن هانم انا الخدامه سامحيني علي اني فتحت عبيكم الباب،بس لما سمعت صوت في الاوضة خوفت وفتحت الباب مقصدتش اتطفل عليكم

جذبت سوسن الغطاء علي صدرها العارى وقالت:

طيب اتفضلي اخرجي واقفلي الباب، ولعلمك انا مرات البيه يعني تعليماتك بعد كده هتاخديها مني

اسبلت جفناها بحسره علي جنينها الذي لم بخرج لدنيا بعد وابيه شاركه مع زوجه اخري فقالت:

تحت امرك يا هانم واسفه تاتي مره

قبض فريد علي قبضت يده بغضب وابتعد عن سوسن التي عادت الي التودد له وقال:

كفاية يا سوسن ، انت ازاي تعامليها كده، عن اذنك هروح اشوفها وارجعلك

امسكت فيه باستماته ورفضت تركه لها وقالت:

معقول يا فريد تسيب مراتك علشان الخدامة

انت اتجننت، ثم عاملتها ازي مش شايف فتحت علينا الباب بقلة ذوق

افرض كنا في علاقة كان ينفع تكشف سترنا

امتعض فريد من اسلوبها وقال بحدة:

قالتلك الصوت خوفها وهي متعودة اني لوحدى، ممكن بقي تصبري، وتسبيني هرجعلك بس هشوف كانت فين لانها اتاخرت عن ميعادها المعتاد

حاولت معه كثيرًا ان تمنع من اللحاق بها، لكنه كان يريد ان يطمئن علي فرحه ويعرف اين كانت؟!

،

اما فرحه بعد غلق الباب خلفها رات الدنيا تتهاوي من حولها فتماسكت الي ان وصلت لباب الشقة فراتها جاكلين فهرعت اليه ولحقتها قبل ان تسقط ارضًا واستغربت من حالتها وسالتها بقلق وخوف عليها:

فرحه مالك جرالك ايه هو جوزك فين طمنيني

نظرت ابها بعيون قتلها الحزن وادمي قلبها الحسره:

جاكي خديني من هنا ارجوكي خديني من هنا،

واغشي عليها عندك دخولها المصعد،

في ذلك الوقت خرج فريد من غرفته وهو يغلق ازار قميصه وذهب الي غرفة فرحه فلم يجدها بحث عنها في انجاء الشقة فلم بجد لها اثر،

نظر حوله بتساءل اين ذهبت؟!

وفجاة امتلاء قلبه بالهلع والخوف حبن راي باب الشقة مفتوح علي مصراعية

جري خارج الشقة واستقل الاسانسير ونزل الي اسفل البناية ولسوء الحظ لم يكن الحارس موجود

بحث عنها يمين ويسار واستقل سيارته
وراح يبحث عنها بالساعات في شوراع لندن
ولم يعثر لها علي اثر

عاد الي شقته منهك القوى والروح لفقدها،

كل هذا وسوسن بانتظاره تبكي علي هجره
لها وحين راته صاحت فيه بغصب:

انت ازاي تسيبني وتخرج تجري ورا الخدامة
انت جرالك ايه فريد ممكن افهم

نظر الي عيناها بغضب ووحيرة وقال:

انا خاين خاين خنت الامانه وضيعت انسانه
بريئة في بلد متعرفش لغتها، انا ضيعت
مراتي يا سوسن فرحه دي كانت مراتي فاهمه
مراتي زيها زيك؟!

صرخت سوسن بهلع وقالت:

مش ممكن انت يا فريد اتجوزت خدامة؟!

****

يتبع .....

#سلمي_سمير

#مرحلة_جديدة

#البارت_العاشر

****

لا يعني العثور على أمر مهمّ في الحياة، التخلّي عن جميع الأمور المهمّة الأخرى، ولا التنكُّر لها.

فلا يوجد حزن قد يستمر إلى الأبد، على الحزن أن يتوقف من أجل أن تعبر عجلة الحياة ما تبقى من الطرقات فحياتنا خطوات كتبت علينا

ياس فريد من العثور علي فرحه التي اختفت من حياته فجاة كم دخلتها فجاة

فعاش حياته مع زوجته سوسن محاولًا تعويضها، عما فات بزواجه من غيرها

وبعد مناقشة رسالته وحصوله علي الماجستير، عاد الي مصر مع سوسن ليكمل حياته معها

ولم تمر السنه وكان قد رزقه الله منها بطفل جميل اسماه حافظ علي اسم ابيه،

وبعد مرور سنتين علي اختفاء فرحه عاد فريد الي لندن لاكمال رسالته التحضرية لدبلومه جديدة

وكانت هذا المرة مناقشة جادة لبعض الحالات المرضية باحدى المستشفيات الكبري،

من هنا بدات مرحلة جديدة في حياة فريد الديميري

في اليوم التالي من وصوله الي انجلترا،

دلف الي المستشفي الملكية احد اكبر المستشفيات في تقديم الرعاية الطبية في لندن،

تقدم الي الاستعلامات وسال عن احد المتخصصين في تدوين حالات المرضي

ساله موظف الاستعلامات عن اسمه فقال له:

Farid Al-Damery(MSc in Genetics, Molecular Biology and Biotechnology،

فريد الديميري(ماجستير في علم الوراثة البيولوجيا الجزيئية والتكنولوجيا الحيوية)

وهو من يطلق عليه علم الهندسة الوراثية)

رحب به الموظف وطلب منه التوجهه الي مكتب المختص الذي كان بانتظاره،

ذهب فريد الي المكتب الذي اشار عليه به الموظف وطرق الباب سمع من بالداخل يطلب من الدخول،

ما ان راها ابتسم في وجهه ورحب به قائلًا:

وبعدين معاك يا دكتور فريد انت هتفضل كده كل ما اروح مكان تجي ورايا

ضحك فريد ومد يده اليه مصافحًا وقال بمرح:

طيب قوم بواجب الضيافه الاول ورحب بيا واطلب ليا مشروب ولا الانجليز علموك البخل

اشار اليه المسؤول والذي لم يكن الا احد اصدقاء الدراسة وقال له:

لا يا عم احنا شعب صعب حد بغيرنا اتفضل يا دكتور الاول مبروك رسالتك الجديدة يا دوك، وقولي اشمعنا المستشفي دي اللي طلبت تتدرب فيها ياتري علشان انا مسؤول عن قسم التدريب ولا لانها متعددة التخصصات مش زي اغلب مستشفيات لندن اللي بتكتفي بتخصص واحد

هز فريد راسه مؤيدًا كلامه واضاف:

فعلا علشان التخصصات، انت عارف الهندسة الوراثية تقريبا بتتطبق في كل المجالات الطبية، وكمان لان اغلب الحالات هنا مادة دسمه للتدريب

وتطبيق النظريات العلمية عليهم فيما بخص مجالي

والاهم المسؤولات عن التدريب اغلبهم بنات يعني حاجه تفتح النفس مش شباب زي الموجودين في مستشفى مودسلي النفسية اللي هتفيدني اكثر

حدق به صديقه بذهول وساله بتعجب:

مش ممكن جرالك ايه يا فريد، دا انت عمرك ما فكرت بالعلاقات، هو الجواز غيرك كده

ضحك فريد ورد عليه بنشوة:

بصراحه كنت مغفل، لما دخلت دنيا عرفت قيمة الجنس الناعم وبالذات اني اتجوز مرتين خلال شهرين تتخيل

اول زوجة كانت بعتبرها غلطه في حق نفسي
لما رضيت بيها علشان احافظ علي ثروتي،
وبسببها دفعت كتير من راحة بالي ولحد الان
بعاني بسبب جوازي منها يلا ربنا يرحمها
بقي، بالذات ان كل احساس عشته معاها
كان جديد عليا لكني ندمت بعد كده لما
غشت الحب الحقيقي مع حب عمري

لكن لما اتجوزت زوجتي التانية قصة حبي
ليها كانت اساس ارتباطنا اللي كان شبة
مستحيل،

لكن القدر والنصيب جمعنا ومنها ربنا رزقنا
بطفل جميل ثمرة عشقي لها، وبعتبره
وريثي وامل حياتي

علشان كده بقيت احب النساء واحب
التعامل معاهم والتقرب منهم يمكن
اتجوزت الثالثة

ضحك صديقه وضرب يده كف بكف وساله:

انا مش مصدق فريد المتدين المستقيم ، معقول الجواه خلاك انحرفت بالشكل ده، بس ازاي اتجوزت اتنين وياتري كانو في نفس الوقت يعني جمعت بين اتنين وهنا في لندن احمد ربك ان محدش بلغ عنك

وقولي زوجتك ماتت ازاي وهي بتولد ولا حصل ايه

وكانت زوجتك الاولي ولا الثانية

زفر فريد بضيق كانه لا يريد تذكر ما حدث لاحد زوجته واردف:

ما قولتلك كانت زوجتي الاولي، اللي جوازي منها كان اكبر غلطته ارتكبتها في حق نفسي

االما سبب موتها اصابتها بورم في المخ الحمل اخر انتشاره وشعورها بالالم، لكنها ماتت بعد الولادة

اللي تاعبني فعلا في موضوعها اني مكنتش جمبها وهي بتودع الدنيا ده غير كانت صغيرة ملحقتش تفرح بشبابها ودنياتها،

نهض صديقه من خلف مكتبه وربت علي كتفه مواسيًا، وقال:

اكيد ابنك منها بيفكرك بيها بس انت قولت عندك طفل واحد، مش زوجتك التانية بس اللي خلفت

زفر فريد بضيق وقال:

ايوه زوجتي التانية هي اللي منها اين عمري وحبيبي وانا قولتك الاولي ماتت وطفلها اكيد ...

قطع حديثه دخول فتاة جميله ذو شعر بني قصير وعيون زرقاء وجسد نخيف يماثل عارضات الازياء

وتحدثت اليه بالانجليزية وهي ترمق فريد بريبة، فكاتت لكنتها قوية وتتحدث الانجليزية بطلاقة فمن الواضح انها انجليزية الاصلي:

Mr. Sam, we have a problem in the neurosurgery department and we need you urgently

مستر سام لدينا مشكلة في قسم جراحة المخ والأعصاب ونحتاجك بشكل عاجل

اشار اليه بالدخول وقال لها برسمية:

Enter Katherine, I want to introduce you to Sir Farid, our genetic

engineering trainee, and you will supervise all the activities that he does.

أدخلي كاثرين ، وأود أن أقدم لكم مستر فريد ، متدرب الهندسة الوراثية لدينا ، وسوف تشرفي على جميع الأنشطة التي سيقوم بها.

مدت يدها تصافحه واردفت:

Hello Mr. Farid, we are honored to be at your service

مرحباً مستر فريد ، يشرفنا أن نكون في خدمتك

صافحها فريد وشد عليها يدها وضغط عليها بقوة

ومنحها ابتسامة عذبة وقال بتودد:

You are welcome Mrs. Catherine

اهلا وسهلا بك سيدة كاثرين

دفعه صديقه في كتفه وقال لها بسخرية:

خليك جنتلمان قولها يا انسه ليه مدام، مش شايف جميله ازاي وصغيره، دا انا اخترت ليك اجملهم ولانها بتفهم العربية لكن مش بتتكلم بيها،

وتقولي بقيت تعشق النساء ومش عارف تتعامل معاهم، لسه مغفل ومحتاج كتير علي ما تفهم ازاي تقدر تكسب امراة من اول كلمه

رمقته كاثرين بضيق واستاذنت منهم وخرجت غاضبة، ضحك فريد وقال:

والله انت مدب يعني بتقول بتفهم العربية وعمال تنصحني كنت خد بالك، بس ازاي

تعرف العربية لكن مش بتتكلم بيها مش غريبة دي

ضرب سام راسه بكف يده وصاح بذعر:

فعلا انا غبي هحاول اصالحها هي منفتحه ومرحه عن اغلب المساعدين هنا،

ياسيدى والدها معاه الجنسية الانجليزية والدتها لبنانيه لكن عمرها ما زارت لبنان ولعلمك ذكية جدا وبتكره العلاقات،

بسبب صديق ليها هرب من ارتباطه بيها بعد ما حملت منه، ولما ولدت سلمت طفلها لاحد الاسر تربية

لانها صعب تكون ام معيله،

بالذات انها عايشة لوحدها بعد موت والدتها،العيب الوحيد اللي فيها انها مسحية أرثوذكسية متذمته جدًا ومستحيل تتجوز

غير من مسيحي زيها، انا عرضت عليها قبل
ما تعرض بنتها للتبني نتجوز واربي بنتها
رفضت لان تعاليم دينهم لا تسمح

زفر فريد بشدة وقال:

خسارة فعلا جميله بس مدام مفيش زواج
والزام نعيش معاها يومين فري اظن عادي

هز سام راسه برفض تام وقال:

انت مش بتفهم بقولك بتكره العلاقات،
اسمع انا بثق فيها لانها مجتهده جدا
وهتفيدك في رسالتك لخبرتها

بس بلاش تضايقها لانها عنيدة وممكن
تسبب برفدك من التدريب لو حبت

ضحك فريد بصخب وسخرية وقال:

لا بجد انت كده بتشجعني علي تحديها، وانا بعشق التحدي، ومدام دخلت معاها تحدي

اوعدك انها هتكون ملكي مش شرط ارتباط رسمي لكن عشيقتي طول فترة تدريبي

اشار اليه سام بيده بعدم اقتناع وقال:

لا انت كده بتحلم، لكن موافق اراهنك لو عرفت تجي معاها سكه، هجيب ليك موافقة من ادارة المستشفي علي تطبيق نظريتك الخاصه للرسالة ايه رايك

غامت عيناه وابتسم بزهو من ذكاء صديقه الذي تحدياه في علمه وقال بتصميم:

رهانك غالي ويستاهل المجازفة، اتفقنا يا سام، بس توعدني انك تحمسها للشغل معايا واهم حاجه الاستمرار، وليك عندي قبل ما اخلص الست شهور

و اسلم الرسالة تكون بقت عاشقتي

تعالت نظرات التحدي بينهم، فقام سام بكتابة ما وعد به واعطاه الي فريد الذي ساله:

طيب ده رهانك مقولتش لو خسرت انا الرهان هيكون المقابل ايه

غامت عين سام ورد عليه بمكر وتحدي خبيث:

تتنازل عن رسالتك وتسافر لمصر، ومش عايز اشوفك في انجلترا تاني ها موافق ولا تحب تاخد وقت تفكر

غمغم فريد بضيق من طلب سام ورد عليه بهدوء:

مش محتاج تفكير، انا قبلت الرهان علشان هستفاد بيه في رسالتي الدراسية وتطبيقها عملي

لكن اضحي بمستقبلي العلمي علشان رهان مستحيل

لو فعلا مش حاقد عليا اختيار شئ تاني غير علمي

ضحك سام بمرح وقال متحدي قدراته:

مدام واثق من فوزك بالرهان خايف ليه علي مستقبلك اعتبره نوع من التحدي ولازم تفوز فيه

فكر، كل ما كان الخوف من الخسارة مريرة، كان

الفوز والتصر حليفك

حك فريد ذقنه بتفكير وابتسم:

انا واثق من الفوز، بس كاره ان امرأة تكون سبب في تحديد مساري العلمي ومستقبلي العملي

لكن هوافق يا سام، بس اللعب يكون بنزاهه كاثرين متعرفش بالرهان، وكمان متحاوليش تحذرها مني

مد يده اليه وصافحه مؤكدًا التزامه بالنزاهه في رهانهم علي فتاة جرحت وتالمت بسبب الخداع والغدر، ولم يرحمها بلا تراهنو عليها!!!!

****

في بيت من بيوت الريف الانجليزي

كانت تجلس جاكلين سعيدة بمداعبة طفل جميل الطله ذو ملامح وديعه وابتسامه

طفولية بشوشة، تسحر من يراه وتسرق قلبه ولبه

دلف اليها ابيه ساخطًا عليها وقال:

وبعدين معاكي يا جاكلين خلاص كده هتكرسي حياتك لجو حرام عليكي نفسك

ضمت الطفل الي صدرها وثارت عليه بصوت خافت:

وبعدين دادي جو بيفهم دلوقتي، مش زي الاول بليز بلاش تكلمني كده تاني قدامه

ولو علي حياتي انا سعيدة باني وهبتها ليه، مش كفاية اتحرم من امه

ضحك ابيها بسخرية:

ايه خايفه كده ليه، ليعرفو انك مش امه وياخدوه منك، متقلقيش هروبك للريف

وبعدك عن حياة المدنية خلاكي مجهوله للكل

معرفش حبك لفرحه بالشكل ده ليه، لدرجة يخليكي تتنزلي عن كل احلامك علشان تربي ابنها

ثارت عليه جاكلين بحدة، غير عابئ بانه ابيها وقالت:

بس يا بابا كفاية بقي انسي فرحه انساها، ياريت تفتكر انها ماتت فرحه ماتت فاهم فرحه ماتت

وابنها ملهوش غيري، وابوه الندل لازم يدوق الذل اللي شافته وعاشته فرحه بسببه، مش كفاية اني حرمته منه وهيعش عمره كله من غير ما يعرف ان ليه ابن منها، انا

نفسي اتتقم واخاص حقها منه واذوقه الالم والمرض اللي عاشت فيه، لحد ما ماتت

هز ابيها راسها بنفاذ صبر:

مفيش فايدة الكلام معاكي زي عدمه، دماغك زي دماغ امك كانت عنيد كده زيك

عمتنا انا مش بكره جوزيف، بس حابب تفكري في نفسك، انا عارف ان فرحه ماتت بس انت حيه ولازم تفكري في نفسك اكثر من كده

اخذت تفس عميق وضمت الطفل الذي هرع اليها بعدما عالي صوته وقالت:

تجربة فرحه خوفتني من الارتباط، اللي عمله فيها جوزها مكنش قليل، وبصراحه جوزيف ابنها مالي عليا حياتي، وصعب اشارك حبي ليه مع حد تاني

لو سمحت يا دادي سيبني اعبش حياتي زي ما انا عايزه مش زي ما انت عايز

واكيد هيجي وقت اقابل الانسان اللي يستحق اوهبه قلبي ويتقبل وجود جوزيف في حياتي كابن ليا

هز ابيها راسه متفهمًا وقبل الطفل الذي ابتسم له فضمه بمحبه وقال:

عارف يا جوزيف لو في حاجه مصبراني علي عمايل بنتي، هي ضحكتك الحلوة دي للللي تسعد الروح

بتفكرتي بامك اللي حرمتنا منها بدري بدري،

المهم انا مسافر علي لندن عايزه حاجه من شقتك هناك ولا خايفه من وصول ابوه ليكي ، و يعرف بوجوده ويحاول ياخد ابنه

منك بحكم القانون بعد ما رجع للدراسة تاني

هزت راسها برفض تام وضمت ابن فرحه الي صدرها بتشبث وخوف من القادم وقالت:

لا هو ولا شياطين الجحيم يقدرو ياخدو جوزيف مني ده ابني مكتوب في السجلات باسمي ومحدش يعرف بوجوده، بالذات بعد وفاة امه اثناء ولادته

اشفق ابيها عليها من الرعب الذي تعيش فيه خوفًا من فقد الطفل الذي قامت بكتابته باسمها، فصار ابن لها وكرست كل حياتها له

ربت علي كتفها وشجعها علي مواصله سعيها قائلًا:

اوعي تخافي من حاجه طول ما انا عايش،
حتي لو القانون وقف معاه انا هدعمك،
حتب لو وصلت نهرب بيه للنمسا المهم ان
محدش ياخده منك

ضمت ابيها بمحبه وسعادة وردت عليه
بامتنان:

ربنا ما يحرمني منك يا دادي

غادر ابيها بيت المزرعة وعاد للمدينة لملاقاة
اختها كاثرين التي اتحددت معهم للانتقام
من فريد

****

من داخل المستشفي الملكية

(الحوار بين جميع الاطراف بالانجليزية لكن
سيتم كتابته بالعربية)

وصل فريد الي مكتب الاسترشاد وسال عن المسؤوله عنه اثناء فترة تدريب فاجابته احدهم بابتسامه ثقة:

مستر فريد ليه كاثرين انا اقوى منها واقدم وهفيدك اكثر، بلاش كاثرين لانها صعبة المنال

ابستم فريد بثقة نفس اقتربت من الغرور وقال:

وانا بحب الحاجة الصعبه لانها بتخلق جوايا تحدي اصبو منه الي الفوز بجدارة

ممكن تقوليلي القي فين الانسه كاثرين،

اشارت الي احد الاقسام وقالت بنزق:

اتفضل هتلاقيها هناك بس خلي بالك انا حذرتك

غمز بعيناه اليه بشقاوة وقال:

لو تعبت معاها هلجاء ليكي ماجي وواثق انك مش هتتخلي عني، سلام

تركها ومشي بخطي ثابتة وواثقة الي حيث اشارت ودلف الي داخل القسم فراها تحادث احد المرضي،

دنا منها وابتسم بزهو وقال:

هو انت جميله كده علي طول، ولا جمالك النهاردة زيادة لانك هتقابليني

حدقت فيها بحدة وردت عليها بضيق من تغزله بها:

مستر فريد اظن مستر سام فهمك كويس اني بكره العلاقات وبالذات في محيط عملي

فياريت تحذر مني وتحترم نفسك وتلزم حدودك معايا احسن وافضل ليك ، لتبقي العواقب وخيمه وانت اللي هتدفع الثمن غالي من دراستك ورسالتك

غامت عيناه فجأة بوميض مريب وقال بتحدى:

انا عارف حدودي كويس، انت اللي محتاجه تحددي وضعي معاكي، وايه هي العواقب المترتب عليها تقربي منك بدون اذن يا انسه كاثرين

ارتبكت من طريقة حديثه المريب ومغزاه الذي لم تفهمه جيدًا وقالت:

انت متدرب ليك طلبات من ملفات المرضي او معينه مرضي حاليًا غير كده مفيش بينا

اي نوع من التواصل او التعامل اطلاقا ، اظن ده واضح

ابتسم بخبث ونظر فيما حوله ولاحظ ان الغرفة التي كان بها لا يوجد فيها احد غيرهم

فباغتها بان ضمها الي صدره فجاة وقبلها بقوة

لم تستوعب كاثرين تجرا فريد عليها وهمت بصفعه الا انه ضمها اليه و.....

****

يتبع.....

#سلمي_سمير

قبض فريد فجاة علي يدها بقوة وامسك اصبعها البنصر والبسها خاتم من الالماس وقال:

اقبلية مني عربون صداقه، أما المقابل
هيكون حسب رغبتك واحتياجك، بس وعد
لو كملتي معايا مش هتندمي، بصراحه كاڤي
فيكي حاجه بتجذبني ليكي

رمشت بعينها عدت مرات فابتسم فريد
وقبل يدها التي البسه به الخاتم فسألته :

جميل الخاتم وتصميمه شرقي، ياتري ليه
معزه عندك ولا صدفه أنه معاك وقلت
تهديني بيه يمكن اقبل مساومتك
باستغلالي وإقامة علاقه حره معاك

اعتدل في جلسته وارجع ظهره الي الخلف
وقال:

بصراحه ليه معزه كبيرة عندى، كان هدية
زواجي لزوجتي لكنها غبيه رفضته وفضلت

خاتم من الذهب عليه، بس انا واثق انك ذكية وهتقبليه

قلبت يدها بالخاتم الذي برق بلمعه ولاحظت حرفيته العالية ورونقه المتميز ، فابتسمت قائلة بغموض:

ما كان لك لم يكن ليخطئك، اوك مستر فريد قدرت تفرض اسلوبك عليا إثارة حماسي لشكل علاقتي بيك

انا موافقه علي بدأ صداقتنا في إطار محدود، دون تطاول أو وقاحه اوك

غمز لها بشقاوة وقال بسعادة لانتصاره في اول جولة:

وهو كذلك موافق، Done كاثي الجميلة،

تناول سويا وجبة الغداء وتخللها بعض الحديث عن رسالته وعلمه وعن بعض اهتماماتها

بعد ذلك اصر علي إيصالها الي بيتها بما أنه صديقها

وصل الي باب شقتها فتحت الباب وقبل أن تدخل شكرته علي الغداء والخاتم عربون صداقتهم

لكن هذا لم يرضي فريد الذي رفض المغادرة دون أن يودعها بطريقته الخاصه
فجاة دفعها داخل الشقة واغلق الباب ثم ،
دفعها نحو الحائط وحبسها بين جسده والحائط واخذ وجهه بين كفاه

وظلت عيناه تجري علي صفحة وجهه باشتهاء غريب

وانحني علي شفتاها يقبلها برقه،

ويده تجري علي جسدها تتدفعها بقوة الي الاستجابة

له، لم يدوم رفضها طويلا، فقط حاوطة يدها رقبته

فزاد فريد من حدة قبلته وتعمقها، ولازالت يده تعبث بجسدها الذي استسلم اليه ليفعل به ما يريد

تركها فجأة وعدل هندامه ونظر إليها والي ثيابها التي أظهرت همجيته علي جسدها وقال بغرور:

احنا أنجزنا في اول يوم وثبتنا قواعد صداقتنا، سلام ايتها المثيرة والي لقاء ساخن قريبًا

غادر الشقة واغلق الباب خلفه فتهالك جسدها علي اقرب مقعد فقد تركها تلملم شتات نفسها المبعثرة

علي يد رجل خبير بإثارة النساء

****

عاد فريد الي شقته واتصل علي والدته التي تلقت اتصاله بفرحه وقالت:

فريد انت فين اتصلت بيك كذه مره مش بترد طمني عليك عملت ايه ووصلت لفين في بحثك

تنهد فريد بثقل جاثم علي صدره:

معلش يا ماما بس حمايا كان تعبان وروحت زورته

وفصلت التليفون وقت الزيارة

المهم طمنيني الولد أخباره ايه، لسه رافض الرضاعه

انا كلمت سوسن وطمنيتني عليه

تنهدت امتثال بقلق وقالت:

يا فريد انا مش مرتاحه، وخايفه علي الولد ثقتك في سوسن مش في محلها صدقني يا ابني

رد عليها بضيق:

يا ماما ارجوكي كفاية، انا فيا اللي مكفيني، طلعي سوسن من دماغك انا مش هتنازل عنها اوك

زفرة والدته بحدة وردت عليه بنزق:

ماشي يا فريد براحتك هو انت كنت سمعت كلامي سابق لما تسمعه دلوقتي

يلا علشان حماتك بتخبط علي الباب اروح اشوفها عايزه ايه وياريت تحاول تنزل قريب وحشتني

ابتسم فريد ورد عليها بهدوء:

من عيني يا ماما قريب اووي هنزل مصر، بس ياريت تتعاملي مع حماتي كويس، وبلاش عصبيتك دي

اوعي تنسي دي مهما كان جدة حفيدك الغالي وام حبيبة قلبي وروحي اللي وحشتني بجنون

ضحكت امتثال وردت عليه:

والله يا فريد مش انت اللي هتوصيني عليها، لو مش علشان خاطرها يبقي علشان بنتها حبيبة قلب ابني وحبيبتي رغم زعلي منها

يلا سلام اقوم اشوف عايزه ايه وهبقي اتصل بيك تاني اطمن عليك واطمنك

اغلق فريد معها الاتصال وفتح موبيله ونظر الي صورة زوجته التي تحتل صورتها خلفية موبيله

فضم الموبيل الي صدره وقال:

اه لو اتلميت عليكي مش هرحمك يا ملاكي من كثر شوقي ليكي، وحشتيني اووي يا سونسن

اغلق عيناه علي رؤياها ونام يمني نفسه أن يحلم بها فجأة لاحت امامه عيون كاثرين الشقية، فابتسم:

مثيرة ولذيذة اوي وعد كاثي. قبل الشهر ما يمر هصحي علي عيونك الجميلة بعد ليلة

عشق طويلة ومرهقة لكلينا وده وعد القيمه لنفسي

ضحك بقوة واغمض عيناه وغف أخيرًا سعيد بقسمه

****

منذ ذلك اليوم لم يحاول فريد التقرب من كاثرين واقتصر علاقته بها علي العمل فقط

احتارت كاثرين في أمره بسبب عزوفه عنها بعدما كان يتشوق الي امتلاكها ويتفنن في تقبليها عنوه

بعد مرور أكثر من اسبوعان، كانت تشير إليه في بعض نقاط يشملها تقريره لاحد الحالات

وهي تشير إليه زادت من دلعها وجلست علي ساقه

وقربت انفاسها من انفاسه ابتسم فريد بمكر وقال:

مش عايز اخسرك كاثي بعلاقه عابرة، اول يوم ليا معاكي كنت جامح علشان االوضحلك لو عايز علاقة بيكي اقدر انالها بسهولة، لكن زي ما وعدتك علاقتنا هتمشي واحدة واحدة بسهوله ويسر لحد ما انت

توصلي للامان اللي بتدوري عليه معايا

ارتجفت بخجل من نظراته الرغبة اليه بعد تجراءها هي عليه، فنهضت وقالت هاربه من استمالته:

اسفه مقصدتش، اني يوصل ليك باني بستعجلك،

عمتنا خلينا في الشغل انا جهزت البنت للفحص واخذت موافقة أهلها تحب تبدأ امتي

جذبها فريد واجلسها علي ساقه بتملك وقال:

كل اللي نفسك فيه اعمليه، عايزك متحرره ومرتاحه معايا زي ما انا مرتاح معاكي

انتفضت من نظراته الرغبة اليه، وشعرت أنه لن يرحمها وسيذيقها سيل من قبلاته النهمه ويستبيح جسدها بلمسانه ان لم تنقذ نفسه من بين يداه وتهرب منه قبل أن تسيطر عليه رغبته فيها،

نهضت مسرعا عن ساقه قالت بتردد:

لا طبعا لسه كتير اوي علي ما اوصل الاحساس ده معاك، ها قولي اجهز البت امتي ليك

ابتسم بخبث ولم يحاول فرض نفسه عليها تانيا مما جعلها تستغرب تصرفاته،

فجأة رفع راسه عن الملف الذي بيده وقالةبمهنيه:

باريت بكرة يا كاثي، محتاج ادون نقاط الرسالة مع فحص الحالة، مبقاش في وقت واتاخرت جدا،

اؤمات له وخرجت مسرعا فقد تبدل كليا وأصبح عازف عنها، كانه نالها واشبع رغباته منها،

دلفت الي احد الغرفة الفارغه وأجرت اتصال سريع وانتظرت الرد الذي أتاها بصوت باسم:

حبيبتي طمنيني عملت ايه مع فريد ووصلت لفين معاها، عايزه اعرف هتسميه امتي ونخلص منه....؟!

****

يتبع.....

#سلمي_سمير

#طفلتي

#البارت الثاني عشر

****

بكت عيوني لآلام الفراق، فردّد قلبي الحزين.
والالم باحتراق، فغيابهم ضربة موجعة

للقلب، لا يبرأ عن النزيف فكيف للقلب أن ينساهم وبالروح عشقناهم

_____

دلفت كاثرين الي احد الغرف الخالية وأجرت اتصال وانتظرت الرد الذي أتاها بسؤال مباغت:

ها وصلت مع فريد لحد فين وامتي هتسميه ونخلص منه، كاثي اوعي تنسي نفسك معاه زي ما عملتي سابق مع ابو بنتك، وقتها فريد مش هيسمي عليكي

وهينتقم مني فيكي لاني حرمته من ابنه

تنهدت كاثرين وارتجفت أوصالها خوفًا من رد فعل جاكلين وقالت:

جاكي مش هقدر اني اسم فريد، بس اوعدك انسيه وجودك ووجود ابنك، لكن غصب

عني مش هقدر اقتل روح زي هو ما قتل فرحه، لكني اوعدك اقتل رجولته وحلمه وعلمه اللي بيضحي بالغالي علشانهم

ردت عليها جاكلين بنزق وضيق:

مفيش فايدة هتفضلي طول عمرك ضعيفه، اتخيلت بعد اللي شوفته بحياتك تتغيري،

اوك كاثي بس بحذرك جو لو وصل خبر عنه لفريد انا هنسي علاقتي بيكي، وهختفي من حياتك للابد

انا معنديش استعداد اتخلي عن ابني فاهمه

“““

تنهدت كاثرين بعدم راحه شاعرة بالخوف من اختها ومن تهديدها لها وقالت:

وعد جاكي فريد مش هيعرف عن جوزيف حاجه،

الخوف كله من اليو يعرف عن سامنتا، وقتها هحتاج فريد يكون داعم ليا فهمتي جاكلين

لم تقتنع جاكلين بحجج كاثرين الواهية، وايقنت ان قربها من فريد وخوفها عليه انجذاب تنكره،

فردت عليها بتحذير اخر مع تهديد أشد:

اوك كاثى، مش همنعك تكسبي دعم فريد لكن بحذرك

فريد ملهوش اولاد من فرحه فاهمه،

ردت عليها بطاعه:

اوك جاكلين، فرحه ماتت من غير ما يكون ليها بيبي

ماتت يوم خيانته ليها وخلصت حكايتها

اظن كده تمام جاكي، ولعلمك فريد مش اتكلم عنها خالص، ولا بيشك اصلا اني اعرف عنها حاجه

هو متدرب زي اي متدرب لكن منفتح ووقح بعض الشئ لكنه جاد جدًا في دراسته وعلمه اللي بيعشقها وبيتقن عمله بإخلاص متناهي

علشان كده بقولك نقطة ضعف فريد علمه وعمله،

وهو ده رهاني عليه بأني اخسره حلمه في انه يكمل رسالته وينال الدكتوراة، وده عنده اقوى من الموت

سمعت تصفيق قوى علي الطرف الآخر وردت اختها عليها يتهكم:

بس حاسبي وانت بتوقعيه تقعي انت في هواه، فريد انسان مشاعره جياشة ومتطلب وعلاقته بيكي لو خدت الشكل ده مش هتقدري تهربي منه

ضغطت كاثرين علي شفتاها بغيظ من نفسها، فهي تعلم جيد.اذا ما تم بينهم لقاء حميمي ستكون اسيرته للابد، وسترضخ الي رغباته باستسلام اخذت نفس عميق وردت علي اختها بتحدى:

حتي لو حصل هخليه يندم عمره كله، جاكي سلام دلوقتي، اتاخرت علي شغلي

****

أغلقت معها الاتصال وعدلت من هندامها واستعادت رباطة جاشها ، وخرجت من

الغرفة بخطوات واثقه الي مكتبها الذي احتله فريد،

دلفت فراته مازال عاكفًا علي البحث الذي أمامه، رفع نظره عن أوراقه حين تشمم عطرها الانثوى المثير، وقال بشقاوة:

حضورك مثير بيشد الانتباه، بقولك ايه رايك تتعشي سوا النهاردة، وبعدها تجي تقضي الليلة معايا، ونخرج بكره نقضي ألويك اند مع بعض بره المدينه

ارتسمت ابتسامه ساخرة علي وجهه وردت عليه:

اقضي الليلة معاك الا هو ازاي لا طبعا،اظن احنا لسه في مرحلة تعارف يا فريد وكمان مش هينفع انا هسافر النهاردة علشان الحق اقضي اليوم مع بنتي

القي فريد ما بيده علي سطح المكتب ونهض من علي مقعده وعانق خصرها وجذابه عليه:

يبقي تمام نتعشي سوا وتسافر مع بعض، نفسي اتعرف علي بنتك، ياتري شبهك ولا شبه والدها،

جفلت من تودده اليها وابعدت يده عن خصرها والتفت اليها وقالت بحدة:

هو انت سحبت كلامك مش قولت هنعطي فرصنا أنفسنا نعرف بعض الاول قبل ما تتطاول عليها وتتخطي حدودك معايا، ولا انت مش عند كلمتك

ضحك فريد بسخرية وجذبها اليه ونظر الي شفتاها بتمعن وجالت عيناه بشمولية علي صفحة وجهه ناصعة البياض الناعمه

كنعومة كبشرة الاطفال،ثم نزل بعينها علي فمها اللوزى وشفتاها الخمرواتان، وعيناها الزرقاء كزرقة صفاء البحر،

ظل يتأملها فترة وباحد.اصابعه ملس علي شفتاها فجأة اعتصرهم بين أصابعه وقال بغيظ:

طيب اعمل ايه كل حاجه فيكي بتشدني ليكي وباني لتذوق رحيق شفتاكي وإتملك جسدك المثير

ابتعد عنها وعدل من هندامه واغلق البحث الذي كان يشتغل عليها وقال بهدوء مربك:

اوعدك اصبر لحد ما نتخطي كل مرحلة زي ما انت عايزة، لحد ما تثقي فيا وتشعري في علاقتي بيكي بالراحه التامه اللي بعدها

هتكوني ملكي برضاكي، اتفقنا يا بنت مدينة الضباب

ابتسمت بحيرة من قدرته علي كبح جماح مشاعره نحوه، التي شعرته بها من تلامس أصابعها لشفتاها برغبة حتي انه اعتصرهم كانه يقبلها بشغف واشتهاء،

اخذت نفس عميق ومنحته ابتسامتها رقيقه، لكنها جفلت حين رأت نظراته الغامضه اليه وشروده بعدها،

ارتبكت وسألته بحيرة:

مالك فريد في حاجه مضايقاك، حساك مش معايا

لاحت شبه ابتسامه حزينه علي طرف ثغره وقال:

مفيش بس افتكرت مراتي اللي بعيد عنها من فترة

ابتلعت ريقها بصعوبة وسألته بقلق من أن يكون يقصد فرحه فسألته:

ولما هي وحشتك اووي كده ليه مجبتهاش معاك هنا،

او نزلت زورتها، ثم ايه فكرك بيها

معقول احساسك بالذنب لانك خنتها برغبتك فيا

غامت عيناها بشر وجذبها فجأة اليه وهمس:

اناعمري ما كنت خاين يمكن خذلتها مع من كانت زوجتي الاولي لاني مقدرتش احبها واكون ليها الزوج رغم وعدى ليها باني هحميها واعوضها تخليها عن أهلها علشاني، وبقيت انا كل دنيتها، للاسف بعد كل ده

اتخليت عنها وقت مرضها علشان زوجتي الثانية

حبي الحقيقي، حتي لما ماتت مكنتش جنبها

فجأة دفن راسه في جيدها يتشمم عطرها:

ده اللي عايزك تفهميه كويس يا كاثى، ولعلمك انت ليكي منها شبه كبير من زوجتي الثانية بس عمرك ما هتكوني هي، لانك مختلفه عنها كليا،

لون عينك وبيضاء بشرتك وجسمك النحيف، لكن فيكي كتير من روحها اللي خلتني عشقتها ومشتاق ليها اضمها واعيش في جنتها نعيم الحياة،

رفع راسه عن كتفها وقال بتملك:

كاني ممكن تسمحيلي اضمك لصدري يمكن احس روحها فيكي، انا مشتاق ليها ولعشقها بجد

اارتجفت كاثي باشمىزاز من رغبه بأخذها بديل لزوجتها المشتاق اليه، دفعته بقوة وصاحت فيها:

انت انسان مقرف، يعني ظلمت زوجتك الاولي علشان زوجتك الثانية حبيبة الروح وحبك الحقيقي زي ما بتقول، ودلوقتي عايز مني اعوضك عنها

انت ايه واحد شهواني ولا جنس ملتك ايه بالظبط

شدها اليه بقوة كانها سيعاقبها ودفن راسه في جيدها ولثمه برقه وقال:

انا عاشق وبجنون، مش ذنبي ان الظروف فرضت عليا زواجي الاول، لكن اختياري كان زوجتي الثانية

صدقيني كاثرين، عشقي ليها جنون بموت الف مره في بعدي عنها لكني صابر علشان اعوضها عن غلطتي في حقها بزواجي قبلها

وبالذات انها كانت موجودة في حياتي، وقريب مني لكني غبي غبي، وجوازي الاول كان اكبر غلطه

لكن انت البلسم اللي هيدويني من شوقي ليها، كاثي

كل اللي طالبة منك ليلة وصدقيني بعدها اوعدك انك انت اللي هتطلبي تكملي حياتك معايا

ولو محصلش وحسيتي بنفورك مني هبعد عنك بعد ما اعوضك بكل اللي تحتاجيه لحياتك من بعدي

هزت راسها برفض غاضب بعدم تصديق:

انت ازاي كده بتقول بتحبها كل همك تعوضها وفي نفس الوقت عايزني وعندك استعداد.تنجوز عليها

انت مصدق نفسك ولا بتغالط روحك فوق يا فريد

انا مش سوسن ولا عمري هعوضك مكانها

فجأة امسك ذراعها بعنف وقال بغضب:

عرفتي منين أن اسم مراتي سوسن انطقي،

جذبت يدها منه وقالت بثقه وهدوء وبلا تردد:

انت ازي تتعامل معايا بالعنف ده، ممكن كنت تسأل بهدوء، عرفت حكايتك من سام مش مصدقني تقدر تسأله وحذرني منك وقالي انك بتعشقها وعندك منها طفل بتحبه جدا،

لانت ملامحه وقال بهدوء حذر:

انا فعلا حكيت ليه حكايتي، بس مش فاكر اني ذكرت اسم زوجتي الاول أو الثانية

بس يمكن لانه كان عارف بأن سوسن بنت عمي،

وهتجوزها، يمكن ده سبب انه قالك اسمها،

تركته وجلست خلف مكتبها وقالت بضيق:

يمكن عرف انك اتجوزتها، المهم سوسن مراتك حبك الحقيقي وحبيبة قلبك تشبهني في ايه

جلس امامها وقال:

اظن انا مقولتش انها تشبهيها لان مفيش حد يشبهك يا قمر ، انا اتكلمت علي روحك مش شكلك

لكن بعد ما عرفتك اتاكدت أن مفيش لروحك مثيل،

المهم هتتعشي معايا ونقضي اليوم بكرة مع بعض بعد ما نزور بنتك، ولا هترفضي

مع أن شايفه فرصه نتواصل فيها وتقرب من بعض

تنهدت كاثرين بقوة وقالت :

اوك موافقة فريد، بس علشان عايزه افهم ازاي بتحب زوجتك وبنفس الوقت عايز تكمل معايا حتي لو وصلت لارتباط وزواج

نهض فريد.من مقعده ووقف بجوار مقعدها، وجذبها منه أوقفها امامه وقال وهو ينظر إليها بتحدى:

هيحصل يا كاثرين، وده ميمنعش عشقي لمرأتي وام ابني، لان انا راجل والشرع حلل اربعه، وبصراحه قلبي اختارك ومش هيتنازل عنك

علشان كده هصبر عليكي، بس اوعدك أن في الاخر حضني هيكون سكنك و ملجاك الوحيد

تركها وارتدي نظارته واكمل بحماس:

انا خارج دلوقتي عندى جلسه مع البنت اللي عرضتي علي ملفها ، أهلها وافقوا علي متابعة حالتها

نخلص معاها الجلسه، وعدى عليكي اخدك نتعشي، وبعدها نسافر اتفقنا

وافقت كاثرين علي مرافقت فريد علي العشاء والي زيارة طفلتها، لكي تعرف سر علاقته بزوجته الراحلة والآخرة التي مازالت علي قيد الحياة

****

في المساء

طرق فريد شقة كاثرين وانتظر قائلًا قبل أن تفتح له قراها في ثوب اسود جميل يعكس جمالها

اخذ يدها وقبلها باحترام وسعادة بعدما رأي في أحد أصابعها خاتم الماس الذي أهداها إياه

اخذ بيدها وإدارها فأصبح ظهرها له وقال:

غمضي عينك واوعي تفتحي قبل ما اقولك

اؤمات برأسها فأخرج من علبة مخملية عقد من اللؤلؤ الابيض زين به جسدها وطبع قبلة عليه وقال:

ده هدية بسيطة لانك منحتي أمسيتي جمال بحضورك

فتحت كاثرين عيناها وانبهرت بجمال العقد وقالت:

وبعدين معاك انا قولتلك المال مش بيغريني، لكن انت قاصد تبهرني وتخليني احب نفس باللمسات الجمال اللي بتضيفها لحياتها بهداياك

ضحك فريد واخذ بيدها وأشار الي الخارج بأدب جم واخلاقيات الجنتلمان وقال:

لو ده السبيل لقلبك أنا عندى استعداد اهديكي كل يوم هدية تبهرك وتضيف لحياتك الجمال والبهجه

أشارت بأحد أصابعه رافضه أن يكون هذا طريقته معها، وقالت بعدما استقلت المصعد:

لاء انت ملكش حل، ومصر تنتصر علي اردتي لكني بحذرك ممكن تفكر انك انتصرت عليا بهداياك لكني هتتصدمك بعدها بانتصاري عليك،

خرجت من المصعد وقام فريد بفتح باب السيارة لها فجلست بالمقعد المجاور له وقالت بجدية:

اظن كفاية جدال يلا بينا نروح نتعشي ،احنا لسه عندنا سفر طويل، ولا هتكتفي بالعشا بس

تلقي فريد يدها وضمها الي صدره بعدما استقل سيارته وأكد باستماته وحماس:

لا طبعا رجلي علي رجلك انا معاكي مكان ماتروحي حتي لو حصلت اسوق طول الليل

انطلقت السيارة ودخل أحد افخم المطاعم، وبعد وجبت العشاء طلب مراقصتها

وافقت كاثرين مرغمه بعد اصراره، علي ذلك

أخذها علي البست وضمها من خصرها اليه وظل يراقصها وهو شارد، الي ان انتهت الموسيقي،

استغربت كاثرين صمته الطويل فسألته بحيرة:

مالك فريد ساكت وفكرك شارد من ساعة ما رقصنا، في حاجه حصلت، غيرت مودك

ابتسم ابتسامه خفيفه اختزل فيها التعبير عن كل مشاعره السلبية التي لم يفصح عنها وقال:

بفكر نبدا السفر من دلوقتي ونزل في اوتيل للصبح، ايه رايك. ها مقولتليش صح هنروح فين

تناولت اشياءها من علي الطاولة وقالت:

مدام مصر نسافر دلوقتي يبقي توصلني الاول اغير الفستان واخد معايا الهدايا بتاعتها، وبعدها نتحرك

وافق فريد علي هذا الترتيب اوصلها الي منزلها ورفضت أن يصعد معها، لانها لن أطيل المكوث،

ظل منتظر قرابة النصف ساعه، الي ان نزلت وهي ترتدي بنطال اسود وبلوزه من الحرير الابيض وعليهم جاكتب كارو خفيف

وضعت الهدايا في الخلف وجلست بجواره وقالت:

اتفضل انا حاليا جاهزه للسفر، الي مقاطعة يوركشير

لم يبدى فريد اي اعتراض أو تعقيب وانطلق الي ان وصل للطريق الرئيسي وقال لها:

تقدري ترتاحي لسه قدمنا أكثر من ثلاث ساعات سفر

تقلبت بتمثيل ومالت علي كتفه وردت بامتنان:

فعلا انا طول اليوم مرهقه هربح ساعه ولو تعبت من السواقه صحيني اكمل مكانك

ابتسم فريد بسخرية وقال:

متقلقيش عليا انا متعود علي السواقه لمسافات طويلة نامي انت واول ما نوصل هصحيكي

لم ترد واغمضت عيناها تريد أن تغفو لو قليلًا لكن من اين ياتي النوم والفكر مشغول بتصرفات فريد الودودة معها، من احترامه الجام لها

وعدم محاولته تخطي الحدود معها كم حدث بينهم في اول لقاء، مع ثقته في انها ستكون له في نهاية المطاف، وحدثت نفسها:

ياتري ثقتك في انك هتكسب قلبي مصدرها ايه، سام حذرني منك وقالي علي رهانك معاه عليا

معقول خفت تخسرني بفرض نفسك عليا، علشان كده بتحاول تكسبني باللطف واللين

قطع حديث نفسها نداء فريد عليها باللحاح:

كاثي كاثرين، مدام مش قادرة تنامي ياريت تكلمني شويا عن نفسك، اظن انت عرفتي عني كتير

استسلمت الي رغبته في الحوار معها رفعت راسها عن كتفه ونظرت الي الطريق المظلم بذعر، تنفست بقوة، ثم بدات الحديث حتي تلهي نفسها بدل من التركيز علي الطريق حتي لا تشعر بالخوف وقالت:

تحب تعرف عني ايه، وانا هقولك اللي يهمك فقط

نظر اليه ثم الي عيناها التي انعكس ضياء القمر فيهم فجعلتها تبرق كالقطط فقال:

كل حاجه مين ابو بنتك وليه اتخلي عنها وعنك، وانت ليه اتخليتي عنها التبني

وياتري ليكي أهل واخوات ولا وحيدة زي،

اعتدلت في جلستها وابتلعت ريقها وقالت بحذر:

والدتي ماتت من سنتين تقريبا، كانت مهاجرة لبنانية وعاشت هنا من سن١٨ سنه لحد ما قابلت بابا أثناء دراستها، واتجوزو بعد حملها فيا بكام شهر،

لكن بعد ولادتي حصلت بينهم مشاكل كتير وانفصلو بعد سنتين، رجع بابا للنمسا

واتجوز صديقتها اللي كان وعدها بالجواز قبل ماما، لكن ظهور ماما في حياته وقت دراستهم خليته ينساها وينسى وعده

اخذت بعض ارياقها واكملت حديثها:

وبعد.طلاقها لماما انقطعت عنا أخباره لحد من ثلاث سنين بعد وفاة زوجته النمساوية رجع لانجلتر مع اختي الكبيرة ايوه مستغربش طلعت اختي الكبيرة،

دي اللي اكتشفته بعد ما رجع لحياتي، أن علاقته مع صديقته في النمسا كان نتيجتها طفله

وسبب رجوعه لانجلترا هو أنه يجمعنا سوا، وفعلًا اصبح في ود بينا كبير وبالذات اني ساعدتها تتعلم اللغه لكنها أصرت تجيدها

زيا وانضمت لمركز تعليم اللغه من سنتين تقريبا، هي دي حكايتي

رفض فريد الاكتفاءبذلك من معرفة حكايتها وسألها:

لسه مقولتليش عن أهم جزء مين ابو بنتك وليه اتخليتي عنها ولما انت عندك اخت ليه مخلتهاش هي تهتم ببنتك بدل عرضها للتبني وحرمان نفسك منها

تسارعت انفاسها فجأة ونكست راسها ارضا:

للاسف ده اسوء جزء في حياتي، اليو كان شخص لطيف اعترفت عليها أثناء تدريبي في بالمستشفي،

وبدأت علاقتنا تتطور بسرعه،

ماما رفضت العلاقه وأصرت ابعد عنه، لكني عنادت معها وتركت شقتها وعشت معاه

كان رومانسي وحساس لحد ما ظهر بابا واختي

وبدأوا يبعدوني عنه وساندو ماما بعد ما عرفو أنه سكير ومدمن وبيلعب قمار

لكني رفضت وباصرار غريب لحد ما ماما ماتت وسئبت الشقة ورجعت شقة ماما أدفن حزني عليها

فيها، وقتها ظهر اليو علي حقيقته وبالذات بعد ما عرف بحملي بدأ يبتزني ويساومني علي الجواز

لحد ما جردني من كل ميراثي من ماما وخد مجوهراتي ومدخراتي،وبردك رفض يتجوزني،

بابا حاول كتير يتصدي ليه، وكان الحل في اني ابلغ عنه وفعلا اتقبض عليه، واتسجن سنه، وقتها بعت ليا وطلب اساعده مكنش يعرف

اني انا اللي بلغت عنه وقالي لو ساعدته يخرج هبنجوزني

فقلت ليه اني سقطت البيبي ، وكل اللي بينا انتهي،

بعدها تعبت جدا لاني حاولت انزل الجنين ، لكن مقدرتش وفضلت فترة تحت الملاحظه والمستشفي هنا حرصت علي راحتي ومساعدته باخفاء كل شئ عني الحمل ،

لانه بعد ما خرج بقي زي المجنون بيدور عليا، علشان كده عرضت بنتي لتبني لانه لو عرف بيها هياخدها مني وبيتزني بيها ،وبدل ما يزورها كل فترة هترحم منها للابد، ده مجرم وحقير،

فهمت ليه عرضتها لتبني، وأما اختي بعد عصياني لبابا والمشاكل اللي سببها ليهم اليو علشان يوصلي

بعدو عني وحاليا عايشه لوحدى في شقة ماما واختي عايشه مع بابا في الريف الانجليزى

نظر إليه فريد بحيرة وسالها بريبة وشك:

غريبة اختك عايشه في الريف الانجليزي ليه ده افضل مكان لتربية الاطفال بعيد عن زحام المدينه

هي اختك غلطت غلطتك وعندها طفل بتربية ، علشان كده رفضت بنتك

ارتبكت كاثرين واشاحت بنظرها بعيد عنه وقالت:

لا طبعا بس اختي اتعرضت لازمه نفسها بعد موت صديقه ليها، والدكاترة نصحونا تبعدها عن جو المدينة، فكان صعب مع حالتها النفسية اديها بنتي، ده غير الخوف من أن اليو يوصل ليها ويعرف انها بتربي بنت وقتها هيشك و سهل يثبت أنها بنته

غمغم فريد بتعجب وتفهم موقفها لكنها عاد وسألها:

كده فهمت، طيب انت مطمنه للناس اللي معاهم بنتك وياتري هتقدري تستردها ولا هما هيتكفلو بيها وتكون مسؤوليتهم لحد ما تكبر

ردت عليه كاثرين بثقه وراحه:

ايوه مطمنه ليهم جدا، لان الصدفه جمعتنا، بعد ما ولدت كنت محتارة اعمل ايه،

وبالصدفه كان مستر ستيف ومدام جيسي كانو في المستشفي، علشان جلسات بنتهم لينا، وعرفت منهم أنها بتعاني من التوحد، والدكتور نصحهم تكون ليها اخت

الاب والام رفضو لان ليه ثلاث اخوه غيره لكنهم ذكور، والزوجه رفضه الحمل مرة آخره

فعرض عليهم تبني طفله تساعد في انخراط البنت مع اخواته، وقتها عرضت عليهم بنتي

والحمد لله بنتهم اتحسنت جدا مع وجود سامنتا، وهما متمسكين بيها واعتبروها بنتهم

الجميل أن مفيش اي اوراق قانونية بينا تمنعني من استعادة بنتي، لكن طبعا حاليا صعب بالذات ان اليو بيطاردني وعايز يبتزني باي طريقة

شعر فريد بمعاناتها وقدر تضحيتها بحرمان نفسها من ابنتها لإنقاذها من ابيها السيئ ، ربت علي كتفها بمحبه وقال لها:

كويس انك قدرتي تحميها، وان شاء الله هتستعديها

بعد ما تستقر أوضاعك، اكيد معايا

فجأة أوقف السيارة ونظر الي احد الاوتيلات وقال:

احنا تقريبا وصلنا، هنكمل ليلتنا هنا والصبح نروح لأسرة مستر ستيف نطمن علي بنتك

وافقت كاثرين علي هذا الترتيب وخافت أن يحجز لهم غرفه واحدة علي انها رفيقته لكنه كان جنتلمان وحجز غرفتان واعطاها مفتاحها وقال:

اظن عشرة ميعاد كويس، نفطر وبعدين نكمل طريقنا

تصبحي علي خير كاثرين

قبل راسها بتودد بعد أن اوصلها الي غرفتها واطمن عليها، ثم تركها وذهب الي غرفته

استغربت كاثرين التزامه معها، فتاكدت انها يريد أن يكسبها لكن هل يستطيع هذا ما ستجيب عنه الايام

****

في صباح اليوم التالي استيقظ فريد مبكرًا وطرق باب غرفتها حتي تستيقظ لكي تتناول وجبة الإفطار معه،ردت عليها طالب منه أن يسبقها وستلحق به

ارتدي ثيابها وكانت ملابس محتشمه غير ثيابها في المستشفي كانها شخص آخر

طالعها فريد بريبة وتساؤول:

غريب امرك كاثرين اللي يشوفك كده يقول انك متدينه مع أن ثيابك في المستشفي، بتثير الرغبات

ضحكت بمرح وردت عليه مبررا:

غصب عني فريد ، انا فعلا متدينه بطبعي وبحب الثياب الملتزمه، لكن زي المستشفي الزامي للكل

اؤما لها بتفهم لاقتناعه بمبرراتها، نهض فجاة وقال:

خلصي فطارك علي ما ادفع الفاتورة وأسلم الغرف

I will pay the bill, in check out

وافقت كاثرين علي كرمه معهاوحرصه علي الا تشارك معه في دفع فاتورتها،

بعد ربع ساعه كانو في طريقة الي منزل أسرة ستيف

الذي استقبلتهم زوجته بحفاوة واحتضنت كاثرين بحب وموده وسألتها باستغراب:

انت بقيتي نحيفه جدا كده ليه، اوعي يكون قلق علي بنتك، اكيد انت واثقه انها في امان معانا

ضحكت كاثرين في وجهه البشوش وعانقتها:

لا طبعا بس يحافظ علي رشاقتي، المهم فين سامنتا

نادت جيسي علي أبناءه الذين حضروا للترحيب بها

ومعهم اتت طفله جميله شعرها كسواد الليل وعيناها بنية اللون ووجه ابيض مشراب بالحمرا، ومبسمها لوزي صغير بلون الكريز،

قبل ان تأخذها كاثرين بحضنها اختطفها فريد الي حضنه وضمها بقوة فمالت البنت علي كتفه وابتسمت له وهي تلمس شعيرات ذقنه التي بدأت في الظهور

لاحت نظرة غريبة في عين كاثرين واخذت البنت منه وسألته بتعجب:

انت كده هتخوف البنت علشان انت غريب عليها ممكن افهم ليه عملت كده

ملس فريد علي شعر الطفله وقال:

بنتك جميله كاثرين، ليكي حق تخافي عليها وتحميها من والدها، بس لعلمك البنت كانت مرتاحه معايا

وخير دليل انها بتميل عليا وعايزاني

وقرن حديثه بأن مد يده اليه فمالت عليه الطفله فحملها وجلس يداعبها

جذبت جيسي كاثرين الي المطبخ وهي تقول:

سيبي الاولاد مع صديقك وتعالي نجهز الغدا، ستيف علي وصول وكمان في موضوع مهم عايزك فيه

تنهدت كاثرين بعدم راحه وذهبت معها بعدما استأذنت من فريد

انهمكت جيسي في تجهيز الغدا وسألتها:

مالك كاثرين فيكي حاجه مش
مظبوطه،نحفتي كتير حتي مكياجك بقي
اوفر اووي ومين ده اللي معاكي صديقك
اوعي تقولي انك هترتبطي بيه وهتاخدى
سامنتا تعيش معاكم

زفرت كاثرين بتردد، ثم ألقت نظرها الي
الخارج ورأت فريد يداعب طفلتها بتودد
وحنان غريب، وايقنت انه سيكون اب حنون
كم هو عاشق ممتاز،

عادت بنظرها وردت علي جيسي قائلة:

متقلقيش جيسي ده مجرد صديق بطمن
ليه، المهم طمنيني الكشف الدور لسامنتا
كان كويسه

اؤمات برأسها بحزن واخذت يدها واجلستها
وجلست امامها وقالت بتوتر وتردد ملحوظ:

اطمني الكشف الدوري بتاعها ممتاز هي ولينا والحمد لله تقريبا مبقاش عندها مشاكل نهائي

بس انا وستيف كنا عايزنيك في موضوع مهم تاتي وارجوكي فكري فيها قبل ما تاخد قرارك

شعرت كاثرين بالسوء وتوجست خيفا من أن تطلب

منها اخذها لسامنتا مدام تحسنت حالة طفلتها

لكن كانت الصدمه فيما طلبته وباللحاح ،حين قالت:

كاثرين احنا عايزين نتبني سامتنا رسمي ونكون انا وستيف والديه القانونين، ارجوكي مترفضيش انا مقدرش اتخلي عنه، دي بقت في غلاوة لينا

لم تستوعب كاثرين طلب جيسي بالتخلي عن طفلتها، وقالت بلا تردد أو تفكير:

مستحيل مقدرش دي بنتي حته مني، مقدرش اتحرم منها اسفه جيسي مقدرش انت كده بترغميني أخدها معايا وانا حاليا مش مستعده ولا هقدر ارعاها

دمعت عيني جيسي وامسكت يدها برجاء وتوسل:

لا ارجوكي بلاش تاخديها خلاص، مش هتكلم في موضوع التبني تاني، بس ارجوكي متحرمناش منها

تنهدت كاثرين براحه وقالت:

شكرا جيسي وممتنا لرعايتك لبنتي، بس انا واثقه

أن هيجي يوم واخدها علشان اربيها بنفسي

فجأة سمعا صوت صاخب بالخارج فقالت لها بمرح:

شكل ستيف جه واتصاحب مع فريد، تعالي نشوفهم

خرجت الاثنين واستغربي حالة الود بين ستيف وفريد رغم لقاءهم اول مره

وما زاد من حيرتهم هما حملهم للاطفال علي ظهورها ودخول سباق من ألاسرع في أصالهم الي السفرة

لهذا طول جلستهم كانت تتسم بالود والمرح

وظلت سامنتا في حضن فريد لا تفارقه رغم لعب كاثرين معها لكنها كانت لا تريد الابتعاد عن فريد الي ان نامت وحملها وطلب منهم أن يدخل بها الي غرفتها دلف معه ستيف ودله علي فراشها

مددها فريد وظل بنظر إلي ملامحها البريئة وقال:

يا بختي بيكي ان شاء الله عن قريب امك هتكون في حضني، واوعدك انت كمان مش هتفارقها

طبع قبله حانية علي جبينها ثم ضمها الي صدره بقوة قبل مغادرته غرفتها

جلس بينهم وكانت نظرات كاثرين تلاحقه باستغراب

لتواضعه وهدوء نفسه وروحه المرحه عكس الانطباع الذي أخذته عنه اول مره وحذره منه سام

سرقهم الوقت الي ان نظر فريد الي ساعته وقالها:

كاثرين الساعه داخله علي السادسه ،
الافضل نتحرك دلوقتي الا لو هتكملي
معاهم بكره كمان

هزت راسها برفض ونهضت، هيأت نفسها
للأنصراف

وعدلت من ثيابها وودعت جيسي وكذلك
سيف ودع فريد وقبلت الاولاد وقبل ما
تخرج نادتها جيسي وسألته بتعجب:

كاثرين معقول هتمشي قبل ما تودعي
فرحه....؟!

****

يتبع ...

#سلمي_سمير

#بداية_الخيط

#البارت_الثالث_عشر

"**********

حدقت فيها كاثرين بارتباك وتجمد فريد مكانه ونظر اليه بتساؤول مريب:

فرحه بتقولي فرحه،مش ممكن اللي في بالي

صمت لبرهه وضحك بسخرية ورد علي جيسي:

لا طبعا اكيد كاثرين هتودعها وانا معاها اتفضلي يا كاثي نودع فرحه قبل ما نمشي،

رحبت جيسي بهم من جديد واخذتهم الي غرفة الاطفال وقالت بحنان:

حبيبة قلبي نايمة زي الملاك، اول مره تنام براحه كده، الظاهر فريد حسسها بالأمان اللي

بتفتقده، بحرمانها منك ومن ابوها، رغم محبيتنا ليها،

ابتلعت كاثرين ريقها بصعوبة بالغها وذعر داخلي تملك منها، وتقدمت الي داخل غرفة الأطفال وقبلت طفلتها وضمتها الي صدرها بحنان

فتحت سامتنا عيناها وابتسمت لها وقبلتها مع منحها ابتسامه بريئة، نظرت خلفها ،وأشارت الي فريد الذي كان ينظر إليهم بريبة، كي ياتي هو الآخر حتي تقبله

تقدم منها فريد وحملها من والدتها وضمها اليه وقال:

هرجعلك تاتي يا فرحه بس المرة الجاية هتجي معايا وهتعيشي في حضني ومش هنتفارق تاني ده وعد

أغمضت الطفله عيناها ونامت علي كتفه، فمددها علي فراشها ونظر الي جيسي وقال:

ليه قلت فرحه مش سامتنا، هي ليها اسمين، وايه سبب تسميتها باسم عربي مش اجنبي

ضحكت جيسي وربتت علي كتفه كاثرين الصامته بصدمه من وقت ذكر اسم فرحه وقالت:

بصراحه مش انا اللي سمتها فرحه، خالتها جاكلين

قالت إن ده اسم صديقتها اللي ماتت وبالذات ان البنت ليها ملامح شرقيه، بما ان والدتها أصلها عربي

طلبت منهم الخروج حتي لا يزعج وجوده طلفتها وطفلة كاثرين واكملت حديثها مع فريد بعفوية:

بصراحه جاكلين كل ما بتجي تزورها بتصر تناديها فرحه، لدرجة بقيت اقول عليها فرحه زيها في أوقات كتير، بالذات انه اسمها الحقيقي،

هز فريد راسه بتفهم وقال لكاثرين بصوت خافت:

فرحه وجاكلين، ياتري تعرفي ايه تاني عني يا مدام ومخبياها عليا، بس برافو عليكي بتعرفي تتصنعي البراءة كويس، بصراحه تنفعي ممثله

رمقته كاثرين بذعر وتجسدت علي محياها ملامح الارتباك والخوف وعدم الراحه بسبب

نبرته صوته التي تحمل التهديد وردت عليها بتوتر:

مش. فاهمه تقصد ايه، مين فرحه ومالها جاكلين

ما قلت ليك أن ليا اخت من الاب

ثم ايه كلامك الفارغ عن اني بمثل عليك، هخدعك بتاع ايه، اصلا مفيش حاجه بينا تلزمني اقولك عن كل حاجه في حياتي بالتفاصيل

غامت عيناه بشر وجذبها اليه وقال فجأة مغيرًا وجهة الحديث بطريقه تسير الشك والريبة:

مش يلا بينا قبل الليل ما يدخل والشبورة تعذر الرؤية، والطريق طويل

ابتسمت لها جيسي بمودة وكذلك ستيف وقال:

فعلا مستر فريد السفر بليل خطر لان الطريق بيمر بجبال، عكس وانتو جايين الافضل تسافرو دلوقتي

شكرهم فريد وسبق كاثرين علي السيارة وطلب منها أن تلحقه، تاركًا لها مساحه كي تودع صديقتها،

عانقتها جيسي وهتفت بصوت خافت:

مستر فريد شخص راقي جدا وحنون وعنده كاريزما بصراحه انت اصابك التوفيق في اختياره

انا واثقه انه هيكون زوج محترم لكي واب حنون لبنتك، فكري واوعي تضيعيه منك،

ده اللي هيعوضه عن كل اللي عمله فيكي ابو بنتك

أغمضت كاثرين عيناها بالم وردت عليها من خلف ضباب كثيف يكتنف تفكيرها المشوش :

مظنش حد يقدر ينسيني اللي عمله معايا ابو بنتي . كفاية انه زرع فيا خوف كبير من كل الرجالة للاسف مبقاش عندى ثقه في حد

قبل أن تكمل رأت فريد يشير إليها كي تاتي، فتنهدت بخوف كامن وودعت جيسي علي عجل وذهبت اليه،

حاولت فتح الباب بجوار لكنه لم يفتح فسألته:

فريد ممكن تفتح الباب من عندك، مش عارفه افتحه،

رد عليها ببرود وصوت خالي من اي تعبير، بعدما ضغط علي احد الازرار :

اتفضلي افتح الباب دلوقتي

حاولت مره اخري، فتح الباب وجلست بجواره، لم تكد تستريح وانطلق بسرعه شديد، حتي انها شهقت من الصدمه وقالت :

في ايه هو احنا داخلين سباق، واحدة واحدة فزعتنا

لم يرد عليها وظل كابح جماح غضبه عليها الي ان نالها السأم من سكوته فصرخت به ويالیتها ما فعلت

فقد كان علي طريق أحد الجبال، فردد الخلاء صدى صوتها فزعت وصرخت بذعر وامسكت ذراعه،

نزع يداه منها ورد عليها:

أهدى علي نفسك يا مدام علشان
متشفيش مني وش مش هيعجبك وايدك
خليني اكمل طريقي

بعدت عنه وعادت الي مقعدها وقالت بحنق:

انا مش فاهمه مين ادالك الحق تكلمني
بالاسلوب ده او الطريقة دي، ايه بتحسب
نفسك ولي امري

ضغط فريد علي فكه بقوة ولم يرد حتي لا
تغضبه اكثر من هذا فيفقد السيطرة علي
نفسه

لكنها لم تأثر السلامه وتصمت بل اخذت
تعاتبه وتحاسبه دون مراعاة لغضبه
المستعير في عيناه بشرارات من اللهب لا
تهدأ

دفعته في كتفه بغيظ وثارت عليها بحدة:

اسمع انت توصلي ومش عايزه اشوف وشك تاني انت فاهم، اخرج من حياتي قبل ما االذيك

انا انسانه حره اعمل اللي انا عايزه وللتاني مره بقولك مفيش حاجه تلزمني اتقبل سخافاتك

فجأة دلف الي طريق أحد الغابات واغلق السيارة

وفرد المقعد الذي بجواره فصار جسدها كالنائمة

اصيب كاثرين بالصدمه مما فعل وقبل تستوعب ما حصل رأته يشرع في نزع ملابسه وقال:

يمكن مكنش فيه اللي يلزمك لكن بعد ما اقضي الليلة دي معاكي هلزمك بعلاقه دائمه

حاولت النهوض لكنها لم تستطيع بسبب أقدامها المحتجزه بين تابلوه السيارة والمقعد

نزع قميصه وبدا في البنطال، وهي تصرخ لكنه لم يعيرها اهتمام واخرصها بقبله قوية امتصت روحها وروح عنادها معها، وجعلها تستسلم اليه

ظل يقبلها الي ان إثارة رجولته، فدفن وجهه في جسدها واخذت يداه تداعب خصلات شعرها بتملك

وبدا بنزع عنها ملابسها

فصرخت وانكمشت علي نفسها وانهارت باكية:

ابتعد عنها فريد واخذ يهدأها وكفكف دموعها وقال وهو يرتدي قميصه ووغلق سحاب بنطاله:

أهدى كاثرين ارجوكي أهدى استحاله االذيكي او اغصبك علي علاقه،

انت خرجتيني عن شعوري لعصبيتك الزيادة، لكن مدام وصلنا لكده، انا عايز اعرف فين اختك جاكلين

طالعته بذهول وحاولت الهرب من نظراته بالبعد عنه لكنه أعاد المقعد الي وضعه وامسك وجهه بين يداه واعاد كلامه بلكنه غاضبة:

دليني علي عنوانها أو اتصلي بيها تبلغني اوصلها ازاي، ومش عايز كلام كتير

هزت راسها برفض وحاولت استماع شجاعته وردت عليه بحدة مصتنعه:

لاء واتفضل افتح الباب عايزه انزل،انا مستحيل اكمل الطريق مع انسان مجنون ومريض زيك

ضحك فريد بسخرية وفتح لها الباب وقال:

اوك اتفضلي، وانا ماشي بس لعلمك الطريق ده جبلي

وعلي ما حد يوصل ليكي او يشعر بغيابك هتكوني موتي من الجوع والعطش، حتي الأشجار دي أغلبها سامه يعني مش هتفيدك، ده غير الدببه

هي هتنزلي ولا تتكلمي وتخلصيني لاني جبت اخري منك واتخنقت من حوراتك،

فتحت كاثرين الباب ونظرت فيما حولها، فقد كانت غابة كثيفة وسط الجبال والطريق الجبلي طويل ولن يصل إليها أحد بسهوله والاتصالات لا تتم لعدم وجود شبكه، ارتجفت فجاة وعادت منكمشه في مقعدها برعب، لاحظ فيد انتفاضة جسدها كانها أصيبت بصدمه راف بحالها وضمها اليه

ظلت فترة تنتفض في حضنه برعشات قوية الي أن هدأت واجهشت في البكاء تعبير عن خروجها من حالة الخوف التي تملكتها

ربت فريد علي خدها وكفكف دموعها وطالع عيناها الجميلة فتنهد بقوة انحني فجاة يقبلها برقة وعذوبة

طالت قبلته اليها وتعمقت، لم يكتفي من حالة النشوة التي يعيشها معها إلا حين طوقته بذراعاها تطلب قربة والمزيد من احتواءه له باستسلام مغري

فاق فريد من رغبته بها واعادها الي مقعدها وتحرك بسيارته منطلقًا الي الطريق السريع مره اخري،

اسبلت عيناها بخجل بعد استلامها المهين له، لاحظ فريد حالتها، فلم يستغل ذلك وقال بهدوء:

انسي اللي حصل، وخلينا نتكلم بتحضر وهدوء

ممكن تبلغيني فين جاكلين

عدلت هندامها واستعادت ثقتها في نفسها وقالت:

عايز ايه من جاكلين، وايه ضايقك بانها اختي وظنيت اني بخدعك وامثل عليك،

امتص فريد غضبه من تحايلها واستمرارها في خداعه وقال:

ليه سميتي بنتك باسم فرحه، وأما انت عارفاني ليه انكرتي معرفتك بيا، وياتري اختك دفعتك عليا ولا مين و ليه، ومين ساعدك ووضعك في سكتي

كل ده ومش عايزاني اتهمك بالخداع والتمثيل، ردي

بتخططو لايه بالظبط وفين فرحه

احتارت كاثرين بما تجيب فقد اكتشف فريد سابق معرفتها به، ورغبتها ورغبة اختها للايقاع به دون معرفة السبب، وهذا ما لن تسامحها عليه جاكلين،

لهذا اخذت قرار مواجهته قائلة بتحدى:

انت غريب اووي فريد، اللي يسمعك ويشوف لهفتك يقول فرحه دي حبك وعشقك الأوحد

مع انك معترف ليا أن زوجتك الثانية هي حب عمرك ومعشوقتك، بتدور عليها ليه دلوقتي وملهوف عليها ليه وهي بالنسبالك ولا حاجه، اوعي تنكري انت اللي قلت انها غلطه،، مين فينا بقي اللي بيمثل انا ولا انت،

نفس اعرف انت بتنافق نفسك ولا ايه بالظبط

اخذت نفس عميق وشجعت نفسها علي مواجهته بلا خوف. او اهتزاز يجعله بحكم سيطرته عليها:

ثم عايز ايه من جاكلين، اختي موجوعه من يوم موتها، واظن جيسي وضحت ليك انها هي اللي اختارت اسم فرحه لبنتي ، وانا سبق وقلت ليك انها في الريف الانجليزى بسبب صدمتها في موت صديقه ليها، كذبت بايه علشان تحاسبني عليه

أوقف فريد السيارة وصفق بإعجاب علي إتقانها في إلقاء الذنب علبه وقال لها بحقد:

لا برافو يا كاثرين، مقنعه جدا لا وعرفتي تقلبي الطاولة عليا بكل مهارة

فجأة امسك ذراعها وضغط عليه بعنف:

علاقتي بمراتي شئ يخصنا سوء كانت الاولي او الثانية انا وهما وبس، محدش ليه دخل فيه

ثم بحب مراتي الثانية أو الاولي شى يرجع ليا انا، محدش ليه يحاسبني لان ملناش علي قلوبنا سلطان،

ثم سؤالي ليكي كنت تعرفيني لما قابلتني في المستشفي ولا لاء لعلمك

حسيت بسبب نفورك مني وحدتك معايا، لكن كذبت نفسي، والأهم اللي بيحصل بينا طبيعي ولا متخطط ليه يا مدام كاثرين، انطقي

دفع ذراعها بعنف وغضب ساخطًا عليها وعلي إنكارها الدائم بعدم معرفته به رغم ثقته بانه تدبر لشئ ما

خلف إنكارها هذا:

لم تجد كاثرين ما تقول امامه غضبه المتزايد وشكه في انها تخطط لشئ ضده،

وكل هذا بسبب جيسي التي اتت علي ذكر اسم زوجته فرحه،

لكن الهروب ليس الحل لهذا قالت بتردد:

ايوه اعرف اسمك من كلام جاكي عنك لكن عمري ما اتخيلت تجي تدرب عندنا في المستشفي، اظنت انت اللي سعيت تجي، ازاي بقي خططت لكل ده

اما قربك مني بردك انت اللي سعيت ليه مش انا لو فعلا هديت وفكرت هتلاقي انت اللي بتجري ورايا

اسبل فريد جفناه بريبة وابتسم ابتسامه غريبة لا تنم عن شئ، فهو مقتنع بأنه من كان يسعي للتدريب في هذا المستشفي وايضا بملاحقة كاثرين بسبب رهانه مع سام، لكنه شعر بغرابة الموقف،

رفع عيناه فجأة وقال لها:

مكنتش اعرف انك ذكية كمان رغم عفويتك وعدم مقدرتك علي الكذب طلعتي كمان لماحه:

ماشي يا كاثرين اقنعتيني، لكن هنرجع لموضوعنا الاساسي، فين جاكلين وهاتي من الاخر

اتصلي بيها واديني اكلمها لو مش عايزه تقولي عنوانه اصلي مش هحلك

لازم اعرف فرحه فين ولو ماتت ماتت امتي وازاي

اظن ده حقي كزوج ليها

هزت راسها برفض تام وقالت بتردد:

مش هينفع اتصل بيها لانها مش هترد، لانها عارفه اني معاك، ده غير هي مش طايقاك ومن يوم عرفت بشغلي معاك حذرتني منك، لكني مخدتش حذري

امسك ذراعه لثاني مره لكن هذه المرة أدماه من شدة عنفه وضغطه عليه وقال بحدة جلتها تخشاه بحق:

يبقي هتقوليلي هي فين، او حدد ليا معاها مبعاد،

لاحدد انا لي اليو ميعاد مع صغيرتك فرحه

صرخت كاثرين بصدمه قالت بلوغه وخوف:

لاء اليو لاء ارجوك ده هياخدها مني وبيتزني ويمكن يرغمني علي علاقه قذرة، دا كان املي من علاقتي بيك تكون سندى وقوتي

اخذت نفس عميق كي تتمالك نفسها وخوفها، من القادم معه، فلقد استطاع أن يسيطر عليها ويتحكم بها كم يريد، بدل أن تدمره اقتنصها وسلط السيف علي رقبتها مهددًا اياها بابنتها، ردت أخبرًا:

حاضر يا فريد هرتبلك معاها ميعاد، بس ارجوك بلاش تعرفها انك عرفت بانها اختي هخلي لقاءكم صدفه جاكلين لو عرفت باني كلمتك عنها ممكن تبعد عني وتقاطعني للابد

ربت فريد علي شعرها وقال بهدوء وزهو المنتصر:

متقلقيش رتبي الميعاد وانا هخرجك بره الموضوع خالص، اظن كده اتفقنا

ممكن بقي تجي في حضني لحد ما نوصل،
محتاج احتوي خوفك مني لانه ملهوش لزمه

انا وانت هتكون شخص واحد قريبا وبنتك
من اليوم في مكانة حافظ ابني، وانسي اليو
لانه لو فكر يظهر في حياتك همحيه

بعد كل ما حدث وتهديده الي ارعبها لم يكن
أمامه إلا أن تخضع له حتي تتجنب اذاه، دنت
منه فجذبها تحت جناحه وضم راسها علي
صدره،

تنهد بقوة وهو يتملكها شاعرًا بفرض كامل
سيطرته عليها وهذا قد يوصله الي فوزه
بالرهان علي صديقة

سام وبنفس الوقت يتاخذها عشيقه له وقت
ما يريد

****

مرت ثلاث ايام وكاثرين تفكر بطريقة ما تجعل بها جاكلين تحضر الي المستشفي دون أن تسير الريبة

الي ان لمعت في راسه فكرة صعبه وهي تعرضها الي حادث سير ، لهذا في صباح اليوم الرابع أثناء ذهابها الي المستشفي ألقت نفسها علي احد السيارات المغادرة للمكان ورغم أنها لم تكن سريعه لكن تسبب بكسر في ذراعها وبعض الرضوض الشديدة

أثناء حملها لادخلها الي غرفة الفحص طلبت من سام الاتصال باختها ضروري لاحتياجه اليها

خرجت من غرفة الفحص الي الرعاية الطبيبة لعمل الجبس لذراعها وتضميد جروحها

كانت كاثرين تتالم بشدة وتلعن فريد الذي كان السبب وراء أذية نفسها، لكن ما صدمه كان نظرات العتاب المتجسدة في عيناه فريد اليها حين خرجت من الغرفة الطبيبة،

دلفت الي احد الغرف التي ستظل بها أثناء فترة مكوثها بالمستشفي لمتابعة حالتها ،

دخل فريد وراءه ومازالت نظرات اللوم في عيناه، خرجت الممرضة بعدم اطمئنت عليها واعطتها مسكن للألم، لكن فريد ظل ينظر إليها بدون كلام

حاولت كاثرين تلطيف الأجواء وقالت:

مالك نظراتك كلها غضب ولوم ليه، لعلمك جاكلين علي وصول، شوف بقي هتتعرف عليها ازاي

لم يرد عليها بإجابة تثلج قلبها من لقاء اختها بل ظل يطالعها بضيق الي ان اندفعت فتاة جميل شقراء تماثلها في العمر الي الغرفة فلم تلاحظ وجوده

والقت نفسها عليها وقالت بقلق بالغ واهتمام كبير:

حبيبتي طمنيني عليكي حصلك ايه، وليه من يوم ما رجعتي من زيارة فرحه مطمنتنيش عليكي وقوليلي عملتي ايه من الزفت فريد،

قطع استرسالها في الحديث صوت ضحكه عاليه اتت من خلفها فالتفت ووقعت عيناها عليها

فحدقت به بذعر وقالت بدون انتباه:

فريد هو انت هنا.....

وضعت يدها علي فمها تخرص لسانها من التفوه بالمزيد فقد كشفت هي نفسها دون أن تشعر،

دنا منها فريد وقال بصوت غاضب:

ايوه انا الزفت فريد، ممكن اعرف الانسه تعرفني منين علشان تغلط فيا، الاهم شوفتيني فين قبل كده علشان تعرفي أن انا فريد، والأهم انا شفتك فين قبل كده ملامحك مش غريبة عليا

ارتبكت جاكلين ونظرت الي كاثرين بذعر تريد منها مساعدتها من التخلص من هذا المازق الذي وقعت فيه، نكست كاثرين راسها ارضا هاربا من النظر إليها شاعر بالذنب لانها خانتها وفعلت ما فعلت كي تاتي بها الي هنا وتواجهه بعيدًا عنها بدل من لومها

لم تجد جاكلين بد من مواجهته وقالت بحنق:

ايوه اعرفك لان كاثرين كلمتني عنك وعن مطاردتك ليها ممكن اعرف انت هنا ليه،

صمت فريد برهه وراح بتفحصها كانه يحاول أن يتذكرها فقال فجأة وبصدمه:

لا مش حكاية اختي كاثرين، انت تعرفيني شكلنا، وانا عرفت السبب يا انسه جاكلين،

انت صديقة فرحه مراتي، واخر واحدة خرجت معاها من المركز يوم اختفاءها

ياه انا دورت عليكي كتير اووي ويامحاسن الصدف اشوفك هنا، بس صدفه غريبة انك تكوني اخت كاثي

ارتجفت جاكلين بذعر من تذكرها له، فهو يعرفها جيدًا فقد رآها عدة مرات قليله لكنه تذكرها

وكان هذا أثناء حضوره لأخذ فرحه التي كانت تطلب منها إلا ترحل الا بعد وصوله

فكانت تنتظر معها وصوله وتسلمه اليه وحين تهم بالانصراف يصر فريد علي ايصالها،

ردت أخيرًا بارتباك وخوف من نظرات الغاضبه:

ايوه انا جاكلين صديقه فرحه، كنت بتدور عليا ليه

ابتسم فريد بغموض ماكر ودنا منها وقال :

اظن نسيب كاثرين ترتاح وتجي معايا اعظمك علي الغدا ونتكلم سوا ممكن

ابتعدت عنها بحدة وردت عليه بأشمئزاز:

لاء طبعا مفيش بينا كلام، لو عندك حاجه قولها كاثي اختي وعارفه علاقتي كانت ايه بيك وبفرحه

غمغم فريد بحيرة وسحب مقعد وجلس امامها وقال:

وماله معنديش اي مانع، اول سؤال فين فرحه

ردت عليه وعينها لا تفارق كاثرين المتوترة:

فرحه بتسال ليه عن فرحه بعد ما اتسببت بموته،

فرحه ماتت يا فريد بيه

هز رأسه متفهًا فكل الدلائل تؤكد موتها، فعاد ووضح سؤال بشكل أكثر:

ماشي عارف انها ماتت، سؤالي الأهم ليه ساعدتها تهرب مني ، وماتت ازاي وامتي وفين دفنتيها

تسارعت انفاسها وصب جاما غضبها عليه بعصبية مفرطه كانها هي من غدر بها وليس صديقتها:

انت ليك عين تسالني ليه ساعدتها، بعد ما اتجوزت عليها بنت عمك وخطيبتك اللي لولا فرحه كنت خسرت كل ثروتك لوالدها

كنت عايزها تعمل ايه وهي جاية تفرحك بحملها

وبدل ما تقضي ليلة تحتفل وتفرح معها بحملها

منك صدمتها صدمة عمرها

فرحه ماتت من الحزن وكسرت القلب وانت السبب

مكملتش شهرين بعد ما هربت مرضت جدا ودخلت في غيبوبة وماتت بعد سبع شهور ارتحت

اخذ نفس عميق ولم تتغير ملامحه أو تتبدل حزنًا عليه فهو كان يعلم بموتها وهذا ليس بجديد، لكن الغريب هو عدم اقتناعه بحديثهاعن موتها المأساوي

تنهد بقلة اهتمام وقال:

تمام قولتي اني ظلمته بجوازى من بنت عمي، وأنها لولا جوزي منها كنت خسرت ثروتي

مش ده اللي أخذته عليا، بس انا مظلمتش فرحه بالعكس كتير حاربتها لانها بتقلل من نفسها

وحاولت ادعمها وادعم ثقتها بنفسها، اشتريت ليها ثياب تناسب تدينها وكنت فرحان بيها شجعتها علي تعليم اللغة وقدمت ليه في المركز معاكي، ده كان ظلم ولا اهتمام وهي اللي بايدها خسرته

انت لازم تفهمي أن زواجي من سوسن عمره ما كان عائق في زواجي منها ابدًا ولا عمري كنت هقصر معاها، ليه حرمت نفسها من حياتها معايا

علي الاقل كانت جربت الحياة معايا لوظلمتها كان يبقي ليها حق،

بالعكس كنت هراعي ربنا فيها وبتضحيتها في سبيل حصولي علي ثروتي زي ما بتقولي ،

ياريتها واجهتني وكنت عرفت منها ليه خافت من سوسن وهي ليها نفس حقوقها ويمكن الافضلية ليها،

اخذ نفس عميق واكمل بحزن:

صدقيني لو حد اتظلم يبقي انا في حرماني من حقي باني اكون جنبها ارعيها واعدل بينهم مش تظلمتي وتهرب وتسيبني عايش بذنبها،

انا اللي اتظلمت منها يا جاكي لكن هي ظلمت نفسها

ومدام بتقولي انها ماتت فأنا عايز امانتها اللي معاكي

كان كلام فريد منطقي الي حد بعيد، فهو رجل وله حق الزواج، ولم يصدر منه ما جعلها تخاف ظلمه لها،

هل خافت من تسلط سوسن كيف وهو رجل بخاف الله، ولم يصدر ما يؤكد عكس ذلك

لانه لو أراد الحياة مع سوسن كان طلقها لكنه الي الان لم ينساها ويبحث عنها

هذا ما حدثت كاثرين نفسها به، وتالمت علي هجر فرحه له، فرغم عشقه لسوسن لكنه لم يهضمها حقها

حتي انها لم تجرب حتي تهرب منه وتتركه هكذا

نكست كاثرين راسها المًا عليه وارتبكت جاكلين كيف ترد عليها بعد كل ما سرده من حقائق حياته معها،

لكن ما وترها سؤاله عن الامانه فسألته:

أمانة ايه، فرح مكنش معاها اي حاجه لما هربت،

ابتسم بسخرية وحزن عميق:

لا انت قولتي أن فرحه كانت حامل وماتت بعد ٨ شهور يعني ولدت فين ابني او بنتي يا جاكي هو

دي قصدى بالأمانة اللي تركتها معاكي

كانت صدمه كبيرة له لم تستوعبها بان لقاءها بفريد سيجعلها يصل الي ابن فرحه يوسف، فقالت بدون تردد وحسم كي تقطع عليه خط الرجعه:

ايوه حصل خلفت بنت وماتت بعدها بيومين اسفه كنت اتمني اعذبك باني هاحرمك منها زي ما حرمت فرحه الحياة، لكن القدر كان رحيم ببنتها ورحمها من مرات ابوها وماتت بعدها

ضغط فريد علي فكه بقوة ودمعت عيناه المًا:

بنت فرحه ربنا رزقها ببنت، مش عارف ليه اتخيلته ولد، ممكن تدليني علي قبرهم حقي اودعهم

عادت جاكلين ودمرت كل وسيله بينهم للطلب الغفران منها :

للاسف لانها مسلمه مكنش في مقابر اقدر ادفنها فيها علشان كده طلبت حرق جثتهم ونثرت رمادهم

صمت فريد طويلا وشعر بان الدنيا اسودت في عيناه

فجأة فنهض لكن جسده تهالك مره اخري علي المقعد

جرت جاكلين عليه فطلب منها كوب ماء

خرجت لكي تاتي له به فنظر إلي كاثرين وقال:

ارتحتي لما وجعتني اختك، يارب تكونو حصلتو علي انتقامكم، انا مش طايقك ولا طايق اشوفك انت او هي للاسف طلعتي ظالمه زيها

فجأة نهض وقرب منها:

اقسم بالله لادفعكم كل ذرة الم عشتها بسببك وانت اللي هتندمي أشد الندم مدام كاثرين

لم يمهلها كي ترد عليه وخرج مسرعا اثناء عودة جاكلين تحمل كوب الماء

اخذت كاثرين تنادى عليها بلا فائدة فسألته اخته::

هو كان ماله مدام قدر يمشي كده، حصل ايه بينكم خلاكي منهارة كده وبتصرخي عليه

،

نظرت إليها والدموع تغرق وجنتاها:

ليه يا جاكلين وجعتيه كده، فريد مظلمش فرحه هي اللي ظلمت روحها بعدم ثقتها في نفسها وبمكانتها عندها، اتجوز عليها يمكن كان وعد وملزم بتنفذه، يمكن غلط معاها مدام كان عايش معاها هنا وبجوازه منها صلح غلطته ليه فرحه مصبرتش تفهم منه شكل علاقته بعد جوازه من سوسن

هي ظلمته وانت دبحتيه، اول مره اشوفه حزين ومكسور كده، ده اقسم يخليني اندم كانه بيحملني الذنب خايفه يحرمني من بنتي زي ما اتحرم من بنته

اه يا خوفي من اللي جاي

عاد فريد الي شفته شاعرًا بالاتهاك والالم يحتل جسدها القي نفسه علي الاربكه وقبل أن يغمض جفناه أتاه اتصال من أمه تنهد بقوة وحدث نفسه:

أما يا امي كانك حسا بيا وبوجعي وباحتياجي ليكي

فتح معها الاتصال فشعر فجأة بالم يمزق صدره لا يعرف سببه فحدثها بصعوبة محاولًا تناسي الالم :

ماما حبيبتي طمنيني عليكي وعلي اخبارك

أتاها بعد صمت طويل صوت أمه الحزين يقول:

انزل يا فريد انزل مصر بسرعه

سألها فريد بخوف بسبب صوتها الحزين وكأنه صدي لنفس الصوت سمعه حين نعت اليه خبر وفاة:

ماما في ايه مالك صوتك موجوع وحزين ليه اوعي

انتخبت امتثال بقوة وردت عليه:

ايوه يا فريد حافظ ابنك مات....؟!

****

يتبع .....

#سلمي_سمير

#قلب_مكلوم

#البارت_الرابع_عشر

****

إلى ابني،الذي غادر مبكرًا جدًا،لست بحاجة إلى أي شيء في هذا العالم، الا أن أرى وجهك الجميل مرة أخرى، لقد تركتني مبكراً يا ولدي وسأفتقدك إلى الأبد سأحتفظ بذكرياتك حية ولن أتوقف أبدًا عن الغضب من الحياة لفراقنا عن بعضنا البعض. لكني سأظل راضي بقضاء الله. فريد الديميري

_____

وقف وسط المقابر يحمل جسد طفله الصغير ضمه الي صدره بقوة وقبله قبل أن يوريه الثري

بعدها انصراف الجميع بعد أن قدما له واجب العزاء

وقفت والدته تبكي وزوجة عمه فنظر اليهم فريد:

لو سمحتي يا ماما خدي مرات عمي واتفضلو، انتو وياريت مفيش حد يكلم سوسن في حاجه لحد ما اقعد معاها وافهم ايه اللي حصل لحافظ بالظبط

ردت عليه زوجة عمه وحماته في نفس الوقت:

ما انا قولتلك يا فريد أن سوسن مش في الفيلا، بعد ما الولد مات مشيت وسابتنا وقالت محتاجه يومين تستجمع فيها نفسها بعيد عنا بالذات بعد اتهام والدتك ليها بالاهمال فيه والتسبب بموته

اخذ فريد نفس عميق ونظر الي أمه وقال:

طيب يا ماما شكرًا لمساعدتك ليا بجد، اظن انا قولتلك ملكيش دعوة بيها، ليه تجرحيها وتتهميها

بدون دليل أو برهان،

دنت منه والدته امتثال تعتذر منه وتواسيه في موت ابنه وحفيدها،لكنه بعد عنها وتجنبها قائلًا بحزم:

لو سمحتي يا ماما ارجوكي سبيني لوحدى محتاج اقعد مع ابني قبل ما أودعه

لم يكن في يدها شئ تفعله فأخذت زوجة عمه وحماته ووذهبت بها الي بيتها في المزرعة،

ام فريد فجلس أمام قبر صغيره الذي رحل عن العالم دون أن يري من الحياة خيرها او يقاسي من شرها

دمعت عيناه علي فراقه وتذكر محادثة والدته اليه التي أبلغته فيها بخبر وفاته وقال لها بالم:

ماما بتقولي ايه حافظ مات، ازاي الدكتور قال إنه بيتحسن مش ممكن اخسره هو كمان، يارب لو ده اختبار ليا صبرنا يارب، يارب رحمتك يارب

تنهد بالم واكمل حديثه معها قائلًا:

ماما اوعي تدفني حافظ الا لما اجي، عايز اشوفه واضمه لصدري لاخر مره في حياتي الصبح هكون عندك باذن الله، مش هتاخر عليكم

اغلق معها الاتصال،حاول الحجز علي اول طيارة ذهابه الي مصر وحين لم يجد حجز

علي طائرة ذاهبه الي المانيا ومنها اللي مصر ووصل في تمام السادسة صباحا تاني يوم

من أن وصل الي الفيلا هرع الي غرفة صغيره حافظ فرآه ممدد في مهده بلا حراك، خطفه من فراشه ضمه الي صدره بقوة واعتصر جسده في عناق قوي

انتفض فريد حين شعر ببرود جسده الذي كان بارد كبرودة الثلج، نزلت دموعها الساخنه علي وجنتاها

وقال محدثًا إياه بالم يجتاح جوانحه:

اه يا حافظ فارقتك مرتين مره في ابويا ومره فيك

هو انا مكتوب عليا الم الفراق لكل غالي

ظل يبكي فراق ابنه ويضمه الي صدره في حالة من الجنون يريد أن يبعث الدفئ في جسد الصغير البارد

كل هذا كان بلا جدوى فروحه فارقت جسده وأصبح جثة هامدة خالية من الحياة والدماء

بعد فترة من الوقت ارتضي بقضاء اللّٰه، وبدا تغسيله بيده وتكفينه واه واه ما اصعب علي الاب تكفين صغيره بيده، فقد كان قلبه يتمزق ويدمي المًا

ثم حمله وسافر الي بلدته ووري جسده الثري والان يقف أمامه قبره يودعه الوداع الاخير قائلًا بحزن:

اه يا حافظ خذلتك انت كمان بس غصب عني يا قلب ابيك، انا مسافرتش غير لما اطمنت عليك وانك بتتحسن لو كنت اعرف

انها اخر ايامك مكنتش فارقتك لحظة، والله قلبي بيبكي عليك قبل عيني

سامحني يا حبيبي؛

انا اللي ظلمتك مش امك مكنش لازم اسمح ليها تكمل الحمل بعد اللي اكشفناه، لانك جيت للدنيا اتعذبت فيها اكتر ما عشت. وفي الاخر مت وانا بعيد عنك، انت كنت نعمه مستهالهاش سامحني يا حافظ سامحني يا ضنايا يارب رحمتك يارب

ظل يبكي علي قبره وينعيه الي ان ربت علي كتفه أحدهم استدار اليها واستقامة ناظرًا اليه بود فقالت:

الباقية في حياتك يا ابني، الست هانم لسه مبلغني

يا حسرتي قلبي عليه ملحقش يرتاح من الالم اللي شافه من يوم ما اتولد ، ربنا يرحمه

أؤما فريد برأسه حزنًا وسألها باهتمام:

ليكي حق والله يا خالتي ملحقش يتحسن ومات، بس قوليلي انت هنا ليه سالت عليكي اول ما وصلت

تنهدت زينب وردت عليه بخجل:

والله يا بيه مش عارفه اقولك ايه، بس كنا بنجهز لفرح فاروق ابن اخو عويس، ما صدقنا نسي حبه وهجر فرحه ليه واهو هيتجوز بقي ويشوف حاله،

الا صحيح مفيش اخبار عنها وحشتني اوي اووي وانت قلت انك عارف طريقها وهتطمني عليها

تنهد فريد بقوة وقال بتردد:

ايوه عارف مكانه وقريبا هزورها كنت خلاص هوصل ليها بس جه خبر موت حافظ مع صدمه حصلتلي اجلت كل حاجه، المهم انت هترجعي امتي عايز اخد رايك في أمر مهم

طالعته زينب باستغراب:

ما تقول يا فريد بيه خير، وغوشت قلبي اوعي يكون حصل حاجه لفرحه دا انا اروح فيها

ربت فريد علي كتفها بارتباك وقال:

اهدي يا خالتي زينب فرحه بخير، خلي ثقتك بالله كبيرة، محدش بياخد أكثر من نصيبه،

شوفي هتروحي امتي وبلغيني انا هفضل يومين هنا بالعزبة اغير فيهم جو قبل ما ارجع الفيلا بمصر

لو احتاجتي اي حاجه بلغيني لحد ما ترجعي اتفقنا

ابتسمت له زينب بمودة وقالت:

والله يا بيه انا مش عارفه ارد جمايلك انت والست امتثال هانم ازاي، ربنا يباركلي فيك ويردك يا فرحه ليا بالسلامه اللهم امين

غامت عين فريد بحزن وقال:

كله بأمر الله يا خالتي، اتفضلي انت روحي كملي تجهيزات فرح فاروق، وبلغيه لو محتاج اي حاجه انا تحت امره، واعتذري منه لاني مش هقدر احضر الفرح، انت شايفه الظروف

نكست زينب راسها ارضا خجلًا منه:

والله احنا اللي مكسوفين منك يا فريد بيه، الواجب ناجل الفرح، بس مينفعش دي

دخلته بكرة وصعب ناجل كل حا فجأة ياريت تسامحنا

تنهد فريد بقوة ورد عليها:

لا يا خالتي مفيش حاجه، كملي فرحكم علي خير، حافظ في مكان احسن من هنا كتيى وزي ما قولتي ارتاح من الالم اللي كان عايش فيه

انا والله لولا حزني كنت حضرت فرح فاروق وباركت ليه بنفسي، كفاية عليه صدمته في فرحه وهو صبر كتير وان الاوان يفرح ويتجوز،

يلا روحي انت وقوليله اني مش زعلان وربنا يتمم ليه علي خير وعقبال اولادك ان شاء الله

شكرته زينب بامتنان وقالت له :

ربنا يكرم اصلك يا بيه ابن اصول بحق ربنا، اللهي يعطيك ويباركلك في مراتك ويهديهالك ويرزقك منها اللي يعوضك خسارتك لولدك حافظ

سرق فريد شبه ابتسامه من وسط أحزانه وقال:

والله ما في أهدى منها، بس ادعي ليها تعقل وتصدق اني بحبها بجد وعمري ما حبيت غيرها

رفعت يدها الي السماء ودعت بهدية زوجته اليه، ورد ابنتها الي حضنها حتي تقر عيناها برؤيتها

****

بعد انصراف زينب والدة فرحه ظل فريد بضع الوقت امام قبر صغيره يودعه ويرثيه

الي ان شعر بالوهن والالم يحطم وجدانه، فودعها وغادر الي العزبة

عاد الي الفيلا بالعزبة ما ان دخل اجري اتصال بأحدهم وانتظر الرد:

بعد اكثر من اتصال ردت عليه بصوت خامل:

الو مين معايا

رد فريد بحدة:

انا فريد الديميري يا هدى فين سوسن انا عارف انها عندك خليها تكلمني حالًا أو تفتح تليفونها

ارتبكت الفتاة التي ردت عليه وقالت بتوتر:

سوسن نايمه يا فريد بيه، ياريت تسببها دلوقتي ترتاح من صدمتها في موت حافظ

زفر فريد بحدة وضيق واجاب:

ماشي يا هدى خليها عندك يومين تهدى أعصابها ونفسيتها انا عارف ان صعب عليها اللي حصل، بس بلغيها اني في العزبة هفضل فيها مدة انا كمان اربح اعصابي عايز لما ارجع القيها في الفيلا فاهمه

وياريت تعرفيها اني مش بحملها موت حافظ، واتهام ماما ليها كان ظالم وانا مش هسكت عليه

سمع تنهيدة قوية بجوارها فعلم انه سوسن تستمع إليه فأكمل بحماس:

هدى بلغيها سلامي وقوليلها اني محتاج ليها أكثر من الاولي خليها ترجع وبلاش عناد سلام

اغلق الاتصال فسألته أمه بغيظ:

ممكن افهم محتاج لسوسن في ايه، اللي كان مخلي ليها مكان بينا حافظ واهو الولد مات عايز ترجعها تاني ليه يا فريد انا مش طايقاها في بيتي

امتعض فريد من هجوم والدته وفرض رأيها عليه وقال بهدوء حذر محاولًا السيطرة علي غضبه:

لو سمحتي يا ماما بلاش تضغطي عليا، البيت ده بيتي انا وانا بس اللي اقول مين بعيش فيه ومين لاء وياريت تطلعي سوسن من دماغك لان كرهك ليها ده ملوش اي داعي والله، وياريت تاخدى مرات عمي وتسافرو مصر محتاج اقعد لوحدى مع نفسي شويا

ثارت عليه امتثال بغضب:

بقي ده جزاءي يا فريد تقولي بيتك وتعيش فيه اللي انت عايزه، خلاص مبقاش في اي تقدير ليا عندك

بعد اللي عملته علشان احافظلك علي ثروتك

ضرب يده في الحائط منفسًا عن غضبه الذي فقد السيطرة عليه لاول مره ورد عليه بحدة:

حافظتي علي ايه، خدي كل المال ورجعي ابني تاني لحضني، انا ياما قولتلك المال ده ملعون اهو بسبب المال ده مراتي ماتت وابني مات ومراتي التانية بعدت عني، كفاية بقي يا امي ارجوكي كفاية

انا اللي فيا مكفيني مش كفاية عليكي وجعي وحرماني من ابني

زعلانه مني لاني قولت بيتي، مهو بردك بيتك بس اديني مساحة استعيد فيها السيطرة علي حياتي

زفر بضيق وحنق يطبق علي صدره وقال:

ولا تزعلي يا ماما اتفضلي الفيلا والمال والثروة والبلد كلها هسيبهم ليكي

وانا هسافر ومش هتشوفي وشي تاني ارتحتي

لم تصدق امتثال ثورة غضب ابنها عليها وقالت:

أهدى أهدى انا مكنتش متخيله انك بتحبها اوي كده.. وبعده عنك هيتعبك بالشكل ده، حقك عليا وسامحني، ولو عايزني اروح ليه بنفسي واعتذر منها وارجعهالك وافهمها كل

حاجه انا موافقه، المهم عندي تكون بخير ولا اني اشوفك مدمر بالشكل ده

اخذ فريد نفس طويل وضم والدته الي صدره وقبل راسها وابتسم بجزع:

وجعي وألمي علي موت ابني، بس مش هنكر اني بحب مراتي ومشتاق ليها جدا، بس اعتذارك ملهوش داعي يا ست الكل، انا هرجعها وهصالحها بطريقتي

رغم اني زعلان منها اوي بسبب موقفها مني لكن انا مسامحها لان قلبي ميقدرش علي فراقها أكثر من كده، بس هي تهدى عليا وانا هعوضها

القي جسده المنهك علي الأريكة وقال:

ماما بعد اذنك لو انت نازله مصر خدى مرات عمي معاكي، عايز اعيش لوحدى بعيد عن

أي ضغوط محتاج أرتب اولوياتي، وانا فترة كده وهرجع ليكم أرتب شوية حاجات قبل ما اسافر علي انجلترا،

ثم قبل يدها كنوع من الاعتذار لثورته عليها واكمل:

ادعيلي يا امي ربنا يهدى مراتي عليا، اوعدك اخلص رسالتي وارجع مصر ومش هسافر تاني ابدا، لان بعد ما حبيبتي ترجع لحضني مش هسمح للغربة تفرقني تاني عنها، اه يا ماما لو تعرفي مشتاق ليها ازاي، لولا الحداد علي ابني كنت رحت ليها ورجعتها

ابتسمت له امتثال وتمنت له السعادة والعودة اليه حتي يسعد قلب ابنها بالحياة معها وتنجب له الذرية التي تعوضه حرمانه من ابنه

ضحكت فجأة وقالت له وهي تشير اليها:

شوفت اهي حماتك جت علي السيرة ، زي ما تكون حسا انك بتتكلم علي بنتها، يلا اسيبك معاها واطلع انا اجهز نفسي للسفر سلام

تركته امتثال بجلس وحده مع حماته، ليخبرها فريد بخططه المستقبليه مع ابنتها عشيقه روحه

****

في لندن

بعد مرور شهر علي سفر فريد، عادت كاثرين الي حياتها العملية بعد أن فكت الجبس وشفيت جروحها

وفي الإجازة الاسبوعية،

ذهبت الي زيارة ابنتها سامنتا وطلبت من جيسي ان تأخذها لزيارة خالتها وابنها في الريف الانجليزى

وافقت جيسي علي مضض فهي امها ولا تستطيع

رفض طلبها وبالذات انها لا توجد أي اوراق قانونية بينهم تثبت حقها بالتبني

اخذت كاثرين سامتنا وذهبت الي اختها كي تقضي معها ألويك اند

ما ان وصلت استقبلتها جاكلين بترحاب شديد وحفاوة واخذت منها اختها الطفله وضمتها الي صدرها وقالت:

بقيتي زي القمر يا فرحه، احلي من امك كمان

عادت كاثرين اليهم بعدما غيرت ثيابها وبحثت عن طفل فرحه في البيت ولم تجده فسألتها بلهفه:

اومال فين يوسف مش موجود في البيت ليه

انزلت جاكلين الطفله ارضا وقالت لها بهدوء:

اطمني يوسف موجود بس عند جاره ليا بتركه عندها طول اليوم مع اولادها وباخدها وقت النوم، بصراحه خايفه فريد يوصلي وياخده مني ويبلغ عني كمان

بالذات بعد ما كذبت عليها وقولتله ان فرحه خلفت بنت وماتت مش ولد

نظرت إليه كاثرين شزرًا وقالت بغضب:

ارتاحي فريد من يوم ما صدمتيه بموت فرحه وبنتها وهو اختفي، لدرجة قلقت عليه وطلبت من سام يسأل عنه، ولما راح وسأل

عنه عرف أنه سافر تاني يوم مواجهتيه في المستشفي، ومرجعش تاني

خلاص يا جاكلين فريد فقد الامل في فرحه وابنها

بس غريبة عرف منين انها حامل

غمغمت جاكلين بارتباك وقالت:

عرف مني وقعت في الكلام قدامه من غير ما احس

ما انت كنت موجودة وقت ما وجهني ولا نسيتي

المهم مالك زعلانه كده علشان سافر اهو ريحنا من الضغط والقلق اللي سببه لينا بوجوده

كده هربي يوسف وانا مرتاحه، ثواني اروح اجيبه

خرجت جاكلين كي تاتي بالطفل وظلت كاثرين تنظر الي مجموعة الصور التي تجمعه بها وبيوسف وطفلتها سامتنا، فلاحظت الشبه الكبير بينه وبين ابيه وتتسالت بالم وحزن كبير تعمق بداخلها:

ياتري ابنك من سوسن شكلك زي يوسف كده،

ولا شكل والدته

تنهدت بتثاقل وضمت طفلتها الي صدرها بحنان وهي تتأمل ملامحها، وابتسم بمرح:

الحمد لله انك مش شبه باباكي، كان زمان انكشف امري وعرف بوجودك وخدك مني

فجأة نهضت عند دخول جاكلين تحمل يوسف ذو العام ونصف، اجلست طفلتها ونهضت وأخذته منها وضمته اليه وقالت:

ماشاء الله كبر يا جاكلين وكله بقي شكل فريد فعلا

ابن ابيه

دفعتها جاكلين بغيظ وثارت عليها:

شكلك وقعتي في هواه انت مجنونه يا كاثرين كنا عايزين منتقم منه للي عمله في فرحه تقومي تقعي في حبه، اعمل فيكي ايه علشان تفوقي

تافقت كاثرين وضمت يوسف وسامتنا الي صدرها بحنان وقالت:

اهدى يا جاكي فريد خلاص سافر ومش راجع حتي لو رجع مش هيفكر فيا، بعد

صدمته في موت مراته وبنته،زي ما قولتيله، بصراحه كنت قاسية عليه اووي

حملت كاثرين الطفلين وذهبت بيهم الي غرفتها واكملت حديثها وهي في طريقها :

الاولاد هينامو معايا النهاردة عن اذنك

دخلت الي الغرفة وأغلقت الباب خلفها وجلست تداعب الطفلين وتلعب معهم الي غفا الاثنين في حضنها ضمتهم اليها وقبلتهم واراحت راسها علي وسادتها ، الي ان قالت وهي تتأمل يوسف:

ابوك وحشني اووووي يا يوسف، نفسي اعرف ظهر في حياتي ليه وعلقني بيه مدام ناوي يختفي، فين وعده باني هكون ليه مهما حاولت ابعد عنه لكن في الاخر هو اللي بعد وسافر لمراته حبيبها ونسيني

ظلت تحدثهم وهما نيام الي ان غفت هي الاخري،

في صباح اليوم التالي حضر ابيها وقضي اليوم سويا

رغم سعادة كاثرين بوجودها بينهم إلا أن فكرها ظل مشغول علي فريد الذي غاب منذ شهر ولم يعود

بعد انتهاء الإجازة ارجعت ابنتها سامنتا الي جيسي وستيف وعادت هي الي عملها:

****

مرت بها الايام ثقيله ومبهمه، الي ان اتي يوم أصابها فيه الرعب،والخوف من مواجهة غير متوقعه

حين اتت اليها أحد الزميلات بالعمل وقالت بذعر:

اهربي كاثرين اليو هنا ومعاه امر من المحكمه باستلام بنتهمنك، بس الغريب هو عرف منين

لم تشعر كاثرين بنفسها الا وهي تقع ارضا مغشيًا عليها، فاقت بعد فترة لا تعلم كم طالت لتنظر حولها بحيرة فرات بعض صديقاتها معها وسام

نهضت وامسكت يده وقالت برجاء:

سام قولي فعلا اليو هنا ومعاه حكم باستلام البنت بس ازاي عرف

ربت علي كتفها وقال بهدوء:

متقلقيش اليو مش معاه حكم محكمه ولا حاجه كل الحكاية عمل لعبة ذكية ومنها اكتشف انك خلفتي بنت وحاليا بيدور عليكي علشان يعرف بنته فين

حتي لو رفع قضية بالاوراق اللي قدر يوصلها باثبات استحالة يتحكم ليه فيها ، لانه غير امين علي البنت بسبب السوابق اللي عليها وسوء سمعته

اخذت نفس عميق وظلت تردد الدعاء في سرها، الي. ان انصرف اصدقاء الا سام الذي اخذ يدها بين يداه وسألها بقلق:

كاثي ممكن اعرف انت علاقتك بفريد وصلت لفين، هو الوحيد اللي يقدر ينقذك من ابتزاز اليو ليكي ده ملياردير، والفلوس عنده ملهاش اي اهمية

اسبلت كاثرين عيناها وقالت بالم:

علاقتنا انتهت قبل ما تبتدى، من يوم ما سافر معرفش عنه حاجه المهم قولي اليوم فين دلوقتي

غمغم بريبة من ردها المبهم وقال:

اليو مشي طبعا بعد ما اتاكد من عدم وجودك، لكن متستبعديش يجي في اي وقت علشان يوصلك

بس انا أكدت علي الأمن لو شافه يبلغك

تنهدت براحه وتغلغلت الطمأنينة الي قلبها من جديد، ونهضت عن الفراش وشكر سام الذي امسك يدها وقال بحرارة:

كاث مدام موضوعك مع فريد مش هيكمل ما تفكري تكملي حياتك معايا، انت عارف انا...

اشاحت بنظرها بعيد عنه فقطع حديثه شاعر برفضها

مشاعره نحوه وعزمه علي الارتباط بها، لكنها دائما ما صدتها حتي الان وهي في شدة

الاحتياج لإنسان صادق يقف بجوارها ابتسم سام بجزع وقال:

الظاهر أن مفيش فايدة مهما اعمل قلبك مش ملكك علشان تختاري بحريتك، انا اسف اوعدك متكلمش معاكي تاني في الموضوع ده،

يلا غيري الطقم بتاع الشغل، وتعالي معايا اوصلك

ردت عليه بابتسامه مقتضبة وقالت:

اوك ياريت تسبقني انت وانا هحصلك وشكرا علي كل حاجه عملتها علشاني، انت لولا وقوفك جنبي ومساعدتك ليا مش عارفه كان هيحصلي أيه

بجد يا سام انت ونعم الاخ والصديق

منحها شبه ابتسامه وتركها وهو يؤكد علي انتظارها في سيارتها حتي يوصلها كم اتفق معها

غيرت كاثرين ثياب العمل وخرجت مع أحد زميلاتها

وأثناء خروجها سمعت أحدهم يناديها بقوة:

كاثرين كاثرين

استدارت ونظرت إلي من ينادى عليها ، فدنا منها الي ان وقف امامها وسألته بريبة وتوتر شديد:

نعم اي خدمه، حضرتك عايزني في ايه

رد عليها الرجل وهو بتفحصها من أخمص قدمها الي منبة شعرها وقال بتعجب وريبة:

انت مين؟!

****

يتبع.....

سلمي_سمير

#صدمه

#البارت الخامس عشر

****

ما أصعب أن تعيش في حيرة بسبب شخص يوماً تراه حبيباً، ويوماً لا تدري من يكون.

في فيلا فريد الديميري

كان يرتب حقيبته ويجهز نفسه الي السفر بانجلترا

سمع طرق خفيف علي الباب فطلب من الطارق الدخول،

دخل عليه طفل في عمر الحادية عشر تقريبا وسأله:

ابيه فريد هو انت هتسافر تاني

ابتسم لها فريد وطلب منه أن يدنو منه وقال:

اه يا محمد مسافر اكمل رسالتي واقفل حسابات قديمة ليا في انجلترا، بقولك ايه رايك تجي معايا تزور باباكي ايه مش وحشك

نكس محمد راسه وقال:

طبعا وحشني ووحشني اووي، بس انا زعلان اووي لان خلاص مش هبقي خالو بعد موت حافظ انا كنت بحبه اووي يا ابيه وبحب العب معاه

ضمها فريد الي صدره وترقرقت الدموع في عيناه وهو يتذكر صغيره:

ومين مش زعلان حافظ كان ملاك دخل حياتنا بحب وخرج كنسمه صيف، لكن مين قالك انك مش هتبقي خالو، اوعدك بعد ما اختك ترجع بالسلامه، هنجيب اطفال كتير وكلهم هيقولك يا خالو

عاتقها الطفل بحب وسعادة:

انا بحبك اووي يا ابيه، وان شاء الله ربنا يديلكم انت وابلة بدل حافظ اطفال كتير اووي، واكون انا خالهم الكبير اتفقنا،

ضحك فريد من روحه الطيبه وقال له:

طيب روح قول لمامتك قولها اني عايزها في موضوع مهم، يلا علشان انا ساعة ومسافر

خرج محمد يجري كي ينادى أمه فاصتدم بامتثال والدة فريد اعتذر منها واكمل طريقة، دلفت اليه أمه ونظرت الي اغراضه التي يرتبها وسألته:

بردك مسافر يافريد مش كفاية يا ابني غربة، ايه اخرت الدراسة اللي سرقاك من دا، انت عندك شركات وأموال تكفيك انت واولادك واحفادك طول العمر،

زفر فريد بضيق ورد عليها:

تاني يا ماما انا قولتلك مئة مره، العلم هدفي ولو فنيت عمري مش كفاية، أما المال ده من يوم ما ورثته وأصبح اكبر نقمه عليا

مراتي الاولي ماتت وابني اول فرحتي مات، وحاليا مش قادر ارضي الإنسانه الوحيدة

اللي حبيتها واختارتها علشان تكون شريكة لحياتي وكله بسبب بدايتك السيئة معاها

تنهدت امتثال بالم وردت عليه:

غلطت بس غصب عني خوفي من عمك وطمعه فيك

خلاني عملت معاها اللي عملته لازم تعذر خوفي عليك، واظن بعد معاملتي الحسنه لامها واخواته واستضافتهم في بيتي ده ياكد ليها و ليك اني عايز أكفر عن غلطتي في حقها، اعمل ايه تاني قولي

قبلها فريد علي راسها ورد عليها:

مين قالك اني عايز منك تعملي حاجه، اصبري عليا ارجع بس من السفر بعد ما اخلص كل متعلقاتي هناك، واوعدك ارجعها

الفيلا ونعيش كلنا مع بعض في سعادة وهنا واحفاد كتير يملو عليكي حياتك،

عانقتها امتثال بحب :

ربنا يباركلي فيك يا فريد انت ونعمه الابن والزوج

يابخت مراتك بيك، بتفكرني بابوك مكنش بيشوف حد غيري مهما عاشر، علشان كده ربنا هيباركلك في حياتك معاها وهيعوضكم بالذرية الصالحه

تنهد فريد بقوة وهو يتذكر كل ذكرياته الحلوة مع معشوقته فشرد بعيدًا عاد علي صوت حماته:

ايوه يا ابني محمد قالي انك عايزني خير

اخذ فريد بيدها واجلسها بجوار والدته وقال:

انتو عارفين كويس اني اتاثرت بموت حافظ ويمكن ده السبب اللي خلاني مضغطش علي سوسن علشان ترجع، لكني مسافر ومش مطمن عليها وهي عائشة عند صاحبتها شاعرة. بالذنب

فانا قبل ما اسافر هرجعها هنا وعايز وعد منكم تتعاملو معها بمودة ولطف وبدون حساسية

ادوها الفرصه تستعيد ثقتها بنفسها، علشان تقدر تكون جديرة بحمل مسؤولية احفادكم، اتفقنا

نهضت حماته ونظرت إليه بحيرة:

وانا يا بني هعاملها وحش ليه، دا انا موجوعها لوجعها وحسا بيها مش بالساهل عليها موت حافظ دي هي اللي وهبته الحياة

ومن دمها، وعاشت ترعاه طول فترة مرضه من غير ما تقصر أو تشتكي أو تطلب مساعدة من حد،

ياما كنت يشوفها تنام علي نفسها وهي سهرانه بيه واطلب منها تسيبو ليا كانت بترفض وتقول ده ابني وعمري كله مش خسارة فيه

لكن القدر كان ليها بالمرصاد مجرد ما اطمنت عليه وخرجت مع صاحبتها، رجعت اتصدمت بموته، كان روحه كانت متعلقه بيها، لما غابت عنه سلمت روحه الي ربه وانتهي من معاناته،

أخذها فريد في حضنه وكفكف دموعها وقال:

حافظ هيفضل ذكره حلوه رغم الم ووجعه طول أيامه اللي عاشها،لكن باذن الله بنتك

هترجع تاني وهتعوضني بأولاد كتير يسعدو حياتنا

تركها واخذ يغلق حقيبته ويجهز أوراقه وقال:

احنا كده اتفقنا علي كل حاجه، هعدى علي هدى قبل ما اروح المطار اجيب سوسن وارجعلكم

واتمنا لما ارجع تكون كلكم في وئام وبالذات انت يا ماما لانك جرحتيها وهي مقصرتش

سلام وانتظروني بالكتير علي اخر الاسبوع باذن الله

****

في المستشفي بانجلترا

خرجت كاثرين بصحبة صديقتها وأثناء خروجهم نادها شخص ما فردت عليها بحيرة

فقد كانت تراه لاول مره وشعرت
بالقشعريرة من نظرته اليه:

نعم اي خدمه انا كاثرين

نظر اليه الرجل بصدمه:

انت مين مستحيل تكوني كاثرين

ردت عليه صديقتها ماتيلدا بحزم:

دي. فعلا مش كاثرين صديقتك ماتيو دي
صديقه لينا شغالة معانا هنا من فترة، قولنا
ليك كذا مره صديقتك سابت الشغل
واتجوزت افهم بقي

ظلت كاثرين تنظر إليه بتوجس وعيناه تحوم
عليها بشر فدنا منها وجذبها اليه بتملك:

مش مهم هي كاثرين والتاني كاثرين تعالي
معايا يا حلوة نعيش حياتنا ونستمتع بيها

خلصت كاثرين نفسها منه بصعوبة، ونزلت بكف يدها علي وجهه بصفعه مدوية جعلت عيناه تقدح شرًا

وصرخت فيه:

انت ازي تلمسي كده يا وقح يا سافل

غامت عيناه بشر وغضب عارم، وشعرت حينها بأنه سيقتلها حتمًا بعد أن أخرج سلاح أبيض من جيبه

ووجه اليها كانها سيمزقها به،

حين رأت ماتيلدا ذلك صرخت واستنجدت بالأمن الذي اتو وامسك بها،وامسكت هي بيد كاثرين وقالت:

يلا بينا من هنا بسرعه، دا لو فلت من الأمن مش هيرحمك،

جرت معها كاثرين مسرعا الي ان وصلت الي سيارة سام التي كان ينتظرها وحين رآها تجري اليه هي وماتيلدا مذعورين ترجل من السيارة وسألهم:

مالكم في ايه وبتجرو بخوف كده من مين كان شياطين الجحيم بتطاردكم

دفعت ماتيلدا كاثرين في سيارته وقالت له:

خد كاثرين وامشي من هنا بسرعه، ماتيو الأمن سيطر عليه بس مظنش أنهم هيقدرو عليه كتير، انت عارفه دا مجرم ولو وصل لكاثرين هيقتلها بدم بارد

ج

نظر إلي كاثرين بقلق وسألها:

ليه انت عملتي ليه ايه، اصلا تعرفيه منين،

صاحت فيه ماتيلدا:

مش وقته سام خدها وامشي من هنا بسرعه هي هتبقي تحكيلك في الطريق المهم تبعد بيها عن هنا،

وانت كاثي متفكريش تجي الفترة الجاية المستشفي، لحد ما نشوف هيعنل ايه ، وانا هحاول اخد ليكي اجازه مفتوحه ماشي،

انطلق سام بالسيارة واخذ يربت علي كتف كاثرين

محاولًا تهديئتها وسألها:

ممكن افهم حصل ايه وانت عرفتي ماتيو منين

بجسد يرتعد بشدة خرج صوتها مهزوز :

انا معرفهوش هو ناداني ورديت عليها ولما ماتيلدا قالت ليه اني مش صديقته، ضمني لصدره وانا خلصت نفسي منه وضربت بالقلم

معرفش ايه اللي حصل لقيته طلع مطوة وهيضربني بيها، هربتتي ماتيلدا منه، بس مين المجرم ده

تنهد سام بغضب واخذ يضرب عجلة القيادة بقوة:

ده واحد حقير ومجرم ومغتصب، مكنش لازم

تردي عليه كده مش هيرحمك

مش عارف هتخلصي منه ازاي بعد كده، معندكيش حل غير انك تسافري لأختك أو لابوكي النمسا،

وضعت كاثرين يدها علي وجهه بذعر:

يعني ايه ههرب تاني طيب ....

واجهشت بالبكاء حزينه علي نفسها وعلي حياتها التي تتسرب من يدها بين هروب وخوف

****

بعد مرور يومين وهي في شقتها لا تخرج منها إلا للضرورة القصوى أو لشراء طلباتها الخاصه

كانت تجلس أمام التليفزيون تشعر بالملل والخوف،

وفجأة رن جرس الباب انتفضت خوفا وهبت واقفه

دنت بخطوات خفيفه لا تسمع وأغلقت
سلسلة الأمن وسالت بصوت مرتفع:

مين مين

أتاه صوت اشتاقت اليه وظنت انها خسرته:

انا فريد يا كاثرين افتح.....

قطع حديثه بأن فتحت الباب والقت نفسها
علي صدره وقبلت وجنتاه بشوق جارف ثم
دفنت راسها في جوف صدره وقالت:

فريد وحشتني وحشتيني كنت فين وليه
سابتني معقول كنت بتعاقبني

ضمها اليه فريد بقوة ودخل بها الي شقتها
واغلق خلفه الباب واخذ يقبلها
باشتهاءورغبة الي ان هتف:

وانت كمان وحشتيني أوي كاثى وبجنون محتاج ليك

رفعت راسها عن صدره ولمحت الحزن في عيناه فسألته بقلق شاعرة بأن به خطب ما:

مالك فريد فيك ايه وكنت فين طول المدة اللي فاتت ومحتاج ليا في ايه انا تحت امرك

ضمها اليه بقوة أكبر وجذبهة الي ان اوقعها علي الأريكة وجلس بجوارها وقال برغبة تقتله شوقا اليها:

كاثي انا عايزك محتاج تكوني في حضني واعيش معاكي اقوى اللحظات الحميمية ارجوكي ماترفضيش لاني لو خرجت من هنا مش هتشوفي وشي تاتي

بلعت ريقها بصعوبة وردت عليها بتردد وجسد مرتعد من خوف الفراق إن لم ترضخ له :

فريد انت عايز تقيم معايا علاقة...؟!

****

يتبع ...

سلمي_سمير

#انكشف_الغيم

البارت السادس عشر

****

مضى الكثير من الوقت و لم نلتقي في هذه الحياة، بينما أجلس أتأمل الهواء الطلق هل ستأتي لكي نجتمع صدفة و نقول ما أجمل هذه اللحظات التي جمعتنا ربما لن يحدث

ذلك و لكن ما زالَت اتخيل مشاعر هذا الشعور الجميل، الذي رسم على قلبي و شفتاي الأبتسامة ليتنا نلتقي الأن لكي ننسى ما حولنا و نتأمل عيون بعضنا فقط، من كانَ يتصور أن حتى تخيل تلك اللحظات الجميلة قادرة على أن تُشعر روحنا بالسعادة هكذا،

تناست كاثرين نفسها بين أحضان فريد الذي قال لها وبدون مقدمات عن رغبته في إقامة علاقه معها

لم تصدق انه يشتاق اليها الي هذه الدرجة هل غيابه عنها جعله يتمني ان يتملكها لهذا عرض عليه عن رغبته فيها فسألته:

فريد انت عايز تقيم معايا علاقة حميمية بس ياتري ده انتقام ولا فعلا رغبة ليك فيا

غامت عيناه وشدها اليه وقال بجدية وتحدى:

تعالي في حضني وانت هتعرفي انتقام ولا رغبة

واخذ يقبلها بشغف وإثارة حتي اذابها بين يداه وتذوقت معه حلاوة العشق،

فتحت عيناها علي صوت طرق متواصل علي باب شقتها، نظرت حولها فلم تجده واخذت تناديه بلوعه،

أعادها الي رشدها وصوته يرد عليها بحزن مكتوم:

ايوه يا كاثى انا فريد بتصرخي ليه عليا افتحي

عدلت من هندامها ونظرت الي نفسها في المرآة كي تتأكد بان ما حدث كان مجرد حلم ليس الا،

تقدمت نحو الباب بخطوات ثقيله وسالت:

مين بره انت بجد فريد

رد عليها فريد بقلق:

ايوة يا كاثى افتحي في ايه، وكنت بنصرخي ليه

فتحت الباب والقت نفسها عليه كم وده خخخخ واخذت تبكي بحرقه وخوف:

فريد ليه سبتني، انت وحشتني اوي اوي اسفه لاني زعلتك بس جاكلين طبعها جاف طول عمرها

ربت فريد علي كتفها بهدوء وقال:

أهدى يا كاثى انا لا زعلان منك ولا من جاكي، المهم طمنيني عليكي روحت المستشفي قالو أن في. واحد اتهجم عليكي، ومن يومها

اخذتي إجازة وبعدتي عن المستشفي، قوليلي مين ده وكان عايز منك ايه

هزت راسها بعدم فهم وقالت:

معرفهوش كان اول مره اشوفه يومها كان بيدور علي صديقته ولما ملقهاش عرض عليا اكون مكانه طبعا ضربته، هو اتجنن وطلع سلاح عايز يقتلني بيه

انتفضت فجأة علي تذكر ما حدث فضمها اليه وقال:

طيب ادخلي البسي وتعالي معايا نتعشي بره، اوعي تخافي أبدًا وانت معايا انا هعرف الكلب ازاي يتجراء عليكي وهاخد معاه إجراء يوفر ليكي الامان

تنهدت كاثرين براحه فوجوده وحده أعطاها شعور الامان، افسحت له باب شقتها وطلبت منه الدخول:

ادخل يا فريد وقولي مالك كده شكلك حزين ومهموم ووشك خاسس هو انت مريض وليه غبت في مصر كل ده معقول كنت مشتاق لمرأتك اوي كده

ضحك فريد ودفعها الي الداخل وقال:

بصراحه انا مشتاق ليها وبجنون، بس مكنش في مجال اكون معاها، انا نزلت مصر مش علشانها لكن علشان ابني حافظ مات

حدقت فيها بصدمه ووضعت يدها علي فمها تكتم شهقتها التي تعبر عن شدة المها لمصابة:

اه علي الوجع ربنا يرحمك بيه، الطفل الصغير لما يموت بيكون رحمه لوالديه،

عادت ووقفت امامه ووضعت يدها علي كتفها تربت عليها وتواسيها قائلة::

حسا قد ايه قلبك وجعك علي فراقه و مامته اكيد هتموت من القهرة عليها ، ربنا يصبرها وينزل السلوى علي قلبها، كده فهمت سبب غيابك كان ليك حق تفضل معاها،الباقية في حياتك ربنا يصبرك انت كمان

هز فريد راسها متفهمًا حزنها ومواساته له وقال:

ممكن بقي تدخلي تغيري وتجي معايا نتعشا سويا محتاج اقعد معاكي واقفل كل حاجه قبل ما اسافر كمان يومين لمصر

جفلت بصدمه غير مصدقه تخليه عن رسالته بسبب حزنه علي ابنه ربما لكي يظل بجوار زوجته يواسيها

فسألته بحيرة:

يعني ايه تقفل كل حاجه قبل ماتسافر معقول يا فريد هتنازل عن إكمال دراستك، وعلمك اللي بتعشقه دي كلها شهر وهتنال الدكتوراة

افتر ثغرة عن ابتسامه صغيرة لا تعبر عن مكنون نفسه والصرع الدائرة فيها بين رغبته بها وشوقه اليه وقال بهدوء مريب:

مش فريد الديميري اللي يراهن علي قلب بنت علشان ينال درجة علميه، الرسالة ممكن اعوضها لكن اخلاقياتي ومبادئ غير

قابله للتعويض لو خسرتها يبقي خسرت نفسي وذاتي، اظن سام بلغك بالرهان،

فجأة غير مجري الحديث وقال:

اسمعي الكلام كأئي وتعالي نخرج لان لو فضلت معاكي هنا مش هكون مسؤول عن عدم سيطرتي في التعبير عن مشاعري نحوك

ثم لازم الكلب اللي فكر ياذيكي والتسبب في رعبك وانعزالك ياخد جزاءه ودي حاجه بسيطه بقدمهالك

كان حديثه عن اخذ حقها من ماتيو سبب لاطاعته فهي أرادت أن تكون معه علي سجيتها في شقتها لكنه يرفض الدخول كانه فاقد السيطرة علي نفسه

تركته امام الباب ينتظرها ودخلت الي غرفتها ارتدت ثيابها والكوليه الالماظ الذي أهداها

ايه فهي لا ترتديه الا عند لقاءها لكن الخاتم لا ببارح اصبعها من يوم ألبسها اياه، كانها تخاف أن تفقده تلك الذاكرة الجميلة إذا نزعته :

خرجت اليه بعدما تهيأت جيدًا فراته مكانه لم يتحرك

دنت منه وسألته عن رايه في ثيابها، فنظر إليها باشمئزاز وضيق:

حلو بس مش مناسب ليكي، يلا بينا الحجز هينتظرنا لحد٨ بعد كده هيسحبوه

نظرت الي ساعتها وقالت بتعجب:

بس احنا لسه الساعه٦ يعني بدري اوي هنلحق

اخذ بيدها ودلف الي المصعد وقال:

ما قولتلك اللي غلط في حقك لازم يتادب الاول، احنا هنروح المركز وبعدها هنتعشي سوا، يلا يا قمر**********

وصلت كاثرين بصحبة فريد الي مركز الشرطه وقابله المسؤول بحفاوة بالغه وقال له:

دكتور فريد شرفت ، احب اطمنك انه تم مع المجرم كل اللي طلبته بالتمام، اتفضل

دلف الثلاثه الي احد الغرف ورأت كاثرين ماتيو معلق في السقف والجروح تغطي وجهه وجسده فسألته:

انت عملت في ايه بالظبط وازاي مواطن انجليزى يتهان من غريب بالشكل ده اي كان سطوة مالك

ابتسم فريد بتهكم ورد عليها:

ماتيو مش مواطن انجليزى، ده مهاجر تشيكي عليه أحكام بالسجن بالتعدى والاغتصاب، أما أنا فامواطن انجليزى لان حصلت علي الجنسية من خمس سينين، وبسبب التبرعات الخيرية والمساهمات في بعض المشروعات الخاصه بالطب ،وتم تقديم أكثر من هيئة طلب لمنحي لقب سير ده غير مكانتي العلمية المعروفه ده كله غير ثرائي فهمتي

ارتبكت فقد دافعت عن مجرم كاد يفتك بها وعنفت من يحاول رد كرامتها، لكن من سيسطيع أن يرد لها حقها منه وهو بكل ذلك النفوذ خارج بلده إذا ظلمها وأخطأ في حقها كم يفعل معها دائما ، فقالت باسف:

اسفه يا فريد انا عارفه انك عملت فيه كده علشان تتنقم لي منه بس انا مش بحب التحكم والظلم

ثم نظرت الي ماتيو الذي استنجد بها برجاء:

ارجوكي خليهم يسبوني واوعدك مش هتشوفي وشي تاني، انا. اسف ليكي ارجوكي خليه يرحمني

ارتبكت من طلب للعفو منها وتوسلت الي فريد كي يتركه، ضحك فريد من طيبتها، دون الحذر من نوايا البشر وقال:

انت غلبانه اوي يا كاترين ده لو خرج من هنا، مش هيهمه حاجه في الدنيا غير أنه يقتلك،لو فيها موته

سبيه للسلطات تتصرف معاه وترحله ده اسلم حل،

يلا بينا مبقاش في وقت كده هنتاخر علي الحجز

اخذ بيدها وأخرجه خارج مركر الشرطه، جلس علي مقعد القيادة وجلست بجواره وظل طول الطريق صامتًا، شاردًا بهدوء مريب

استغربت كاثرين هدوء فريد بشكل غريب، هذا غير كل تصرفاته التي كانت توحي بالغموض والريبة فقد كانت نظراته اليه تحمل الكثير من اللوم تارة والشوق والرغبة تارة اخري غير الحزن الساكن عيناه

اخرجها من شرودها والتأمل في ملامحه ايقاف السيارة فجأة أمام إحدى المطاعم الكبري، وكان هو نفسه المطعم الذي تناولت فيها أول عشاء معه وكان فيه سويا وأهداها يومها الخاتم،

ترجل من السيارة وفتح لها الباب نزلت منه فمد يده واخذ بيدها كي تتباطا ذراعه، ودلف الي الداخل دون كلمه معها، رحب به المشرف علي المكان وقال:

في الميعاد مسار مستر فريد اتفضل طاولتك جاهزة

أؤما له فريد بامتنان ودخل الي القاعة برفقتها جذب لكاترين مقعدها ثم لفريد وقال:

تحبو مشروب الاول ولا العشاء

امسك فريد المينو وقال:

خلي المشروب بعدين هات العشاء الأول، وأشار الي الوجبات التي طلبها له ولكاثرين دون الرجوع لها،

استغربت كاثرين عدم اخذ رأيها فيما اختار وسألته:

هو انت عازمني ولا بتعاقبني ، ممكن افهم سبب فرضك اختياراتك للاكل عليا، هو الاكل مش اذواق،

ولاعندك مفيش غير ذوقك، مش فاهمه مالك النهاردة

من وقت ما خرجنا من القسم وانت ساكت كانك زعلان مني، طيب ممكن افهم ليه عزمتني مدام مش قادر تسامحني، وتغفر ليا سوء تصرف اختي معاك

تنهد فريد بقوة ثم رد عليها بهدوء مقيت:

انا سامحتك من زمان وغفرت ليكي، بس انا فكري مشغول بكذا حاجه ومحتاج اصفي

ذهني علشان احسم بعض الأمور أهمهم انت

اما بالنسبه للاكل فانا اختارت ليا وليكي احسن ماكولات في المطعم، لان عارف بتحبي ايه كويس

لم تري مناص من أن تصدق حجته وتقتنع بما يقول فهو من وقت عودته، يتعامل معاها بشكل غريب، فربما يكون حزنه علي طفله هو السبب لهذا اعرضت عن الجدال معه وافقت، وقالت بقلة حيله:

مقبوله منك يا فريد، بس ياتري اخترت ليا ايه

ابتسم فريد بغموض وقال:

اخترتك انت ومفيش احلي منك ، يكفيكي الرد ده

لم تستطيع كاثرين الرد علي عذوبة كلماته التي مست قلبها وجعلته يطير كورقة شجرة مع نسمة الصيف،

تنهدت بقوة ورفعت عيناها اليه فهالها ما رأت فيهم من مشاعر متداخله لم تعد تفهمها قبل أن تسأله

اتي الطعام وكانت اختيارته ممتازة، فأقبلت علي الطعام بشهية مفتوحه لدرجة استغربتها هي في نفسها وتسالت بتعجب

اهي تهرب منه بالاكل، ام أن كلامه جعل الحياة في عيناها وردية فاقبلت عليها تأخذ منها ملذاتها،

فجأة وضع فريد يده علي يدها وجذبها الي فمه وقبلها برومانسية وعذوبة لم تراها منه قبل اليوم،

ثم منحها ابتسامه حانية وقال بجدية:

كاثرين انا عايز منك تجي تعيشي معايا في مصر،

انا مش قادر ابعد عنك أكثر من كده وحياة الغربة بقت صعبه عليا، بعد موت حافظ خايف من الموت يخطف مني حد تاني غالي وانا بعيد، قولت ايه

ارتبكت كاثرين وسحبت يدها من بين احضان يده بلطف حتي لا تضيع منها تلك اللحظات الرومانسية:

اجي معاك مصر اعمل ايه وبأي صفه، ومراتك اللي بتحبها هيكون الوضع بينا ايه

رد عليها بهدوء حذر:

هتجي معايا بصفتك مراتي، ولو علي الحب فأنا بحبك واكتر منها، لانك ساكنه قلبي وروحي

وافقي يا كاثرين ووفري عليا مشقة وتعب كبيره من الجري ورا أمور هتتبعلك معايا

ولو علي بنتك انا هديها اسمي متقلقيش انت معايا في امان ها يا كاثي

ارتبكت بشدة فهو يحدثها بهدوء ورقه تخطفها من نفسها، وترجف قلبها لهفه وشوق، هل توافق وتخسر كل محاولتها لإثبات نفسها ام ترفض وتخسره هو للابد، تنهد بقوة واعقبها زفير طويل وقالت:

فريد انت كده بتظلمتي اديني فترة افكر واشوف هقدر اتكيف مع وضعي الجديد معاك ولا لاء

قبض فجأة علي يدها المرتجفه وسألها بجدية:

جسمك بيرتجف ليه، مالك كاثرين خايفه من ايه، معقول خايفه مني، ولا خايفه من نفسك في انك تضعفي وتسلمي حتي بدون جواز،

أهدى واطمني محدش هيخاف عليكي ويحفظك زيا، اما بالنسبة للوقت، للاسف معنديش وقت انا مليت البعد عنك ورجعت انجلترا، ورتبت كل اوضاعي علي انك ترجعي معايا، علشان كده جبتك هنا فرصه نتكلم وتاخدي قرارك، لاخده انا بالنيابة عنك

انا بقالي يومين بخلص كل حاجه تخصك وتخصني من ضمنها عقابي للندل اللي اتهجم عليكي، ودلوفتي محتاج ردك، علشان احسم امري

لا تعرف كاثرين للحظة شعرت أنه يجبرها لا يخيرها

فسألته بارتباك:

هو انت عرفت اللي عمله ماتيو منين ووصلت ليه ازاي، وليه عاقبته بعنف كده

رد عليها فريد بجبروت لم تصدق انها يتعامل به مع حد فقد كانت تراه شخصية هادئة الطباع حليم:

عرفت لما روحت سالت عنك بالمستشفي، ولما دخلت علي الكاميرات شفت اللي عمله معاكي وبدأت اخذ اجراءتي في عاقبه

علشان يتعلم أن اللي يفكر يمس انسانه تخص فريد الديميري يكون الموت افضل ليه

بس الغريب انك عملتي متعرفهوش لما نادي عليكي واكدتي لما سألت عنه انك اول مره تشوفيه، بصراحه انا استغربت، اومال حملتي منه ازاي ولا انت فقدتي الذاكرة، أو يمكن كل كلامك عنه كذب وبنتك مش بنتك اصلا، ودي تمثيلها بتعمليها عليا انت واختك جاكلين بتنتقمو بيها مني ليهدام كاثرين

لم تفهم سر اتهاماته لها فقد صدقته القول في انها لم تري ماتيو قبل ذلك اليوم فسألته بحيرة:

وانا هكذب عليك ليه، اليو كان صديقي وابو بنتي، وانا والله عمري ما شوفت ماتيو ده قبل كده

صفق فريد بإعجاب لكن تحت إطار السخرية وقال:

ما هي دي الكارثة، انك بتأكدي انك صديقة اليو ونفسي الوقت بتقسمي انك متعرفهوش

يا مدام كاثرين اليو هو ماتيو، لان اسمه بالكامل اليوماتيو فهمتي ولا تحب أوضح اكثر

ارتجفت أوصالها بشدة فقد انكشف امرها امامه لا تعرف الي اي مدي قد عرف عن شخصيتها وحياتها نهضت فجأة وقالت بتردد وارتباك :

انا عايزه اروح وشكرا علي العزومه يا فريد بيه،

امسك فريد يدها وضغط عليها بقوة وحاول أن يجعلها تجلس مره اخري وقال:

اقعدي لسه مخلصتش كلامي، ومسمعتش ردك يا مدام، كاڤي عايزك تفكري كويس تعالي معايا مصر، واوعدك نبدأ من جديد وهنسي كل اللي فات اظن بكده هيكون افضل للجميع

رفضت بشدة أن تجلس وردت عليه بحدة وخوف:

لاء يا فريد بيه مش هسافر معاك، انا حياتي هنا مع بنتي، وانت حياتك هناك مع مراتك، روح ليها خليها تعوضك ابنك اللي مات وإنساني فاهم انساني

لم يعبأ لرفضها وحديثها الحاقد والممزوج بالغيرة وأشار الي مسؤول القاعه وقال له:

هات المشروب ليا وللمدام علشان تروق دمها

انصرف المسؤول لتنفيذ الطلب ونظر هو
إليها بتحدى قائلًا بهدوء مريب يشوبه الحذر:

اقعدي ياكاثي نشرب المشروب بعدها
اوصلك للبيت مش هقبل رفضك لاني
وصيت عليه خصوصي ليكي كوكتيل جميل
ومتنوع من الفواكه الآسيوية

فكرت ترفض وتنصرف لكن فريد لن يتركها
في سلام فوافقت حتي تخلص منه
بعدها،جلست واتي المتر دوتيل بالمشروب
وأعطاه المسؤول شئ في يده لم تميزه
كاثرين جيدًا وبسرعه وضعه فريد في جيبه،

ثم بتسم لها بتهكم وغموض:

اتفضلي يا مدام اشربي علشان اوصلك
للبيت ترتاحي

اخذت منه كاثرين المشروب وجسدها يرتعد خوفًا منه ويتعرف بشدة، لم تشك لحظه في نواياه كل ما أردته ان تنتهي هذه الليلة بسلام،

لهذا شربت المشروب دفعه واحدة فشعرت بلذعه حارقه في فمها وسألته بضيق :

هو المشروب ده طعمه لاذع كده ليه، اوعي يكون خمرا انا عمري ما شربتها

ضحك فريد بسخرية ورد عليها يتهكم :

لا مش خمرا بس غريب امرك مسيحية وفي بلد أجنبي وعمرك ما شربتي خمرا، ايه مسلمه ومتنكره

قومي قومي خليني اوصلك

اخذ بيدها وخرج من القاعه بعد أن دفع الحساب، واعطاه اكرمية كبيرة الي المسؤول،

فتح لها باب السيارة اجلسها وجلس هو خلف المقود وقال بجدية اربكتها:

احنا هنروح علي شقتي وبدون اعتراض كلامي لسه مخلصتش معاكي ولازم احسم كل شئ الليلة،

انا مش فاضي للعب العيال بتاعك انت وجاكلين خلاص اسكتفيت من اللعابكم

نظرت اليه بعدم تصديق فامامه شخص آخر غير فريد الذي تعرفه شخصيه عاقله ورزينه وحديثه جدي وبحساب اصابها الهلع والخوف منه وصاحت:

نزلي بقولك نزلتي أو روحتي شقتي يا فرييييد

انطلق فريد بالسيارة غير عابئ بصياحها، اخذت راسها تترنحي بعدم اتزان وهتفت بذعر:

انت شربتني ايه انطق انا انا انا!!!!!!!

ضغط علي فكه بغيظ:

شربتك اللي هيرغمك ترجعي بيتي وتكوني ملكي وحدى، ياما كان في نفسي توفري كل ده علي نفسك وتوافقي تنزلي معايا مصر بهدوء وهناك نتحاسب،

لكنك عنيدة، خلاص يا كائي من اليوم هتبقي ملكة وهتقضي الليلة في حضني،

وقعت راسها علي كتفه فتأكد بانها نامت ابتسم بزهو وقاد سييارته علي الطريق السريع،

وقف فجأة في مكان منعزل ترجل من السيارة، وفتح الباب المجاور لها أخرجها منه ووضعها علي المقعد الخلفي وجلس بجوارها ومال عليها يقبلها بنهم وشوق جارف حتي شعر بالارتواء

ابتسم حين لاحظ تخريب زينتها بعد قبلاته الشغوفه لها، اخرج عدة محارم ورقية واخذ بمسح وجهه جيدًا حتي لمعت بشرتها البيضاء من جديد حين تخلص من كل زينتها الصارخه

تلمس ووجها الجميل ونزع بعض اللصاقات فصار وجهه هادى وبرئ ومرتاح

تنهد بارتياح وقبلها برقه علي ثغرها، ثم أراح راسها

علي المقعد الخلفي حتي تأخذ راحتي،

تركها وعاد الي مقعد القيادة وانطلق بالسيارة الي البناية التي يسكن فيها

وصل الي مقر سكنه ترجل من السيارة وحملها بين يداه أتاه حارس البناية مسرعا وسأله:

مالها المدام يا فريد بيه تحب اتصل بالاسعاف،

اجابه فريد وهو يعطيه مفتاح سيارته بعد أن اخرجها من ميدلية المفاتيح وقال له:

خد يا إبرام دخل السيارة الجراج وخلي المفتاح معاك الصبح استلمه منك، واطمن المدام بخير بس شعرت. ببعض الدوار عن اذنك

دلف بها الي البناية ومنه الي المصعد الي ان وصل لشقته فتحها ودخل بها وهو يحملها وقال بسعادة:

نورتي مملكتي ودنيتي يا مليكة القلب،

دلف بها الي غرفة النوم ومددها علي الفراش، فكانت نائمة كالملاك تشمم عطرها ولثم ثغرها برقة وقال:

اه يا حبي وحشتيني اووي اووي

اخذ ينثر عليها قبلات خاطفه صغيرة ومتفرقه علي وجهه وجيدها ووجنتاها بشوق جارف

نهض من جوارها مرغمًا وقال:

هروح اخد شاور سريع علشان افوق ليكي ولليلتي معاكي لسه قدامك ساعه علي ما تفوقي ،اكون فيها ظبطت نفسي وجهزتك

تركها ودلف الي المرحاض اخذ شاور انعشه ووعاد

اليها وهو يرتدى الروب فقط

تمدد بجوارها وطالع ثيابها بغيظ، وبلا تردد اخذ يمزقها من عليها بحدة وغل، ثم ابتسم بسعادة بعد أن خلصها من جميع ملابسها فأصبحت كم ولدتها امها، ثم أطلق شعرها الحريري كي ينساب بانسيابيه

نزع عنه روبه وضمها اليه فتلاحمت أجسادهم ...

بعد وقت ليس بالقليل تململت كاثرين بين أحضانه القابضة عليه بشوق، لم تستوعب وضعها جيدًا فمازالت تحت تأثير المخدر

وفجأة انتبهت حواسها جميعًا ورأت جسده العاري يطوقها، دفعتها بقوة وصرخت به:

اه يا مجرم يا حق ....

قطع كلامها بقبله قوية اخرستها، حاولت تخليص نفسها لكنه لم يترك شفتاها الا عندما انتهي وقال:

اي كلمة تاتي هيكون العقاب اشد، اهدي كده واعقلي

هي خلصت خلاص واصبحتي داخل مملكتي وانا بس اللي ليا كامل السيطرة عليكي

هزت راسها برفض وقالت بحدة:

انت انسان ق

سكتت خائفة من أن يقبلها بعنف كم حدث منذ قليل فقالت بالم وحسرة:

ليه كده يا فريد ضيعت كل حاجه كانت حلوه بينا بغبائك ورغباتك الحسية اللي بتتحكم فيك

انا مستحيل استسلم ليك تاني كفاية انك علشان تعمل معايا علاقة خدرتني وخطفتني واجبرتتي، انا عمري ما هسامحك

عقد يداه أمام صدره وقال:

بس انا ياما سامحتك وهسامحك تاني لانك قدري ومحدش يقدر يعاند قدره أو يختار بالعكس هو اللي بيختارنا، ممكن بقي تهدى ونتكلم بعقلانيه شويا

رفضت بحدة ونهضت من جواره فصدمت بانها عارية تمامًا صرخت فيه وجذبت الغطاء تستر جسدها به من عيونه المتلصصه،

وقبل ان تخرج من الغرفة قال لها فريد بتهكم:

قبل ما تخرجي شوفي نفسك في المرايا،
وبعدها بدون جدال تجي جنبي هنا علشان
بنا كلام كتير عايزين ننهيه يا مدام وضحك

حدقت فيه بهلع وجرت علي المرآه فصدمت
حين رأت نفسها وقد عادت الي شكلها
الاصلي الذي تنكر فيه كي تهرب منه
فارتبكت وخافت من النظر اليه

غامت عين فريد بغضب مستعير وقال:

اظن جمالك الرباني اجمل واحلي يا مدام فرحه؟!

****

يتبع ....

#سلمي_سمير

#شقاء_قلب

#البارت_السابع_عشر

****

قمة الألم ان اهبك ثقتي فتضيعها، أن أنشد
في ظلك الأمان فتسلب مني أماني
واستقراري،ثم تتركني هائمه على وجهي
وقد فقدت ثقتي بكِ وبنفسي وبكل من
حولي، فأي حزن هذا الذي ألبستيني إياه،
حتى صار الحزن والانكسار لباسي ووسادتي
وغطائي

وقفت فرحه أمام المرآة بعدما استعادت
وجهه طبيعته الربانية، ملست علي محياها
بتحبب كانها اشتاقت الي ملامحها التي
هجرتها بارداتها، ونزلت دموعها حزنًا علي ما

وصل إليها حاله حتي تتنكر في هيئة غيرها، فجأة ارتجفت علي صوت فريد الساخر وهو يقول لها بلوم:

اظن طبيعتك اللي خلقك الله عليها اجمل يا فرحه،

ابتلعت ارياقها بخوف وحاولت الهرب منه بفتح الباب لكنه كان مغلق بأحكام كم توقعت،

فمن المؤكد انه اتي بها الي هنا بعدما رتب كل شئ كي يكشف سرها فاكتشف حقيقتها

الا أن تفكيرها شابه الخطأ فاعادت التفكير وسالت نفسها بحيرة وذعر:

معقول كان عارف انا مين علشان كده كان بيفرض نفسه عليا مستحيل طيب ليه مواجهنيش

رفعت عيناها التي تهرب بها من النظر اليه ومواجهته، فراته يشير إليه قائلًا بهدوء:

تعالي يا فرحه جمبي هنا، الشئ الوحيد اللي ممكن يحميكي من غضبي انك تلجأي لحضني تهرب فيه

فكرت أن تعارضه خوفًا مما سيفعله معها أن سيطر عليه، لكن نظرته الحانية اليها جعلتها تثق به بانها لن ياذيها، لانه لو ارد كان اذاها دون انتظار استيقاظها:

دنت منه بتردد وهي تتحسس خطواتها اليه خائفه من القادم معه، لهذا كان أقدامها علي

اطاعته سبب ابتسامه ساحرة ارتسمت علي وجهه المجهد الحزين،

رفع نصف جسده وجذبها اليه فوقعت علي صدره

فحملها وهو يمعن النظر الي عيناها البريئة التي اشتاق بالنظر اليها،

رفعها عنه وممدها بجواره ولم يتركها الا بعد أن التهم شفتاها بقبله قوية انعشت روحه، تنهد وقال:

شاطرة وناصحه انك لجأتي لحضني ملاذك وامانك، لان عنادك وتحديكي ليا كان هيبقي وابل عليكي

ضمها اليه ودفن راسها في جوف صدره وقال:

يلابقي زي الشاطره كده عايز منك تحكيلي كل حاجه ليه هربتي مني، واتخليتي عن

ابني لجاكلين، والأهم من كل ده ليه انتحلتي شخصية كاثرين وهي فين، وبعد ما هربتي كنتي فين اول شهرين، كل ده عايزك تجاوبي عليه وبالتفصيل،

صمتت وهي تتأمل ملامحه الوسيمة التي تعشقه لا تستطيع إنكار هذا وهروبها كان هروب من عشقها له بعد أن خذله بزواجه من غيرها،بعد أن وعدها بسعادة وهناء لا بنتهي، هربت كي تثأر لكرامتها منه،

طال صمتها فرفع فريد راسها بيدها وقال بهدوء:

اتكلمي يا فرحه، ليه عملتي كل ده وحرمتيني منك ومن فرحتي بولادتك لابننا، ليه صعبتبها عليا وانت كنت السكن لروحي الهائمه في الحياة بلا هدف

لم تستوعب حديثها اليه هل هذا اعتراف منه بعشقها لكن كيف يعشقها ويتزوج عليها فصاحت بحنق؟!

كذاب ومنافق لو كنت السكن لروحك ليه عذبت روحي واتجوزت عليا، قولي سبب يخليك تقهرني بعد ما ضحيت بكل دنيتي وحياتي علشانك وليك

دفعته بقسوة وهمت لتنهض من جواره جذبها فقال بلهجة أمره ومحذرا:

خليكي هنا في حضني ملكيش مهرب منا لحد ما اخلص كلامي معاكي بعدها هشوف هنكمل حياتنا تاتي ازاي مع بعض

اظن كده خلصتي اللي عندك ولا لسه في إضافة

اخذ تضربه علي صدره العاري بانهيار وبكت بحرقه:

لا يا فريد بيه مخلصتش، بتسالني كنت فين اول شهرين مش دول اللي دورت عليا فيهم ولما ملقتنيش خدت مراتك وسافرت علي مصر من غير ما تعرف حصلي ايه او جرالي ايه بعدك

راجع ليه تدور عليا وعايز مني ايه، كنت فين وانا مريضه بين الحياة والموت شهور، جاي تطالب بابنك،

ابنك اللي حافظت عليه رغم مرضي وخطورة حملي علي صحتي، ايه عايزه يعوضك عن ابنك اللي مات

لا يا فريد انا لا هقبل اكون ليك مجرد ام لأبنك ولا ابني هيكون بديل لفقدك ابنك حافظ فاهم

غامت عيناه بشر وشعرت أن غضبه وصل الي منتهاه، فخشيت علي نفسها منه، وهربت من النظر اليه لكنها تشجعت وعادت تكمل ما بدأته فصاحت فيه بحدة وأخرجت كل الحزن والمرارة التي كانت بسببها وشعرت بها كانها ثقل جاثم علي قلبها بخنقها ويزهق روحها ويفقدها الحياة فقالت له بارتفاع:

عايزه اعرف راجع ليه يا فريد بعد ما سبتني سنتين، مكنتش تعرف حالي ايه وعايشه ازاي،معقول اشتقت لحضني بعد ما فرضت نفسك عليا وانا بشخصية كاثرين،قول راجع ليه وعايز مني ايه اللي بينا خلاص انتهي

من يوم جوزك عليا فاهم انتهي ودلوقتي هتكون النهاية بطلاقي منك طلقني يا فريد بيه

امسكها من كتفها وراح يهزها بقوة وقال بسخط:

مش هطلقك يا فرحه فاهمه مش هطلقك وهتفضلي علي ذمتي ليوم الدين، شئ الوحيد اللي كان ممكن اطلقك بسببه ، انك تكوني سافرة، لكن الحمد لله، كنت زي ما اتوقعت حره ومتدينه

دفعته في صدره بكلتا يداها وثارت عليه بغضب تأثر لكرامتها المجروحه من الشك في اخلاقها:

ايوه حره غصب عنك، بس انت ظالم وكل اللي يهمك جسمي ما صدقت بقيت بين

ايدك وخدت مني اللي يرضيك ويشبع رجولتك حتي مهنش عليك تسترني

امسك فريد فكها بيده وضغط عليه بغضب ورد عليها مفسرًا موقفه منها بعزة نفس وكبرياء:

مش انا يا فرحه مش فريد الديميري اللي ياخد.حقه الشرعي من زوجه مغيبه وفاقدة الاحساس

يا غبية دا انا كنت بكره نفسي لما بقيم معاكي علاقه وانت رفضاها وغير متجاوبة وبعدت عنك وحرمت نفسي منك،لما حسيت اني باخد حقي منك بالغصب،

متخيله يا بلهاء اني ممكن المسك وارضي نفسي علي حسابك حتي لو مشتاق ليكي.وهموت عليكي لا طبعا

ترك فكها بضيق واكمل بحدة:

ولعلمك المرة الوحيدة اللي فقدت فيها السيطرة علي نفسي معاكي، كان يوم ما رجعنا من عند جيسي فاكرة، لكن لو كان حصل كنت رجعت بيكي علي هنا لحد ما اخلص اوراقك ونسافر، لكن ربنا ستر

شعرت فرحه بالخجل من نفسها لاتهامها الجائر لها، لكن سوء ظنها فيه كان بسبب ما فعله معها أثناء تنكرها بشخصية كاثرين، من اشتهاءه لها وتجراءه الدائم عليها فسألته بحيرة:

طيب ايه معني كلامك انك كنت ممكن تطلقني لو لقيتني سافرة، انا عمري ما كنت ولا هكون سافره او منحله اخلاقيًا، انا ولله الحمد متدينه

رمفها فريد بضيق وقال:

عارفه يا فرحه أكثر حاجه كانت مكرهاني فيكي وانت بشخصية كاثرين واستعجلت ارجعك ليا كان ايه، لبسك، رغم انك كنت محتشمه بعض الشى في ملابسك الا uniform اللي كان بيصل الجيب فيه لفوق الركبه كان معصبني وخلاني كذبت التحريين ونفسي لما شوفتك،

كنت بكذب نفسي وانكر أنه انتي لكن كل ما كنت بلمسك واحس روحك العن تنكرك وافكر اخطفك وأقطع هدومك السافرة من عليكي

هو ده سبب اني خلصتك من هدومك اول ما وصلت بيكي هنا لاني كرهت لبسك واقسمت احاسبك علي تعريكي لجسمك لكن لما لقيتك ازاي حافظتي علي تدينك

رغم انك هتحملي ذنب الحرمانيه لان الناظر ليكي ميعرفش خدعتك، هديت عليكي واخدتك في حضني ونمت بس،

ثم أشار الي ملابسها الممزقه وابتسم من خدعتها التي مكنتها تظهر كمسحيه رغم تدينها وقال بارتياح:

البنطلون اللي كنت بتلبسيه سترتي بيه جسمك، كان تحت شاربك اللي بيماثل لون بشرة الجسم خدعه بصراحه متوقعتهاش، بس منها فهمت سبب نحافتك، علشان تقدري تلبسي البنطلون مع الشراب بدون ما يظهرك انك بدينه،

أما الهبل اللي كان علي وشك اللاصاقات اللي نحفتي بيها بشرتك، والميك اب الثابت اللي غلبني علي ما اتخلصت منه، وشعرك الجميل اللي دارتيه تحت بروكه كل ده كان

ممكن يخدعني لو مكنتش اعرف انت مين قبل ما اقابلك

بس فضلت روحك اللي حسيتها من اول لقاء بينا سبب في عدم خداعي بمظهرك المغري بس مش ليا

عرفتي ليها كنت بنحرف معاكي، كنت بحاول اتأكد ان روحك النقية موجودة ولا لاء والحمد لله لقيته بعدها هديت روحي واطمن قلبها الي ان كله مجرد مساءلة وقت وهترجعي لحضني لكن بعد ما اجهز اوراقك وأوراق ابني منك اللي خلصت في مصر وكملتها هنا، بعد ما طلعت شهادة ابني علي اسمي

ترك حضنها ومد يده أخرج من الدرج بجوار الفراش ظرف واعطاها إياه:

اتفضلي ده جواز سفر باسمك فرحه عويس ابراهيم

وده جواز مميكن باسم يوسف فريد حافظ الديميري،

****

طالعت فرحه الاوراق بدهشه، فقد أعطاها فريد ما تستطيع به أن تعود إلي وطنها دون اللجوء اليه،

فجأة انتبهت الي أن حديثه يؤكد انه كان يعرفها من اول يوم وكل ما كان يفعله معها مقصود، لكن كيف ولماذا سايرها في خدعتها حتي اتي بها الي هنا، فسألته بحيرة؟!

فريد من كلامك انك لما قابلتني كنت عارفني طيب ازاي وانت سافرت مع مراتك ونسيتني سنتين

ابتسم يتهكم فقد اتي بها لكي يعرف أسرارها فانقلب الوضع وأصبحت هي السائلة عن ما يعرفه عنه،

نظر اليه مطولًا يتأمل ملامحها البريئة كانه لا يصدق بعودته اليه، فضمها الي صدره بقوة وقال:

مع أن الواجب افهم سبب أفعالك من تنكرك وتخليك عن ابني لوحده حقودة تربية لكن هجاولك يا فرحه

تنهد بقوة كي يستعيد ليقص عليها كل ما حدث من يوم هروبها منه الي اليوموقال بهدوء واتزان:

بعد كلام سوسن معاكي سبتها وخرجت ادور عليكي زي المجنون واصلت الليل

بالنهار في البحت، لحد ما عرفت انت فين لكن ظهورك كان مريب وغريب،

حامل في الشهر الرابع بشخصيه إنجليزية لا تماثل شخصيتك البريئة، مع اثباتات تؤكد انك كاثرين

وقتها كان خطر عليا اطالب بيكي كزوج ليكي

بسبب مخالفة الجمع بين زوجتين

مكنش في حل غير انزل بسوسن مصر وبالذات ان حملها كان في خطر، سافرت وكان عليك الف عين بتراقب تحركاتك بعد ما عينت ثلاث مكاتب للتحري عنك، مكتفتش بواحد وكانت تقرير الثلاثه بتأكد اختفاء كاثرين تمامًا بسبب علاقتها المشبوهه بأحد الرجال المسجلين خطر، وظهورك اتت

بشخصيتها ومكنتش اعرف السبب ولا حد منهم اتوصل لسبب

علشان كده اضطريت انزل بسوسن وقلت ارجعلك بعدها اشوف حل معاكي،

نزلت واتعقدت معايا الظروف جدا، دخلت سوسن المستشفي وحالتها ساءت والحمل بقي خطر عليها، كتير طلبت منها تنزله البيبي لكنها اتمسكت بيه بسبب عشقها ليا

كان صعب وقتها اتخلي عنها في مرضها وبالذات ان وضعك كان مستقر عنها كتير رغم حملك

فضلت جمبها ارعيها وعمي نزل وزوجته وطلبو منا السماح عن اللي فات ونبداء صفحه جديدة

زفرة فجأة بقوة واكمل:

كتير حاولت اسافر ليكي وارجعك مصر علشان تكوني تحت عيني ، وفعلا سافرت لكن تاني يوم نزلت قبل ما اوصل ليكي بسبب تدهور حالتها الصحية، وبعد ولادة حافظ في الشهر السادس

كل ده لغي فكرة رجوعي لانجلترا تاني

وبدأت دومه جديد في رحلة فراقي عنك، بسبب ولادة حافظ في الشهر السادس، كان دائما محتاج لوجودي علشان التبرع بالدم ليه لإصابة بأنيميا البحر الاحمر المتوسط وحظي كان حلو بوجود سوسن وان فصيلتها نفس قصيلته واتبرعت ليه هي كمان

وده أعطاه قبله الحياة وبدأت حالته تتحسن اخيرا، واستجاب جسمها للعلاج وبعد سنه من المعاناة خرج

حافظ من المستشفي، وبدا تركبزى يعود بالتفكير فيكي وفي ابني اللي اتنازلتي عنه لجاكلين بمزاجك

لكن الغريب كان تكفلك بطفله،عرفت من مكتب التحري انها بنت كاثرين اللي كانت حامل معاكي بنفس الوقت لكن اختفاءها كان مريب ومازال

رفع راسها ونظر الي عيناها فراي بهم الدموع كفكفهم واكمل حديثها:

مجرد ما اطمنت علي حافظ رجعت انجلترا لسببين انت اولهم، والتاني هتعرفيه بعدين

اول ما وصلت انجلترا واتاكدت من السجلات انك ولدتي ابني وقتها شفتك وبقيت زي المجنون مش قادر اتقبل وضعك وتنكرك

لكن فكرت أي خطوة غلط هتضرك وتضرني، قدمت علي رسالة تكمليها للدكتوراة، ومن ضمنها اختيار أحد المستشفيات للبحث والدراسة

كل ده علشان اقرب منك واقدر ارجعك لشخصيتك وحياتي من غير ما االذيك أو أضر نفسي

كتير كنت بستفزك وانكلم عن عشقي لزوجتي قلت يمكن تغيري أو تظهري حقدك عليا لكن للاسف كان انتقامك مني هو اللي بيحركك

لحد ما مات حافظ واخدت قراري انك هترجعي معايا مصر لان خلاص مبقاش عندى استعداد أفقد حد تاتي غالي علي قلبي وهو بعيد عني،

وفعلا بدأت في تجهيز اوراقك مجرد ما خلصتها رجعتلك علشان ارجع بيكي ونبطل لعبة القط والفار

اول ما وصلت عرفت باللي عمله اليو،
وكانت فرصه انك لوحدك عزمتك وطلبت منك ترجعي معايا لكن عنادك وغباءك وصلني اني اخدرك علشان اجيبك هنا وامحي تنكرك لشخصية كاثرين واستعيد فرحه زوجتي بدون اي شوسرة أو قلق

امسك زجاجه واعطاها له:

كل اللي كلفني لوقف مسرحيتك السخيفه والاعيبك انت وجاكلين زجاجة مخدر فهمتي يا مدام

اظن وضحت جانبي من الحكاية ممكن افهم بقي جانبك وتوضحي ليا كل حاجه وبالتفصيل،

تململت بين أحضانه وقالت بارتباك:

بس في حاجه مش قادرة افهمها، ليه مدام عارفني وكنت بتراقبني زي ما بتقول

مفكرتش تواجهني وتحاول ترجعني ليك ليه لعبت لعبتك وعملت اللي عملته معايا وشككتني فيك

ضغط علي فكه بغيظ وقال:

لانك غبية واللي نصحتك تتنكري في شخصية اختها اغبي منك، وكانت هتوديكي وتودِيني في داهية

تعرفي ايه انت عن القانون بانجلترا يا فرحه،

هقولك انجلترا من اقوى واشد الدول اللي بتطبق القانون بحذافيرها دون مجابهه،

لدرجة أن اسم الشرطة عندهم من اشهر مكاتب الشرطة علي مستوي العالم أجمع وأقواها علي الاطلاق سكوتلاند يارد(وهي قوة شرطة إقليمية مسؤولة عن حفظ الأمن)

كنت متخيله يا مدام لو جيت وطالبت منك ترجعي معايا وتم اتهامي بالتحرش بيكي او خطفك هيكون مصيري ايه ، هيكون السجن وللسنين،

ولو دافعت عن نفسي وقدرت اثبت انك زوجتي ومصرية هيكون انت وضعك ايه السجن أو الإعدام

مش بقولك صعبتيها عليا، كنت لازم اجيبك هنا وامحي تنكرك قبل ما اواجهك زي ما حصل دلوقتي

ده السبب اللي كان بيخليني اعرض عليكي العلاقه وانك تجي شقتي ورفضت ادخل شقتك لانه بديني لو انكشف اختفائك بعد كده، ممكن بتوجه ليا الأتهام

بخطفك او قتلك واروح بردك في داهيه،

عرفتي بقي بغباءك انت وجاكي كنتم هتوصل لفين

كتمت شهقه قوية كادت تخرج منها، فهي فعليا كانت ستفعل ذلك أن حاول استرجاعها، كان هذا انتقامها منه دون النظر الي العواقب المترتبة علي ذلك،

ارتجفت بين أحضانه فضمها اليه بقوة وطمئنها انها بأمان ولا يوجد ما تخشاه وهي معه وقال:

أهدى يا فرحه انا نفوذي كبير فعلا لكن مع القانون صعب، لكن مدام رجعتي الباقي كله سهل،

ممكن بقي تفهميني حكايتك مع جاكلين وكاثرين

وليه ابني معاها مش معاكي وبنت كاثرين لبه تحت وصايتك مش تحت وصاية امها او خالتها

ابتلعت فرحه ارياقها وردت عليه بخوف كامن:

هقولك انا بعد ما شوفتك في حضن سوسن صعب عليا نفسي اوي بالذات اني كنت جاية افرحك بحملي

يومها جاكلين وصلتني للشقة أصرت تنتظرني لحد ما تخرج انت تطمنها اني بخير،

لكنها اتصدمت برجوعي ليها وكنت في حالة انهيار تام، خدتني معاها ومعرفش حصلي ايه بعدها

اللي عرفته اني دخلت في غيبوبة ومافوقتش الا بعد شهر تقريبا، يومها كنت بعاني من إصابة خطيرة،

نتيجة ارتطام راسي بالأرض فحصل ليا ارتجاج عنيف ونزيف داخلي

وزي ما الدكتور قالي اني حظي كان كويس والإصابة متركتش اي اثر علي الذاكرة

لكن فضلت في الرعاية لثلاث شهور، وقتها اليو كان بيتطارد كاثرين اللي بدا حملها بظهر، واحتاجت تختفي عن الانظار،

يومها ماتيلدا صديقتها وزميلاتها في العمل بسبب اني تقريبا في نفس طولها ولون بشرتها، طلبت مني انقذها بان احل محلها لحد ما تولد وترجع تاخد مكانها وبكده هتستفاد من مرتبها ووظيفتها مش هتخسرها

واستعانا بسام اللي كان بيخلص كل شغل الادارة

وسهل عليها يدعم وجودى ، وفعلا قدر يخفي شخصيتي لما طلع ليا كارتية باسمها

والكل بدأ يساعدني في تعليم اللغة مع مهمام الشغل،

كانت كاثرين وماتيلد وجاكي بيذاكرو معايا ليل نهار

لدرجة بقيت بحلم بيها وقدرت إتقانها كاهلها،

ومرت الشهور وكاثرين ولدت قبلي باسبوع وماتت يوم ما ولدت انا

فاكرة يومها دخلت عليا جاكلين وهي بتبكي وقالتلي:

اختي ماتت بعد ما لقيتها، خسرتها خلاص ومبقاش ليا غيرك يا فرحه انت وبابا وبنتها

وبعدها دخل سام وطلب مني اكمل مكانها علشان اقدر اصرف علي ابني وبنتها ، وكمان هيبقي صعب يطلع ليها شهادة وفاة وبنفس الوقت الكل عارف اني موجودة واغلبهم يعرفني بكاثرين

ولأن شغل المستشفي كان مجهد وانا محتاجه استغل علشان اعيل بنتها وابني

اضطريت ادي ابني لجاكلين وطلبت منها ترعاه وانا هصرف عليه لأن مرتب كاثرين كان كبير ومجزي،

ام سامنتا عرضتها للكفالة في بيت سيف بسبب مرض بنتهم واحتياجها لطفل يخرجها من التوحد

من يومها عشت بشخصية كاثرين كانها شخصيتي فعلا وبقيت كل اسبوع ازور ابني مره وسامنتا مره،

لحد ما سام بلغني أنك رجعت انجلترا، و قدمت علي اكمال رسالة الدكتورة واختارت المستشفي اللي بشتغل بيها لتطبيق بحثك العملي

يومها وعدني يساعدني انتقم منك، مقابل انه بتجوزني طبعا مكنش يعرف انك زوجي

علشان كده خلاك تتراهن عليا وكان عنده ثقه فيا بانك مش هتقدر تاخدني عشيقة ليك، وكان ده السبب في افشاء سر رهانكم،

االتمني انه بخليك تخسر وترجع مصر وبنفس الوقت يكسب ثقتي فيه وباخد فرصته معايا

لكن بعد فترة اتأكد ان قلبي عمره ما هيسكنه غيرك

فسلم أمره لله ويأس مني نهائي

هي دي كل حكايتي مع كاثرين وجاكلين وابنك اللي اتصورت اني اتنازلت عنه مع انا حافظت عليه بعمري

****

أنهت فرحه حديثها وطال صمت فريد دون تعقيب

فجأة نهض واغلق روبه وفتح الباب المغلق، نظرت اليه فرحه بحيرة وسألته:

فريد رايح فين

ابتسم بتهالك بعد أن اضناها التفكير وقال:

هروح اخد شور افوق بيه نفسي من صدمتي فيكي، وارجع اذيقك حلوة العشق اللي حرمتني منه احتفالا بتوديع مدينة الضباب وعودتنًا لمصر يا بنت الوادي

لم ترد علي حديثه الخميمي وسألته بانزعاج:

انا مش فهماك، لما انت مشتاق ليا ومتمسك اوي كده بيا ليه اتجوزت عليا فهمتي يمكن ارتاح

دنا منها ووحضن وجهه بين كفاها وقال بهدوء:

والله سوسن غير ما انت متخيله خالص، بس علشان نقفل الموضوع ده للابد ومنتكلمش فيه تاني

انا كنت ملزم اتجوز سوسن، من قبل ظهورك في حياتي ولو كنت صبرتي ومهربتيش كنت عرفتي وضعك ووضعها بالنسبالي، بس خلاص لما تنزلي مصر الصورة هتوضح قدامك وهترتاحي وتريحيني،

طالعته بريئه وسألته بصدمه من فكرة أن يكون الزم نفسه بالزواج بها لانه اقامه معها علاقه:

معقول اتجوزتها علشان تصلح غلطتك معاها

ضحك فريد بقوة ومرح ثم تفحص ملامحها المذهولة من اكتشافها الخطأ به وسوء ظنها فيه وقال:

للاسف يا فرحه انت لسه معرفتنيش،لله الحمد انا عمري ما عملت شئ غلط في حياتي الا ما خفي عني

ودائما استغفري ولجوئي الي الله بهذا الدعاء

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لاَ أَعْلَمُ))

(والمراد بالشرك هنا الرياء والسمعة والعجب، وهذه الذمائم لا تذهب عن الرجل ما لم يعترف بها)

ابتسم بحنان وهو يلثم ثغرها المثير وقال:

تعرفي أن اصحابي بيلقبوني بالشيخ فريد،
الحمد لله عمري ما عملت شئ اخجل منه
غير اني خذلتك

لكني لا عمري لمست بنت ولا حتي اغوتني
بالنظر ليها رغم أن عشت بانجلترا أكثر من
عشر سنين،

واظن موقفي معاكي ليلة زفافنا ياكد ليكي
كده، حتي أن اصدقائي استغربو عدم تقبلي
ليكي، رغم عيشتي بين الأجانب لسنين،

يعني من الاخر كده زواجي بسوسن ملوش
اي صله باني اصلح غلطتي معها لانه
محصلش بينا حاجه اخجل من الاعتراف بيها
ليكي،

لكن كان السبب وعد قطعته علي نفسي
ووعد الحر دين عليه يحاسب به أمام الله

تنهدت فرحه بعدم راحه، وسالته:

يعني فكرت بوعدك ليها ووفقته ومفكرتش بوعدك ليا بانك هتسعدتي وتعوضني وفي الاخر قهرتني وكسرة قلبي ، ولا علشان هي من دمك وبنت أكابر زيك

هز راسها بالنفي وقال'

لو سمعتي كلامي واستوعبتيه هتشوفي باني اقريت بخطئ في حقك واعترف اني خذلتك،

انت الوحيدة اللي ظلمته وعلشان كده نفسي تديني الفرصه اعوضك، وهنبدا من دلوقتي

تركها وغادر الغرفه بعد أن قبلها بشوق ورغبه إيذانا

بعودة اليها كي ينال منها كافة حقوقه الشرعية

عاد فريد والبسمه تتسجد علي محياه، دنا منها علي حين غره، واقنص منها قبلات لا تنتهي وقال لها بحرارة ألهبت قلبها بالشوق اليه :

فرحه عايزك زي اخر ليلة كانت بنا، مشتاق لعشقك

لم يهملها كي ترد عليها بل سرقها الي عالمه الخاص وعاش بين ثنايا جسدها ليلة عشق لا تنتهي

أما فرحه فقد تغلب عليها شوقها وانهزم جسدها أمام عشقه لها واستلمت له بخنوع كي تنالحب وتصل معه الي ذروة عشقه الجامح برقه وعذوبه أرهقت روحها المعذبه ، بالوعة الفراق، لهذا بادلته العشق بالعشق ، فتحولت ليلتهم الي معركه عشق متعددة الجولات،

استيقظت فرحه علي ثقل جاثم علي صدرها، فتحت عيناها فرات راس فريد تتوسده باريحيه

رفعتها بهدوء كي تعيدها الي الوسادة فابتسم وقال:

علي فين يا شقية يا مثيرة، احنا لسه في البداية

ارتجفت من حديثه اليها وشوقه الذي تغلب علي حزنه لفراق ابنه وقالت بضيق:

يوه يا فريد كفاية أنا تعبت طول الليل وانا بين احضانك، ايه مزهقتش من العشق

هز راسه بالنفي وقال:

اولًا كنت مشتاق وجعان ليكي بجنون، وثانيا محدش قالك تبقي لذيذة ومثيرة كده، وثالثا

دفاكي جنتي وناري اللي بيكويني بحرارة العشق

ممكن بقي ترجعي لشقاوتك وتخليني اكمل التهامي للعشقك ولا عندك اعتراض

دفعته بعيدًا عنه كي تنهض :

اه عندى الف اعتراض انا جعانه واظن مكملتش العشا لا أنا ولا انت امبارح هقوم اجهز الفطار تستمد بيه بعض قوتك وبعدها هكون تحت امرك اتفقنا

زفر بحده وابتسم بحنان فهو الآخر يشعر بالجوع بعد المجهود الذي بذله معها طوال الليلة فقال:

موافق بس اعملي حسابك أننا كمان ساعتين هنسافر نجيب يوسف، وبفكر نتبني بنت كاثرين لاني اتعلقت بيها اوي

ودخلت قلبي وبالمرة نرد جميلها معاكي
رغم انها حرمتني منك اتفقنا يا فرحتي

اؤمات له بالموافقة ونهضت مسرعه من جواره واخذت روبه كي تستر نفسها وخرجت مسرعا الي المطبخ، وأجرت اتصال سريع علي جاكلين،

التي ردت عليه بقلق:

فرحه انت فين قلقتيني عليكي، طمنيني عامله ايه

ردت عليها بصوت خافت ومتردد:

جاكلين ساعه زمن وهكون عندك لازم نسافر بره انجلترا النهاردة، مش انت معاكي تأشيرة مفتوحه للنمسا، يبقي نروح هناك وبعدها نشوف هنستفر فين

تملك القلق من جاكلين وسألته:

في ايه يا فرحه وكل ده ليه، مش خلاص ارتحتي من فريد ومطاردته ليكي، ايه الداعي للهروب

هزت راسها برفض وقالت:

لاء فريد رجع انجلترا وعارف كل حاجه عنا وعن ابنه وعايزني ارجع معاه مصر واقبل اعيش خدمه للست مراته سوسن هانم بنت الحسب والنسب

اخذت نفس عميق ونظرت الي الخارج خوفًا من أن يسمعها ويعاقبها واكملت:

اسمعي انا هخدره واخذ الجوازات واجيبك جهزي نفسك ارجوكي يا جاكي

وافقتها جاكي بترحاب مقابل ألا يأخذ منها يوسف

بعد قليل حملت اليه طعام الإفطار ودلفت عليه الغرفه فاستغربت قيامه بتجهيز الشنط لهم فسألته:

ايه ده يا فريد هو انت هتفضي الشقه بجد

ضمها اليه من خصرها وقبل ارنبة أنفها:

ايوه خلاص بعدك انت وابني مبقاش ليا حاجه في انجلترا، يلا ورينا الجميل هيفطرني ايه يعوضني عن تعبي معاها وشقاوته اللي جننتني

ابتسمت علي مضض وقربت منه الطعام فأكل فريد بشهيه مفتوحه وهو يحاورها في الحديث،

وفجأة وضع يده علي جبهته واخذ يحاول فتح عيناها بصعوبة فسألها بريبة:

انت انت عملتي ايه انطقي يا فرحه

ضحكت بشماته وقلبها يتمزق المًا لفراقهم الوشيك:

عملت زيك خدرتك بنفس طريقتك، الف خسارة يافريد كان نفسي اكمل معاك لكني خلاص اتعلمت الاستقاليه ومستحيل اقبل ابقي خدامه ليك ولزوجتك سوسن هانم عشق عمرك اللي ياما اتغنيت بيه قدامي مش الهانم زوجتك التانيه اختيارك

امسك طرف الروب وحاول أن يقربها منه وقال بصعوبه وهو يشعر بالدور يكتنف راسه:

ليه كده يا فرحه ليه تخوني ثقتي فيكي، اول مره سامحتك وعذرتي لكن المرادى مستحيل اسامحك لو ايدى طالتك ه.....

ووقعت راسه علي الوسادة نظرت إليه فرحه بحسرة، لكنها لم تترك قلبها يتحكم بها أكثر من ذلك

فأخذت كل ما يخصها من أوراق وارتدت ثيابها وطرحتها التي عادت تتزين بها وغادر الشقه دون قلبها الذي تركته طوعيا لمعشوقها فريد

بعد مضي اكثر من ثلاث ساعات فاق فريد وانتفض. من نومه يبحث عنها في الشقة وحين لم يعثر عليها صاح بصرخه موجعه ادمت قلبه:

فرحه لاءءءءءءء!!!

****

يتبع ....

#انتقام_غاشم

#البارت الثامن عشر

****

علمتني حياة الكتابة أن أرتاب من الكلمات، فأكثرها شفافيةً غالباً ما يكون أكثر خيانة.فلا تبكي على كأس انكسر. ولا تَيأس عَلى قلب. من حجر.. ولا تشفع لمن خان يوماً أو غدر. ولا تقل رحل حبيبي. بل قل رحل من كَان ملاكاً في عيني، وعَاد إلي طباع البشر.

عاد فريد الي مصر بعد مرور شهر من غدر فرحه به وهروبها منه بعد أن سامحها علي هروبها منه اول مره وفسر لها سبب اضطراره في بعدها عنها، وقضي معها ليلة عشق طويلة اشتاقت لها نفسه

عاد الي فيلته وبداخله غضب عارم وحقد كبير عليها متوعدًا بالانتقام منها وعدم العفو عنها،

بعدما حرمته لثاني مره من ابنها يوسف الذي لم يراه او يحمله بين يداه الي هذه اللحظه،

دلف الي داخل الفيلا فالتقي بوالدتها التي سألته بلهفه وشوق وهي تنظر خلفه:

فين مراتك وابنك يا فريد، مش قولت هترجع بيهم

علي اخر الاسبوع عدا شهر ومرجعتش بيهم بردك،

هما فين وحصل ايه وليه مرجعتش بفرحه ويوسف

غامت عيناه بضيق والقي جسده بتهالك علي احد المقاعد، وشبك يداه أمام وجهه وقال:

هربت مني مراتي خدت ابني وهربت، ايه رايك في العروسة اللي جوزتهالي وسلمتها اسمي وشرفي،

ياتري يا امتثال هانم التصرف معاها يكون ازاي،

سمع صوت من خلفه يرد عليه. بغضب وحسرة:

طلقها لانها مستاهلش تحمل اسمك، فرحه غبية وانت كنت معاها ابن اصوال، حقك عليا يا بيه، لكن بنتي ناقصه ربابة ومحناجه تتربي من جديد،

ضحك فريد يتهكم ورد علي زينب بهدوء حذر:

مين قال اني مش هطلقها، لكن مش هسمح لحد يربيها اويعلمها ازاي تحترم جوزها غيري،

اوعدك يا خالتي بعد ما ترجع مصر و ترجع ابني وتعترف بغلطها وقتها هرحمها من جحيمي واطلقها

لكن قبل ما يحصل ده ، انا حاليا بادبها وهخليها تلف حوالين نفسها، لحد ما تنزل مصر غصب عنها،

وضعت زينب يدها علي راسها واخذت تردد بالم ووعويل وتندد حسرة علي ابنتها وما ينتظرها:

اه يا مراري ويا حزن الحزن عليكي يا ضنايا،
ضيعني نفسك وضيعتينا معاكي، ياخسارة
تربيتي فيكي ليه منك لله يا فرحه
،خطيتي راس ابوكي في الطين ولبستينا
العار،

ربتت امتثال علي زينب تواسيها والحزن
يقطر الم بداخلها، ثم رمقت ابنها بحيرة
وسألته:

كلامك بيقول انك عارف مكانها طيب ليه
مرجعتهاش معاك وكنت حاسبتها في بيتك
زي ما انت عايز ، او حتي كنت رجعت
حفيدى، مشتاقه اشوف يوسف مش كفاية
اتحرمت من حافظ؛

نهض فريد وضم والدته وحماته تحت جناحه
وقال:

ايوه عارف مكانه وعارف راحت فين وعايشه مع مين وبتعمل ايه،

لكني قفلت كل حاجه في وشها، مش هسمح ليها تعيش حياتها زي ما كانت في انجلترا، لما عاشت بشخصيه غير شخصيتها، واتصورت انها خدعتني لكني سبتها بمزاجي

لكن دلوقتي غير لازم ادبها واخليها تعرف أن الله حق الهانم سافرت النمسا وعايشة مع صاحبتها جاكلين

بس هانت كلها ايام ومش هتلاقي ليها مهرب من الرجوع لمصر، وقتها هتجي هنا وهتعرف قيمة الحياة اللي منحتها ليها ورفضتها بغباء

ربتت زينب علي كتفه وقالت بحزن وانكسار:

انت ليك حق في اي حاجه عملها، بنتي كسرتنا وضيعت اي حق ليها بهروبها منك،

بس ياريت تسامحني يا ابني انا هاخد ولادي وارجع بيتي اقفل عليا باب ، خلاص مبقاش ليا عين احطها في وشكم ولا اقعد في بيتك أو اعيش من كرمك عليا وعلي اولادى بعد عملة بنتي السودة معاك،

ضحك فريد وضمها اليه من جديد:

لا طبعا انت مش هتتحركي من هنا، ثم انت مش ضيفه ده بيت حفيدك،

لان لو حتي بنتك غلطت في انت جدة يوسف وليكي حق عليا علشان خاطره ده غير انت والدة مراتي لحد الان؛ وزي ما قولتلك بنتك هتتادب ولو مينفعش معاها الادب هطلقها،

ادعي بس ترجع لعقلها قبل ما قلبي يقفل منها وقتها مش هيكون ليها مكان في الحياة كلها، وهيبقي حقي لانها غدرت وخانت ثقتي فيها

لطمت زينب خدها بذعر وحدقت فيه سأله:

معقول هتموتها يا بيه ياسواد السواد، دي غلبانه والله وعمايلها كلها خايبه وحياة ابنك اسمع منها الاول يمكن يكون ليها عذرها وياريت تسامحها ، دي فرحه والله اغلب من الغلب

اخذ فريد نفس عميق وقبل راسها بمودة وقال باسمًا يتهكم وغموض يحيط بمغزي كلامه:

متقلقيش عليها، بنتك مامنه وحاميه نفسها كويس، بس هي عندها تهور وغباء، محتاجه

تفوق لنفسها وافعالها، لاما اكسر دماغها وافرمطها يمكن تستوعب هي بقت مرات مين ومكانتها ايه

تركهم وعدل من هندامه. واستعاد بعض هدوءه بعدما استفاض بما يجيش به صدره من غضب عليها وعلي افعاله، اخذ نفس ونظر حوله بساؤول:

هي فين سوسن مش شايفها، ايه سابت الفيلا تاني

ردت عليه امتثال بحيرة :

لا في اوضتها حبسا نفسها فيها من يوم سفرك،

رمق والدته بريبة وعاد وسألها:

ماما اوعي تكوني زعلتها او جرحتها بالكلام انا وصيتك عليها دي ملهاش حد غيرنا،

ضربت كف يداها في بعضهم البعض وردت عليه بتاكيد قاطع أن تكون سبب عزلتها:

والله أبدًا دا انا بشفق عليها بسبب حزنها علي حافظ رغم أنه حفيدى وحزني عليه واجع قلبي

لكن هي مش قادرة تتخطاه وكل يوم اسمعها بتعيط عليها كانها بتلوم نفسها علي موته،

قطب ما بين حجباه بضيق ونادى علي احد الخدمات التي أتت إليه ملبيا:

امرك يا فريد بيه حمدلله بالسلامه

رد عليها فريد ببشاشة وحنو يمتاز به في معاملاته:

الله يسلمك يا صباح،عايزه منك تطلعي لستك سوسن

بلغيها بوصولي وخليها تحصلني علي اوضتي يلا

أسرعت من امامه الخادمة تنفذ امره ونظر هو الي والدته وحماته وقال:

هطلع اريح جسمي من السفر، وباذن الله لما اصحي هحكي ليكم اللي حصل بيني وبين فرحه بالتفصيل،

بس مش عايز حد يزعجني عن اذنكم

صعد فريد الي غرفته وبعد قليل رأو سوسن في طريقها اليه، نظرت اليهم رمقتهم بحيرة وعيون ذبلة من الحزن، دنت من غرفته طرقت الباب عليه فتح لها فريد مرحبًا بها:

ادخلي يا سوسن مال عينك انت كنت بتبكي ولا ايه

كفكف دموعها وجذبها كي تجلس بجواره علي الفراش وقال لها:

ممكن تفهميني حابسه نفسك في اوضتك ليه، ماما او حماتي حد منهم زعلك أو وجهه ليكي كلمه ضايقتك

هزت راسها بنفي تام وقالت بعد تنهيدة طويله:

أبدًا بالعكس كلهم بيعملوني بحب محدش بيحسسني بتقصيري في حق حافظ، بس انا مش قادرة اسامح نفسي، انا سب موت ابني باهمالي انا استاهل الموت مش هو، ياريتني موت بداله

ضم فريد راسها الي صدره بحنان وربت عليها مواسيًا كي يحتوي حزنها والمها الداخلي:

أهدى يا سوسن انا وانت عارفين كويس ان حتي حافظ لو عاش كان هيفضل يعاني من مشاكل ذهنيه وبالجهاز التنفسي، والله واعلم ايه تاني

غير التبرع الدائم بالدم اللي كان ممكن ينقل ليه الأمراض مع ضعف مناعته هيقضي عليه

صدقيني يا سوسن حافظ ارتاح من مرضه بعد ما ترك لينا ذكره حلوة بوجوده بينا،

رفعت وجهه عن صدره وكفكفت دموعها التي اغرقت عيناها وتكبدها قلبها الم وحسرة وسألته:

قولي انت جيت امتي وفين فرحه وابنك يوسف

مش قولتي هتسافر وهترجع بيهم ولا حصل ايه تاني

نهض فريد من جوارها وأخرج من حقيبة سفره مجموعة صور فوتوغرافيه واعطاها لها قائلًا:

شوية صور هو ده كل علاقتي بيوسف ابني، للاسف فرحه هربت بيه، بس هانت كلها ايام وهتكون في مصر وده سبب رجوعي علشان اكون في استقبالها

تناولت منه الصور واخذت تطالعهم بشوق ولهفه:

ماشاء الله الولد شبهك خالص يمكن اكثر من حافظ رغم أنه مش ابنك البكري، ربنا يباركلك فيه ويردهولك بالسلامه ان شاء الله

امسك يدها وضغط عليها بقوة:

ان شاء الله يوسف هيرجع وهتكوني انت المسؤوله عن تربيته لثقتي فيكي ....

قطعت كلامه سأله بهلع:

انت بتقول ايه معقول مش خايف عليه مني، وأمه هتقبل تسيبلي ابنها اربيه، لا لاء انا مقدرش

ضغط علي يدها بقوة يحمسها ويشجعها بتايد قوى:

لا يا سوسن مش خايف منك وواثق فيكي انك هتحبيه اكثر من نفسك وهتعوضي بيه خسارتك لحافظ، ولعلمك أمه مش هتدخل في قراري، لانه سبق وسأبته لصديقتها تربيه

ارتجف جسدها بخوف من ثقل هذه المسؤولية علي عاتقها فهي الي الان لم تبرأ من خسارها لحافظ،

كيف ستستطيع أن تكون مسؤوله عن تربية هذا الصغير؟! فعادت وسألته بقلق ورهبه:

يا فري.....

قاطع حديثها وصول اتصال الي فريد فرد عليها بسرعه حين راي اسم المتصل وسأله:

ها طمني جيمس هل يوجد لديك جديد

رد المتصل بصوت واثق :

اكيد مستر فريد، المدام حجزت تذاكر سفر لمصر هي وصديقتها بكره علي طائرة السادسه مساءًا، ومعاها طلفين، الطفل يوسف والطفلة..

قاطع فريد حديثها بتنهيدة قوية وراحه تابعها من قلبها لنجاح مخططه وايضا لانها ستحضر تلك الصغيرة سامنتا أو فرحه التي سرقت قلبها وتمني أن يتبناها فحدث نفسه:

اكيد لازم تكون معاها بنت كاثرين هتسيبها لمين، جميل يبقي هتبناها وتتربي مع يوسف

رد علي جيمس الذي كان مازال يتحدث:

تمام جيمس جيد جدًا، بس المال من اين اتت به، وهل تم حجز فندق بمصر للإقامة ام لا

رد عليه جيمس بمهنية احترافيه:

تم حجز فندق باسم جاكلين موريس، وتم إرسال كل البيانات علي الميل الخاص بك

ام المال تم رهن عقد من الالماظ وكم طلبت اي شى تقدم علي بيعه يتم التعامل معه فورًا

ثم سداد الرهن وإرسال العقد اليك في طرد خاص

تعالت اساريره بالفرح فقد استطاع أن يسيطر علي كافة الأمور كم يجب ليس كم حدث في السابق،

رد علي جيمس بشكره علي حسن التعامل معه وقال:

سعيد جدًا بالتعامل معاك، وسيتم دفع العمولة مع مكافأة للإجادة عن طريق مكتبكم في مصر، وشكرا

مرة تانية وبانتظار بيانات الإقامة

اغلق معه الاتصال ونظر الي سوسن بسعادة:

كده اقدر اقولك حان وقت الانتقام، فرحه نزله مصر بكرة، اوعدك مع وجود والدتها تحت ايدى هتكون هنا بعد بكرة، وقتها هعاقبها وانتقم منها للخبانته

حدقت به سوسن بعدم تصديق:

خيانه معقول فرحه قدرت تخونك مش ممكن، من كلامك عنها ومعاشرتي لوالدتها حسيتها ان اخلاقها عالية جدا وطيبه وحنونه ازاي قدرت تخونك وتغدر بيك، اكيد في حاجه غلط وانت مش طبعك الانتقام

ابتسم وقال وعيناها تغيم بالشر:

لا يا سوسن بنت الوادي قدرت تخون وتغدر بابن الهانم وتربية العز تصدقي دي، اقعدى احكيلك

وبدا فريد يقص علي سوسن كيف يري فرحه خائنه؟!

****

في وقت سابق اسبوع عن الوقت الحاضر

بمدينة كابرون بالنمسا

دلفت جاكلين الي غرفة فرحه قراتها تبكي بحرقه

جلست بجوارها وسألته بحيرة:

ممكن افهم لما انت بتحبيه اوي كده سبتيه ليه وبهدلتينا وجينا علي النمسا من غير ترتيب

واهو من وقت ما وصلنا مش عارفين نلاقي شغل

وكل مدخراتي ومدخراتك خلصت، ومبقاش قدامنا غير أننا نبيع هدايا جوزك

رمقتها فرحه بضيق وضغطت علي عقدها الالماظ وخاتمها الذي ألبسها إياه فريد وقالت:

مستحيل أفرط فيهم، انا لازم ارجعهم ليه لكن ابيعهم لاء مستحيل، المشكلة دلوقتي اني لازم أطلق من فريد وباسرع وقت، ونفس الوقت عايزه ازور اهلي واطمن عليهم،

نهضت جاكلين ونظرت الي الخارج بضيق وهي تري الثلوج تهطل بغزارة تنهدت بحدة وسألته:

بردك مفهمتش سبتيه ليه وانت بتعشقيه، ولا قادرة استوعب عايزه تطلقي منه ليه،

بعد ما خلاص وصل ليكي وعرف انك عايشه، وعنده ابن منك

انت متخيله ان واحد في ثراء فريد مش هيقدر يوصلك وينتزع ابنك منك، تبقي بتحلمي

لا وكمان بعد ما غدرتي بيها عايزه تطلقي منه، انت ناوية علي ايه يا فرحه، شكلك بترسمي علي موتنا

فتحت فرحه أحد الإدراج بجوارها وأخرجت منه اختبار حمل وأعطته لها وقالت بحرقه:

انا حامل يا جاكلين، كنت بهرب بطفل منه ومسبنيس

متخيله مع طفل تاني هيسيبني

لازم أطلق من فريد قبل ما يعرف بحملي فهمتي ناوية علي ايه، عايزه أخرجه من حياتي يمكن أنساه

تناولت منه جاكلين الاختبار وثارت عليها بحدة:

حصل امتي ده، وانت بكاثرين ولا يوم ما كشفك وخدرتيه علشان تهربي منه،

ارتبكت فرحه وردت عليه:

ليلة ما كشفني، مقدرتش اصده او ارفضه كنت مشتاقه ليه ولكل حاجه معاه، استسلمت ليه لكن مقدرتش اتحمل فكرة أن حد يشاركني فيه،

علشان كده هربت ومش هرجع لاني هكون خدامه

امسكتها من كتفها وهزتها بقوة وعنف:

يعني حصل بينكم علاقة، كذبتي وضحكتي عليا يا فرحه، وكنتي معاه برضاكي، وجاية تورطيني معاه تاتي بعد ما خدعتيه، انت خربتي الدنيا بعملتك دي، نفس افهم ليه هربتي بعد ما سلمت نفسك ليه،

للاسف فريد مش هيقدر يسامحك يمكن لو رفضيته كان يبقي ليكي حق تهربي، لكن دلوقتي انت خونتي ثقته فيكي، وظلمتي نفسك، وابنك والا في بطنك

تركتها وجلست تأخذ بعض انفاسها المتسارعه وقالت:

اسفه يا فرحه انا مش قد فريد كفاية وقفت قدامه مره علشان احميكي منه واحافظ علي وجود جوزيف معايا، ولولا كان فاهم اللعبة كان دمرني

دلوقتي لو عرف اني بتستر عليكي واحرمه من ابن تاتي ليه، صدقيني مش بعيد يسجني أو يقتلني،

اسمعي نصيحتي وارجعي ليه، يمكن هتعيشي خدامه لمراته، بس اولادك هيتربو كويس وهينعمو بالرفاهية، ثم ما انت خدامه هو جديد عليكي،

كانت كلمات جاكلين اللاذعه حقيقه لا جدال فيها، لكن ماذا يرغمها علي العودة لتلك الحياة من جديد؟! بان تكون خادمة وليس لمن تعشق بل لشريكته فيها

هي لم تهرب من فريد.كرهًا له، بل عشقًا وغيرة وامتلاك، لانثي عاشقة فضلت حياتها معه علي العودة إلي اهلها، بعد أن استطاع بطيب عشرته امتلاك قلبها

فهو حين تزوجها كان لها وحدها وتزوج سوسن عليها هذا حقه يتزوج من يشاء؛ لكن من حقها ايضًا أن يكون لها بكيانه ولا تشحذ منه حقها في اهتمامه بها

دمعت عيناها وقالت بحسره:

لا يا جاكلين، ميهمنيش ماله ولا أن اولادى يعيشون معاها في عزه، صح حقهم لكن حقي انا كمان أحافظ علي كرامتي، ازاي بتقولي اقبل اكون خدامه لمراته

مقابل أن اولادى يعيشون حياة هنيه، طيب وانا اعيش مقهورة ومكسور نفسي، متخيله هقدر اربيهم وانا مغصوبه، ولا اتحرم منهم لما يجيلي اكتئاب

انا هطلق من فريد علشان مقدرش اعيش معاهم وانا مذلوله ونفسي مكسورة

لو علي ابنه حقه يربيه ويرعايه ويهتم بيه لكن انا لاء هعيش حياتي من كدي حتي لو هجوع ومش هرجع ليه، خلاص يا جاكلين حياتي انتهت معاه لحد كده

هو هيعيش لمراته اللي اكيد هتخلف ليه بدل الولد عشرة وانا كفاية عليا اللي في بطني ارعاه

هزت جاكلين راسها بحيرة وسألته:

براحتك يا فرحه، شوفي عايزة تعملي ايه وانا معاكي وربنا يستر من اللي جاي

نظرت فرحه الي طفلها القابع في حضنها وقالت:

لازم ننزل مصر هرفع عليه قضية طلاق أو خلع المهم اخلص منه قبل ما يكتشف

حملي، وانا عارفه مين هيطلقني منه وبسهولة،

طالعتها جاكلين بقلق وقالت وهي تنظر الي سامنتا ويوسف واستفسارات منها:

طيب يوسف معاكي جواز سفر ليه، لكن سامنتا بقي هنعمل معاها ايه، لازم نعملها ليها جواز سفر باسمها الاصلي اللي في شهادة الميلاد منقدرش تسببها هنا لوحدها انت عارفه مليش حد هنا من أهل بابا،

وكمان محتاجين فلوس نخلص كل إجراءات السفر ونحجز من هنا فندق الإقامة قوليلي هنجيب كل ده منين واحنا مش لقين شغل من يوم ما وصلنا

نظرت فرحه الي العقد الذي يزين جيدها بحسرة وخلعته وأعطته لها كارها:

خدي ارهنيه العقد لحد ما تدبر فلوس نفك الرهنية، وشوفي إجراءات السفر واحجزي لينا الفندق،

بس قبل كل ده محتاجه اروح لدكتور يكتبلي علي نظام للحمل مش عايزه اعيش اللي عيشته في حمل يوسف، اظن تقدري تحجزي ليا ميعاد

اخذت منها العقد ونظرت الي الخاتم وقالت لها:

طيب ما تجيبي الخاتم سعره اقل من العقد علشان لو مقدرناش نفك الرهينه ميضيعش علينا

أمسكت الخاتم بقوة وضغطت علي اصبعها كانها روحها فيه واحتضنه بين اصبعها بعشق :

لاء مقدرش اقلعه ده فريد لبسهولي بايده، صعب اتخلي عنه الا لو هو خلع من ايدي بنفسه،

المهم هنروح امتي نكشف، نفسي اطمن علي البيبي

لانه هيكون احلي ذكرة بعد ليلة عشق عشتها معاه

تنهدت جاكلين بقله حيله وردت عليه:

حاضر يا فرح هتصل احجز ليكي ميعاد في مركز طبي، واشوف إجراءات عمل جواز سفر لسامنتا، بس اعملي حسابك هما اسبوعين او شهر بالكتير ونرجع محدش هيقبل بالرهن لأكثر من كده،

اؤمات لها فرحه بالموافقة علي ذلك الترتيب:

وبعد مرور يومين ذهبت فرحه برفقة جاكلين الي الطبيب الذي أكد الحمل وكتب لها علي مجموعه من الفيتامينات، وطلب منها المتابعه،

عادت الي البيت وهي تضع يدها علي بطنها سعيدة بحملها الذي سيزيد من ارتباطها بفريد

تمددت علي الفراش واخذت تتذكر كل كلمات العشق التي اشجي بها اذناها ويدها التي إثارة الرغبة فيها

وقبلاته التي دغدغت مشاعرها المرهفه، الي ان اتي اليها يوسف وقال لها بعفوية:

ماما انا بحبك اوي وبحب بابا اوي بس نفسي اشوفه،

نهضت من الفراش وحملته اليها وضمته الي صدرها

ودمعت عيناها لتسمع صوت سامتنا تحدثها :

ماما هو انت بتحبي يوسف وانا لاء

مدت يدها اليها وضمتها هي الآخرة الي صدرها بحنان وقالت لها:

مين قال اني مش بحبك انت ويوسف احلي حاجه في دنيتي، يوسف هدية ابوه وانت هدية الايام

دلفت عليها جاكلين وراتها تحتضن الطفلين فقالت:

افرحي خلصت ورق سامنتا فعلا الفلوس بتخلص كل حاجه، هنزل بكرة احجز الطيران

لمصر واحجز فندق لاقامتنا هناك، بس خلي بالك هو شهر مفيش غيره

****

عودة للوقت الحالي

من داخل فيلا فريد الديميري/ في غرفته الخاصه

سألته سوسن بخوف من سعيه للأنتقام بعدما قص عليها ما كان بينه وبين فرحه منذ سافر :

فريد هو انت ممكن نتقم من فرحه بجد وأولها حرمانها من ابنها انا مستحيل اصدق انك تعمل كده

ضحك بتهكم ورد عليها بعيون تحمل آلاف المعاني المخيفه والتهديد بالويل والثبور:

هو انا كنت انتقمت من عمي لما كان عايز يقتلني ويسرقني عن طريق تعطيل جوازي

بس الغريب أن اللي عمله عمي ماذنيش لكن فرحه اذيتني وخدعتني وخانتني

علشان كده لازم اوجعها واسرق فرحته واجرح قلبها

ومفيش اكبر من ضناها يوجعها

حدقت فيه سوسن بعدم تصديق:

مش ممكن فريد أبو قلب كبير وروح دافيه وإحساس مرهف يفكر بالانتقام ، مستحيل انت تعمل كده'

غامت عيناه بغموض ورد عليها بابهام:

خانتيني يا سوسن خانتيني، ومش كده وبس هربت مع حبيبها وسابيتني اعاني فرقها

كانت في حضني عاشقة حالمه معطاءه، طوال الفراق خلاها تعطيني بسخاء، دخلتني جنتها وغدرت بيا لما رمتني في جحيمها بهروبها مني

كانت ليه معايا كده تعطي وتعيشني معاها اللي عمري ما كنت اتخيل أعيشه، كانت كالرحيق الصافي والنبع الزاخر، والعطر والنفاذ، اللي يملاء النفس بالراحه والسلام، منحتني احاسيس كتيرة صعب اعيشها مع حد تاني او التمسها بنفس الشعور

اخذ نفس عميق وزفره بحدة:

عارفه لو كانت رفضتني أو باردة معايا، يمكن كنت عذرتها لكنها أتقنت عملها شوقتني ليها واصابت رجولتي وكبريائي بالغرور من جمال وقوة عشقها وهربت مني وغدرت بيا في ثانية

لاحت لمعت الدموع في عين سوسن، فصمت فريد شاعرًا بانه تمادى بوصف ما كان بينهم من فيضان مشاعر وأحاسيس جياشة لا تستطيع بضع كلمات أن تصيغها بسهولة، غمغم فريد وابتسم لها:

سامحيني سرحت بس حقي في الانتقام من فرحه مش هتنزل عنه لانها خانت بسبب عشقها

جفلت سوسن من أن كره لفرحه ليس بسبب خيانتها بل بسبب عشقها وهذا ما لم تفهمه فسألته:

يعني ايه خانتك بسبب عشقها، معقول هربت منك علشان حد تاني في حياتها هو ده قصدك

اغمض عيناها كي يخفي ما يجول في تفكيره ويتجسد في عيناه غضب وحقد وقال:

ايوه يا سوسن فرحه هربت مني لانها عاشقة..؟!

****

يتبع.....

#سلمي_سمير

#لقاء_ طال_انتظاره

#البارت التاسع عشر

****

الحقيقة هي الشئ المحسوم لكل افعالنا،قد يستاء منها البعض، ويسخر منها الجهل، ويحرفها الحقد، لكنها تبقى موجودة. فان اردت الخدع فافضل وأسلم طريقة لذلك قول الحقيقة البحتة، فلا أحد يصدقها. نصيحه لكل عاقل ، معرفة نصف الحقيقة أشر من الجهل بها.

وصلت فرحه برفقة جاكلين والطفلين الي مطار القاهرة، بعد غياب طال سنتان وثمان من الشهور،

ما ان وطئت قدماها ارض الوطن، الا وكانت عيون مترقبه وصولها تترصدها وتراقب كل تحركاتها،

اخذت نفس عميق تتشمم فيه ريح وطنها الحبيب بلدها التي تركتها مجبرة خوفًا من مواجهة والدها، بزواجها دون أذنه،

حين تذكرت ابيها وحياتها البسيطة التي كانت تحبها وخطيبها الذي كان سيصبح زوجها لولا ظهور فريد في حياتها التي قلبها راسًا علي عقب وبين ليلة وضحاها أصبحت زوجته شرعًا، بعدما عاد مخمورًا وفرض نفسه عليها ورفضت تطليقها،

فهربت معه بعدما تعذر عليه مواجهة ابيها بزواجه منها ولمرض والدته التي اوصتها الا تخبرها خوفًا عليه من مواجهة عمه،لم يكن امامها الا قبول عرضه بالسفر معه تنهدت بقوة وهي تتذكر الي اين ذهبت بها الايام وكيف أصبح حالها الان؟!

حينها هربت دمعه من عيناها لا تعلم سببها هل هي علي مامضي من عمرها أو خوفًا من ماهو قادم،؟!

رأت جاكلين دموعها كفكفتها وضمتها إليها وقالت:

وبعدين يا فرحه، فين شجاعتك ولا خوفك مآثر عليكي، خلي بالك الجاي محتاجك قوية زي ماكنت دائما قبل فريد لان هو سر ضعفك،

اتذكري انك قوية اوي من غيره شوفي انجزتي ازاي وانت بعيد عنه مجرد ما بيظهر بتكوني في أضعف حالاتك وبتستلمي لقدرك معاه، كانه محور كونك

نظرت الي الجو العام من حولها وقالت بمرح:

شكلي هحب بلدكم جوها دافئ رغم أنه خانق لكن لذيذ، تعرفي دي اول مره اخرج من أروبا

يلا بينا نخلص اللي جايين علشانه وبعدها تفسحيني وتخليني ازور كل حته في مصر

قبل ما نسافر، انا ضيفتك واظن عملت
معاكي الواجب في انجلترا

استطاعت جاكلين بخفة دمها وروحها انتزاع
الابتسامة من وسط أحزانها فردت عليها
فرحه بروح شاردة وعيون خائفة مترددة كانها
تشعر بأن أحد يراقبها قائلة بعفوية وتلقائية:

من عيني بس لعلمك انا وانت عايزين اللي
يفسحنا لاني زيك معرفش حاجه في مصر
غير بلدى والوادي اللي اتربيت فيه، لكن
اللي يسال مايتوهش يلا بينا

استقلا إحدى سيارات الأجرة ووصلوا الي
الفندق التي قامت جاكلين بالحجز لهم فيه

استقبلها عامل الاستقبال بحفاوة واعطاها
مفاتيح الجناح الخاص بهم ومعها كل ما
طلبت عن نظام رعاية الأطفال بالفندق،

قرات الإرشادات ومواعيد الرعاية، التي كانت متاحه من الثامنة صباحًا الي السادسة مساءًا، فاطمئن قلبها فبذلك يستطيعون أن يسافرو إلي البلد لملاقاة أهلها دون اخذ الطفلين معهم فتنهدت براحه:

الحمد لله كده مشكلة السفر اتحلت والاولاد هيكون في امان ومتوفر ليهم الرعاية بعيد عن متقلبات الجو والسفر بيهم وبهدلتهم معانا، ويعالم هيحصل ايه،

اعترضت جاكلين علي ذلك وقالت:

انت ازاي تفكري كده يعني ايه انا وانت نسافر ونسيب الاولاد بدون ما يكون حد منا معاها يواليهم الاهتمام، اسفه يا فرحه لو انت جايلك قلب تسافر وتسبيهم انا معنديش، سافري انت وانا هفضل هنا

اطمن عليهم كل ساعة، كده افضل للكل واسلم

وافقت فرحه فليس امامها خيار اخر، وهذا افضل ربما يحدث ما لا يحمد عقباه بألا تعود بعد مواجهتها لاهلها، وقتها جاكلين ستستطيع أن تتصرف جيدًا

****

في فيلا فريد الديميري

استيقظ علي رنين هاتفه، أخذه ونظر الي اسم المتصل كاد يغلقه لم يسبب له من إزعاج،

لكنه انتفض فجأة ورد بلهفه:

الو معاك يا شادى طمني في جديد، الاولاد بخير،

ابتسم المتصل الذي كان مدير المكتب المسؤول عن مراقبة فرحه ونقل جميع تحركاتها اليه، عن طريق عملاء مكلفين بذلك فرد عليه بمهنية:

كل حاجه تمام وتحت السيطرة يا فريد بيه، فريق المراقبة بلغني دلوقتي أن المدام استأجرت سيارة خاصه للسفر الي احد القري،

والطفلين تحت رعاية جاليسة من الفندق، وصديقتها حاليا علي بسين الفندق متسطحه علي الشزلونك من الواضح بتعمل tan فرصة

اجنبيه جاية تستمتع بشمس بلدنا كم هو معتاد

تنهد فريد براحه وسأله باهتمام بالغ:

افهم من كلامك ان الاطفال لوحدهم حاليا في رعاية

احدي جليسات الفندق، انت متاكد

أكد شادى ما وصل إليه:

أيوة متاكد ومتقلقش في واحد من رجالتي معاهم،

وزي ما طلبت ان المدام متغبش عن عينا في واحد وراها في كل مكان،، في طلبات تانية يا بيه

ابتسم بمكر ورد عليه:

لاء مفيش حاليا، اي اخبار توصلك بلغني بيها اول باول، وابعتلي رقم المتابع للاولاد عايز أكلمه ضروري

اطاعه المسؤول دون السؤال عن سبب طلبه الرقم

لم تمر دقيقه وأرسل له رساله به،

اغلق فريد معه الاتصال ونهض من فراشه بكل همه ونشاط، دلف الي المرحاض اخذ حمام سريع وخرج ارتدي ثيابها وخرج من الفيلا مسرعًا دون أن يبلغ احد وجهته،

نصف ساعه وكان يقف أمام الفندق التي تقيم فيه فرحه وجاكلين، اخذ نفس عميق واتصل بمن يراقب الاطفال وانتظر أن يرد عليه

أتاه صوت أجش وقوى يسأل بحدة:

مين معايا

إجابة فريد بثقة:

انا فريد الديميري، اظن شادى عرفك أن المهمة اللي بتشتغل عليها دي لحسابي الشخصي،

قولي انت فين حاليا وايه الوضع عندك، الاولاد لسه مع المربية لوحدها ولا في حد تاني معاهم بالجناح

القي بنظرة من منظارة الخاصة نحو الجناح وقال:

لا يا سعادة البيه الاولاد موجودبن مع المربية لكن الأجنبية حاليا معاهم، علي ما اظن بتطمن عليهم،

زفر فريد بضيق وتافف وقال له بجدية:

طيب انا هنا في كافية الفندق اول ما تخرج الانسه من عندهم بلغني فاهم انا بانتظارك

اغلق معه الاتصال وطلب من عامل الكافيه وجبة إفطار اسبيشيال كي يتناولها أثناء انتظاره

قبل أن ينهي أفطاره أتاه اتصال أبلغه أن الجليسة اخذت الاولاد الي ملاهي الاطفال الموجودة بالفندق وهم حاليا امامه، والانسه تستريح بالجناح

نهض فريد من فوره دفع الحساب وطلب مقابلة مدير الفندق في أمر عاجل،

وصل الي غرفة المدير بعد أن أوصله احد موظفي الاستقبال، دلف فريد علبه بعدما طرق الباب وسمح له ما ان دلف نهض مدير الفندق وسلم عليه بحفاوة:

مش ممكن فريد بيه عندنا، اكيد الفندق كسب ثقتك وهتنظم مؤتمر علمي من مرتمراتك العالمية

ابتسم فريد وجلس في المقعد امامه وقال بهدوء:

ان شاء الله قريبا بعد ما احصل علي رسالة الدكتورة،

لكن انا ليا خدمة تانيه عايزك تساعدني فيه، دون علم النزيله او مرافقتها

ارتاب المدير في طلب فريد وسأله:

خير يا دكتور فريد،اتمني طلبك يكون بعيد عن سرية النزلاء او سياسة الفندق في حفظ خصوصياتهم

اخرج فريد بطاقة زوجته فرحه وشهادة ميلاد ابنه وأعطاهم الي المدير وقال:

لا متقلقيش اتفضل دي قسيمة زواجي من نزيله عندكم وكمان شهادة ميلاد ابني

كل اللي طالبه ربع ساعه مع ابني اللي اتحرمت منه من يوم ولادته، هو حاليا في ملاهي الاطفال بالفندق، والمدام مش موجودة،

المطلوب تبعت تجيب الجليسة واروح اني مع جليسة تاني. علي أن طبيب من الفندق للاطمئنان علي صحة الاطفال بكشف دوري

، اظن ده مش هيخل بالنظام المتبع في الفندق

حك المدير ذقنه مفكرًا، وقبل أن يرد عليه عمل بحث عنها بين نزلاء الفندق وتأكد من الاسم وان الطفل فعلًا مسجل باسمه، فسأله:

كلام كله سليم، بس ليه حضرتك مجتش وهي موجودة وطلبت تشوف الطفل ده ابنك

شبك فريد يدها في بعضهم البعض ورد عليها بصراحه هقولك الحقيقه اسهل طريق للوصول إلي هدفك دون الحاجه الي المكر والدهاء:

لان في بينا مشاكل هي ولدت ابني بره وعمري ما شفته حتي ولو مره، وعلي ما وصلت ليها رجعت علي مصر، خفت أوجهه تهرب مني تاتي،

تنهد بضيق واشتياق يلهب وجدانه :

صدقني كل اللي محتاجه احضن.ابني واشوفه قبل ما تهرب بيه تاتي لو عرفت اني وصلت ليها، فهمت انا مش هعرضك لاي

مشاكل اشوفه بس وبعدها همشي علشان كده بقولك تبعت معايا جليسة تأتيه لانها ممكن الجليسة الأساسية تبلغها بلقاىي وتشك

لكن اللي هتجي معايا مجرد تابع مش هتتعامل مع المدام ولا هتبلغها بان حاجه هتحصل ليا معاه

تفهم المدير موقفه وتعاطف معه وقال:

تمام يا دكتور فريد وانا واثق فيك، ثواني هستدعي

جليسه تانية تروح معاك وهخلي الجليسة اللي معاهم تفضل هنا بمكتبي لحد ما تقابل ابنك وتخلص زيارتك

فعلا نفذ المدير طلب فريد وأرسل معه جليسه اخري تتهم بالأطفال أثناء زيارته لهم

دلف فريد الي الملعب الصغير المخصص للأطفال وقلبه كان يرجف باهفه من لحظة لقاء طفله

راها يلعب امامه بركل الكرة، كان يشبهه جدًا حتي ان الجليسة لاحظت ذلك الشبه وقالت له بمرح:

سبحان الله يا دكتور اللي يشوف الطفل ده يقول إنه ابنك ، ملامحه كلها انت

انتفض قلبه بقوة وعلت دقاته تعبر عن شدة شوقه

فتقدم منه وركل الكرة بعيدًا فعبس الطفل وقال له:

الكرة ضاعت ، العب ايه

ركع فريد امامه وضمه بشوق الي صدره واخذ يقبلها بشوق وحرارة وقال له:

العب معايا ولا تزعل يا قلبي وابن حبي الغالي

ابتسم له يوسف وملس علي وجهه وقال بعفوية:

بس انت وأشار بيده كبير اووي، هنلعب ايه

قبل أن يرد عليه اتت سامنتا ووقفت امامه تنظر إليه

بريبة وفجأة ضحكت والقت نفسها بحضنه:

انا عارفاك ، خدني معاك، انا بحبك

ضمها فريد الي صدره بشوق ولهفه هي الاخرة، واخذ ينظر إليهم سويا فرأى فيهم نفسه هو وفرحه، وبدا الشك يروده في لهفته وحبه لتلك الطفله الجميلة

فأمسك يدها وسألها :

سامنتا هي ماما اللي جت معاكي ولا خالتك

هزت راسها بالنفي وقالت:

ماما وخالتو ، تعال معايا، قول ليها، تاخدني معاك،،

انا بحبك

جذب يوسف يدها وأبعدها عن فريد وقال لها:

لا اوعي، هيلعب معايا انا، مش كده عمو

ضحك فريد من صراعهم عليه، واستغرب طلاقة لسانهم وفحاصتهم وضمهم اليه شاعرًا بابوتة التي حرم منها مع موت حافظ تعود بقوة،

استغربت المرافقة له اهتمامه لهولاء الاطفال فقط

فذكرته بانه طبيب ويجب عليه فحصهم وفحص غيرهم من الموجودين

فاضطر فريد الانصياع لها حتي لا تشك بامره،

وسريعًا مضي به الوقت أكثر مما طلب واضطر اسفًا المغادرة وضمهم اليه بقوة وقال لهم بثقه:

كلها بكرة باذن الله وهتكونو في حضني، بس الاول اتاكد سامنتا بنتي ولا فعلا بنت كاثرين،

وغادر علي ذلك وهو علي يقين بانج زمام الأمور تحت سيطرته ولن تستطيع فرحه الهرب منه مره اخري

****

في احد قري الوادي الجديد

كانت السيارة الخاصة التي استاجراتها فرحه تشق طريقها بين الزراعات والمباني القديمه، وفجأة وقفت أمام أحد البيوت الجديدة وقال لها السائق:

وصلنا يا مدام

نظرت فرحه فيما حولها وصدمت مما رأت ، هذا هو مكان بيت أبيها لكنه غير موجود، وكان مكانه بيت جديد علي مساحه اكبر ومتعدد الطوابق، من الواضح أنه لأحد الأعيان وليس لأبيها الفقير الغلبان

فقد كان البيت محاط بسياج وحديقة صغيرة، فصار بيت وسط واحه من الورود والأزهار متعددة الالون

ترجلت من السيارة وراحت تتذكر ايام طفولتها وشبابها التي عاشتها هنا وأصبحت ماضي كم صار البيت من الماضي ،

وقفت امامه لا تعرف ماذا تفعل، مر بها أحد الرجال

ونظر إليه باستغراب من مظهرها الأنيق فسألته:

عم عبد الرحمن فين اهلي راحو فين

رمقها الرجل بنظرات الحيرة والتعجب وهتف فجأة:

ماشاء الله انت فرحه، اتغيرت وبقيت هانم بجد،

اهلا بيكي يا بنتي نورتي الوادى الجديد كله خير مالك ملهوفه كده ليه هو انت متعرفيش اهلك فين

هزت راسها بالنفي وعادت وسألته بلهفه:

لا معرفش هما فين، وباعو دارنا ليه
وساكنين فين دلوقتي والنبي طمني

استغرب الرجل سؤالها الغريب عن مكانهم
وقال:

يابنتي ما دي داركم اصلًا فريد بيه الله
بكرمه اشتري الأرض اللي حوالين الدار وبني
ليكم دار جديدة عليها

ام اهلك فين معرفش هما كانو هنا من
شهرين فاتو يوم زفاف فاروق وبعدها
مشوفتهمش تاتي

اسالي ابن عمك اكيد هو عارف مطرحهم،
لانهم غابو كتير ورجعو علي فرحه وبعدها
اختفوا تاتي

طالعته بذعر وخوف، هل يطلب منها مواجهة فاروق ابن عمها الذي غدرت به وهربت منه قبل زفافها إليه بايام، لكن ليس امامه غيره كي تسأله عن أهلها وتعرف الي اين ذهبوا

وايضا تعرف منه ماهو دور فريد في ذلك، ولماذا بني لهم بيت جديد هل أراد تعوضيهم عن ضياع ابنتهم الذي تركها تعاني وحدها في بلاد الانجليز؟!

شكرت الرجل وطلبت من السائق إيصالها الي بيت عمها وكثيرًا من الاسئلة تموج في راسها،

وفجأة انتباها الخوف من لقاءه، وتساءلت كيف سيكون، هل سيحدثها بعقلانيه، هل سيتقبل ما فعلت أن قصت عليه ما حدث،

هل سيعطيها فرصه لكر توضح له الحقيقة الغائبة عنهم بزواجها من فريد،

كل هذا واكثر وكلما اقتربت السيارة من بيت عمها ازدادت ضربات قلبها خوفًا من المواجهه،

وقفت السيارة أمام بيت عمها ومعه وقفت انفاسها

وشعرت بجفاف حلقها فجاة،

لكنها تسلحت بإيمانه انها لم تخطئ فأخذت نفس عميق استردت به بعض انفاسها المقطوعه، ترجلت من السيارة كي تواجه مصيرها من ابن عمها المفتري عليها من غيرها به لم تقصده،

شحذت همتها وشجعتها وطرقت الباب بيد مرتعده:

لم تمضي دقيقة وسمعت صوت انثوي هادى يرد:

حاضر يلا بره جاية اهو

فجأة انفتح الباب ورأت امامها فتاة تعرفها جيدًا، فهي ابنة شيخ الجامع الذي كان يحفظهم القران، ابتسمت في وجهه بمودة، سعيدة بان الله عوض ابن عمها بزوجه صالحه واصيله

طالعتها الفتاة بحيرة وسألتها بعدم تصديق:

لاه اوعي تقولي انت فرحه ايوه انت فرحه بنت عمي عويس الله يرحمه

ابتسمت لها فرحه سعيدة بانها تعرفت عليها لكن فجأة حدقت بها بصدمه علي اثر كلمتها عويس الله يرحمه امسكتها من كتفها وهزتها بذهول:

بتقولي ايه يا هدى هو مين اللي الله يرحمه، هو ابويا مات امتي وازي ، ابويا ابويا مش ممكن

عندها سمعت صوت غاضب وحانق يردد:

ايوه يا بنت عمي ابوكي مات بسببك...؟!

****

يتبع.....

#سلمي_سمير

#حقائق_ غائبة

#البارت_ العشرون

****

لم تكن لي، تذكرت ذلك وأنا استشهد بغيابك الأزل وأوثق عرى الحقيقة بالتفريط المهين وبافعالك الغامضة! لم أكن لك مع كل

مقاومات الفرص مع كل مواقف التهاون في حقي الذي سلبتها مني دون ارداتي، الي ان مالت كفة المنطق الرَزَانَة على العاطفة المجنونه وتشببث جلاء العقلالرشاد على استسلام القلب الجهول.... فرحه

نزلت دموع فرحه بلا. توقف من هول صدمتها في وفاة ابيها، فسألت زوجة فاروق بلوعه:

ابويا مات يا هدى ازاي وامتي، اه يا وجع قلبي عليكي يابا اه ياحسرتي علي حرماني منك يا غالي

قطع نحيبها ورثاءها علي ابيها صوت فاروق الحانق:

بتتحسري علي ابوكي وانت السبب في موته يا بنت عمي، الله يسامحك حرمتينا منه،

نظرت إليه بعين يملاءهم الرعب والحزن وانكسار الروح، فشعرت ان الأرض تميد بها، فجأة غامت الدنيا في عيناها ووقعت مغشيًا عليها

لم تعلم كم طال بها الوقت لكن حين فتحت عيناها رأت هدى تبتسم اليها بحنان وبشاشة قائلة:

قلبك بقي خفيف من امتي يا فرحه، دا انت كنت قوية وتفوتي ف الحديد ومحدش بيقدر يهزك بكلمه

شكل عشرتك للبهوات والانجليز خلت قلبك رهيف

اسبلت جفناها وبكت بحرقه وهي تسألها:

بحق الله متكدبيش عليا بجد ابويا مات بسبب زي فاروق ما بيقول بس ليه دا انا عملت كل ده علشانه

لتعود وتسمع صوت فاروق الحانق عليها:

حصل اتجوزتي ابن الهانم، وكسرتيني قدام الكل بقلة حيلتي، ابوك الموت رحمه من السنة الناس اللي كانت زي الكرابيج بتجلدني بكلامهم المسموم

الله يسامحك يا فرحه يابنت عمي، قصرتي برقبتي وخلتيها قد السمسمه قدام اللي يسوي وما يسواس ودوستي علي كرامتي لما فضلتي البيه بماله عليا

انتفضت من علي الفراش ونظرت إليه بذعر، وتسالت مغزي كلامه هل يتخيل بانها تنازلت عن شرفها للبيه الذي هربت معه،

وتركته قبل زفافها عليه بإيام وكل هذا من اجل المال، هل يظن بها السوء

إذن فمن المؤكد أنه لن يتركها دون أن يؤذيها لكي يغسل عاره وعار ابيها ويسترد كرامتها بأن يريق دمائها فسألته بتوجس عن قصده:

انا مش فاهمه حاجه، انت هتعمل فيا ايه يافاروف بعد موت بابا معقول هتنتقم مني ولا هتقتلني علشان ترفع راسك، بس الاول لازم تتأكد اني شريفه وشرف عمك منصان، انا اتجوزت بس والله

أوقفها حديثها بحركه من يده واخذ يطالعها بشوق فهي كانت ولازالت عشيقة روحه، لقد تغيرت عن ذي قبل وأصبحت كالبرنسيسات وجمالها الرباني منحها أفضلية، فصارت تناسب وضعها الجديد كانها خلقت له، تعالت بينهم النظرات وانكمشت فرحه علي

نفسها خوفًا، فدنا منها يتاملها بحيرة سائلًا نفسه من هو كي يملك هذا الجمال الرقيق البديع كالوردة اليانعه، هل لتظل معه في الطين الي ان تذبل وتضيع نشوة رحيقها،كلا هي لم تخلق له أو الي حياة الشقاء التي يحياها لقد ذهبت إلي من يستحقها ويحافظ عليها،

ارتبكت هدى من نظرت زوجها الحادة الي فرحه وقالت تلطف الأجواء بينهم:

وبعدين معاك يا فاروق انت كده هتخوفها منك، يلا اخرج خليها تاخد راحتها ولما تفوق ابقي اتكلم معاها

غامت عيناها بضيق ورد علي زوجته بحدة:

تخاف مني بس، انت عارفه كنت ناوي ليها علي ايه بعد ما عرفت بموت عمي بسببها

لكن خلاص مبقاش منه فائدة ، النصيب غلاب

دفنت فرحه وجهه بين كفاها وأخذت تبكي بحرقه:

يعني فعلا بابا مات بسببي وانا اللي حياتي اتبدلت واتجوزت راجل كنت بالنسباله غلطه، علشان ابويا يعيش لأخواتي، كل ده راح في الهواء، اه ياكسرت قلبي وقطم ظهري عليك. يابا مين ليا من بعدك يابا هيكون سندى ويشيل همي،ويحميني من غدر الايام

كان عندى امل تسامحني لما تعرف عملت كده ليه اه يا حزني عليك يابا وعلي ايامي الجاية من غيرك

ربتت هدى علي كتفها وضمتها الي صدرها تواسيها وقالت لها كي تهدأ من الم فراق ابيها:

استهدى بالله يا فرحه، ابوكي مافتش من عمره يوم ده اجله انتهي علي كده، والبركة في اخواتك وامك، وابن عمك فاروق موجود اهو سندك وضهرك

نهضت من جوارها وربتت علي كتف زوجها باعتزاز:

اوعي تفتكري أن فاروق هياذيكي او يقدر ياذيكي، يمكن لو وصلك اياميها كان اذاكي بعد كسرت نفسه قدام أهل البلد، اللي مرحمهوش

لكن جمايل جوزك عليه وعلي الكل اللي بالبلد، خلاه ميقدرش يرفع عينه فيكي، ولا حد يقدر يتكلم عنك نص كلمة

ثم ابتسمت لها بحنان واكملت:

ربنا يباركلك في جوزك وفي ابنكم انت بنت حلال وتستاهلي الخير اللي انكتبلك معاه، بس هو ابنك فين وليه البيه معرفكيش أن ابوكي مات

أصابت الحيرة فرحه هل يعرفون من هو زوجها، وماهو المعرف الذي قدمه لفاروق فجعله غير قادر علي اذيتها، ابنها منه من أخبرهم عنه كل هذه اسئلة تراصت في عقلها دون اجابة، فأصيب بالم شديد بالرأس من عدم قدرتها علي الاستيعاب، وضعت يدها علي صدغها تشكو الالم فاشفق عليها

فاروق الغاضب منها علي هجرها له وقال لزوجته:

روح هاتي قرصين اسبرين لفرحه، وسبيني اتكلم معاها شويا يلا ياهدى

اؤمات لها بالموافقة وقبل المغادرة رمقتة بنظرات حادة تحذره من العبث معها كي ينتقم منها وقالت:

حاضر بس خلي بالك منها وبلاش تضغط عليها، احنا مش قد زعل فريد بيه ولا ايه يا فاروق

ابتسم لها علي مضض ورد عليها بقلة حيلة:

اكيد يا هدى روحي هاتي الأسبرين واعملي لينا كوبيتين شاي من ايدك الحلوة علي ما تجهزي الغدا،

خرجت هدى بعدما اطمئنت من أن زوجها لن يقدم علي اذيتها اكرامًا لزوجها الذي أكرمه بأفعاله معه؛

جذب فاروق معقدًا وجلس بجوار الفراش وراح ينزل الي ملامحها الحزينه وعيونها التي عشقها وحرم منها بالم ولوعه، فراها تنكمش علي نفسها وتبتعد عنه خوفًا، ابتسم بحسرة ومرارة تحيق بحلقه:

اتغيرتي يا فرحه طول عمرك جريئة ومش بتخافي من حد، والفرحه كانت دائما مالية عيونك، يمكن لانك كنت دائمًا علي حق، لكن .....

صمت فليس للكلام معني الان، اخذ نفس عميق واكمل:

متخافيش يا فرحه، لأجل خاطر جوزك وعمي الغالي مقدرش أأذيكي ولا الوم عليكي

انتٍ اتجوزتي بحلال ربنا،صحيح اختارتي العز والمال

ومفكرتيش فيا ولا في ابوك الغلبان اللي الناس كانت هتاكل وشه لكن الموت رحمه، لكن انا كسرت قلبي وحسرتى من عملتك فيا لسه طعمه المر في جوفي

لكن اطمني يا فرحه مش انا اللي اعض الايد اللي اتمدتلي بالخير واذيكي ،علشان قلبي اللي كسرتيه

ولا وعدي اللي خلفتيه،

أخرج خاتمه الذي أعطاه له ليلة سفرهم مصر وقال وهو ينظر الي الخاتم الالماظ

الغالي الثمن الذي يزين اصبعها ببريق لامع وقال بحسرة:

ايه جاب خاتم الدهب هدية ابن عمك الغلبان للالماظ هدية فريد بيه ابن الأكابر الغني

انتفض جسدها علي ذكر اسمه، إذا فريد لم ينكر زواجه منها، فقد ظنت انه ابلغهم بزواجها ولم يقل من هو زوجها، لكن كيف تباري الي ذهنها هذه الفكرة

هل ظنت في زوجها الندالة فأنكر زواجه منها ؟!

كيف وفاروق وزوجته يؤكدان بأن زوجها قام بعمل معروف معهم أذن فهم يعلمان أنه فريد هو زوجها وليس أحد اخر، فقالت:

اقسم بالله يا فاروق انت رغم فقرك وقلة دخلك كنت عندى اغلي من مال الدنيا، انا مكسرتش قلبك بكيفي، كنت اسال البيه اتجوزني ليه وازاي فرض نفسه عليا، قبل ما تلومني لوم الحواجة والفقر وقصر اليد،

اللي خلاني اقبل اتجوز علشان اعالج ابويا من مرض بينهش قلبه وفي الاخر مات بسببي،

كفكفت دموعها التي زرفتها حزن والمًا علي ابيها واكملت حديثها باستفسارات عدة:

بس انا عايزه اعرف بابا مات ازاي، وفريد بلغكم بجوازنا امتي، وايه هو المعروف اللي عمله معاك،

ابتسم فاروق علي مضض وحامت عيناه علي صفحة وجهه بحنين ، فجأة اشاح بنظرة

بعيدًا عنه، فاخلاقه لا تسمح له أن يتأملها
بعد أن صارت لغيره، اخذ نفس عميق
يسترد به روحه التائه في عشقها وقال:

معرفش ابوكي مات ازاي، لكن لما وصلت
المستشفي اللي كان محجوز فيها، واللي
عرفت مكانها من عم صبحي بواب الفيلا

لان هو اللي وصله ليها علشان يسأل عنك
امتثال هانم بعد ما بلغه انك بايته معها

بعد ما عرفت منه أن عمي ووقع من طوله
اول ما عرف ان محدش يعرف ليكي طريق،

روحت المستشفي اطمن عليه لكن لما
سالت عنه بلغوني انه مات من اسبوع وادفن
، كان صعب عليا اتحمل موت عمي
وضياعك مني، في نفس اللحظه واقسمت
ادور عليكي واقتلك

سالتها بحزن رسخ علي قلبها :

يعني ايه ابويا مدفون في مصر غريب عن ناسه،

نكس فاروق راسه بالم وحسرة:

اقسم بالله حاولت انقل جتته البلد وادفنه في أرضه لكن كان صعب نقله بعد دفنه باسبوع، ده غير ان التكلفة كانت فوق طاقتي وانت عارفه الايد قصيرة

عاد ورفع رأسه.فا كانت الدموع تملاء عيناه من قلة حيلته التي جعلته يترك عمه يدفن في ارض غريبة عنهم ، كفكف دمعه واكمل بخزي:

أما عرفني انك اتجوزتي البيه ازاي، بعد ثلاث شهور

لما رجعت البلد بعد ما تعبت من اللف عليكي بمصر

لقيت امي بتبلغني ان فريد بيه في دار عمي وسأل عني، قولت اكيد جاي يعزيني فيه، او يمكن عنده خبر عنك، لكن اول ما وصلت لقيت مرات عمي وأخواتك بيركبو عربيته وبيسلمو ليه مفاتيح الدار

خفت يكون عمي عليه دين للبيه، وقفت قدامه وقولتله رغم اني مش عارف هسد منين ،،فلاش باك

عندك يا بيه واخد مرات عمي وولاده ومسيبهم دارهم ومورديهم فين، وهات المفتاح ده ولو ليك دين عند عمي انا رقبتي سداده، باذن الله

ربتت زينب علي كتفه وترقرقت الدموع في عيناها ثم نكست راسها ارضًا لا تدري بماذا تجيب عن كرم أخلاقه معهم، بعد ما فعلته ابنتها:

استغرب فاروق حزن والدتها وشعر أن عمه مات وهو مديون بحق فاقدم علي قول أنه سيتحمل هو الدين مهما بلغ إلا أن كلام فريد أوقفه:

عمك مكنش مديون ليا، ولو حد مديون لتاني فهو انا

لاني اتجوزت فرحه بدون علمه، لكن الحمد لله لما كان في المستشفي طلبتها منه ووافق بالذات بعد ما عرف انها بقت مراتي شرعًا وخدتها وسافرت انجلترا

وانا النهاردة برد جزء من دينه عليا باني ارعي زوجته واولادها، وكمان ابني ليهم دار جديدة بدل دارهم اللي مش بتحميهم لا برد شتاء ولا حر صيف فهمت

حدق به فاروق بصدمه وعدم تصديق. ووضع يده علي راسه بذهول وقال بصوت مخنوق:

انت اتجوزت فرحه خطيبتي، طيب ليه علشان مالك

تشتري اي حد كده حتي لو لغيرك،

بس ازاي دي لا هي من توبك ولا انت من توبها، هتروح فيك فين، ايه يا بيه عجبك جمالها وبراءتها واشتريتها بمالك لكن فرحه مش كده اكيد غصبتها،

وازاي عمي يوافق علي جوازك منها وهو مديني كلمه، وانت مين اداك الحق تاخد مني خطيبتي،

غامت عين فريد بقوة ورد عليها بثقه وبحديث لا يخلو من الجدية والصرامه:

اللي اداني الحق انها نصيبي وقدري، لو ربنا كان كاتب ليك معها نصيب مكنتش وقعت في طريقي،

ثم فرحه مش بتاعت مال فعلا ولا كنوز الارض تسوي ضفرها، كل الحكاية جوازي منها كان إنفاذ للموقف، وتم كتب الكتاب علي أن الطلاق يكون تاني يوم لكن سفري ومرض والدتي لخبط كل الترتيبات، واضطريت أخدها معايا انجلترا وهناك تم جوازنا

انهارت قواه فجأة فقد تأكد من فقده لها الي الابد الذي كان شئ فوق احتماله، فقد كان لديه أمل أن يعثر عليها ويعود بها ويتزوجها بعد أن يتأكد من عفتها لكن الان أصبحت زوجة سيد البلد، ليس بماله فقط بل بطيب أخلاقه التي يشهد بها الجميع:

رفع راسه اليه وقال بحزن يتجرعه الم وحسره:

ليه يا بيه الف بنت تتمناك ليه فرحه وهي كانت حلمي اللي عشت عليها من يوم ما وعيت عليها، الله يسامحك يا فريد بيه ويسامحها

ونظر الي زوجة عمه التي كانت تشعر بالخزي منه:

نهض واستقامة امامهاوربت علي كتفها قائلًا بشهامه:

فعلا يا مرات عمي اللي البيه قاله النصيب غلاب، بس انا هفضل ابن ليكي وأخ ولادك وسندكم بعد عمي

استحلفك بالله لو احتاجتي لايه حاجه انا موجود،

باك،،،،،،،،،

زفر فاروق بقوة وعاد الي الحاضر وقال:

هو ده كل اللي حصل يوم ما جوزك احد امك واخواتك، وفضلو معاه من وقتها

وهو ماشاء الله اوفي بوعده واشتري الأرض كلها اللي حاولين دار ابوكي وبني ليكم عليها بيت جديد،

علي فكرة سألته عنك قال إنك حامل وحملك متعب وخطر عليكي السفر وانك لسه في انجلترا، هو نزل وحده يخلص شوية اشغال ورجعلك تاني، قوليلي بقي فين ابنك وليه اتجوز بنت عمها عليكي

لم تستطيع فرحه البوح بسرها معه وحقيقة ما حدث بينهم، بعدما أظهر مرؤة نحو أهلها وأعلن زواجه منها بفخر أمام ابن عمها، ومات ابيها راضي عنها بعدما أبلغه بنفسه بما حدث، فتنهدت بحزن وسألته بلهفه:

افهم من كلامك امي واخواتي عنده في فيلته بمصر ولا فين، وانت عرفت منين أنه اتجوز بنت عمه عليا، ومين ادالك الخاتم ده

وبردك معرفتش معروف ايه اللي عمله معاك فريد بيه

اخذ يقلب الخاتم بين أصابعه وهو يتذكر يوم ألبسها إياه وكيف ثارت عليه حين تقرب منها، فرد بحزن:

فريد بيه اللي ادهولي، وقالي انك خلعتبه وطلبت منه يرجعي ليا لما ينزل مصر، بس غريب انك بتسالي عن امك وأخواتك هو انت مش عايشه معاه ولا حكايتك ايه وفين ابنك، اوعي يكون طلقك او مستعر منك

علشان كده اتجوز عليكي بنت عمه اللي تليق بيه،

هزت راسها برفض تام وقالت كذبًا حتي لا تجعله يسخط عليها أو يطلب منها أن تعود إليه أن طلقت منه فقد رأت في عيناها شوق وعشق جارف مثل ما كان ايام خطوبته لها،فقالت تفسر عدم معرفتها بإقامة والدتها وأخواته لدي فريد:

الظاهر فريد كان عملاهالي مفاجاة، علشان كده خد الولد ونزل بيه مصر علي ما اخلص باقي اوراقي، بس انا اللي منتظرتش مجرد ما وصلت المطار جيت علي هنا الاول لان اخواتي وابويا وامي وحشوني

ام فريد ليه اتجوز عليا بنت عمه لان جده كان كاتب كده في وصيته ليحرمه من الميراث

ممكن بقي اعرف انت عرفت منين خبر جوزاه عليا

نهض فاروق من علي مقعده وقد استبد به الشوق من النظر الي عيونها التي يملاءها الحزن، لكنها ظنها بسبب عدم معرفتها بموت ابيها،

فبعد عنها حتي يتلاشي النظر إليها وقال:

عرفت لما جه يدفن ابنه منها، وقتها امك وأخواتك كانو هنا علشان يحضرو فرحي

وخالتي زينب كانت مكسوفه منه علشان مش هنقدر ناجل الزفة، لكنه رفض أننا نغير اي حاجه

يومها سالت مرات عمي، ازاي مش موجوعه علي حفيدك ومصره تحضري الفرح

لقتها بتمسح دموعها وقالتلي، مين قالك اني مش موجوعه ربنا يعلم انا حزينه عليه ازاي، دا حافظ كان حته سكره وكلنا قولنا بعد ما خرج من المستشفي أنه هبخف ونفرح بيه هو شهر ياحبيب ابوه ومات

لكن حافظ مش ابن بنتي فرحه ده ابن سوسن هانم

بنت عم فريد بيه، استغربت وقتها ونسيت اسالها

ليه اتجوز عليكي مدام خلف منك،

المهم أن بعد جوازي بيومين جه فريد بيه داري وبارك ليا ونقط عروستي، وسألته عن ابنه ازاي من سوسن هانم، فقال إنه وعدها بالجواز قبل مايتجوزك وكان ملزم يوفي بوعده ، وان لولا ظروف حصلت مكنش اتجوزك انت من اصله، لكنه النصيب تعرفي أنه شغلني في البنك بمركز اكبر وضعف مرتبي

ده غير زي ما انت شايفه ساعدني ابني داري بالطوب الاحمر وهو اللي اتحمل كل التكاليف ايام مرضي

حدقت به بحيرة وسألته:

مرضك مش فاهمه انت كنت مريض بايه هو ده معروفه معاك اللي مراتك كانت بتقول عليه

اخذ نفس عميق ورد عليها بامتنان وصوت حزين:

ايوه يا بنت عمي، زي ما جوزك منه وفر لاهلك عيشه مرتاحه، بردك كان سبب في نجاتي من الموت

نهضت من علي الفراش عندما لاحظت المه الداخلي يتجسد علي محياه، فغريمه الذي اقتنص حبيبته هو من مد يد العون اليه وانقذه، لكن فضولها دفعها لمعرفة ماذا قدم فريد لابن عمها ذو النفس الابية وجعله ممتن اليه بهذه الدرجة فسألته؟!

فريد انقذك من الموت ازاي، ياريت تقولي عايز اعرف جوزي قدرك بجد، حبنا فيا ولا حب يثبت ليك أنه

اشتراني بماله ويقدر يشتريك انت كمان

هز راسه بالنفي وقال لها مستغرب نظرتها في زوجها:

فريد بيه ابن اصول بجد يا فرحه راجل كومل وشهم ربنا يبارك ليكي في حياتك معاه

لكن بأمانة الله هو عمل كل حاجه من غير ما اعرف أنه هو اللي دفع تكاليف العملية لولا فواتير المستشفي اللي عرفت منها،

سألته فرحه بحيرة فهي تراه امامها باتم صحه :

ازاي ساعدك وكنت مريضه بايه وانت ما شاء الله طول عمرك ما اشتكيت من حاجه، ولا هو المرض فينا واحنا بنداريه برضانا

تنهد فاروق وبحركة تلقائية. ضع يده علي خصره وقال بإسهاب:

هقولك انا بعد غيابك بسنه بدأت اتعب وبدون سبب بقيت دايًما كسلان ومش قادر اقوم بشغلي زي الاول وفي يوم رجعت دم من غير سبب ، واغمي عليا وانا بالبنك صحيت لقيت نفس بالمستشفي،

بعدها باسبوع بلغوني اني هسافر بره علي حساب البنك لاني محتاج زرع كلي باسرع وقت، بصراحه مكنتش مصدق اهتمامهم بيا وأنهم يسافروني بره اعمل عملية غالية زي ده

وسافرت ومش كده بس بمرافق وجت امي معايا، فضلنا شهرين لحد ما عملت العملية ورجعت احسن من الاول ، لكن لما رجعت البنك قالو انهم وقفوني عن العمل لاني اتغيبت بدون سبب

بقيت هتجنن ازاي بدون سبب وهما اللي سفروني بره علشان اتعالج وكمان علي حسابهم،

وفعلا خدت الفواتير وكشف حساب العملية وروحت سلمتها لمدير الحسابات علشان يصدق،

لكنه صدمني لما قالي أن اتعالجت علي نفقة خاصه

واللي دفع الحساب من الاورق هو فريد الديميري

طبعا مكنتش اعرف لان الكلام كله فرنساوي، وقتها عرفت اللي عمله معايا روحت انا وامي نشكره

طبعا رفض يقول إنه هو اللي دفع التكاليف لحد ما واجهته بافواتير وبلغته انهم وقفوني عن العمل

وهو مكانه اتصل بمدير البنك وفهمه اللي حصل وطلب ينقلني الي عمل كتابي يليق بيا كنسب لعيلة فريد الديميري، وفعلا تاني يوم رفعو الغياب واتريقت وبعدها ساعدني ابني البيت

عايزه بعد ده كله االذيكي، طب اوريله وشي ازاي

دمعت عيناها المًا فقد فعل فريد ما يعجز عقلها عن تفسيره، هل هو حب ام عشق ام

تعويض لها عن تخليه عنها وزواجه عليها

وتسببه في موت ابيها ؟!

****

يتبع....

#سلمي_سمير

#حقائق صادمة

البارت الحادي والعشرون

****

لقد انتزعت الثقة ثم ماتت ثم دفنت . حين
أتذكر ذاتي التي سلبت مني ذات يوم ..
فأدرك أن حدثًا واحداً يستطيع تغيير الكثير .

مضي بها الوقت سريعًا واستاذنت في
الانصراف لكن قبلها علمت منه موت زوجة
عمها، قدمت له واجب العزاء، فاخبرها بان

الله عوضه خيرًا بزوجته والان تحمل طفله لكن رغم كل ذلك فهو لا يزال يكن لها المحبة في قلبه ومعزته لديه دون الغير

عادت فرحه الي الفندق منهكه نفسا وجسديا، دلفت الي الجناح التي تسكنه مع جاكلين

هرعت اليه جاكلين ما ان رأتها عانقتها بارتياح:

حمدالله بالسلامة، انا كنت ساعة واتصل بفريد أبلغه انك عند اهلك بالبلد ها طمنيني عملت ايه

ألقت جسدها علي الفراش واجهشت بالبكاء حزنًا وقهرة علي ما فات وماهو ات فسألتها جاكلين بقلق:

فرحه بليز طمنيني حصل ايه، والدك طردك طيب اذاكي اخواتك كويسن ما تردي عليا

رفعت فرحه وجهه عن الفراش وقالت بحزن:

بابا مات بسببي يا جاكي، فريد عرف الكل اني مراته وكمان امي واخواتي عنده في الفيلا بيرعاهم

حتي ماما عرفت انه اتجوز عليا بنت عمه، والغريب أنه وقف مع فاروق وانقذه من الموت

فريد عمل كل حاجه علشان يكسب اهلي ويقبلو بجوازنا ويتحرر من شعوره بالذنب، لكنه مش قادر يحسسني بالأمان ولا يمنح روحي السلام

ربتت جاكلين علي كتفها وجذبتها الي حضنها تواسيها وقالت:

طيب يا فرحه ما تديله فرصه، الواضح أن فريد بيحبك محدش بيعمل كل ده لانسانه هجرته الا لو بيعشقها، مش علشان ياخدك خدامه لمراته زي ما عقلك بيصور ليكي،

هزت فرحه راسها بحدة واجابتها بالحقيقة التي جعلته ترفض عودتها اليه:

ياريت يقبلني خدامه، بس يكون ليا لوحدى، انا أنانية فيه يا جاكلين، مش قادرة اتحمل واحدة تانية تشاركني فيه،

انا هبعد عنه لاني مش هريحه ولا ارتاح، وفي الاخر هيكون مصيرنا الطلاق لانه استحالة يطلق بنت عمه علشاني، انت مسمعتيش وهو بيتغزل في عشقها ازاي

انا مستحيل اكمل معاه علشان بس بقدر اسعده في العلاقة، حياتي مع فريد لازم تنتهي

اخذت نفس عميق وقالت بحسم:

جهزي نفسك بكرة هتجي معايا للمحامي اللي هرفع عنده قضية الخلع وانا واثقة انه هيقدر يخلصني منه

سالتها جاكلين بحيرة:

ايه ده انت في دماغك حد معين علي كده

هزت فرحه راسها بتأكد:

ايوه صديق عمره عادل، وقبل ما تسالي ازاي صديقه يقف ضده علشاني

هقولك أن عادل كان هيموت ويدخلني مسابقة ملكات الجمال، انا هوهمه اني موافقه علشان يطلقني

صفقت لها جاكلين بإعجاب ساخر وقالت:

بس يا خايبة مفيش ملكات جمال
متجوزين، لكن ده ميمنعش انك تبهريه
بجمالك ودي سبيها عليا

بس في حاجه حصلت النهاردة عايزه اقولك
عليها وبصراحه مش قادرة افهمها:

سالتها فرحه وهي تنزع عنها ثيابها:

حاجه ايه وفين الاولاد اتعشو. لا لسه

اؤمات جاكلين بالايجاب وقالت لها:

ايوه اتعشو ونامو من بدري علي فكرة
الحاجه اللي هقولك عليها تخص الاولاد،
الجليسة بلغتني أن في دكتور كشف عليهم
وده إجراء روتيني بحت

لكن سامنتا قالت انها تعرفه الدكتور وكمان
يوسف قال إنه حبه جدا ونفسه يلعب معاه

تاتي، بس سامتنا رفضت تقولي هو مين وقالت هتبلغك انت عنه

ألقت فرحه ما في يدها وهرعت الي غرفة الاطفال

وقبلتهم وهما نائمين كالملائكة وردت علي جاكلين:

خلاص يا جاكي لما نرجع من عند المحامي هبقي اسال سامنتا، بلاش اصحيها دلوقتي هتبقي مقريفه ومش هتنام تاني، وانا مجهده جدا ونفسي انام موت

ومدام هما بخير وقدام عيني ده يكفيني ويرضيني

عادت وقبلتهم بحب وحنان جارف، وخرجت من غرفتهم لتلقي نفسها علي الفراش وتغفو سريعًا

****

في صباح اليوم التالي

استيقظت فرحه علي شفاه رطبه تقبلها فتحت عيناها بتكاسل وضمت أطفالها الي صدرها بحب:

حبايب قلبي ماما وحشتوني اووي، سامحوني اني سبتكم امبارح طول اليوم بس هو مشوار النهاردة واوعدكم بعد كده مش هبعد عنكم تاني

دفعتهم عنها برفق وقالت:

يلا روحو علي خالتو جاكي صحوها الكسلان دي

جري الطفلان الي غرفة جاكي ولم يتركوها الا بعدما استيقاظت ورافقتهم الي فرحه وقالت لها بنزق:

طيب انت مش مرتاحه وعايزه تطلقي ذنبي انا ايه تقلي راحتي وتصحيني من احلي نومه

نهضت فرحه ودفعتها نحو المرحاض وقالت لها:

بطلي كسل النهاردة يوم حاسم في حياتي، الا بيها هقدر اتحدى ضعفي واخلص من ارتباطي بفريد

يلا يا جاكي خلصي لازم الحق عادل في المحكمة قبل ما يروح مكتبه، لاني معرفهوش

اتساعت حدقتاها باستغراب وسألته بحيرة:

ازاي عايزه تلحقيه في. المحكمه ومتعرفيش مكتبه، انت ايه ضمنك اصلا ان هيكون في المحكمه دلوقتي

أخرجت هاتفها فتحت علي احد صفحات البحث،

وأشارت الي احد الاسماء:

ده رقمه عملت عليه سيرش علي جوجل، ظهر الرقم لكن مظهرش ليا محل عمله، فاتصلت بيه وقلت اني زبونه من زبائنه وعايزه ضروري

فقالي تعاليلي المكتب بكرة الساعه٦ بليل وطبعا كان صعب ارجع واقوله اني معرفش مكتبه، فالحيت عليه أن الموضوع صعب يتأخر لحد ٦

فقالي أنه عنده مرافعة في محكمة الأسرة الساعه ١٠

ودلوقتي الساعه ٨ علي ما نلبس ونفطر هتبقي الساعه ٩ يدوب نلحق نوصل علي

١٠ فهمتي يلا بقي مفيش وقت للكسلك دلوقتي خالص

وافقت جاكلين مرغمه، وكذلك نهضت فرحه وارتدت ثيابها علي عجل، واتصلت بإدارة الفندق لارسال جليسة للاطفال الي حين عودتها

أغلقت الاتصال ونظرت الي ساعتها فدنت منها سامنتا وقالت بمرح:

ماما ماما، انا عايزه عمو، اروح معاه، انا بحبه اوي

طالعتها فرحه بريبة وسألته:

عمو مين يا سامنتا، وهتروحي معاه فين

تدخلت جاكلين في الحديث:

ماهو ده الموضوع اللي كلمتك فيه ،
الجليسة امبارح بلغتني أن في دكتور كشف
عليهم وبعد ما مشي فضلت سامنتا
ويوسف بيسالو عنه وعايزين يروحو معاه
وسامنتا قالت إنه تعرفه كويس

قبل أن تسأل فرحه سامنتا من هو ذلك
الطبيب الذي تعرفه وتريد الذهاب معه
حضرت الجليسة.وهي نفس الجليسة التي
رافقتهم بالامس، فسألته فرحه:

هو مين الدكتور ده، وازاي الاولاد اتعلقو بيه
كده

ابتسمت الجليسة بمهنية وردت عليها:

ده شئ عادى يا مدام، لكن بكاء بنتك عليه
وإصراره انها عايزه تروح معاه هو ده اللي

قلقني وبلغت بيه الانسه، بس الواضح أن البنت تعرفه فعلًا

عادت فرحه بالإنتباه الي سامنتا وسألته:

هو مين ده يا سامنتا وشوفتيه فين وتعرفيه منين

عانقت سامنتا عنق فرحه بيدها الصغيرتان وقالت ببراءة وتلقائية:

بابا يا ماما، هو قالي هناك أنه بابا وانت بتحبيه

صدمت فرحه من حديثها، وشعرت بشئ مريب يحاك دون علمها، من حديث سامنتا فعادت وسالت الجليسة بقلق واهتمام:

ممكن تقوليلي شكله ايه الدكتور ده، يمكن يكون دكتور من المستشفي الا كنت شغاله فيها بلندن

غمغمت الجليسة بارتباك وردت عليها بتوتر بالغ:

للاسف انا مشوفتش الدكتور، وقتها كان معاه مرافقه تانية غيري وانا كان المدير مكلفني بشغل اخلصه لحد ما هو يخلص الكشف علي الاطفال

صار الموقف غامض وغير مريح واصرت ان تنزل الي المدير لتعرف من ذلك الطبيب الذي تعرفه سامنتا، لكن الوقت كان قد ازف بها فقالت للمربية بتحذير:

اسمعي الاولاد امانه معاكي،. متخرجيش بيهم من الجناح، بالكتير ساعتين وراجعين، وانا راجعه همر علي المدير اعرف مين الدكتور ده بالظبط سلام

قبلت أطفالها وكذلك جاكلين وانطلق الي المحكمة كي تلتقي عادل صديق فريد المقرب الذي سياعدها في التخلص منه حتي لا تظل علي ذمته وتشاركه فيه آخره وهذا ما لا تستطيع احتماله

****

وصلت السيارة الخاصة التي استاجرتها فرحه الي محكمة الأسرة ووقفت تنتظر هي وصديقتها خروجه،

مرت ساعه ولم يظهر عادل نظرت جاكلين اليه قائلة:

ها وبعدين هتفضل كده كتير، ما تنزلي شوفي الاستاذ ده فين انا زهقت من الانتظار

نكست فرحه راسها بخجل وقلة حيلة وقالت ردًا عليها:

للاسف معرفش هو في اي قاعة يعني صعب القيه بسهوله، الخوف انه يكون عنده شغل تاني وهيتاخر

دفعتها جاكلين في كتفها بغيظ. قالت لها:

ما انت فالحه كنت عرفيه انك عايزه في قضية واساليه علي مكتبه، بدل ما قولتيله انك زبونه عنده

خلينا بقي في انتظاره كتير، الكارثه تكون القضية اللي جاي ليه اتاجلت ومجاش اصلًا

تملك اليأس من فرحه وبدأت تفكر في طريقة اخري كي تواصل بها معه، فقررت الاتصال به، وجعل جاكلين تطلب عنوانه، لكن قبل أن تقوم بذلك

رأته يخرج من المحكمه ويرتدي نظارته الشمسية

دفعت جاكلين في كتفها وقالت براحه:

اهوه خرج يلا روحي ليه وقوليله زي ما اتفقنا

طالعته جاكلين بتفحص وقالت بفرحه بمزاح وتنمر:

اوبس ده طلع وسيم، بذمتك حد يسيب الجان ده ويتجوز فريد رغم اني مش هنكر جوزك كاريزما

ضربتها بقبضة يدها في كتفها بغيظ ودفعتها خارج السيارة وهي تقول لها بسخرية:

طيب ورينا شطارتك وشوفي هتوقعبه ازاي،

عدلت جاكلين من هندامه وتقدمت بخطي ثابته نحو عادل الذي كان يهم أن يستقل سيارته وقالت بصوت عذب رقيق يعكس لكنها الأجنبية:

هالو مستر عادل بليز ممكن نتكلم

استقام عادل ونظر إليه بتعجب وانزل نظرته علي أنفه كي يراها جيدًا ، اتسعت ابتسامته وأطلق صفير اعجاب وتقدم منها وهو يقول بشقاوة:

واو هو النهاردة يومي سعدي ولا ايه، مين الصاروخ الجامد ده، واسمي اللي خارج من شفايفها نغم

ضحكت جاكلين بإثارة وقالت:

انا بفهم عربي كويس، مستر عادل، المهم ممكن نقعد في مكان نتكلم فيه واحدنا

اخذ عادل يدها وقبلها برقه وواشار الي سيارته:

اكيد يا قمر اتفضلي معايا شقتي فاضية وهنتكلم براحتنا، بس الجميل اسمه ايه ومن اي بلد

ضربته علي يده وسحبت يدها منه وقالت بضيق:

نو مستر عادل انت فهمت غلط، انا عايزاك في شغل

ممكن عنوان مكتبك وقولي المواعيد امتي

شعر عادل بانه تخطي حدوده معها لكنها مازال يبدي إعجابه بها فقال باهتمام:

ليه نستني، اتفضلي معايا المكتب مفتوح وشغال، نتكلم براحتنا ونتعرف وبعدها ياريت تقبلي عزومة علي الغدا، انت مهما كان ضيفتنا

هزت راسها برفض قاطع وإشارة الي السيارة التي تجلس بها فرحه وقالت:

نو اديني العنوان أو اتفضل اركب عربيتك واحنا هنجي وراك، زي ما انت شايف اختي في انتظاري

فهم عادل سر رفضها الذهاب معه وقال:

تمام روحي اركب وحصليني يا انسه ....

ابتسمت جاكلين بمرح فاسلوبه راقها كثيرا له:

جاكلين، جاكلين موريس نمساوية،

زفر عادل بحدة وقال بإعجاب وهو يعض علي شفتاه:

اوك انسه جاكي اتفضلي روحي سيارتك وحصليني

اؤمات له بالايجاب وذهبت مسرعه اليها، استقلت السيارة، بعدما نفذت ما أردت فرحه منها التي قالت لسائق بلهفه:

اتفضل يا كابتن ياريت تمشي ورا العربية الرمادى دي

****

وصلت سيارة عادل الي البناية التي يقع فيها مكتبه،

ترجل من سيارته وقبل أن يصل للسيارة التي بها فرحه ترجلت جاكلين مسرعا ودنت منه قائلة:

اتفضل انت مستر عادل اسبقنا، بس قولي مكتبك في الدور الكام وانا هجيب اختي واحصلك

غامت عيناه بحيرة وهو ينظر الي السيارة لعله يعرف من هي اختها وسر ما يحدث من افعالها المريبة

لكنه ترك الأمر الي حينه وقال:

اوك انا مكتبي في الدور الثالث تاني شقة يمين، هبلغ السكرتيرة اول ما توصلوا تدخلكم، متتاخروش سلام

دلف عادل الي داخل البناية وترجلت فرحه من السيارة فسألها السائق:

امشي انا يا هانم ولا تحبي انتظرك لحد ما تخلصو

طالعت البناية بريبة وقلق لا تعرف سببه وقالت له:

لا استناني انا مش هتاخر باذن الله

أجابها السائق بمهنية:

طيب انا هدخل الجراج العمومي لان ممنوع الوقوف هنا صف تاني. حضرتك قبل ما تنزل بعشر دقائق اتصلي بيا هتنزلي تلاقيني بانتظارك ان شاء الله

اؤمات له ودلفت الي البناية برفقة جاكلين وطلبت منها أن تتأكد من زينتها كي تبهرو بنفسها ، كي تجعله يرضخ لها ويقف بجوارها ضد صديقة،

أعطتها جاكلين التأكيد فولج الي المصعد وضغطت زر الدور الثالث، وصلو وخرجا من المصعد وأشارت فرحه الي اليافطة التي امام مكتبه وقالت:

تعالي هو ده مكتبه أخيرًا وصلنا

دخلا سويا الي المكتب وأبلغت جاكلين السكرتيرة أن الأستاذ بانتظارهم، فسالتهم عن اسمهم وان كان يوجد ميعاد مسبق أما لاه

فابلغتها جاكلين باسمها، نهضت السكرتيرة فور ان سمعت الاسم ورحبت بها بحفاوة وقالت بترحاب:

اهلا اهلا يا انسه اتفضلي الاستاذ بانتظارك

تقدمتها الي غرفة مكتب عادل وفتحت عليه الباب بعدما طرقته وسمح لها بالدخول فقالت:

انسه جاكلين وصلت يا استاذ عادل

نهض عادل من خلف مكتبه لكي يرحب بها ووقف الكلام علي لسانه حين وقع نظره علي فرحه وقال:

مدام فرحه انت هنا بتعملي ايه

ردت عليه بارتباك:

ممكن نتكلم عايزاك ترفع لي قضية مستعجلة

ابتعد عن الباب كي يترك لها مجال للدخول وأشار الي السكرتيرة قائلًا:

اتفضلي انت علي مكتبك يا سهي بس الاول شوفي الهوانم يشربو ايه

رفضوا الاثنين وطلبو الحديث معه في العمل، أشار

عادل الي السكرتيرة وقال:

خلاص هاتي عصير فرش للهوانم وانا قهوة مظبوط

وانت خارجه اقفل الباب وراكي وممنوع حد يقاطعنا

اؤمات لها السكرتيرة بالايجاب وخرجت وأغلقت الباب خلفها باحكامه، كم امرها،

طلب عادل من فرحه وصديقتها الجلوس وعاد هو الي خلف مكتبه جلس وسألها بحيرة:

الاول حمدلله بالسلامه يا مدام فرحه بس ياتري فريد عارف انك رجعتي مصر ولا لاء وانت هنا ليه

تنحنحت بارتباك وحاولت استجماع شجعاعتها كي تتملك من أعصابها المتوترة وقالت:

هو ده اللي جيالك فيه يا استاذ عادل، بما انك كنت شاهد علي جوازنا، انا عايزاك ترفع

لي قضية طلاق من فريد او خلع المهم نتفصل

حدق فيها عادل بصدمه وعدم تصديق وطالعها بريبة هي وصديقتها بريبة وعيناه تحوم عليهم بتفحص تسبر اغوارهم ، اعاد راسه الي الخلف وفجأة اخد يضحك بصوت عالي وقال:

من المؤكد انت بتهزري، مش معقول تتصوري أني انا اقف معاكي ضد صديقي ورفيق طفولتي و عمري كله،علشان اطلقك منه، اسف يا مدام فرحه مقدرش

اشرائبت فرحه برأسها وثارت عليه بحده كأنه تعاتبه علي تخليه عنها وقالت:

لا مش بهزر يا استاذ عادل، انا جيت ليك انت بالذات لانك كنت شاهد وعارف وضع

جوازنا، وصديقك اللي خلف الوعد وفرض نفسه عليا

وخلاص مبقاش منه فايدة الكلام، انا حقي ارفض يكون لي ضرة بعد ما اتجوز عليا بدون اذني وده وحده كفيل انه يطلقني منه، ياريت تقف جمبي انا معرفش حد غيرك يقدر يساعدني ارجوك،

زفر عادل بحدة فاكملت برعونه وتلقائية عفوية دون انا تقيم جيدًا الشخص. الجالس امامها:

انا عندى استعداد بعد طلاقي اسلمك امري ، مش كنت عايزني في حفلات الجمال أو عارضات الازياء او حتي موديلا اعلانات اي حاجه انا تحت امرك فيها

غامت عيناه بخبث ودهاء ومال اليها قائلًا بوقاحه:

متأكدة يا مدام فرحه اي حاجه اي حاجه، يعني مثلا ممكن تشرفيني في شقتي نتكلم بحرية اكثر

انتفضت فرحه من مقعدة وكذلك جاكلين التي لم تفهم ماذا يقصد لكنها اضطربت من نهوض فرحه المفاجئ وثورتها عليه:

انت اتجننت فعلا سافل ووقح نظرتي فيك كانت في محلها، للاسف ظنيتك رجل يحق وهتتحمل جزء من ورطتي مع صاحبك بما انك كنت شاهد علي جوازنا

وتخيلت خطًا انك ممكن تساعدني تصلح غلطتك في حقي انت والبيه صاحبك

ووالدته، لكن مكدبش المثل الطيور علي أشكالها تقع، وانا الضحية

ضحك عادل بمرح فقد تأكد انها مازالت علي فطرتها البريئة ونقائها الذي جعل صديقه متمسك بها، الي الان فنهض عن مقعده وقال بهدوء وثقه:

اقعدى يا مدام فرحه، اهدى مش انا اللي اخون وابيع صاحبي، حتي لو عرضتي عليا مالك أو نفسك،

فريد بالنسبالي مش مجرد صديق اتربيت معاه ده أخويا اللي اتمنيته واختارته ،

لكن انا نفسي افهم ليه عايزه تطلقي منه وانت ام ابنه الوحيد، وهو متمسك بيكي، وبعيد عن ثراءه

فريد زوج محترم وليه مكانه اجتماعية مرموقة،

انا مستغرب من موقفك بصراحه،انت في وضع الف بنت تتمني تكون مكانك

أغمضت عيناها حسرة والم علي روحه الضاله التي شردت منها وعاشت في محراب حبه، هي لا تتمناه فقط بل تعشقه، واختارت الفراق والبعد عنه حتي لا يضن عليه قلبها بعشقه، و يصل بها الحال الي كرهه،

بعد أن تراه في حضن غيرها حتي ان كانت زوجته، فقد وصل بها العشق الي حد الانانية، لهذا اسلم لها. وله الفراق قبل الهجر منه

رفعت راسها اليه بشموخ كاذب وقالت:

انت اكتر واحد عارف اني كنت راضية بعشتي، زي ماهي، وقبلت اقف جميه لما

الست هانم طلبت مني والمقابل كان انها تعمل العملية لابويا، كل ده انت كنت شاهد عليه وهو عارف اني جوازي منه كان علي الورق، علي أنه يطلقني تاتي يوم،

ليه يفرض نفسه عليا وبيها ارغمني علي السفر معاه هو ده جزاء معروفي معاه وفي الاخر اهو ابويا مات وهو اتجوز عليا، عايزني اعيش معاها تاني ليه واتمناه علي ايه، لو علي ماله ميلزمنيش.

ضرب عادل يداه كف بكف وورد عليه بتعجب:

مين قال انا بتكلم عن مال فريد، ده هو نفسه. زاهد فيه، لكنه فريد نفسه راجل بجد وأخلاقه عاليه وكمان مكانته دكتور في دراسته، غير انه ومتدين

انا معرفش حوار إجباره ليكي، بس هو قالي انك قبلتي تسافري معاها وحملتي بطفله، وهربتي منه

ودلوقتي عايزه تطلقي، ايه يعيب فريد علشان تكملي حياتك معاها وتربو ابنكم، وكفاية عليه خسارته ابنه لحافظ، صدقيني فريد مش حمل خسارة تانية

ثارت فجأة عليه وردت علي ثناءه في صديقه:

وهو المتدين يشرب الخمر، ولما اطلب منه الطلاق

يرفض ويقولي انه سكران وطلاقه لا يقع، ويتمم جوازي منه لأنه منتشي هو ده تدينه. واخلاقه

طالعها عادل بصدمه ورد عليه بذهول يماثل صدمته:

مين ده اللي بيشرب الخمر اكيد مش قصدك فريد،

لانه عمره ما عملها مستحيل، انا اقسملك بالله أن عمره ما شرب الخمر في حياته

فريد صاحبي وعشرة عمري وأعرفه كويس واستحالة اتخدع فيه لانه متدين فوق ما تتصوري

لتكون تلك صدمتها الثانية في فريد؟!

****

يتبع .....

سلمي سمير

#مواجهة

#البارت الثاني والعشرون

****

إذا كنت حقاً تريد الهروب من أشياء تؤرقك، فما تحتاجه ليس في أن ترحل إلى مكان مختلف؛ بل أن تكون أنت شخصاً مختلفاً

بعد وصولها الي مكتب عادل أتت الصدمه من حديثه عن فريد بأنه متدين ولم يشرب الخمر في حياته

فردت عليه بنزق بعد أن تحكم فيها غضبها وتذكرت ليلته الاولي معاها وكيف تمم زواجه منها تحت تأثير الخمر وقالت بحنق:

لا شرب وده سبب انه تمم جوازنا، يمكن لو كان فائق كنت قلت اني عجبته واتجوزني لنفسه

لكني كنت غلطه، انت واصحابك بعد فرحنا خرج معاكم، ورجع الفجر سكران طينه

ونسي ان مخطوبة لغيره وجوازنا كان إنقاذ موقف

وتمم جوازه مني لانه سكران ومنتشي

ضحك عادل بسخرية وقال:

جبتي منين الكلام الفارغ ده، فريد اول ما وصلنا البار رفض يقعد معانا، وقال لينا وهو غضبان

انا جاي أسهر معاكم ولا تحملوني ذنوب ورفض يقعد معانا او حتي يشرب كاس بيرا مش خمرا

وكلنا بيقنا نتربق عليه أنه مستعجل يرجعلك، لكنه ثار علينا وبالذات انا لاني عارف سبب الجوازة واخرتها انها هتكون علي الورق بس، لكن قبل ما يمشي جاله تليفون ووشه اتقلب وخرج يجري

بعدها مقابلتوش تاني ولا اعرف أنه خدك معاه غير لما رجع مع سوسن اللي كانت حامل وتعبانه جدا

وكان بالصدفه كمان

لاني وقتها كنت بدور عليكي بطلب من امتثال هانم شخصيا وهي حرصت علي أن فريد ميعرفش،

لما روحت أبلغه باني مش قادر اوصلك لقيت فريد داخل مع والدتك واخواتك علينا وبيبلغ والدته أنهم هيعيشو معاها علشان يكونو تحت، رعايته اكرامنا ليكي ولابنه اللي حامل فيه وبيه ربط بين العلتين

وقتها عرفت انك سافرتي معاه وتمم جوازه منك وانك حامل بطفل لكنك هربتي منه دون ذكر اسباب

هزت فرحه راسها برفض تام وقالت:

مستحيل فريد كان سكران هو قالي كده، ايه يجبره يتمم جوازنا وهو اصلا بيحب بنت عمه

فجأة شرد عقلها وهي تتذكر حالته يومها فقد كان بكامل وعيه ولم يبدو عليه الثمالة

حينها لم تكن تعرف كيف يكون حال المخمور، لكن بعدما عاشت في انجلترا ورأت أحوالهم وهو يشربون الخمر في جميع وجباتهم، صدمت فقدت تأكدت أن ما يقوله عادل صحيح بأن فريد لم يشرب الخمر

فقد رافقته كتيرًا أثناء تنكرها بكاثرين، وكانت تتناول معه العشاء لم يطلب لنفسه ولا مره الخمر أو النبيذ

نظرت إليه بذهوله وسألته كانها تسال نفسها:

طيب ليه اتجوزني وربط نفسه بيا مدام كان فائق

وفي وعيه، ولو انا مش غلطة ليه اتجوز عليا

مط عادل شفتاه بتعجب وقال:

السؤال ده إجابته عند فريد، قبل ما ترفعي قضية طلاق او خلع وتزيدي من غضبه عليكي واجهيه،

يمكن ترتاحي لما تعرفي هو اتجوزك ليه

هزت جاكلين راسه وإيدت كلام عادل:

فعلًا يا فرحه لازم تواجهه في حاجات بدأت تظهر تأكد ليكي أنه اتجوزك لشخصك مش غلطه زي ما كنت بتتوقعي روحي ليه، كلميه بلاش العند والغباء يضيعكم من بعض انا واثقه أن فريد بيحبك

اخذت فرحه نفس عميق وقالت:

تمام انا هتصل بالسواق يجي علشان نروح ليه الفيلا

انا كنت ناوية اصلا اروح علشان اشوف واخواتي وامي، يلا بينا زمان السواق ع وصول

امسك عادل يد جاكلين وقال لفرحه بهدوء:

روحي قابليه لوحدك ده شئ يخصكم وبس، بلاش جاكي، لانه علي آخره منها لأنها السبب في فراقكم

نظرت إليها جاكي بحيرة فقالت فرحه بتردد:

طيب ياجاكي انتظريني هنا، وانا هروح أوجهه فريد وارجع لو اتاخرت عن٣ روحي انت للاولاد وانا هخلص واحصلك

سالتها جاكلين بريبة:

طيب مين هيوصلني، انت عارفه معرفش حاجه هنا

لم يترك عادل الأمر يمر مرور الكرام فاستخدم مكره لكي يعرف أين تقيم من أجل أن يعرف صديقه طريق طفله منها، لف من خلف مكتبه قال بدهاء ومكر لا يصدر إلا من انسان ذكى ولماح :

انا هوصلك الفيلا عندها لو اتاخرت وبعدها اخدكم واوصلكم الفندق بنفسي، بالمره نتعرف علي بعض

ابتسمت له جاكلين بمرح انثوي وقالت:

تمام خلاص روحي انت يا فرحه، وانا هفضل هنا مع استاذ عادل، بالمره احاول اقنعه يقف جمبك

قبل أن ترد عليها أتاها اتصال من السائق بأنه في انتظارها، ودعتهم فرحه مسرعا

وجلست جاكلين و ضعت ساق فوق الآخرة وسألته

وهي ترفع حجباها بترفع :

ها تحب تعرفني عن نفسك ايه

ابتسم عادل وجلس في المقعد المقابل وقال:

هقول انا واحد بيعشق الجمال وكل جميل، وبصراحه جمالك شقي وانا اموت في الشقاوة

غمزة له بدلال انثوى مثير وهي تعض علي شفتاها باغراء اثار حفظيته:

طيب مدام تموت في الشقاوة يبقي شكلنا هنتفق

ضحك كلاهما وبدا حوار ساخن بينهم لا ينتهي

****

في فيلا فريد الديميري،

كان فريد يعكف علي قراءت آخر تقرير وصله عنها وتأكد الان بانه تعلم بوجود والدتها معه بالفيلا ومن المؤكد أنها ستأتي اليها كي تراها هي واخواتها،

لكن ما صدمه آخر تقرير وصله أنه الان في مكتب صديقه عادل، وتسأل تري ما سبب زيارته له؟!

حينها اتاه اتصال من شادى أبلغه بانها قد غادرت مكتب عادل الزيات والان تقف أمام فيلته

انتفض فريد من جلسته المسترخية ونظر من نافذة غرفته فراي سيارتها فابتسم بدهاء وقال:

تمام يا شادى وصلت نفذ كمان ساعه اللي بلغتك بيه

اغلق معه واكمل ارتداء ثيابها ثم عاد ونظر من نافذته بترقب دخولها الي الفيلا،،

وقفت السيارة أمام فيلا الديميرى وقال السائق:

وصلنا يا مدام، اتفضلي

ترجلت فرحه من السيارة بتردد ونظرت الي الفيلا التي غادرتها يومًا هربا من مواجهة

ابيها. ها هي تعود إليوم إليها باقدامها كي تواجه زوجها الذي لا تعلم لماذا تمم زوجه بها إذا لم تكن غلطة نتيجة شرب الخمر كم كانت تعتقد ؟!

وقفت امام البوابة ونادت بتوتر مشوب بالخوف:

عم صبحي عم صبحي

خرج صبحي من غرفته المجاورة للباب الفيلا وسأله:

ايوه يا هانم حضرتك عايزة مين

ابتسمت فهو يراها هانم وهي تري نفسها خادمه ردت بحزن بتعاظم بدوخلها:

انا فرحه يا عم صبحي بنت عويس جاية ازور اهلي

اسرع صبحي بفتح البوابة وقال بصدمه:

ماشاء الله اه صح انت فرحه، كنت فين يا بنتي دا ابوكي مات من حسرته عليكي

ترقرقت عيناها بالدموع وقالت:

اتجوزت يا عم صبحي اتجوزت فريد بيه وسافرت معاه قولي هو موجود وماما واخواتي طمني ارجوك

الجمت الصدمه لسانه لم يصدق أن بنت الوادى أصبحت زوجة البيه وتذكر ليلة سفره والفتاة التي كانت تجلس بجواره، فتأكد بانها كانت هي فقال:

اتفضلي يا هانم البيه موجود والدتك واخواتك، كده فهمت، ليه البيه مسؤول عن اهلك

تنهدت فرحه بقوة وهي تري نظرات المريبة اليه فاستاذنت منه ودلفت الي الداخل، واقتربت من باب الفيلا وضربات قلبها تتلاحق بسرعه رهيبة،

طرقت الباب وجسدها يرتجف بشدة، فتحت احد الخدمات ونظر إليه بتعجب:

تحت امرك يا هانم حضرتك عايزة مين

قبل أن ترد لمحت والدتها تصعد السلم اندفعت بسرعه الي امها وعانقتها بلهفه وشوق:

ماما حبيبتي وحشتيني وحشتيني اووووي اووي

جرت وراها الخادمه كي تخرجها لكن امتثال طلبت منها الانصراف وابتسمت لفرحه. التي أصبحت الآن زوجة ابنها و ام حفيده

بعدت فرحه راسها عن صدره امها وقالت بسعادة:

وحشتيني اووووي يا ماما

غامت عين زينب بغضب ولم تشعر فرحه بنفسها الا وصفعه قوية تنزل علي وجههه وامها تثور عليها:

اه يا فاجرة ليكي عيني تجي هنا، اللي زيك الموت ليها حلال انت ازاي تهربي من جوزك يا بنت عويس

ده اللي اتربيته عليه أخص عليكي. وعلي تربيتك

دخلت فرحه في حالة من البكاء الهستيري:

بتضربيني يا ماما اه هربت منه وانا الضحية البيه اتجوز عليا بعد ما ظلمني يرضيكي

امسكتها من ذراعها وهزتها بعنف:

ما يتجوز راجل وليه حق يعمل اللي عايزه ويتجوز زي ما هو عايز، هو انت كنت تحلمي تبقي مراته لا كمان عايزه تفرضي عليها يتجوز او لاء انت اتجنني يا بت عويس

صرخت فرحه بغضب وغيظ من تحامل والدتها عليها من أجل فريد الذي يتولي رعايتها،:

لا مش من حقه مدام عايز يتجوز غيري، ليه خدني من حياتي معاكم وفرض عليا الجواز منه انا .....

قبل أن تكمل كلامه رفعت امها يدها وكادت تضربها مره اخري لتسمع صوتها يحذرها:

خالتي زينب مش من حقك تضربيها وهي علي ذمتي لو حد ليه حق يعاقبها فهو انا وبس

ارتجفت أوصالها ولم تستطيع أن ترفع عيناها اليه كي لا تري غضبه عليها فسمعتها بقول بحدة:

خير. يا مدام فرحه جاية هنا عايزه ايه، بعد ما غدرتي بيا وخونتي ثقتي فيكي وهربتي مني

ابتلعت ارياقها بصعوبة ثم رفعت عيناها اليه فتلاقت بعيناه اللأئمه بحزن وألم، اسبلت جفانها بحسرة فقد كانت تريد ان تشبع عيناها من النظر اليه فبعد اليوم ستحرم منها وستعيش جسد بلا روح

لكن روحها الأبية رفضت وتكالبد عليها كي لا تعود اليه، لكي تنعم بعشقه وقالت بعناد:

جيت اشوف اهلي واشكرك علي معروفك معاهم ومع ابن عمي، وكمان ننفصل بهدوء، طلقني يا فريد

ابتسم بتهكم ونزل عدة درجات وقال بسلطوية:

معنديش مانع اطلقك، بس الاول تجيبي ابني يوسف وتتنازلي عن حقك في الحضانة،

لم تصدق اذناها ما تسمع هل يريد منها أن تتنازل عن ابنها، الذي جمع بينهم برباط قوي لا ينفصم حتي لو طلاقها،فتسالت بهلع هل سياخذ منها طفلها وبعطيه لزوجته كي يعوضها فقدها طفلهم،؟!

صرخت بلوغه وصاحت:

مستحيل اتنازل عن ابني، مش كفاية خدت مني كل حاجه راحة بالي وحياتي الهادية،

وورطتني معاك وفرضت عليا نفسك وحياتك، وضيعت مني ابويا وكمان عايز تاخد ابني مني مستحيل يا فريد بيه

انا هدافع عن حقي فيه بروحي، مش هسمح ليك تاخد كل حاجه حلوة في حياتي

علي اثر صوتها العالي صاحت فيها والدته:

اخرسي يا فرحه، انت بتعلي صوتك علي جوزك، لما مش عايز تسيبي ابنك يتربي في عز ابوه بتطلبي الطلاق ليه يا بنت بطني

صرخت بحسرة. انكسار بدعم والدته المتواصل له ام وردت عليها بحدة وحنق:

اخرس حاضر يا ماما هخرس، بس انا مش انت، انا خلاص خرجت من الشرنقة وكبرت، وبقت ليا حياتي

مش هعيش في ضل راجل اتجوزني في شدته ولم خلصت اتجوز عليا ودلوقتي عايزه يحرمني من ابني

مش كفاية كان السبب في موت....

رفعت امها يده كي تصفعها بسبب صراخها عليها، لكن فريد امسك يدها وقال بضيق:

لتاني مره هقولهالك محدش ليه حق علي فرحه، غيري، وياريت تهدى يا خالتي لحد ما اشوف اخرها،

انتفضت فرحه حين سمعت صوت هادى حزين يسال عما يحدث من خلفها :

هو في ايه يا فري

قاطعها فريد بحدة ونظر إليها شزرًا :

ارجعي لاوضتك يا سوسن، ملكيش تتدخلي اتفضلي

اؤمات له خانعة وعادت الي غرفتها بهدوء عندها صاحت فرحه بغيره وقالت:

طلقني يا فريد، ارحمني وطلقني كفاية بقي مش عايزه اعيش معاك افهمهالك ازاي

امسكها من كتفها وهزها بقوة وصاح فيها:

مش هطلقك يا فرحه، الا لما ترجعي ابني وتتنازلي عنه غير كده يبقي بتحلمي،

اخذت تدبدب الارض بعصبيه وبكاء هستيري، ضمتها امتثال في حضنها وربتت عليها مواسيا:

اهدى يا فرحه وحقك عليا انا السبب في كل ده، بس فريد مش بيجي بالعند، اسمعني مني

نظرت الي فريد الذي يرمق فرحه ببرود:

فريد خد مراتك واطلع اوضتك وبلاش فضائح قدام الخدم، وياريت قبل ما تطلب تاخد منها ابنها، حاول تعرف منها ليه عايزه تطلق

فرحه ضحية وانا اللي ظلمتها بلاش انت كمان تظلمها وتفكر تحرمها من ضناها لانه صعب تتقبله

رمقها فريد نظره جانبيه غاضبة وقال:

اتفضلي يا مدام اطلعي قدامي

صعدت فرحه أمام فريد دلفت الي غرفته وهو وراءه فأغلق الباب وجلس علي مقعده الهزاز، وقال ببرود:

ها اتفضلي اتكلمي،

ابتلعت ريقها بالم يجيش في صدره فالان حانت لحظة المواجهه فقالت بتردد:

عايز مني ايه يا فريد بيه مش كفاية ذل

ضغط علي فكه بغيظ وصاح فيه بحدة:

بره يا فرحه، اطلعي بره

ارتجفت شفتاها بانزعاج فقالت:

يا فريد بيه اسمعني....

قاطعه بصوت غاضب:

قلت بره يا فرحه، لما تعرفي تتكلم ابقي اسمع منك

ارتعدت أوصالها من صياحه وحدته عليه وقالت:

يا فريد ب.....

صمتت حين رأت نظراته اليها يتطاير منها الشرر ففهمت مغزي كلامه بأن تعرف أن تتحدث وقالت:

فريد انا عايزاكي تتطلقني من غير ما تحرمني. من ابني، انا مستاهلش منك ك....

وقفت الكلام في حلقها، حين دنا منها، و قف امامها وحضن وجهها بين كفاه وسألها بهدوء حذر:

ليه هربتي مني يا فرحه بعد ما كنت في حضني وعشت معايا احلي ليلة من ليالي عمري معاكي،

ليه خونتي ثقتي فيكي، ليه مصبرتيش لحد ما نرجع وكنت عرفتي مكانتك عندى ليه يا فرحه مصره علي البعاد، ليه كل ما بلغي بينا المسافات مصره تكبريها

رفعت عيناها اليه ورأت فيهم عتاب ولوم وشوق ولهفه، وكثير من المشاعر لا تختزل في الكلمات:

انهمرت دموعها بغزاره لا تعرف هل لانها مصره علي الفراق ام لانها لا تستطيع

كفكف دموعها وضمها الي صدره، بحنان كانه يعلن مسامحتها لها والعفو عنها

لكنها أبت أن تعود إليه فلم يتغير شئ، فمنذ قليل سمعته يحدث زوجته سوسن بالأمر ان تعود الي غرفته

اذا فهي هنا تعيش معه، فما هي مكانته، تململت بين أحضانه وخرجت منه وهي تلعن عقلها الذي يأمرها بالرحيل الان قبل التنازل عن كرامتها والقبول بما يلقي لها من فتات:

هربت لاني مش قادره اكون ليك زوجة ولسوسن هانم خدامة، ليه يافريد اتجوزتها

طيب لو بتحبها أو وعدتها، ليه تمت جوزك مني وانت كنت في كامل وعبك، لاني اتاكدت من انك عمرك ما شربت الخمر، وعرفت بنفسي الفرق بين السكران والواعي، ليه يا فريد وانت عارف اني كنت لغيرك

ضغط علي فكه وقال بإصرار وتصميم واثق:

عمرك ما كنتي لغيري يا فرحه ولا كان هيكون، انت قدري اللي مينفعش يكون لغيري أو اهرب منه

بس انت اللي غبية مش شايفه اني عايزك وبرفعك ليا وانت اللي. كنت بتدني من نفسك مش انا علشان اقبل تكوني تبقي خدامه لبنت عمي

طلبت بس منك ترجعي وتشوفي بنفسك مكانتك عندي، لكنك هربتي حتي من غير ما تعرفي اللي بانتظارك ليه يافرحه

صرخت بلوغه وهي تلف في غرفتها كالمجنونه:

عرفت مكانتي ووضعي بالنسبالك يا فريد عشقية، دلوقتي فهمت انك بترتاح معايا عكس سوسن، بس ده أمر واصعب عليا من اني اكون خدامه ليه، انا عايزه اكون ليك حبيبيه مش جسد بس بيسعدك

ورغبة بترضيك ونشوي بتعشها في حضني

انهارت باكية بحرقه، فقد ظهر الان سبب تمسكه بها فهي مجرد رغبة لفريد، لانها تسعده عن زوجته

أخفت وجهه بين راحتها وأخذت تبكي بحرقه، ضمها فريد اليه ونزع يدها عن وجهه وسأله:

طيب مدام ده مش بيرضيكي ورفضاه ، وطلاقك مني هو السبيل ممكن افهم ليه بتعيطي

ارتجفت شفتاها بشده واخذت تنظر الي عيناه بشوق جارف يمزق قلبها المًا وقالت بانكسار:

لاني بعشقك يا فريد هربت منك لاني بعشقك، مش قادرة اتحمل عشقك لغيري، نفسي تحبني ولو قليل

وانا مستعده اكون ليك خدامه وليه وللكون بس تحس بقلبي اللي بيموت فيك

ضمها اليه فريده بشوق ولهفه وتملك ولثم ثغرها برقه وعذوبة وهتف بحرارة:

مين قال اني مش بحبك، كل اللي عملته وبعمله علشانك ماكدش ليكي اني بحبك

هزت راسها وحاولت ابعتد نفسها عنه لكنها ضمها اليه أكثر وتحداها ان تفند اعترافه بحبه لها

زاد نحيبها وانهمرت دموعها بغزارة ومرارة:

لا يا فريد لو بتحبني مكنتش اتجوزت عليا، انا بس بالنسبالك واحده بترتاح في العلاقة معاها

انا ليك جسد ونشوة.لكن انت ليا روح وحياة ودنيا،

اللي بتحبها وكنت بتتغني بعشقها بجد هي مراتك التانية اللي اتجوزتها عليا

سوسن هي حبك الحقيقي يا فريد مش انا وهو ده اللي كسر قلبي وخلاني هربت منك

خرجت من حضنه بصعوبة وقالت بدموع تزرفها دمعًا ويزرفهة قلبها دما وحرقه ولوعه:

طلقني يا فريد وعيش لحبك اللي اختارته مش اتفرض عليك، عيش لزوجتك التانية وسيبني لحالي

جذبها اليه فريد وامسك وجهه بيده وقال بعشق:

حاضر يا فرحه هروح ليها واعيش بين أحضانها الحب اللي ياما اتمنيته عارفه ليه

دفعته بعيدًا عنها بغيرة وغضب:

مش عايزه اعرف، ابعد عني وسيبني انت عايز تذلني وتقتلني اكثر من كده ايه

أولاتها ظهرها وهمت بالخروج، فامسكها وضمها اليه بقوة كادت أن تحطم عظامها وقائلًا بنبرة حالمه:

ليه بتهربي وانت عرضتي اروح ليكي، واعيش بين أحضانك العشق

حدقت فيه بعدم استيعاب فأكمل وهو بنثر علي ثغرها قبلاته :

ايوه يا فرحه انت عشقي الحقيقي وحبي واختياري وقدري اللي دورت عليه كتير ،انت اللي اتغنيت بحبك ليكي وقت كنتي بشخصية كاثرين مش سوسن

عارفه ليه لانك انت مراتي الثانية ام ابني الوحيد

انت اللي اتجوزتك علي سوسن مش العكس؟!

سوسن هي مراتي الاولي واول بختي؟!!!!!!!!

****

يتبع.....

#سلمي_سمير

#ابتلاء_أم_بلاء

الفصل الثالث والعشرون

****

تلاشي الضباب وانقشعت الغيوم وظهرت الحقيقة جالية، بعدما كانت بعيدة كالسراب،

في غرفة نوم فريد

نظرة اليه فرح بذهول وهي تعيد كلماته في راسها لعلها تتفهم قوله بانها هي زوجته الثانية

لكن كيف هي زوجته الثانية وزواجه منها كان لإنقاذ ثروته من الضياع كم قالت والدته امتثال هانم؟!

وان كان هذا صحيح لماذا تزوجها إذا ؟ زاد هذا من حيرته، اول الامر تكتشف انه كان بكامل وعيه وقت إتمام زواجه منها والان يصدمها أنها لم تكن زوجته الأولى وكونها زوجته. الثانية التي تغني بعشقه لها

لكن السؤال الان متي تزوج سوسن؟ ولماذا تزوجها؟؟

رفعت نظرها اليه وسألته بحيرة اربكتها:

انت بتقول ايه يعني ايه انا مراتك التانية، طيب ليه اتجوزتني مدام متجوز ومن بنت عمك اللي كان عايز يسرقك ويقتلك وانت صغير،

اخذت تلف في الغرفة كالمجنونه وهتفت بحنق:

انا مش فهماك، الاول اعرف انك رجل تقي ومتدين وعمرك ما شربت خمر وكذبت عليا ليلة جوازنا، يعني تممت جوازنا وانت في وعيك

ودلوقتي اكتشف اني زوجتك التانبة، اللي هو طب ليه كان جوازنا مدام متجوز، واتجوزتها امتي وليه ظلمتني معاك وفرضت نفسك عليا، في الاخر رجعت ليها ولابنها وعايش معاها انت عايز مني ايه بالظبط

ضمها فريد من ظهرها وهتف في أذنها بحرارة:

عايزاك انت ومش عايز غيرك، بحبك
وانانيتي فيكي كانت سبب في ظلمي ليكي

لكن غصب عني مكنش عندي استعداد
أتنازل عنك بعد ما لقيتك اصرارك علي
الطلاق هو اللي خلاني فرضت نفسي عليكي
وتممت جوازنا منك ضد ارداتك ، يا فرحه
افهمي انت حبي واختياري

فكت يدها من علي خصرها واستدارت
تعنفه بحتق:

اختيارك ازاي انت هتجنني، والدتك هي اللي
عرضت عليا اتجوزك علشان تنقذ ثروتك
مقابل أنها تعالج ابويا، وفي الاخر خسرت
نفسي وخسرت ابويا

وبكل بساطه تقولي انك بتحبني واختيارك
الا هو ازاي وخطيبتك اللي اكتشفت دلوقتي

انها كانت مراتك الاول، طيب ليه هربت منك ليلة فرحكم،

فهمني ازاي انت هتجنني ، بقي انا اختيارك وبتحبني

امسك يدها واحلسها علي الفراش وجلس امامها وقال بحنان وعشق جارف:

ايوه انت حبيبتي وروحي وعشقي وحلمي، بس قبل ما اعرفك ازاي انت اختياري، لازم تعرفي اتجوزت سوسن قبلك ليه وامتي ، رغم أن ابوها اللي هو عمي زي ما قولتي كان عايز يسرق ثروتي ويقتلني

اخذت نفس عميق شاعرة بالحيرة من كلامه فقد رأت في عيونه الصدق لكن ما هو الدافع وراء أفعاله وكذبه عليها هذا ما تريد معرفته، فقالت له:

ماشي رغم انا مش ملزمه اسمع منك لانك خدعتني لكن يمكن لما اعرف ارتاح واديلك الامان

غمغم فريد بريبة وغامت عيناه بشكل خطر وقال:

قبل ما اقولك اي حاجه،،، سامتنا

ابتلعت ريقها وردت عليها بسؤال:

مالها سامنتا

امسك ذراعها وقال بهدوء مريب وحذر:

بنتي

نكست راسها أرضا فهزها بقوة وكرر حديثه:

سامنتا بنتي ويوسف ابني انت خلفتي تؤام صح

رفعت راسها اليه ورأت شرر من اللهب تتراقص في عيناه، وتأكدت انها المواجهه التي لن تستطيع الفرار منها، والطريقة الوحيد للنجاه هي الصراحه فقالت:

ايوه سامتنا بنتك لكن اسمها زينب وانكتب باسمك

حدق فيها فريد وضحك بمرح:

زينب انت مش هتجبيها لبر لا خليها سامتنا لحد ما نشوف طريقه نرضي بيها ماما،

بقي اول أحفاده تسميها باسم والدتك وهي لاء انت كده بتخسريها رسمي،لكن مش ده المهم دلوقتي مدام سامنتا بنتي فين بنت كاثرين، وليه بعدتيها عن اخوها وكل واحد اتربي في مكان

فلتت ذراعها منه ووضعت وجهه بين يداها وهتفت:

مكنش ينفع يتربو مع بعض، اولًا علشان المصاريف لان مليش تأمين يغطي طلبات اطفالي، انت غني متعرفش حاجه عن معاناة الام المعيله

وكمان علشان اقدر اكمل في دور كاثرين اللي ولدت بنت والإدارة والكل كان عارف كده

انا ولدت بعدها بيومين لما فوقت اكتشفت موتها، مفيش يومين وبنتها حصلتها

وزي ما دفنا امها دفنها معاها، وبقيت انا كاثرين وزينب سامنتا بنتها، ولأن صعب اشتغل ومعايا طفله

بعد ما جاكلين اتكفلت بيوسف وخدته تربيه

سام طلب مني اعطيها لأسرة معيله تكون مشتاقه للاطفال، وافقت لاني كنت لازم اشتغل علشان اكفي مصاريف جاكلين ويوسف، ومن حسن حظي ربنا بعتلي جيسي وجوزها اللي احتاجوه بنتي لمساعدة بنتهم علشان تشفي من التوحد

واديك جيت وشوفت بعينك ازاي بيحبوها وبيرعوه

لما سالو عن اسمها جاكلين قالت فرحه لانها اعتبرتتي موت علشان متغلطش قدام حد وتكشفني

وكانت فرصه تقول اسمي علي بنتي اللي اتكتبت في السجلات زينب فريد حافظ الديميري زي يوسف

اخذ فريد نفس عميق وطويل وقال:

قلبي كان حاسس من اول مره خدتها في حضني،لكن لما بحثت اتاكدت أن كاثرين عندها بنت وده اللي اثر علي تفكيري ولخبطني لفترة

لكن لما خدتها في حضن تاتي امبارح قلبي اقسم انها بنتي، وكان لازم اتاكد هي اللي بنتي ولا يوسف ولا الاتنين علشان كده رتبت كل حاجه وولادنا حاليا في مركز تحاليل بيتعمل تحليل DNA كنت لازم اتاكد هي بنتي ولا لاء خوفًا من انكارك

ارتجف جسد فرحه بقوة وسألته بصدمه:

الاولاد معاك ازاي انا سايباهم في الفندق تحت رعاية انت بتقول امبارح، كده فهمت يبقي انت الدكتور اللي سامتنا قالت عليه تعرفه، بس انت وصلت لينا ازاي

ضمها الي صدره في محاولة لاحتوائها وقال بهدوء مرح يبعث عن الثقة بالنفس والغرور:

زي السكر في الشاى، في ايه يا فرحه انت متخيله كنت هسيبك تهربي مني تاتي، انت من اول ما نزلت مصر وخطواتك محسوبه عليكي

من اول ما روحتي الفندق وسافرتي البلد وآخرها ذهابك للمحكمة وبعدها الي مكتب عادل صديقي

وحاليا جاكلين عنده، نخلص كلامنا وابعت اجبهالك،

لازم تعرفي انت مرات فريد الديميري كان مستحيل اهدى اللي ما اوصلك انا مش فاروق يا فرحة عمري

سلمت أمرها في انها لن تستطيع الهروب منه بسهوله لتعود الي السؤال الذي لم يجب عليه الي الان:

ماشي يا فريد اتاكدت انك بمالك تقدر توصلي بسهوله، وده يرجعنا لما انت تقدر تعمل كل ده ليه سبتني سنتين بعيد عنك ، اعاني مشقة الحياة في بلد غريبه، ولما انت اتجوزت سوسن قبلي وبتحبها

وبجوازك منها أنقذت ثروتك ونفذت شرط جدك

ليه اتجوزتني وبعدها سافرت بيا وبعدتني عن اهلي

حقي اعرف منك انا بالنسبالك ايه

مش قلت لما ترجعي مصر ادينا في مصر وفي فيلتك وباوضة نومك اتفضل فسرلي وفهمني

وقبل ما تقول اني حبيبتك واختيارك عرفني امتي حبتني، وازاي انا اختيارك

جذبها اليه ولثم ثغرها بشوق وقال :

انا وضحت ليكي ليه سبتك في إنجلترا ونزلت، بس موضحتش سبب اني فضلت سوسن عليكي، علشان كده لازم تعرفي اتجوزت سوسن ليه وامتي؟!

اقعدي كده هادئة ياريت بلاش تقاطعيني لحد ما اخلص اتفقنا يا فرحة قلبي وام ولادي

اؤمات له بالموافقة فضمها الي صدره وبدأ يقص عليها حكايته مع سوسن متي بدأت وكيف؟!

****

بدأ فريد يحكي لها قصة زواجه من سوسن وكيف بدأت علاقتهم واتطورت الي زواج رغم المعوقات

حكايتي بدأت مع خوف والدتي عليا من غدر عمي، مجرد ما نجحت في الثانوية فضلت اكمل دراستي بره مصر، من هنا بدأت حكايتي مع سوسن بعد ثلاث شهور من سفري لانجلترا اكمل دراستي كان عمري وقتها ١٨ سنه تقريبا وموضوع الميراث مكنش في دماغي اطلاقا،

من اول يوم ليا في انجلترا طارديتني بنت في كل مكان ، كنت بشوفها في كل حته اروح ليها كانها ظلي لحد ما شغلت تفكيري، كانت تقريبا في نفس سني كنت بشوفها بريئة وملامحها هادئة بطريقة تخطف، وبسبب تديني مفكرتش حتي اكلمها لكن كنت بنتظر حضورها كأن الشمس بتشرق بوجودها قلبي اتعلق بيها من غير حتي ما اعرف اسمها،

وفي يوم كانت بتجلس ع طاوله قدامي وأخذت قرار انا اتقرب منها واتعرف عليها،

فجأة وقفت بيني وبينها سوسن منعت عني رؤيتها، مكنتش اعرفها، لقيتها قعدت وعرفتتي بنفسها:

حضرتك فريد حافظ الديميري، احب اعرفكم بنفسي انا سوسن حسن الديميري بنت عمك

رمقها فريد باستغراب وحاول تذكرها فقال بود:

سوسن بنت عمي ياه انت كبرتي وبقيتي عروسة انا تقريبا مشوفتكيش من وقت موت جدي،

هزت سوسن راسها بثقه:

فعلا من وقتها وانا عايشه بره مع بابا في المانيا، المهم انا هكمل دراستي هنا وهنبقي جيران ايه رايك اظن واجب عليك تراعيني بما انك قريبي وفي مكان اخويا ولا عندك اعتراض

ابتسم فريد علي مضض وتقبل حديثها لانه هذا وجبه نحوها فقال:

اكيد ياسوسن اعتبريني هنا في مقام عمي، ماما هتفرح اووي بوجودك، تعالي معايا نروح ليها سوا

نهض فريد وبحث بعيناه عن جميلته لكنها كانت قد اختفت تافف بضيق لكنه كتم بداخله حتي لا تشعر سوسن بأنه تضايق من حضورها

ذهب الي بيته وعرفها علي أمه التي ارتابت في حضورها لكنها لم تظهر لها ذلك ووتقبلتها بود

ومرت الايام وأصبحت سوسن ملازمه لفريد لا تتركه الا وقت النوم، تجلس في بيتهم

باستمرار حتي يظن الغريب أنه فرد من أسرتهم

كانت تبعد عنه فقط ايام إجازته التي يقضيها بمصر،

بدأت والدته تكره التعايش في انحلترا، فكانت تتركه

وحده بالشهور وهذا ما جعل التقرب بينهم يزيد

لانه اخذت دور والدته من اهتمامها به وتلبيت كل طلباته الضرورية

كل ذلك كان يخلق بينهم نوع من المودة والعشرة لكن الغريب كان اختفاء البنت التي شغلت فكره وقلبه وصار يبحث عنها في كل الوجوه وكل يوم بلي كلل أو ملل، لكن

انتبابه شعور بانها اختفت من حياته بعد رؤية سوسن معها ذلك اليوم

فكان يكره وجود سوسن برفقته واثقًا بانها سبب ابتعاده واحتفاءها من محيط حياته

مرت ثلاث سنوات وفريد لا بري تلك الفتاة التي سرقت روحه وقلبه وصار لا يتمني غيرها

ذات يوم وهو مع سوسن في المطار أثناء انتظاره طائرة للقاهرة، وهي تنتظر طائرتها الي المانيا

ودع سوسن حين أعلنت المذياع الداخلي عن اقلاع الطائرة المتجهة الي المانيا

ابتسم لها وهو يشير بيده مودعا الي ان اختفت سوسن عن نظره استدرا مغادرًا لتقع عيناه عليها

لم يصدق نفسه انها نفس الفتاة التي يبحث عنها منذ ثلاث سنوات تقدم منها وسائلها بدون تردد:

كنت فين اختفيتي ليه

طالعته بريبة وتعالت بينهم النظرات، وصدم فريد من نظرتها اليه التي كانت حزينه ممزوجه بلوم وعتاب،

عاد وسألها بارتباك:

اسف لازعاجك بس انا اعرفك كنت بشوفك كتير في

الجامعه والكافية وفجأة اختفيتي

لما ترد وظلت تنظر إليه بنفس اللوم والعتاب، شعر فريد بالضيق من نظراته تلك وسألها بحدة:

ممكن تردي عليا انا عمري ما فكرت اكلم بنت او افرض نفسي عليها بس حقي اعرف ليه بتلوميني نظراتك كلها عتاب، قوليلي انا عملت ايه زعلك،

قبل أن ترد انطلق المذياع معلنًا اقلاع الطائرة المتجهه الي القاهرة، فكر كثيرا أن لا يلحق بها حتي يستطيع أن يحدثها ويعرف من تكون

لكن هي لحظه اغمض فيها عيناه ليأخذ قراره كانت هذه اللحظة كفيلة باختفاءها

فتح عيناه فراءها اختفت ضرب بقضبة يده في الحائط بغضب وحنق من نفسه:

غبي يا فريد غبي ضيعتها منك ، يا عالم هتشوفها تاني امتي

****

نهضت فرحه شاعره بالضيق من مشاعره الجميلة لتلك الفتاة وسألته:

طيب انت شوفت البنت دي تاني ، ولا خلاص كده

استقام فريد وضمها من ظهرها وهتف في أذنها بحرارة:

هتعرفي كل حاجه في وقتها، بس انا بفكر اركز معاكي علي حكاية سوسن معايا لانها لسه طويله

اخذ يدها اجلسها وجلس امامه وعاد لإكمال حديثه:

مرت بينا السنين واتخرجت من الكلية والتحقت بعدها بالدراسات العالية، ونفس. الحال لسوسن، اللي بدأت تبحث عن عمل في انجلترا

وفضلت قريبه منا كانها مكلفه بمراقبتي، لحد ما اخدت اول دكتوراة وبدأت في رسالة جديدة، وكان فاضل سنه علي تنفيذ الوصية،

بدأت تتقرب مني بشكل واضح، انا مكنتش فاهمه لحد ما جه يوم ووجهتها

سوسن ممكن تسمعيني، انا حاسس انك بتتقربي مني يمكن في مشاعر جواكي بطريقة ما انا مش مرحب بيها لاني معنديش المشاعر دي ولا عندى نيه في الارتباط بيكي اطلاقا، حتي لو تنفيذ لوصية جدي، لانه مش فارق معايا، مدام الثروة هتروح لوالدتي وهتعيش الحياة اللي تستاهلها فدهابحد ذاته يريح ضميري، فياريت علاقتنا تكون في إطار صلة الدم والإخوة والصداقه وبس.

نكست راسها أرضا وقالت بالم :

بس انا بحبك يا فريد ووالدتك رغم عدواتها مع بابا متقبلاني، ليه انت رافضني في حد غيري بحياتك

تافف بضيق ورد عليها بحدة:

مش لازم يكون في حد بحياتي علشان ارفض ابادلك نفس المشاعر، انا مش بفكر بالارتباط، كل تفكيري متركز حاليا في دراستي وعلمي وبس سامحيني

كلامه كان قاسي عليها، وفعلا بعدها سافرت المانيا، وفجأة عادت الفتاة لحياتي بس هاجل. الكلام عنها شويا لبعدين ، نرجع لعلاقتي بسوسن

بعد ست شهور فؤجئت بسوسن رجعت لانجلترا ومصره تكلمني في موضوع مهم

وهنا كانت الصدمه، قعدت سوسن وبدأت تصرح بكل خباياها ا وسبب مرافقتها ليا: قائلة بندم:

انا عارفه انك رافضني مش لشخصي لكن علي فكرة الارتباط، بس انا هعرض عليك نفسي مقابل حبي

نهض فريد رافضا اكمال الحديث بينهم، امسكت يدها وقالت برجاء :

ارجوك يا فريد اسمعني للاخر، انا فعلا كنت مدسوسه عليك من بابا، من بعد ما استلم ميراثه وهو حاقد عليك وعلي والدتك ومفيش في دماغه الا أنه يسترده الثروة كلها، لانه شايف انه حقه وحده

طلب مني اتقرب منك لحد ما ترتبط بيا وقبل الجواز اللي افضل االجله لحد يوم عيد ميلادك واختفي،

فجأة، علشان تخسر ميراثك ويروح لبابا

ابتسم فريد بتهكم:

مش مهم اخسره لان جدي كتب الوصية ليا ولوالدتي ومدام انا مش هنفذ شرطه هيؤول الميراث كله لوالدتي ، وبصراحه ده افضل انا مش بحب المال

بكتب سوسن ونكست راسها أرضا وقالت:

للاسف يا فريد المال كله هيروح لبابا، لانه اتفق مع المحامي يغير الوصية، قبل وفاة جدي بيوم

وانا عندى الدليل علي كلامي، اتصل بعادل صديقك مش هو شغال مع استاذ سعيد

وبلغه يحاول يفتح الخزنه الخاصه للاستاذ سعيد وهيشوف ان الوصية اتبدلت بعد موت جدي، لان البند الأول معلوم كان صعب يتغير وهو انك تورث ما أن تبلغ ال٢٥ سنه علي شرط تكون متجوز

لكن الشرط التاتي في حال عدم تنفيذك شرط الزوج تذهب الثروة كلها لبابا وتحرم منها انت ووالدتك

حدق فيها فريد بعدم تصديق وصاح:

مش ممكن هو عمي ده ايه، وانت قصدك ايه بكده اتجوزك انت بتحلمي، لا انت ولا ابوكي ليكم امان

امسكت يده وقالت بحرقه:

انا بعت ابويا واهلي علشانك، جوزك مني هيحفظلك مالك لكن هيخسرني ابويا

بس قبل ما تفكر انك متنفذش الوصية، فكر في والدتك اللي هتبهدل وانت نفسك شايف بتحب المزرعة ازاي وكارهه الغربة ياتري هتقدر توفر بعلمك نفس الحياة اللي بتعشها، انت نفسك هتقدر تصرف علي أبحاثك وتطور علمك، من شغلك بس

ولو علي الجواز انا عارفه انك تقدر تتجوز اي واحدة غيري وتنفذ الوصية، لكن محدش هيحفظ عليك زيا، اتجوزتي يا فريد، واوعدك اكون ليك الزوجة اللي تدعمك وتقف في ضهرك، وكمان يمكن بابا يهدي عليك وميفكرش ياذيك بعد ما تورث لو بقيت مراتك

صمت فريد طويلا مفكرًا وأخذت ملامحه تتبدل بين الغضب والحيرة والسخط والاشمئزاز وقال:

اسمعيني ياسوسن قبل اي قرار لازم الاول اتاكد ان الوصية اتغيرت، يمكن المال بالنسبالي مجرد وسيله للمعيشة مش كل حاجة، لكن والدتي مينفعش بعد العمر ده كله ترجع تعيش في مستوي ادني من حياتها كفاية تعبها مع بابا ورعايتها لجدي وقت مرضه

اؤمات له سوسن بالموافقة علي الانتظار لحين اتخاذ القرار بناء علي معرفته الحقيقة الكاملة عن الوصية

اتصل فريد وطلب من عادل أن يبحث عن وسيله كي يفتح بها خزنة استاذة سعيد ، حتي يتاكد من كلام سوسن وانتظر علي احر من الجمر الخبر اليقين منه بعد اربع ايام اتصل به عادل وهو مصدوم:

كلام سوسن كله صحيح الوصية اتغيرت، وللاسف صعب تطعن فيها، لان المحامي استغل مرض جدك وغيرها، ولقيت كمان تسجيل لمكالمة بين عمك والمحامي بياكد عليه أن سوسن لازم تعشمك بالجواز لحد عيد ميلادك وتهرب منك وبكده هتعدي عليك تنفيذ الوصية ولأنك مطمن انه لامك مش هتهتم

صمت مطبق أصبح هو سيد الموقف بين الاثنين الي سأله عادل :

ها يا فريد هتعمل ايه، لازم تتجوز وتضيع علي عمك الفرصه، بصراحه سوسن انقذتك شكلها بتحبك بجد

رد عليها فريد بعد تنهيدة قوية:

تمام يا عادل شكلي مضطر انفذ الوصية علشان ماما، اسمع الكلام ده مش عايز ماما تعرف عنه حاجه فاهم

وافق عادل واغلق معه بعدم أكد عليه أن ياخذ نسخه من التسجيل وايضا صور لكل الاوراق الخاصه بالوصية

بعدما اعلق اتصل بسوسن واخبرها انه يريد مقابلتها

بعد نص ساعة كان يجلس معها في أحد المطاعم وقال لها بأسف:

اسف جدا يا سوسن اني شكيت فيكي، بس انا في موقف لا يحسد عليه وبقيت مطالب أن اتجوز

ممكن تقوليلي الحل ايه غير اني اجرح مشاعرك لاني للاسف مش هقدر اوعدك اني

ممكن احبك وجوزي منك هيكون مقدمه لحياة زوجية مستقرة

امسكت يده وقالت بعشق جارف يجتاح جوارحها:

انا موافقه علي أي وضع انت تختاره، كل اللي يهمني اكون جنبك ونفس الوقت اخدع بابا، بانك مش هتنفذ الوصية بعد ما اغدر بيك

ابتسم علي حبها له الذي لم يستطيع تقبله وقال:

سوسن قبل ما اخذ اي اجراء احنا هنتجوز لكن اوعي في يوم تطلبي مني ابادلك مشاعرك، لو انت نصيبي ياريت تخلي المشاعر بينا تتولد بهدوء بلاش. تطلبيها

ده هو شرطي للزواج وكمان هنجوز زواج اسلامي شرعي مش رسمي علشان عمي ميعرفش اني بوظت خطته وياذي والدتي اتفقنا،

وافقت سوسن بهذا التريبت فهي تعشقه وكل أمانيها أن تصير زوجته حتي ان كان علي الورق يكفيها قربه

#حقيقة(للمتزوجين بالخارج)

(من حالات الزواج بالخارج، بأن يقوم الزوج والزوجة بعمل عقد زواج شرعي إسلامي بدون توثيق، ويكون علي يد أحد الفقهاء بالخارج، يكون ذلك بسبب صعوبة إجراءات التوثيق أو لصعوبة إنهاء إجراءات الزواج بالخارج، فرغبة من الزوج والزوجة في الحلال وعدم الوقوع في الحرام أي لزنا، فيقوم الزوج والزوجة بعمل عقد زواج إسلامي شرعي،

ولكن بدون توثيق، ويتم استلام وثيقه بهذا الزواج ويتم توثيقها بالسفارة لإثبات قيام العلاقة الزوجية في اي وقت وهذا ما تم بينهم)

عاد الي شقته وعادت معه بناء علي طلبه فهي الان زوجته ومسؤوله منه من اليوم، ادخلها غرفته وقال:

دي من اليوم اوضتك وانا هنام في أوضة ماما،

بدأ يأخذ كل ثيابها لكنها مالت علي ظهره وقالت:

ما تخليك هنا، انا مراتك يا فريد ليه تحرمني منك

ابتسم لها بجزع ورد عليها بارتباك:

سوسن اتفقنا جوازنا كان لانقاذ موقف، انا اتجوزتك لثقتي فيكي، بلاش تخليني اندم

بعد نقل ملابسه الي غرفة والدته امسك هاتفه واتصل علي عمه وقال لها:

تعالي نكمل التمثيليه انا اتصلت بعمي اطلبك منه

رد عمه بعد عدة اتصالات وقال:

ازيك يا فريد ياه اخيرًا افتكرت أن ليك عم يا دكتور

رد عليه فريد ببرود:

اعذرني يا عمي دراستي واخده كل وقتي اكيد سوسن بلغتك قد ايه انا مشغول، المهم يا عمي،

انا بتصل بيك علشان اطلب ايد سوسن منك، وبإذن الله الجواز بعد ست شهور، وبعد ما استلم ميراثه هكتب نصه لسوسن بما انها هتبقي مراتي وشريكتي

تهللت اسارير حسن فقد وصل الي مبتغاه وقال:

الف الف مبروك طبعا موافق ، انت ابن عمها وأولي بيها، ومتغلاش عليك رغم انها بنتي الوحيدة مبروك يا فريد بس لازم تجي تخطبها رسمي مني ومعاك والدتك ولا ايه يا ابن اخويا

وافق فريد ونزل مصر واقنع والدته أنه بحبها وأنها هي الوحيدة التي يتمناها ، امام إصراره وافقت والدته وسافرت معه الي المانيا لطلب سوسن

وتمت الخطبة وبدا التجهيز للزفاف الذي سيتم قبل إتمامه سن الخمس وعشرون

عاد فريد الي انجلترا لإنهاء العمل علي رسالته التي يقوم بتجهيزها، وكانت سوسن تعيش معه وتساعده

الي ان قدم رسالته وتحدد له العمل علي دراستها في اليوم التالي لبلوغه سن الخمس والعشرون

وخرج في هذا الليلة للاحتفال، وتعبت منها سوسن فجأة وإصابتها الحمي دون سبب فعاد الي البيت وقام فريد بعمل كمادات لها،

لكن حرارتها لم تنزل فخلع عنها ثيابها اللا ثيابها الداخليه ، بعد ذلك حملها مددها في البانيو الي ان انخفضت حرارتها تماما،

حملها مره اخري وعاد بيها الي غرفته
القديمه التي تعيش فيها من يوم زواجهم

فاقت سوسن وأخذت ترتعد من البرد
فطلبت منه أن يساعدها في تغير ثيابها
الداخليه المبتله

رفض فريد بشدة أن تكشف جسدها امامها
وأستاذ منها كي يغير ثيابه، تركها وذهب
مسرعا الي الغرفة الاخري وبعدما نزع ثيابه
سمع صراخها دون وعي منها ذهب إليها
وهو عاري تمامًا وهي ايضا كانت عارية
لكنها كانت منهارة ارضًا وتبكي بالم فقد
ترنح جسدها و قعت دون أن تتفاى
الارتطام،

حملها وهو يشعر بالخجل من نفسه ومددها
علي الفراش لكن سوسن لم تتركه، فقد
تمكنت منه الرغبة

حين لامس جسده العاري جسدها، لم يستطيع فريد رفضها وهي تستجدي قربه وحنانه واحتواءه له، ليتمم زوجه منها وكانت هذا غلطته التي لم يسامح نفسه عليه

منذ ذلك اليوم أصبح فريد مطالب باعطاءها حقوقها الزوجية، كانت بالنسبه لها كالواجب الثقيل علي قلبه لكن تدينه كان يحكم عليه إرضاء رغبات زوجته

في ذلك الوقت مرضها زاد وبدأت تصاب بحالات اغماء كثيرة بالذات بعد كل علاقة بينهم،

فاصر فريد علي الكشف عليها لمعرفة سبب ما تصاب به حتي أنه اقسم بالله بعدم لمسها الا بعد الاطمئنان عليه، وبعد الكشف عليها طلب الطبيب تحاليل واشاعات، وقام بعمل كلما طلب

لكنه لم يسعفهم الوقت لاستلام النتائج
وذلك بسبب سفرهم الي مصر لاتمام
الزفاف، كم هو متفق عليه

لكن فريد بعد اتمام زوجه منها راي أن
واجب عليه أن تكون زوجته برضاء والدها
لهذا أصر علي سفرها الي المانيا كي تقنعه
وقال له:

سافري يا سوسن لعمي وحاولي تقنعيه ان
بجوازنا الثروة هتكون تحت أيده، انا ولد
وحيد ومليش حد هيورثني غيرك،كل مالي
هيكون ليكي ده غير انا علي وعدي اني
اكتبلك نص ثروتي بعد إعلان جوازنا،

تنهدت سوسن بحزن وحيرة من موقفه
وردت بقلق:

بلاش يا فريد تعالي نوثق جوازنا وننزل مصر ونعيش سوا، انا بقيت مراتك ومفيش داعي للتحايل علي حد احنا لازم نحط بابا قدام الأمر الواقع

ضمها الي صدره بحنان، فهو يعاملها بما يرضي اللّٰه حتي لا يحاسب عليها، فقال له:

اسمعيني يا سوسن، انا عايز اعيش في سلام والدك حاقد عليا وانا عندى استعداد ارضيه، حاولي تقنعيه ولو اتقعدت الأمور انا معايا وثقة الزواج الشرعي

اللي بيها اثبت جوازنا اسمعي كلامي مش هتخسري،،

وافقت مرغما علي طلبه لعل ابيها يبارك زواجهم وصلا الي المطار وركبت طائرتها وانتظر هو طائرته فجأة راي فتاته الجميلة

التي اغلق قلبه علي حبها، ودار بينهم حوار لكنه ارجاءه الي وقته

****

انتهي فريد من سرد حكاية زواجه وقال:

لما رجعت حصل حاجات هتعرفيها في وقتها ومنها هتعرفي سبب جوازي منك

لكن اللي لازم تعرفيه انا لما تمت جوازي منك رجعت بيكي انجلترا كنت خايف من خسارتك، وده سبب اني مقدرتش اعرفك بجوازي من سوسن،

لحد يوم ما أغمي عليكي واتعملك تحليل كانت في نفس المركز الطبي اللي عملت فيه لسوسن تحاليلها ولما روحت استلمها فؤجئت بالموظف بيقولي انت استاذ فريد

الديميري احنا حاولنا نتواصل ليك أكثر من شهر محدش عرف يتواصل معاك

سالتها بحيرة:

خير في ايه لكل ده، اسف لاني مقدمتش الكارت التعريفي بتاعي ومعاها السجل التأميني

قال الموظف باسي:

اتفضل دي نتائج التحاليل بتاعت زوجتك،

مدام سوسن، للاسف عندها كانسر في في المخ بالمرحلة الاخير، يمكن الحمل ياخر تدهور حالتها لكن صعب أنها تعيش

زفر فريد بحزن وهو يتذكر تلك الليلة، وقال:

يومها كنت متحطم وانا شايف زوجتي الإنسان اللي تركت أهلها علشاني وضحت

بيهم بتموت وهي لسه في عز شبابها، كنت حاسس ان ربنا يعاقبني لاني سرقتك من خطيبك، وامتلكت لنفسي

اتصلت بيها وطلبت منها ترجع لانجلترا علشان ارعيها

ام انت مجرد ما عرفت انك عندك انيميا بقيت خايف وهتجنن عليكي، ومش عارف اعمل ايه علشان تتقبلي فكرة جوازنا وتعرفي مكانتك عندى، وتهتمي بصحتك، فجأة لقيت الدنيا سودة في عيني مكنش في غير بسمتك بتسعد قلبي وتريحني

هو ده السبب اللي خلاني اتعصب عليكي لما كنت بتحاولي تقرائي التحاليل خفت تكتشفي جوازي من سوسن، كنت بس منتظر نقرب من بعض واقسمت اني هكون صريح معاكي واطلب منك ترعايها معايا

لكن مجرد ما رجعتي لحضني جت سوسن
هربانه من ابوها بعد ما اكتشاف حملها،
وطلبت من نوثق جوازنا وأخذت ميعاد
للتوثيق في السفارة

وجهزت كل الاورق والصور مقدرتش ارفض ،
روحت معها وثقت جوازنا بالوثيقه الشرعية

اولا لإثبات نسب ابني منها وتأتي حاجه
لمواجهة عمي لما يعرف بهروبها

رجعت بيها البيت ودخلتها غرفتي، وانا قلبي
ملهوف عليكي وبقي كان كل همي اخليها
تنام علشان اعرف اتخلص منها وادور
عليكي واحكيلك حكايتنا

لكنك جيتي وانا بحاول ارضيها علشان اقدر
اتخلص منها بدون ما اجرحها برفضي
مشاعرها

طبعا اتصدمت لما عرفت بجوازي منك، هي كانت عارفه اني اتجوزت لكن فكرت أنه مجرد جواز صوري للحافظ علي ثروتي، زي ما انا بلغتها

لكن ادمرت نفسيا لما عرفت انك عايشه معايا ، فضلت تعبانه شهر وحالتها النفسية أثرت عليها

للاسف بسبب انشغالي عليكي خذلته وسبتها تعاني وحدها في أكثر وقت كانت محتجاني فيه ، مرتحتش غير لما عرفت مكانك

وعلشان اقدر استعيدك كان لازم اسفرها مصر خوفا من المساءلة القانونية للجمع بين زوجتين

لكن للأسف لما رجعت مصر سوسن دخلت في غيبوبه وبسبب حالته اضطر الطبيب يولدها في السادس،

بعدها دخلت حرب شرسه مع الوقت لانقاذ ابني من الموت، كنت بتبرع ليه يوميا وفي بنت ممرضه كانت نفس فصيلته بقت تتبرع ليه مساعده منها لحالتي

لحد ما خرج حافظ من الحضانه،وقتها قررت اسافر ليكي انجلترا علشان ارجعك انت وابني

لكن وانا بحاول اتفادي سجنك أو سجني سبب تنكرك حافظ مات ومبقاش ليا غير يوسف وانت ودلوقتي ربنا عوضني بسامنتا

عرفتي يا ست قلبي سبب جوازي من
سوسن وليه سيبتك ونزلت معاها مصر

كانت فرحه تزرف الدموع بلا توقف حزنا علي
نفسها وعلي حال سوسن لكنها تذكرت
لقاءها في الهول أثناء طلبها الطلاق منه
فقالت له بنبره غاضبة:

طيب الوضع بقي ازاي دلوقتي المدام خفت
وبقت صحتها ممتازه، ياتري عايزني دلوقتي
ليه لنفسي ولا علشان تاخد ابني وتعوض
بيه الهانم فقدها لابنها

امسكها فريد من كتفها بغيظ وهزها بغضب
:

انت مجنونه ايه اللي بتقوله ده، كل ده
ومش قادرة تفهمي اني بحبك انت يا مجنونه

انا عايزاك انت مراتي وحبيبتي وام اولادي يا متخلفه

خلصت نفسها منه وقالت بغيرة:

وسوسن هيكون وضعها ايه، دي مراتك الاولي وبنت عمك وياما عملت علشانك كتير، في الاخر هي اللي ضحت بأهلها ونفسها لإنقاذ ثروتك مش انا

نكس فريد راسه أرضا وقال بحزن يكسر نفسه:

سبق قولتلك أن الدكتور قال سوسن حالتها ميؤوس منها صعب تشفي من مرضها، و سبب ولادة حافظ أن الدكتور حاول ينقذه بعد موت أمه

يعني اطمني سوسن ملهاش مكان في حياتي نهائي لانه ماتت يا فرحه ماتت فاهمه سوسن ماتت؟!

****

يتبع....

#سلمي_سمير

#دعوة_للحياة

#البارت_الرابع_والعشرون

****

كن شديد الصدق حتى لو كانت الحقيقة غير مريحة ، لأن محاولة إخفاء الحقيقة غير مريحة أكثر فا في غمرة الموت تستمر الحياة .. في غمرة الكذب تستمر الحقيقة .. في غمرة الظلام يستمر الضوء

تعالت النظرات طويلا بين فريد وفرحه بعدما صدمها بموت سوسن، ابنة العم التي ضحت من أجله وكشف له مخطط ابيها وأم ابنه البكري، الذي لحق بها لكن

من إذا التي رأتها في الاسفل

لا تنكر انها شكت في نفسها واحتارت كيف هذه هي سوسن، مع العلم انها ليست نفس الفتاة التي رأتها بحضنه حين دخلت عليهم غرفة النوم في لندن،

رمشت بعينها عدة مرات لكي تفوق من صدمتها وسألته بحيرة وارتياب:

بتقول سوسن ماتت، ام ابنك وبنت عمك ماتت، لكن مين سوسن اللي تحت معقول البنت اللي بتطاردك ليه نفس الاسم وجبتها تعيش معاك ولا اتجوزتها

ملس علي شعرها وشدها الي صدره حاولت ابعد نفسها لكنه ثبتها بقوة لاحتواء خوفها وجزعها من صدمتها التي تلقتها للتو وقال:

اللي شوفتيها تحت دي الممرضة، الا كانت بتتبرع لحافظ واللي وهبت نفسها لمرافقته سنه ونص بعد ما عرفت بموت امه،

وفعلًا كان أمر غريب بان اسمها يكون سوسن، لكن عرفت بعد كده ان ده سبب اهتمامها الأساسي بحافظ

أخرجها من حضنه فقد استطاع بهدوء امتصاص خوفها واعاد السكينه الي قلبها واكمل:

انا هقولك ازاي قابلتها، بعد ما اختفيتي زي ما قولتلك نفسية سوسن ادمرت لانها عرفت بعشقي ليك رغم جوازنا من شهر

ونص وهي اللي ياما حولت تكسب قلبي
مقدرتش

ده فوق حزني عليكي اللي خلاني إهمالها في
رحلة بحثي عنك، زاد عليها المرض وعرضتها
علي اكبر الدكاترة المتخصصين، كلهم
أجمعوا أن مفيش امل لكن يقدرو يوقفو
تدهور صحتها لكن شرط الإجهاض

وهنا ظهرت أمومة سوسن متجسده في
طفل بيتربي جواها ومرض بينهشها
واتمسكت بالطفل كانه الحياة

شافت أنه الذكرة الوحيدة الحلوة اللي تقدر
تتركها ليها في دنيا الجشع والحقد

حاولت كتير أقنعها وبالذات ان الدكاترة
أجمعوا أن من المستحيل الحمل يكمل
لكنها أصرت وأمام إصرارها استسلمت

وبقيت استعد لطفل واثق انه هيكون
مريض وده الذنب اللي اتحملته باني
سمحت أنه يجي لدنيا ويتعذب فيها

وقتها كانت اخبارك وصلتني ونزلت بيها
لمصر في طائرة طبيه مجهزه، وبعت لعمي
ومرات عمي اعرفهم اللي حصل، عايز اقولك
من وقت نزولنا مصر لحد ما ماتت ربنا كان
رحيم بيها لانه دخلت في غيبوبه

وقتها كان طاقم التمريض كله مش بيتكلم
غير عن حبي ليها وازاي انا حزين علي
خسارتها

مكنش حد حاسس بالنار اللي جوايا من
خوفي عليكي وحزني عليها وخذلاني ليها لاني
مقدرتش احبها، لحد قبل ما تموت بيومين

لقيت بنت جت ووقفت جمبي وقالتلي:

سبحان الله نفس الاسم لكن المصير مختلف، انا ربنا كرمنا بطفل بعد ثلاث سنين من المحاولات

ولما اتولد أصيب بالسرطان جوزي ما اتحملش رحلة علاجه وطلقني وانا فضلت اقاسي مع ابني لحد ما مات من شهرين وعايشة بحزنه لحد دلوقتي

من يومها وهبت نفسي لمساعدة مرضي السرطان، ومنها مراتك، صدقني اللي بتعمله معها من اهتمامك بيها هو احسن إحساسه بيوصلها رغم انها في غيبوبة لكنها حسا بيك ووقفتك جمبها هتفرق معاها كتير

نهض فريد واسبل عيناه بالم، استقامت فرحه ووقفت وراءه وقالت:

فريد اسفه لو كنت فكرتك بخسارتها، كانت بنت عمك وام ابنك وحبتك بصدق سامحني ارجوك

استدار ونظر إليها بوجوم:

سبب حزني احتقاري لنفسي لاني خذلتها واتخليت عن دعمها، كانت حالتها مستقرة، فكرت فيكي وقرارات اسافر علشان تكوني جمبي وتحت عيني، للاسف غبت عنها يومين، انهارت كل أجهزتها و قف قلبها، كانها شعرت اني تخليت عنها،

كنت وقتها في انجلترا، بجهز ورقي وورقك علشان اخدك وننزل مصر، بعد ما عرفت بحملك

وقبل ما اجيلك وصلني اتصال من المستشفي بلغوني فيه بوفاة سوسن بعد

إيقاف جميع أجهزتها الحيوية، وأنهم
هيضطرو يقومو بعمل جراحه قيصري
مستعجله لإنقاذ الجنين

تنهد بقوة وزفر شعور بالألم امتلاء به صدره
رفع نظر إليها بعيون تترقرق بها الدموع:

خذلتها وكان محتاجه بس لوجودى
ملحقتش حتي اودعها، عايز اقولك أن ابوها
انهار ودخل في حاله من الهياج الهستيري،
وبقي يصرخ بلوعه وطنط دولت بقت تصرخ
فيه وتقوله:

نفعك بأية المال وهو مقدرش يساعد في
شفاء بنتك ولا ينقذها من الموت،انت
السبب لو كنت بتراعي ربنا في اخوك وابنها
اللي فكرت تموته علشان تاخد ماله مكنش
ربنا غضب عليكي وعمي بصيرتك، وكنا
اكتشفنا مرضها بدري ولحقنا نعالجها منك

لله يا حسن بنتي ماتت بسبب جشعك وظلمك، ماتت حتي قبل ما تشوف ابنها وتفرح بشبابها

من يومها عمي اختفي، محدش شافه ولا عارف ليه طريق، وبقيت انا المسؤول عن عائلته، علشان كده رجعتهم مصر، جم عاشو معانا فترة لحد ما اشتريت ليهم فيلا استقر فيها ورتبت لهم حياتهم

ام حافظ لما اتولد قبل ميعاده كانت حالته سيئة جدا نقص اكسجين وانيميا البحر المتوسط، وخلل في انزيمات الكبد وضعف ورشح في الرئة،

كنت بشوفه بيتعذب قلبي بيوجعني عليه، والوم نفسي علي جوزي من أمه، ورضوخي لاتمام زواجنا واستسلامي في رغبتها بان تكمل في حملها

سنه ونص وانا بتبرع ليه بالدم، ومن حسن الحظ سوسن الممرضة كانت نفس فصيلته، كانت بتتناوب معايا علي التبرع ليه، علشان كده كنت بعتبرها امه، لانه عوضته حنان أمه برعايتها ليه، وهي عوضت امومتها فيها بعد حرمانها من ابنها،

وللأمانة كرست حياتها ليه مكنتش بتسيبه لحظه

حتي لما كنت اطلب منه أن أعين واحدة تساعده في رعايته كانت بترفض بشدة وتقولي

حافظ دمه من دمي، يعني بقي ابني ازاي اسيبه لغيري يهتم بيه

كأن ربنا أراد يعوض حافظ عن حرمانه من أمه بيها،

ورغم كل همومي بقيتي انت همي الاكبر
لاني مش قادر اسافرلك و اسيب ابني
بيموت، خوفي من اني اسافر من هنا ويجيلي
خبره زي أمه ويدفن من غير ما أودعه هو
كمان

وبين قلقي عليكي من المخاطر اللي
حطيتي نفسك بيها، بعد ما عرفت انك
عايشه بشخصية كاثرين وابننا بتربيه
جاكلين

فضلت فترة طويلة مشتت الفكر وبعاني
فراقك وبعدك وانك لوحدك في بلاد غربة،
لحد ما حافظ اتحسن خرج من
المستشفي،

من هنا ودخلت معركة شرسة مع والدتي
امتثال هانم ، من رفضها رعاية سوسن
لحافظ بعد ما اتحسن، لانها كانت شايفه أن

سوسن متلقش تربي ابني وتكون مسؤوله عنه لانها لقيطة

لكن انا اصريت تكون هي المسؤولة عنه بالذات انها كانت متعلقه بيه وبتحبه بجنون، ومش كده وبس كمان لان بعد موت ابنها وطلاقها من جوزها ملهاش حد، كنت شايف الدنيا ظلمتها كفاية وحافظ كان ليها العوض اللي معاه عاشت امومتها ومكان يؤويها

لكن تقولي ايه امتثال هانم. ليها نظرة محددة في الناس مش بيفرق معها الفقر لكن الأصل استحالة تتنزل عنه في معاملتها مع الناس،

المهم أن والدتك ووالدة سوسن أيدو راي ودعموها

وكانو هما السبب في أن ماما تتقبل وجودها بالفيلا

وبقي ليه جناح في الفيلا مخصص ليها هي وحافظ

علشان كده سافرت ليكي ،وانا مطمن عليه، وبدأت معاكي رحلة عودتك الصعبة من المصيبة اللي وقعتي نفسك فيها بانك تعيشي بشخصية غير شخصيتك

هو دي كل حكايتها معايا، قبل ما اسافر ليكي لحد ما رجعت علي موت حافظ واتهام ماما لها بالاهمال فيه،

وأنها السبب في موته لما خرجت مع صديقتها يوم تحضر فرح قريب ليها، وتروح عن نفسها رجعت لقيته مات، كانه كان منتظر تغيب عنه علشان روحه تفيض الي ربه

طبعا مع اتهام ماما ليها المسكينه رفضت تقعد في الفيلا وراحت عند صديقتها، لكني رجعتها وهتفضل عايشه هنا معانا، واعملي حسابك انا اتفقت معاها تكون هي المسؤولة، والمربية لأولادنا علشان عايزك تفضيلي يا فرحتي اتفقنا

****

ساد الصمت بينهم طويلا والنظرات تقول ما عجز عنه اللسان ان يتفوه به،

نهضت فرحه ونظرت الي الخارج بالم وقالت:

يعني كل الالم والوجع اللي عشته انا وانت كنت أنا السبب فيه وكله بغبائي وتهوري وحكمي الغلط ع الامور، بس انت ظلمتني بجوازك مني واللي لحد دلوقتي مش فاهمه ازاي بتحبني و كنت اختيارك

وكمان ازاي قدرت تقنع ماما واخواتي وجبتهم يعيشو هنا معاك،

وامتي خدت موافقة بابا علي جوازنا وهو مات بعد ما سافرت تاني يوم لما اكتشف ضياعي

ده من كلام فاروق لو عندك غيره قولي يمكن قلبي يهدأ من الوجع علي ابويا اللي مات بسببي

ضمها فريد من الخلف وهمس في اذنها:

مهرك دين كنت لازم ادفعه، والحمد لله وفيت بيه

لفها اليه وضمها الي صدره وقال:

تعالي يا فرحه، في لسه كتير عايزك تعرفيه، وعتاب ولوم ليكي هتتحاسبي عليه،

اخذت نفس عميق واراحت راسها علي صدره، فقد اطمئن قلبها بأن فريد لها وحدها ولن يشاركها في عشقه أحد غيرها،

رفعت راسها عن صدره وقالت بشوق ولهفه:

كمل يا فريد وانا مستعدة لاي عقاب لاني استاهله بسبب غبائي اللي كان هيضيعك مني العمر كله

تنهد فريد بحرارة فهو يشتاق اليها، لكن ليس هذا وقت التودد والعشق، فمازال الكثير يجب عليه توضيح، جلس علي احد المقاعد واجلسها علي ساقه وبدأ يقص عليها كيف كان لقاءه بوالدتها:

طرق فريد بيت عويس المتهالك وانتظر الرد:

فتح الباب طفل لا يتعدي عمره العشر سنوات وسأله:

انت مين وعايز ايه، بابا مش هنا

ابتسم فريد للطفل المرتبك ورد عليه:

عارف ان بابا مش هنا بس ماما موجودة ممكن تقولها تكلمني

طالعها الطفل بنظرات حائرة وقال:

طيب اتفضل ادخل لحد ما اطلع ليها السطح اقولها

امسك فريد الطفل من يده قبل أن يغادر وسأله:

انت اسمك ايه محمد ولا خالد ولا عادل

ابتسم الطفل بمودة وقاله:

ايه ده انت تعرف اسمي. اسم اخواتي، انا محمد وانت مين بقي، وتعرفني منين

ربت علي خده بحنان:

انا ابقي جوز اختك فرحه، وجاي علشان أخدكم تجو تعيشو معانا قلت ايه

تعالت اسارير محمد وعانقه بقوة قائلًا :

بجد انت جوز فرحه، يعني انت تعرف مكانها،طيب هي فين ومجتش معاك ليه دي وحشاني اووووي

تنهد فريد بقلة حيلة:

معلش أصلها حامل ومحتاجه ترتاح، يلا بسرعه نادي ماما علشان تجي معايا نشوفها

انطلق محمد مسرعا الي سطح المنزل يبلغ والدته بمرح وسعادة:

أما أما اختي فرحه بخير، جوزها تحت وعايزك

تركت زينب ما كانت تفعل وسألته بحيرة:

فرحه مين اللي بخير، وجوز مين اللي تحت، جبت الكلام ده منين يا محمد انطق

أشار محمد إلي الأسفل وقال:

والله في واحد تحت ريحته حلوة اووي، ولابس لبس زي اللي بيطلعو في التليفزيون، بيقول انه جوزها

لم تنتظر أن ينتهي من حديثها ونزلت مهرولا إلي الأسفل لتري من هذا الزائر الغريب

ما أن وقع نظرها علي فريد عدلت ثيابها البسيطة وطاطات راسها وتقدمت منه قائلة:

اهلا اهلا يا فريد بيه نورت الدار يا خطوة عزيزه

مد يده اليه مصافحا وابتسامة حزينه ترتسم علي محياه وقال:

اهلا بيكي يا خالتي، الدار منوره بأصحابها

استغربت زينب كلماته الودودة رغم طباعه الحميدة معها لكن ليس بينهم هذا الود فسألته بلهفه:

طمني يا بيه في اخبار عني بنتي قلبي وكلني عليها

غمغم بارتباك ورد عليها بإيجاز:

ايوه عندى اخبار بنتك في انجلترا

شهقت بصدمه وضربت علي صدرها :

ينهار ابيض عليا وعلي سنيني، هي انجلترا دي مش بلاد بره يا بيه،طيب ايه وداها هناك وعايشه مع مين

غامت عيناه بتوتر ورد بلا مورابه:

انا اللي سافرتها انجلترا وعايشه معايا

حدقت فيه بذهول غير مصدقه كيف لابنتها أن تسافر دون اخبارهم وماذا تفعل مع سيدها فسألته:

وهي تسافر معاك ليه يا بيه وتعيش معاك بتاع ايه

مش كان الأصول تبلغنا بدل حرقة قلبي عليها

ربت فريد علي كتفها وطلب منها أن تجلس وقال:

ده ليكي حق فيها بس الوقت مكنش في صالحي، أما سافرتي ليه وعايشة معايا علشان ايه لانها مراتي

فرحه بنتك زوجتي علي سنه الله ورسوله وحاليا هي حامل علشان كده مقدرتش انزل بيها مصر

ضربت صدرها بلوعه وصاحت منددة:

مراتك طيب ازاي، احنا فين وانت فين يا بيه، واقول لابن عمها ايه، الا بينزل كل يوم يدور عليها

نهض فريد و ضع يداه في جيب بنطلله وقال بغيره :

ابن عمها ولا جوزها بقولك مراتي وحامل مني، ثم ابن عمها كان خطيبها مش جوزها، المهم دلوقتي انا جاي ليكي علشان اخدك تعيشي مع ماما بمصر

لحد ما ارجع انا وفرحه من بره

رفعت راسها التي نكستها الم وحسرة علي ما فعلته ابنتها في نفسها بزواجها من سيدها دون الرجوع لهم

وقالت بلوعه:

اعمل ايه في مصر يا بيه، اخدمك واخدم مراتك سوسن هانم، نفسي اعرف اتجوزت بنتي ليه علشان تخدمك وتحرمها من خطيبها ولا ايه السبب

ضغط فريد علي فكه بغيظ:

بنتك مراتي مش خدماتي انتو بتفهمو ازاي، نفس تفكيرها تعباني لما اقتنعت اني اتجوزتها لنفسها

يا خالتي بنتك جوهرة ميقدرهاش الا جوهرجي شاطر يمكن فاروق كان هيقدرها

صح لكنه صايغ ملهوش في الجواهر ده الفرق ما بينا

عاد واخذ يدها وقبلها باحترام:

ثم انت مكانتك عندى نفس مكانة والدتي، لانك جدة حفيدى زيها بالظبط

ولعلمك ماما بتعزك وتقدرك جدا، وهي منتظره وصولك، يعني انت هتجي صاحبة مكان أو ضيفتي

لو تحبي وهتعيشي بينا معززة مكرمة

لحد ما اجهز الدار ده ببيت يليق بيكم بنسبكم بعيلة الديميري اتفقنا

ردت عليه زينب بقلة حيله:

الا تقول عليه يا بيه، ربنا يعزك ويعلي مقامك يارب

وتقوم ليكي بنتي بالسلامه

بعد لقاءها مع فاروق. التي تعرف فرحه جيدًا ما حدث خلاله، ذهبا بعدها جميعا الي فيلا الديميري، استقبالتها امتثال بترحاب شديد وقالت:

شوفتي يا زينب في الاخر بنتك بقت مرات ابني

شكلك كنت بتعملي عمل في الاكل لابني

ضحكت زينب من مزاح امتثال معها وارتاح قلبها

بسبب سعورة بالود والالفع،

أثناء ذلك حضرت زوجة عمه ورحبت بها فقدمها فريد لها

دي مرات عمي ووالدة سوسن يعني حماتي زيك، وعائشه معانا هنا لحد ما الوضع يستقر

ارتبكت زينب وسألته بذعر:

هي الست سوسن هنا، الله لا يسئك يا بيه بلاش انا اقعد معاها مليش عين ابص في وشها

ردتولت وهي تحنو عليها بحنان وود لتحتوى خوفها:

متقلقيش سوسن مش هنا واظن عمرها ما هتدخل هنا، بنتي في المستشفي بين الحياة والموت ادعيلها

انت ست طيبه وقلبك ابيض ان شاء الله ربنا يتقبل دعاكي ويطول لينا في عمرها شويا

نظرت زينب الي امتثال هانم ثم الي فريد فرات الحزن يكسي ملامحهم فتاكدت انها ليست بخير رفعت يدها الي السماء ودعت لها من قلبها

منذ ذلك اليوم وهي تقيم في بيته الي حين عودته ابنتها وحفيدها

****

انتهي فريد من حديثه وقال لها:

عرفتي يا ستي ازاي كنت بتباهي بيكي، وبزواجي منك وعلشان خاطرك اكرمت اهلك

نزلت من علي ساقه لكنها جذبها اليه وسألها:

راحه علي فين يا قلبي، ها نفسك هدية
وقلبك ارتاح ولا لسه في حاجه تانيه نفسك
تعرفيها وتطمنك

هزت راسها وسألته بحيرة:

ايوه لسه فيه ازاي انا اختيارك وحبيبتك
بصراحه زهقت من سؤالك

وكمان البنت اللي انت قابلتها قلت ليك
معاها حكاية، ايه هي حكايتك معاها
وخلصت علي ايه

ضحك فريد ونظر الي ثغرها باستهاء، والتهم
شفتاها بقبله سغوفه وهتف بحرارة:

قصدك سونسن اللي جننتني

دفعته في كتفه بغيظ ونهضت من علي
ساقه وصاحت فيه :

مالك بتتكلم عنها كده كانها ملاك من السما، وعينك بتلمع هو انت بتحبها بجد، وهي دي بقي سونسن اللي يوم ما حضنتني كنت بتندهني باسمها

نهض واحتضنها بقوة، ولابغاظتها قال بمكر:

حبيبة قلبي بتغير بقي، ابوه يا ستي هي دي سونسن اللي ناديتك باسمها لما كنتي بحضني،

ابتعدت عنها شاعرة بالضيق والاختناق فقالت:

يعني بتحبها، طيب هي فين الهانم ولسه في حياتك ولا حكايتكم خلصت علي ايه

غامت عيناه بغموض ومكر وقربها الي صدره واحكم عليها حتي لا تفلت منه وقال:

ايوه لسه في حياتي، وحكايتنا مستمره وهتستمر

لاني والحمد لله بقت مراتي؟!

****

يتبع....

#سلمي_سمير

#خداع_ وذكاء

البارت الخامس والعشرون

****

أتُحبها ؟

لا أدري ..ولكن غيابها يجعل وجوه الناس شاحبة ..

ورائحة الهواء مُغبرة ..

إذاً فأنت تُحبها !

دعك من تضخيم الأمر .. فقط غيبتها تبدو كثقب أسود يبتلع ألوان الكون حين يطل عليّ ، ثم يعيد ما اختلسه من البهجة حين تعود !

بالتأكيد أنت تُحبها !

دعنا لا نتسرع في الحكم ، رجاءاً ..كل ما في الأمر أن غيابُها .. غربتي ! - أحمد خالد توفيق

انتفضت فرحه عند ذكر فريد أن تلك الفتاة التي عشقها منذ تسع سنوات قبل معرفته بها صارت زوجته، فقد تملكت منها الغيرة، وشعرت انها عادت الي نقطة الصفر، فهو زوج لغيرها وستشاركها فيه، تعلم أنها ليست جديرة به، ولا من مقامه ومكانته

العالية اجتماعيا وعلميًا، لكن تعشقه وانانيه فيه الي نفسها، فهي ام أولاده وحامل في اخر،

فمن إذا حق به غيرها، فسألت نفسها بالم يعتصر قلبها العاشق الي تلك الرجل الغامض :

طيب هو و اتجوز الا حبها انا بقي هكون بالنسباله ايه، ام ولاده وبس ولا وضعي معاه ايه بالظبط

رمقته بنظرات غيظ وغضب وقالت:

اتجوزتني ليه يا فريد بدل كان علي ذمتك بدل الوحدة اتنين، والهانم دي ياتري اتجوزتها بعدي ولا قبلي ولا قبل الكل، اه باحزنك يا فرحه

ملكيش من اسمك نصيب، والحزن والألم قدرك وقسمتك، اه يا قليلة البخت يانا

ضحك فريد علي نواحها ونحيبها وقال:

الجميل زعلان علشان في واحدة تانية هتشاركتها فيا، معقول لدرجة دي بتغيري عليا، طيب ممكن تجي تقعد مكانك بدل ما اجيلك واطلع علي عينك شوقي ليكي، وساعته هتبقي الجانية علي روحك،

هزت راسها برفض ورت عليه بحدة وغضب:

سيبني يا فريد، ولا اقول يافريد بيه، ما انا هفضل بنت الخدامه اللي متلقش بمقامك ولا تتشرف بيها

زفر فريد بحده ونهض وتقدم اليها بغضب، فجأة ضمها الي صدره بقوة وحنان لا يقوم بهم الا عاشق يخشي علي محبوبه من قوة عشقه لها؛

رفع راسها وقال لها بتودد :

يا خايبة كل ده ومش عارفه انت بالنسبالي ايه، لا يا فرحه انا بتشرف بيكي وفخور انك زوحتي، ومستعد انزل اعلان في الصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون واقول فيهم اني بحبك وبعشقك يا بنت الوادي، الجميلة الغيورة ام طبع حامي وحمئية زيادة عن اللزوم، وفوق كل ده ام اولادى

رفعت راسها عن صدره ونظرت إليه بعيناه الباكية وقالت من خلف دموعه بغيرة واضحه:

اومال مراتك سونسن دي تبقي ايه، مش قولت انك بتحبها واتجوزتها

هز فريد راسها بالايجاب وضحك قائلًا:

حصل اتجوزتها لاني بموت فيها وبحبها وبعشقها كمان، بس مش لما تعرفي هي

مين وازاي اتجوزتها بعدها،تبقي تزعلي وتلوميني

لانت ملامحها الحزينه وسألته علي امل ان بجيبها بما يريح قلبها الملتاع عشقًا :

اتفضل قول هي مين سونسن هانم دي، واتجوزتها امتي، بس اسمع، لو هتكمل معاها انا مش هقول اعيش انا وهي في مكان واحد اتفقنا

قطب ما بين حجباه وقال بغموض ومكر :

مقدرش اوعدك انتو مكانكم جمبي وجوه قلبي ومبنفعش اقسم بينكم الايام، محتاج لحضنك انت وهي كل يوم، بس ممكن ابقي في النص بينكم ايه رايك، تحبي تبقي علي اليمين ولا الشمال

قال ذلك وانفجر ضاحكًا دفعته فرحه في صدره بغيظ وانهارت باكية وردت عليه:

لا شكرًا انا مستغنيه عنك،انا مليش حق اقولك طلقها لان كده بغضب ربنا، لكن اقدر اطلب منك تطلقني وخليك ليها، انا مش هقدر اتحمل تشاركني فيك

قول انانية غيورة مش بتحب الا نفسها لكن العاشق بجد مش بيتحمل حبيبه يشاركه مع حد

وانا بحب يا فريد، مهربتش منك غير لاني متحملتش سوسن تشاركني فيك، معقول يعني تخرج من حياتي

علشان يكون في غيرها ينغص عليا حياتي

هو ايه الحزن والغم اللي مكتوب عليا ده ياربي

ضمها فريد الي صدره بحنان ولثم راسها بفخر، فعشقها له قد اجهد قلبها الصغير، وصار الالم هو من يحركها وينطق عنها، ليجسد وجعها في طلبها للطلاق فقد أصبح البعد عنه كالموت وهو اهون عليها من أن تراه في حضن امرأة اخري تنال عشقه واهتمامه،

تنهد بقوة وأخذها علي ساقه كطفلته المدلله وقال:

طيب هوني علي نفسك وانا هعرفك من سونسن اللي وجعت قلبك وبكت عيونك يا قدري الجميل

هزت راسها بالموافقه فليس امامها الا أن تسمع له لعلها تجد في حديثه ما يطفئ نار غيرتها عليه:

ضمها فريد الي حضنه بحنان وبدأ يقص عليها حكايته مع من سرقت قلبه وسكنت روحه

كنت قولتلك أن اول مره اشوف كان وقت سفري لانجلترا اول مره، وبعدها بقيت انا ادور عليها وكتير فكرت اكلمها لكن تديني منعني

لحد ما ظهرت سوسن في حياتي واختفت هي، الغريب في الأمر مع كل غياب لسوسن كانت بتظهر هي لحد ما صرحت لسوسن اني مش هقدر ابادلها مشاعرها والافضل نبعد عن بعض

وفعلا سافرت سوسن لألمانيا وفي نفس اليوم وانا بودعها شفتها بالمطار واتشجعت اني اكلمها وسألته:

ليه بتبعدى عني، انت متعرفيش بعدك بيعمل فيا ايه

انت مين واسمك ايه، وليه ملامحك مش بتتغير كأن الزمن وقف عندك

أشارت الفتاة الي قلبه وابتسمت،رد فريد علي حركتها بابسامه صافية وقال:

قصدك أن قلبي هو اللي شايفك كده، طيب ده تسميه ايه غير حب، ممكن تسمحيلي اتعرف عليكي ولو عايزه ترتبط الاول انا موافق

أشارت إلي يدها وبحركه الدبله في يدها كانها تقول له لن أرتبط الا بك لكن ليس الان

تفهم فريد حركاتها يدها وتقبلها رغم ضيقه من عدم حديثها معه، ذلك لثقته من قدرتها علي الكلام

ومنذ ذلك اليوم أصبحا لا يتفارقا كان يري حياته القادمه معها ومستقبله ودنيته وزاد تعلق قلبه بها وعشقها بشغف الحب

الي إن عادت سوسن وعرضت عليه الزواج بعدما اخبارته بمؤامرة أبيه مع المحامي سعيد عليه

رفض فريد أن يكون الزواج سبيلهم، لكن بعدما تأكد من صحة ما قالت، ومع اختفاء معشوقته

رضخ للزواج من سوسن فوالدته له عليه حق ومن الواجب عليه أن يجعلها تعيش حياة مستقرة بعدما تعبت في تربيته، وعانت الكثر مع جده أثناء مرضه

قال لها باسي:

زي ما قولتلك اتجوزتها زواج اسلامي غير موثق، علشان أطلقها مجرد.ما تظهر حبيبتي

عمري ما وعدتها بالحب أو ان جوازنا يكمل، لحد ما حصل بينا اللي حصل وتممت جوازي منها، ومن يومها فقدت الامل في ارتباطي بحبيبتي، الا من المؤكد هترفض تجوز راجل متجوز،

ومرت الست شهور واتي الوقت الذي سيتم فيه تنفيذ الوصية، وزي ما انت عارفه سفرت سوسن المانيا لإقناع عمي بزواجنا بعد ما ودعتها،

لقيتها قدامي كانت عيونها كلها عتاب ولوم وحزن

قربت منها وحاولت امسك أيده بعدت عني وصدمتني لما اتكلمت وقالت:

ليه يا فريد، ليه كتبت علي نفسك الوجع
والألم والفراق، ليه وانت انسان نقي بالفطرة
وعندك بصيرة مقدرتش تفهم أن انا
وسوسن كالتضاد في حياتك

استحالة نجتمع، للاسف وجودها يعني
بعدي عنك

وقتها بس قدرت افهم سبب اختفاءها كل ما
سوسن تظهر، يمكن كان غباء مني وجوزي
من سوسن كان اكبر غلطه لكن الغلطة الا
مستحيل أكررها ان اتنازل عنها أو اسمح
ليها تحتفي تاتي من حياتي،

انهرت علي اول مقعد وقلت لها:

فعلا كلامك سليم، بس لما انت عارفه كده
ليه مفهمتنيش وايه السبب في اختفاءك

انت كنت الاول في حياتي من قبل ظهور سوسن ليه بتتخلي عني وتبعدى

ابتسمت بجزع:

للاسف هي ليه سلطان الوجود لكن انا لاء علشان كده حدودها معاك اعلي

المهم دلوقتي أن انا كمان هيكون ليا سلطان الوجود في حياتك جاهز ليه ولا هتتخلي عني وعن قدرك معايا اللي ربنا قسمه ليك

لم يفهم فريد ماذا تعني بسلطان الوجود لكنها تغافل عنه للرد علي سؤالها:

استحالة اتخلي عنك، انت مش قدري بس انا قولتلك كتير اني بحبك انت اللي قلبي بينبض بعشقك

ابتسمت وردت عليه بجدية

انا قدرك اللي لو ضاع منك، حياتك هتضيع، عايزه اقولك انت من الناس اللي ربنا اكرمهم برؤية اقدارهم، وحياتي عندك يا فريد حافظ عليا، لان لا أنا ولا انت هنعرف نعيش واحنا بعاد عن بعض

نهض فريد ودنا منها فاوقفت بيدها فقال:

طيب يا قدري وحبي وعشقي، ممكن تقوليلي اسمك ايه واقدر اطلبك من مين، انا خلاص قررت اتجوزك والنهاردة، علشان احافظ علي قدري معاكي

ضحكت وردت عليه بغموض اربكه:

هتتجوزني بس مش النهاردة ولا بكرة، نفس ليلة عيد ميلادك هي أول ليلة ليا معاك

بس قبلها لازم تعرف أن قدامك معوقات صعبه لو مقدرتش تتغلب عليها مش هكون ليك

تملكت الحيرة منه علي اثر حديثها الغامض وقال:

علي ايه ده كله، انا جاهز نتجوز دلوقتي وكمان انا من حقي اعرف اسم حبيبتي

ابتسمت ابتسامة جميلة زينه ثغرها وسرقت قلبها وقالت :

زي ما انا قدرك انا فرحتك، مش مهم الاسم ، اي اسم ناديني بيه، لكن المهم اني اكمل نصيبي معاك

تافف فريد بضيق:

يعني اقولك ايه مثلا ادلعك سونسن

مطت شفتاها بعدم اهتمام وقالت:

وماله سونسن مش وحش لو يريحك قولي سونسن لكن بالنسبة للجواز، للاسف مش هينفع نتجوز هنا معادنا ولقاءنا في مصر،

تحب اقولك حاجه تسعد قلبك، بكرة الصبح هتفح عينك عليا وانا في حضنك

حجظت عين فريد من صدمة ما قالت ورد عليه:

في حضني الا هو ازاي، افهم من كلامك انك عارفاني

ايه معقول ماما بعتتك ورايا

لاء لاء مكنتش وافقت علي قرب سوسن مني، انت مين ، وقوليلي ازاي هتكوني في حضني بكرة، وايه هي المعوقات ارجوكي ريحيني

تنهدت بقوة وردت عليه:

انا قدرك اللي أن الاون يرسم حياتك ويكون أساس مستقبلك، سافر يافريد ومع اول اشراقه ليوم جديد هكون بين ايدك، حافظ عليا اوعي تضيعني منك

ونصيحه ابعد سوسن عن حياتك قربها منك بيحكم عليا بالبعد والفراق عنك سلام يافريد علي لقاء

فجأة جريت من قدامي قبل ما افكر الحقها أعلن المذياع الداخلي عن اقلاع رحلتي للمصر

ركبت الطيارة وفكري مكنش غير فيها ازاي هصحي وتكون في حضني، طيب هي تعرف بيتي منين

وهتدخل اوضتي ازاي اسئلة كتير تعباني

وصلت الفيلا وماما كانت سعيدة بوصولي واني هنفذ وصية جدى، لكني كنت عايز أهرب من الكل علشان انام واصحي والقيها في حضني زي ما وعدتني

عدا اليوم طويل مش عايز يخلص ، واخير نمت وانتظرت الصبح بفارغ صبر

لكنها ظهرت في احلامي بتضحك سألته في الحلم:

ايه ده انت حلم مش حقيقي وانا اللي كنت بتمني نفسي باني اضمك لصدري

قربت مني وقالتلي افتح ايدك خدني في حضنك وفتح عينك هتلاقيني واقع بين ايدك

فتحت ايدي زي ما قالتلي وضمتها لصدره
حسيت بحرارة جسمها بين يدها وانفاسها
بثيرني مبقتش مصدق أنه حقيقي مش حلم

خفت افتح عيني الفيه حلم فقولت ليه
اخيرًا بقيتي في حضني يا سونسن،

لكن واحدة بنت حلال ضربتتي في صدري،
فتحت عيني لقيته حقيقه قدامي وكانت
انت يا فرحه

جفلت فرحه بانزعاج لم تصدق انها هي من
طاردته طوال سبع سنوات، وأنها هي من
عشقها قلبه وطالبت منه أن بحافظ عليها

كان كتير عليها أن تستوعب ما يقول، فكيف
يفسر أنه رآها في انجلترا وهي لما تسافر
اليها قط إلا معه؟

كيف يراها منذ سبع سنوات شابه وهي كانت طفله لا تعرفه أو تراه قبل ذلك اليوم الذي اخذها بحضنه؟!

اسئلة كتيرة تحير بالها ولم تجد له إجابة الا عنده فسألته:

ازاي يا فريد هي انا حبيبتك وقدرك، وانا عمري ما شفتك ولا عرفتك قبل ما خدتني في حضنك

اخذ بيدها وضمها الي صدره يحتوي انتفاضة جسدها المصدوم مما قال ورد عليها:

ده اللي سالت فيه أهل الخبرة والمشورة، بعد ما قابلتك خرجت ابحث عن حقيقية لقائي بيكي بنفس شكلك بس قبلها بسنين

بس الاول هخليكي تجاوبي انت علي سؤال يفهمك، عارفه سني لما سافرت انجلترا وقابلت كان كام

هزت راسها بنفي لكنها عادت وقالت:

ايوه انا فاكرة انت قلت سافرت وعمرك١٨ سنه

أما فريد برئاسة مؤيدًا لكنه اضافه:

فعلًا كان ١٨ سنه الا ثلاث شهور وخمس ايام ده يفكرك بأية،

لم تفهم الي ماذا يرمي لكنها جارته وحاولت تتذكر الي ماذا يرمز عمر الثامن عشر عاما الا ثلاث شهور وخمس من الايام فشهقت فجأة من هول ما اكتشفت فهذا تاريخ لا بنسي لها قالت:

ده نفس سني في اليوم اللي نزلت فيها مع ابويا مصر علشان بعملي شهادة التسنين

بس انت تقصد ايه من كده انا مش فاهمه بردك

امسك بيدها واجلسها حتي يوضح لها ما وصل له:

اسمعي يا قلبي، ربنا لما بيحب عبده بيرسل ليه إشارات تدله علي طريقه

ولا أن ربنا اعلم بعبادة علق قلبي بيكي لانك قدري قبل ما تظهر سوسن في حياتي رغم انها نصيبي، لكن انت قدري الجميل اللي معاها سعادتي ، علشان كده ظهر لي طيفك في كل مكان لحد ما اتعلقت بيكي

كان سني وقتها هو نفس سنك اللي هقابلك فيه علشان كده كنت بشوف طيفك

قبل جوازي من سوسن في كل امكان،
والحمد لله بقيتي مراتي وام اولادى،
وحبيبتي وروحي وعشقي المجنون

ابتعدت فرحه عنه بصدمه وعدم استيعاب
وقالت:

ازاي انا قدرك وأظهر ليك قبل الأوان بسنين

تنهد فريد بقوة واردف قائلًا:

ما قولتلك دي نوع من أنواع البصيرة، ربنا
بيختص بيها بعض عبادة الصالحين،

يمكن اكون انا من هولاء الصالحين وهذا ما
ارجوه من الله أن أكون عبد صالح،

قال الله سبحانه وتعالؤ (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ
خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)

هفهمك ربنا من رحمته ببعض عبادة بيرسل ليهم رسالة قدرية علي هيئة إشارات بتكون سببا للهداية، أو منعا من الغواية، او انتهاج طريق مقسوم ليك

(فتوي حقيقة)

مثل هذه الإشارات، قد تقع لبعض الناس، منهم من من يسمع هاتفا، أو يرى آية، أو يرى رؤيا في منامه ، فتكون سببا في هدايته الي طريق يسلكه، او حياة ربنا قسمه له، (هذا ما حدث مع فريد)

ولو سميت هذه بإشارات القدر : فلا حرج أيضا في هذه التسمية ، فإن كل شيء عند الله بقدر، وهي إشارات يسوقها الله تعالى بقدره لمن يشاء من عباده.

شردت فرحه وتاملت ملامحه بعشق والقت راسها في صدرها وأخذت تبكي وقالت من بين دموعها:

افهم من كلامك لو طيفي مظهرش في حياتك وكنت إشارة من القدر المستقبلي معاك، مكنش في حاجه هتجمعني بيك ولا كنت هبقي مراتك

هز فريد راسه مؤيدًا تفكيره وقال مؤكدًا:

ايوه يا فرحه، انا شخص بخاف الله في كل افعالي،

لو حصل حبيت واتجوزت سوسن كان مستحيل اقبل اقهرها بيكي، لكن انا حبيتك انت

وخذلت سوسن، مره برفضي ليه، ومره بجوازي منها بدون رغبتي، حتي علاقتي بيها

كانت لحظه ضعف مني ومنها بدون رغبة حقيقيه مني ليها

فهمتي ليه كنت بقولك خذلت مراتي الاولي وعشقت مراتي التانية، انت اللي عشقتها وخليتها ومحبتش غيرها وعلشان عملت خدع والعيب لحد ما بقيتي من نصيبي يا اجمل واحلى نصيب في الدنيا،

دفنت راسها في صدره وحكت شعرها فيه فاثرت رغبته فيها، رفع وجهه وقبلها بقوه واخذ يلثمها بعدها برقة ورومانسية ساخنه

وحملها الي الفراش وتمدد بجوارها وقال:

ممكن بقي ترضي جوزك المحروم ولا لسه في خوف جواكي من حياتك معايا

ابتسم بدلال وقبلت خده، فضمعا اليه لينتهل من رحيق شفتاها عسلهم، أوقفته فرحه فجأة وسألته:

استني انت قولت عملت خدع والعيب علشان ابقي مراتك، يعني انت اللي خططت لجوازنا،

افهم من كلامك بقي ان ووالدتك كانت عارفه برغبتك في الجواز مني علشان كده غصبتني علي الجواز مقابل ما تعمل عملية ابويا،

هز راسها بالنفي ونهض من علي الفراش وقال:

طيب نخلص كل الكلام قبل العشق والوئام، اولًا ماما مكنتش تعرف اي حاجه عنك، لكنها صدمتني لما عرفتني عليكي وقالت

انك عروسه وهتتجوزي اخر الاسبوع من ابن عمك

وقتها افتكرت كلمتك لما قولتيلي أن في معوقات

هتقف بين جوازنا، ورجاءك باني متخلاش عنك لانك مش هتكوني سعيدة غير معايا

من هنا بدأت معركتي لزواجي منك الا لزم يتم خلال يومين وهقولك اللي خطت ليه حصل ازاي

علشان تعرفي ازاي انت اختياري واتجوزتك برغبتي

انا اول ما خرجت من الفيلا روحت لعادل وكان بينا الحوار التالي:

فريد حبيبي حمدلله بالسلامه نورت مصر يا عريس

اظن بكرة هتعلن جوازك من سوسن

جلس فريد بضيق وقال له:

خرج سوسن من دماغك، انا هتجوز واحدة تانية، وانت هتساعدني في أن ماما تختارها ليا دون غيرها

استغرب عادل حدة فريد ورغبة في الزواج باخرة رغم انها بزواجه من سوسن نفذ وصية جده وأصبح الميراث كامل من حقه، لكن ما زاد حيرته أن فريد ليس رجل يهوي النساء لماذا إذا زوجة ثانية؟! فسأله:

ممكن تفهمني ليه تتجوز واحدة تانية، وهي مين دي

وعايزني اقنع والدتك بأية

اخذ فريد قلم من علي مكتبه وكتب علي ورقه بياناتها وقال له:

ده هتجوز دي وبكرة فاهم، الاول عايز تجيب ليا كل الأوراق الرسمية اللي تخصها علشان الحق اعمل ليها جوز سفر، شهادة ميلاد وبطاقه للرقم القومي، هتقدر تخلص الشغل ده النهاردة. ولا لاء

تناول عادل الورقة وقراءها:

فرحه عويس ابراهيم، محل الإقامة الوادى الجديد

اسم الام زينب حسن صبيح، السن تقريبا ١٨

رفع عادل عيناه عن الورقه وسأله فريد بريبة:

ايه دي عمرها ١٨ سنه دي عيله بالنسبالك، هتجوزها تعمل بيها ايه يا فريد، ومين فرحه دي اصلا

ابتسم بغموض وقال:

حبيبتي وعشيقة قلبي، فاكر البنت اللي حكيتلك عنها من أن عيونها بتطاردني هي دي فرحه قدرى

صدم عادل من طريقة كلام فريد عنها، فاقتنع بان صديقي عثر علي تؤام روحي ومعشوقته، لها وجب عليه مؤازرته ومساعدته للزواج بها

اجري اتصال سريع بأحد اصدقاءه وطلب منه نسخه من شهادة الميلاد علي أن يقوم بعدها بعمل بطاقة الهواية، نظر الي فريد وقال:

عايز ليها صورة معاك ولا الوضع هيكون ايه

زفر فريد بحدة وقال:

تمام خلي البطاقه لبكرة المهم شهادة الميلاد، علشان الجواز، وفي حاجه كمان عايز من خالك يكون وكيلها لان انا هتجوزها من غير ما ابوها يعرف

ضرب عادل يده كف بكف وثار عليه:

فريد هو في ايه انت عمرك ما كنت كده ممكن افهم ايه سبب تسرعك في جوازك منها بالشكل ده

ارجع فريد راسها الي الخلف وقال:

فرحه مخطوبة وكتب كتابة علي ابن عمها كمان يومين، ودخلتها اخر الاسبوع، انا بقي عايز الحق اتجوزها ويكون ارتباطي بيها أمر واقع قبل ما تضيع مني وبفكر كمان اخذها معايا انجلترا

هز عادل راسه بحيرة وتعجب:

لا انت اكيد في حاجه حصلتلك، انت ازاي تفكر تتجوز واحدة مقسومه لغيرك

فين تدينك اللي بيمنع انك تخطب علي خطبة اخيك

نهض فريد ونظر إليه شزرًا::

فرحه مش خطيبة حد، فرحه قدري هي نفسها طلبت مني متخلاش عنها، عارف معني كده ايه،انها موافقه علي الحوازه لإرضاء ابوها وبس ،فاهم

اقتنع عادل بوجهة نظر وطلب منه يقول له ماهو المطلوب كي يتزوجها

قال لها فريد بمكر لا يخرج إلا عن داهية في التفكير:

فاكر الورق اللي صورته من مكتب سعيد اللي كشفت بيه المؤامرة بين عمي والمحامي

بكرة الصبح تجي الفيلا وتكشف كل ده لماما بس بطريقة تانية مش أن سوسن هي اللي كشفتهم،

هتالف موضوع مثلا اني طلبت منك اوراق، وأما جيت المكتب سمعت سعيد بيكلم عمي علي خطتهم للاستيلاء علي الميرات بعد ما غيرو الوصية وكدم

وافق عادل علي ذلك التريبت وسأله:

طيب ده علشان والدتك تعرف أن عدم جوزاك معناه ضيع الميراث منك ومنها، وكله بتخطيط من عمك مع سوسن، سؤال مش خايف والدتك تكره سوسن الا بقيت

مراتك فعلا وكانت السبب الرئيسي في كشف ابوها والمحامي قدامك وإنقاذ ثروتك

هز فريد راسه بإنكار وقال:

اتجوز فرحه وبعد كده هوضح لماما كل حاجه المهم انقذ حبيبتي من جوازة هتدمرها وتدمرني،

هز عادل راسًا مواغقًا ومساندة لصديقه وسأله:

طيب بعد ما اقنعنا والدتك بحتمية جوازك، علي أساس أن سوسن نفذت مخطط والدها

ممكن اعرف دور انا هيكون ايه علشان اقنع والدتك تجوزك فرحه بالذات دون عن اي بنت تانية، تضمن ليك ثروتك مش شرط زواج قائم

ضحك فريد وقال بمكر موضحًا:

انت لما هتجي الفيلا همثل عليها الاكتئاب، لان سوسن مش عارفه تجي والكلام ده

وانت بحرفيه هتكشف ليها سر عدم حضور سوسن

وان ده كله متخطط ليه

طبعا ماما مش هتتنازل عن الميراث لانها شايفاه حقي من بابا اللي عمل كل الثروة دي في الأساس

طبعا هتطلب منك عروسة تقضي الليلة وتاخد مبلغ

كبير بالمقابل

انت بقي بصنعة لطافه تخوفها من أن أي واحدة مش موثوق منها وعلي معرفه ممكن تغدر بيا للمحامي

ولو بنت ناس واستقراطبة هتطلب زواج كامل او نصيب من الثروة

وقتها مش هيكون قدامها غير فرحه، اللي بتثق فيها وفي أهلها ، ومن حسن الحظ معاها شهادة تسنين للزواج، يعني كل المطلوب منك وكيل ليها،

وهبكون خالك باذن الله انت تعرضه عليه

أما فرحه هتوافق ليه، فأنا عارف ماما هتصغط عليها باية، والدها قلبه مريض جدا ومحتاج تدخل جراحي

وبما أن فرحه ولاءها الاول والاخير لابوها هتوافق

صفق عادل علي تكفير فريد الجهنمية وقال له:

ممكن اعرف حضرتك دكتور في ايه، انا بشك انك عقلية إجرامية مش دكتورة هندسة وراثية

علي العموم الموضوع كده تمام، بس اعمل حسابك أن البنت ممكن ترفض، او تصر تطلق بعد كتب الكتاب مباشرة وقتها مش هتقدر تقنعنا بالاستمرار معاك لا او انك تسافرها معاك

ربتت فريد علي كتفه وقال:

لا يا صاحبي ما انت مش هتتخلي عني، دي قائمة باصدقائي اعزمهم أغلبهم بره مصر في دراسته

عرفهم انك هتعملها مفاجأة ليه ومتكفل بتذاكرهم

انا واثق أنهم هبحصرو دول عشرة العمر

بعد الفرح وزفاف العروسه، زي الشاطر كده اعزمنا كلنا علي سهرة شبابي

هخرج معاكم وارجع علي ميعاد الطيارة وهرغمها تسافر معايا علشان اقدر أطلقها،

او حتي اسيبها مع ماما لحد ما تواجهه والدها، ومجرد ما تهدي الأمور وتتقبل انها زوجتي اكون انا قدمت رسالتي وارجع اخدها فهمت

صفق لها عادل اعجاب بتخطيه، ليطمئنه بانه سيساعده في أن ينال حبه حتي ان خطفه له،

ودعه فريد وعاد الي الفيلا لترتيب الي يوم الغد

الفارق في حياته، واول خطوة هو عدم حضور سوسن الزفاف حتي لا يدمر حضورها كل ترتيباته:؟!

****

يتبع....

#سلمي_سمير

#تخطيط_ماكر

البارت السادس والعشرون

****

من قال إنّ الحب في لحظة يضيع، من قال إنّ الورد يذبل في الربيع، فالحب هو دفء القلوب، والنغمة التي يعزفها المحبّون على أوتار الروح، هو شمعة الوجود، وسلاسل بلا قيود، ومع ذلك يحتاجه الكبير قبل الصغير،

فالحب لا يولد بل يخترق العيون كالبرق الخاطف المجنون، فهو الشفاء للروح من الهموم

ظلت فرحه تنظر الي فريد بذهول ونهضت عن ساقة وسألته بريبة وحيرة تتاكلها:

انت عملت كل ده علشان تتجوزني، لكن نسيت انت خطفتني من خطيبي اللي كان بيموت عليا

طيب ليه مجتش وكلمتني دوغري، علي كده اتفقت مع مامتك تغصب عليا بحجة أنها تعالج ابويا صح

لاحت نظرة حزينه في عين فريد لشكها في نواياه نحوها، هو ليس بخاطف او سارق، لكنه عاشق، كيف لا يكون اناني فيها وهي قدره ومعشوقة قلبه:

نهض من جلسته واقترب منها امسكها من كتفها وقال بنبرة حزينه وحادة؛

بصي في عيني وقولي اني خطفتك يا فرحه، قول ان سعادتك مش معايا وراحت بالك وقلبك اللي بقي ملكي وسلمتيه انت برغبتك ورضاكي

تنهد بقوة ثم زفرة أنفاسه الثقيله الجاثمه علي صدره واكمل بنفس القوة والحزن:

مش هنكر اني بسببك أخطأت لاني تعديت علي اخ مسلم، لا يخطب مسلم علي خطبة أخيها المسلم

لكن مين فين مش خطاء، لو غلطي في حق فاروق يساوى سعادتك وسعادة قلبي وروحي فأنا بتحمله،

بطيب خاطر، يا فرحه انت طيفك فضل سبع سنين بيطلردني، مسالاتش نفسك ليه

علشان لما ربنا يجمعنا بيكي، مسمحش لذنب يغفر يبعدك عني، انت نفسك طلبتي متخلاش عنك

ثم اسالي نفسك، قبل ما تحاسبيني، كنت هتبقي سعيدة مع فاروق لو جوابك اه

هسالك انا ليه معرفتش اكون سعيد مع غيرك، سوسن كانت بتعشقني ورغم كده مقدرتش أحس بيها

فضلت زوجتي اربع شهور بدون أي رغبة ليا فيها، حتي لما بقت مراتي، علاقتي بيها كانت مجرد حقوق عليا بلبيها علشان اكسب رضي الله

لكن انت كنت حاجه تانيه من اول يوم اتمنيتك حتي لما رفضتيني قلبي وجعني لكن صبرت نفسي بأن العمر قدامنا ومش العلاقة بس هي أساس الزواج

استكفيت بيك مراتي وفي بيتي وقدام عيني لحد ما ترضي كل ده وتقولي خطفتك

لو فعلا عايزه تكوني منصفه افتكري سعادتي وفرحة قلبي لما بتكوني في حضني وصبري عليكي

صمت فجأة وترك كتفها وأولاها ظهره، شعرت فرحه بانها طعنت كبرياءة وجرحت قلبه، فهي تعلم بانها. اذا تزوجت فاروق ما كانت قاست كم قاست لتنال حبه لكنها لن تكون سعيدة بقرب كم هي الان،

فهي عشقت زوجها حتي النخاع وليس عليه ملامه ان دافع عن حقه فيها حتي ان جرح ابن عمها فهو واحد وهم اثنين فجرحه اهون من جرحهم سويا!

دنت منه واحتضنته من ظهره، ومالت برأسها عليه وقالت بعشق لا يراف بروحها او قلبها:

حقك عليا يا فريد، انا فعلا كتير كنت بستغرب ازاي بتكون سعيد معايا، واقول معقول بحبني

لدرجة اني قبلت اكمل معاك علشان بس احس سعادتك اللي يشوفها لما بتكون معايا

وده كان بيكفيني لكن دلوقتي فهمت وعرفت أنه كان عشق صعب انك تتنازل عنه أو تخسره زي ما انا مستحيل اتنازل

عنك او حد يشاركني فيك لاني بغير عليك موت وبجنون ، ويشهد عليا ربنا هروبي منك لغيرتي من مشاركة سوسن ليا فيك

استدارت باسمًا وضمها الي صدره بعشق وقال:

وانا بعشقك يا فرحه، وكان مستحيل اتخلي عن حلمي بانك تكوني مراتي يا قدري الجميل

رفعت راسها اليه فباغتها بقبله شغوفه، تعمقت وإثارة رغبته نحوها وشعرت فرحه باحتياجه اليه، لكنها قاومت رغبته فيها ، وتمسكت بان تعرف كل أسرار زواجه بها وكيف تفادى وجود سوسن فقالت بنزق:

اصبر يا فريد هو انا ههرب منك ،

نهضت من الفراش الذي ألقاها عليه بعد أن حملها بتملك، وبدأ ينثر قبلاته علي جسدها وثغرها الذي التهمه باشتهاء، زفر فريد بحدة وقال بنزق:

مشتاق ليكي يا فرحه قلبي، تعالي راضي جوزك المشتاق، بقيتي جافه أكثر من الاول، وعندك القدرة انك تصدي رغبتي فيك،

قطبت فرحه من بين جيبناها وشعر فريد بحيرتها بين شوقها اليه ورغبتها في أن ترضيه وتنعم بعشقه وحبه وبين أن تعرف كل مخططاته لزواجه منها،

أشفق عليها من هذه الحيرة وأشار الي الفراش بيده لكي تاتي وتجلس بجواره وقال:

تعالي يا مغلباتي ومشوقاني ليكي، اقعد جمبي هنا وقوليلي عايزه تعرفي ايه بس

اعملي حسابك مفيش خروج من الاوضة دي غير لما تعوضيني شوقي ليكي

جلست بجواره وقبلته هي وكانت حركتها مدعاه للراحه والأمان الذي تشعر به نحوه، فاطمئن قلبه بانها أخيرًا سينال السعادة الذي ينشدها معها، مالت علي صدره العاري وقالت بخفوت:

فهمني ازاي قدرت تتخلص من سوسن، وليه اتفقت مع مامتك تكلمني وتساومتي ومجتش كلمتني انت

ضحك فريد بمرح جلي وامسكها من ذقنها وقال:

اكلمك في ايه، انت مستوعبه بتقولي ايه، يا فرحه انت رميتي شبكتي الالماظ علشان

خاتم خطيبك الدهب، كنت عايزاني اقولك ان طيفك بيطلردتي وانك حلمي وحب حياتي،

انا واثق لو قولتلك كده كنت هترفضي وتهربي مني علشان تراضي ابوكي وتتجوزي اين عمك اللي ملهوش اي مكان في قلبك من الاساس

بس رضاكي لابوكي عندك كان هو همك، اظن مش هتنكري دي كمان

هزت راسها بالنفي تاكيدًا علي حسن ظنه، فابتسم فريد وقال بهدوء موضحًا:

كده خلصنا من حكاية اجي ليكي دوغري لانه مكنش ينفع، ام اتفاقي مع ماما احب اقولك مخصلش، ماما اختارتك بناء علي ثقتها فيكي

وده اللي خلاني اطلب من سوسن
متحضرش الفرح من ثقتي في اختيار ماما
ليكي انت بالذات بمساعدة عادل اللي قفلها
في وشها وخلاها تفكر فيكي كحل أخير
وبدون عواقب

رفعت فرحه راسها عن صدره ونظرت الي
فريد بصدمه غير مصدقه ، انه هو الذي
دفع أمه كي تساومها علي صحه ابيها
وتطلبها له زوجة بطريق غير مباشر فسألته
بريبة:

ازاي قدرت تخليها تثق فيا لدرجة أنها
تطلبني زوجة ليك وجالك منين اني هوافق،
وسوسن كان رد فعلها ايه علي جوازك مني

اخذ فريد نفس عميق وبدأ يقص علي فرحه
ما حدث بينه وبين سوسن وكيف استطاع
إقناعها بعدم القدوم الي مصر لاشهار زواجهم

بعد ما رجعت بليل واطمنت من وجودك
بدأت أرتب أفكاري علشان اقنع سوسن
وماما بزواجي منك،

صحيت بدري كالعادة واتصلت بسوسن
اطمن عليها وامهد ليها عدم حضورها

اتصلت بيها وانتظرت ردها كثير لان بسبب
فرق التوقيت كانت لسه مصحيتش

أخيرًا ردت عليه بخمول وتثأب:

فريد حبيبي انت صحيت بدري كده ليه
الليلة فرحنا

الواجب تنام وتشبع نوم علشان نسهر سوا
ولا ايه

رد فريد بامتعاض:

انت عارفه نظامي بحب اصحي بدري، وكمان حبيت اطمن عليكي، ها الوضع عندك ايه

ردت سوسن بحماس:

الوضع ممتاز قدرت اقنع بابا بإلغاء الخطه والموافقة علي جوازنا مقابل انك تعوضه، انت قولتلي أن المال مش مشكلتك لكن الأهم يكون الود سائد بينا

صمت فريد طويلًا فقد اعتمد علي رفض ابيها كوسيلة لتأجيل اشهار زواجهم، لكنه لم ييأس توصل الي حل سريع من هذه المعضله، فقال لها:

الف خسارة يا سوسن ، ياريت عمي كان قبل نحل الموضوع من زمان بدون خداع

وغش، لكن دلوقتي خلاص مبقاش ينفع حتي جوازنا مش هقدر اشهره

سالت سوسن بلهفه وقلق:

ليه بتقول كده يا فريد، وليه مينفعش نشهر جوازنا

ولو علي كلامك ده هتعمل ايه في الوصية اللي بتلزمك تتجوز قبل عيد ميلادك، هو حصل ايه يا فريد لكل ده ممكن تفهمني

بصوت واثق نابع من عشقه لتلك الجميلة بنت الوادي ردت عليه قائلًا:

ماما اكتشفت مؤامرة عمي، ومش طايقة سيرتك، حتي لو كان جوازي منك السبيل لتنفيذ الوصية

للاسف يا سوسن جوازنا هيتاجل اشهاره لحد ما اقدر اقنع ماما انك مظلومه

اطبق الصمت التام علي جهة الاتصال ، كان من كان سوسن فارقت الحياة، فجأة اخذت نفس عميق مع انتخابها بصورة مفاجأة جعلت قلبه يشعر بالألم لأجلها لكن ماذا يفعل ومن تتمناها ستضيع منه، هل يخون قلبه من أجلها، ام يصارحها ويتركها الي نصيبها مع غيره، لكن كيف وهي من حافظت له علي ثروته تلك الثروة الملعونه بالحقد والكره، والطمع

اخذ نفس عميق ثم زفر بقوة وقال:

سوسن ارجوكي اهدى، ماما محتاجه وقت بس تفوق من الصدمه، واوعدك اشرح ليها موقفك واكيد هتسامحك وتتقبلك، بس المشكلة أن مضطر اتجوز

علشان أراضيها وارضي جدي

وقع صدى كلمة زواج علي مسمعها كالرعد وصرخت بعويل:

تتجوز يعني ايه تتجوز، معقول هتتجوز عليا يا فريد

ليه طيب ما تقدر تظهر قسيمة جوازنا وده كفيل بتنفيذ الوصية من غير ما تتجوز واحدة تانية تشاركني فيك، فريد انا هموت لو حد خدك مني

انا مراتك ومن حق مامتك تعرف واظن جوازنا خير دليل علي براتي من المؤامرة عليك

ارتبك فريد من قوة حجتها ، لكنه بذكاء استطاع إقناعها بما يريد لكي ينال ما يصبو اليه:

يا سوسن مبقتش الحكاية حكاية براءتك، المشكلة بقت في ماما، هي رفضاكي بسبب أفعال عمي، حتي لو جوازي منك دليل علي براءتك هي مش طيقاكي، الافضل أراضيها دلوقتي وبعدين أقنعها اني بحبك ومقدرش استغني عنك، وبالذات اني نفذت الوصية بجوازي من أي واحدة علشان نفوت الفرصه علي عمي، ارجوكي يا سوسن ساعديني،

انا عارف اني بظلمك بس انت عارفه كويس ان اللي حصل بينا كان لحفظ حقي في وصية جدى، وجوزي تم تحت ظروف معينه، يعني الجواز منك مكنش هدفي،انا مش قاصد اجرحك بس لازم تفهمي جوازي منك كان لهدف واضح لكن بقي أمر واقع

انا ملزم اتقبله لكن مش علي استعداد
اخسر حبي الوحيد بسببها والتزامي ليكي
قائم زي امي بالظبط

زاد بكاء وانتخاب سوسن تمني فريد وقتها
أن يكون بجوارها الان كي يحتوي حزنها،
ويخفف عنها وطئ حديثه المؤلم لها، لكن
ليس بيده حيله فالقدر جمعه بمن يعشقها
قلبها، ولن يتخلى عنه من أجل زواج لم
يتقبله أو يرغب به ، فقال لها ممهدًا:

اهدي يا سوسن دي فترة وهتعدى، ده غير
لاز تطمني انا هكتب الكتاب وهسافر اكمل
دراستي، وانت ابقي تعالي ليا ع انجلترا، وأما
ماما تهدي اوعدك اكلمها وافهمها موقفك

المهم دلوقتي تجنبًا ان والدك يكشفك
ووقتها يغضب عليكي، بلغيه اني رفضت
عرضه وانك هتوافي تنفيذ خططها وتقفلي

الموبيل بعد ما تتاكدى أن الوقت بقي غير متاح للزواج من واحدة تانيه

وانا هتصرف وبعد ما استلم الميراث هشوف طريقه اقنع عمي بجوازنا وأظهر براءتك لماما:

كفكفت سوسن دموعها التي لم تتوقف وردت عليه بريبة وقلق من القادم:

يعني مش هتتخلي عني يا فريد، وحياة طنط امتثال بلاش تاخدني بذنب بابا انا بعشقك يا فريد

ابتسم بارتياح فقد نال مبتغاه، واقنعها بالعدول عن السفر إلي مصر واشهار زواجهم، فختم حديثه قائلًا:

متقلقيش يا سوسن انا مش هتخلي عنك،
بس ياريت تسامحيني في زواجي عليكي،
من حقك ترفضي

لكن من حقي اتجوز، قلت ايه

وافقت سوسن مرغمه فليس بيدها حيله،
فابيها بدأ كل هذا وكانت هي الضحية:

عاد فريد الي واقعها ونظر الي فرحه
المصدومه من ظلمه البين لابنة عمه في
سبيل الزواج بها

ضمها فريد اليه كي يعرفها أن عشقه لها
جعله يجرح غيرها وهذا سبب انها دائما ما
كان يقول لها بانه خذل زوجته الاولي
وظلمها،، فقال لها:

عرفتي ازاي اتخلصت من سوسن وقد ايه انا
ظلمتها، رغم انها كانت عرفه سبب جوازي

منه، لكني مش بعفي نفسي من الخطأ ولا بحط راسي في الرمل زي النعامه، وأهرب من مسؤوليتي

يمكن ده كان سبب من اسباب اني تركتك في انجلترا تحت عين رجالتي وفضلت جنيها لكن للاسف ماتت وانا بعيد عنها، في اليوم اللي اتخليت عنها فيه روحه فاضت الي ربها كانها كانت بتتشبث بالحياة بوجودي

ترك فرحه حضنه وبكت علي سوسن من قلبها، فالان فقط شعرت كم ظلمتها بغيرتها علي فريد منها، ورفضت أن تعيش معها في وجودها

لامت نفسها فهي كانت باخر أيامها واحتاجت الي حبيبها وليس زوجها فزواجه منها كان اضطراري وليس زواج بالمعني المفهوم،

تقدم منها فريد وكفكف دموعها التي زرفتها دون ان تدري وضمها الي صدره وقال:

سوسن في مكان احسن منا، ومرضها كان كفارها ليها هي سابتنا بعد ما تركت لينا موروث كبير من الحب والتضحية، هيفضل اثر طيب وذكري عنها متتناسيش

المهم من كل ده، حبيت اوضح انا ازاي تعبت لحد ما بقيتي زوجتي، وباكد تاني

ان انا استغليت ثقة ماما فيكي علشان اخلي عادل يخوفها من زواجي لاي واحدة، بالذات ان كان عندي معرفه بمرض والدك ياما طلبت منه أنه يتعالج يعني

ماما متعرفش اي حاجه عن رغبتي بالزواج منك

اوعي تحسبي انها ساومتك ده كان مهرك
مع بيت جديد ليكم وقطعه ارض لوالدك
يستقل بالعمل فيها،

ابتسمت فرحه بسخرية:

للاسف كان مهري وضاع المهم كلمني بعد
ما والدتك اقنعتني انت بقي اتصرفت ازاي

ضحك فريد بصوت صاخب وقال:

بردك بتهربي باسئلتك من عشقي، حاضر يا
فرحه انا هجاريكي لحد ما اجيب اخرك

اسمعي يا ست مجرد ما عرفت بموافقتك،
طلبت من عادل يطلع ليكي شهادة ميلاد،
وانا استغليت الفرصه

وطلبت منه يطلع ليكي صور علي صورة
استمارة النجاح في مدرستك لان صعب
اطلب منك صور للجواز، غير صور القسيمة

اللي اتصورتها قبل كتب الكتاب، ولما عادل جابهم بعتهم لصديقي يخلص ليكي جواز السفر، والتاشيرة،

ونزلت بنفسي اختار شبكتك، اللي رمتيها بغباء لانك حسبتيها بتاعة سوسن لكن اتفضلي

اخرج من أحد الإدراج فاتورة من تاريخ يوم زواجهم باسمها وفيها وصف كامل للشبكتها

تناولت منه فرحه الفاتورة وقراتها وقلبها يتراقص بفرحه فهو كان يفعل كل شئ من أجلها

فعادت وسألته بحيرة:

طيب في حاجه محيراني، لما انت عارف ان انا زوجتك ليه حسيت بصدمتك لما رفعت الطرحه عن وشي ليلة الفرح

ضحك فريد وعاد وضمها اليه:

فعلا اتصدمت بس من جمالك، عارفاك جميلة لكن انت كنت صارخة الجمال بهدوء يسرق العقل، خفت عليكي من عيون اصحابي ورجعت الطرحه لما طلبو ابوسك، اخدتها حجه علشان امنعهم من النظر ليكي وأنهم يحسدوني عليكي

لاحت ابتسامة ثقه وغرور من أن زوجها يراها جميلة

فهي تعلم بجمالها، لكن كونه هو يعشق هذا الجمال فهذا ما جعلها تشعر بالسعادة والفخر ويتملكها الغرور

مالت علي صدره وقال:

كمل بعد ما خرجت من الفرح عملت ايه ورتبت لسفري معاك ازاي، رغم انك كذبت

عليا وقلت إنك هتحاول تضيفني ع الجواز وانت مرتب كل حاجه

اخذ بيدها واجلسها امامه وبدأ يقص عليها ما فعل بعد ليلة زفافه:

عقب انتهاء حفل الزفاف أصر فريد علي أن يرافق أصدقاءه كي يحتفلا معه بليلة زفافه قبل سفرهم،

دخل الخمس أحد الملاهي الليلة التي لا تخلو من الفتيات الكاسيات العاريات، واجود انواع الخمر، نظر فريد الي الجو المحيط به وسألهم بريبة وضيق:

سؤال يا دكاترة احنا ليه

رد عليه أحدهم:

جاين نفرح بيك ونأهلك لليلة زفافك يا عريس،

غمغم فريد بضيق ونظر باشمئزاز الي الفتاة التي دنت منه وطلبت منه أن ياتي له بكاس من الخمر، ابتعد عنها بنفور واستقام مهندمًا بدلته وقال:

اسف يا شباب مش علشان نفرفش وننبسط نخسر دينا، انا بعتذر منكم مش هقدر استمر معاكم في المسخرة دي عن اذنكم،

امسكه عادل من ذراعه وقال له ساخرًا:

مالك بس يا دكتور أصحابك عايزين يعملوا معاك واجب، دي ليلة في العمر، بقولك ايه بلاش خمره خدلك كاس بيره يدفي قلبك

اخطفت عادل أحد الزجاجات المشبرة ومدها اليه دفعها فريد بعيدًا عنه وصاح فيه بغضب:

عادل الزم حدود، انا مش بشرب مشروبات لا روحية ولا كحولية ولا طاقة، وانت عارف عني كده كويس

واظن كفاية سخافه لحد كده انا ماشي

ضحك اصدقاءه وهم يرونه يصبو الي المغادرة فقال له أحدهم:

يا عم اهدى علي نفسك شويا، العروسة مش هطير، اقعد معانا شويا دي ساعة الحظ متتعوضش

تهكم فريد ورد عليه ساخرًا منه:

دي مش ساعة حظ ده بداية الطريق لجهنم، انا مش مستعد بدل ما ادخل دنيا برضا الله اغضبه

قطع حديث علي اثر رنين هاتفه، آخرجه من جيبه ورد بلهفه:

دكتور خليل خير بتتصل بيا ليه دلوقتي

إجابة الطبيب بتردد:

اسف والله يا فريد بيه، عارف ان الليلة ليلة زفافك

واستغربت انك مكنتش مع والدتك وقت نقلوها للمستشفي، بس الواجب يحتم عليا ابلغك أن الهانم مصابة بجلطه في القلب

خرج فريد مسرعًا من الملهي دون أن يوضح لأحد من المتصل به الذي جعله بتوتر هكذا،

اخذ عادل ينادى عليه وحين لم يعيره انتباه اسرع خلفه محاولًا اللحاق به لكن فريد كان استقل سيارته وانطلق مسرعًا الي المستشفي الاستثماري الخاص بعائلته،

وصل إليه في زمن قياسي، ودلف مهرولا الي غرفة الطبيب وسائلًا عن وضع أمه:

طمني يا دكتور ماما عامله ايه دلوقتي، والجلطه لحفتوها ولا لاء

أشار إليه الطبيب كي يجلس وقال له:

اقعد يا دكتور فريد والدتك بخير، بس هتفضل في الرعاية معانا لفترة، والحمد لله لحقنا الجلطه وكل شئ تمام وتحت السيطرة

اخذ فريد نفس عميق واخذ يردد:

احمدك يارب احمدك يارب، لو سمحت يا دكتور ممكن اشوفها

هز الطبيب راسه موافقًا ونهض من خلف مكتبه لكي يذهب معه وأثناء خروج سأله:

انت كنت فين وقت اصابته كنت عايز اعرف السبب،

ومين البنت اللي جت معاها انا اول مره اشوفها، ومش عارف اتصرف معاها ازاي

ساله فريد بحيرة وتعجب:

بنت مين دي اللي كانت مع ماما، وهي فين

اقترب من غرفة الانعاش وأشار إلي فرحه التي تميل برأسها علي الحائط وتبكي

ارتد للخلف حتي لا تراه وقال محدثًا الطبيب:

ايه اللي جابها هنا، هي لوحدها ولا معاها حد

رد عليه الطبيب بنفس حيرته:

لا كانت معاها لوحدها ووالدتك اول ما فاقت طلبت تكلمها الواضح أنها كانت معاها وقت الازمه

ها تحب احجز ليها جناح مرافق للوالدتك لحد ما تفوق ولا اتصرف معاها ازاي

غمغم فريد بحيرة وتخللت أصابعه خصلات شعره الناعم يفكر ماذا يفعل مع فرحه الي ان مرت امامه احد الممرضات التي كانت مسؤوله عن جده فسألها:

مدام سهام حضرتك مروحه دلوقتي

إجابته بالايجاب:

ايوه ياكتور فريد تامرني باي. حاجه

ونفس الصعداء وقال:

البنت اللي عند غرفة الانعاش شويا وهتخرج عايزك تاخدبها وتوديها الفيلا علي انها خدمه منك بما انك كنت بتجي لجدى فيها، هي ما هتصدق حد يروحها لانها متعرفش حاجه هنا اتفقنا،

اؤمات برأسها بالموافقه فأخرج فريد مبلغ من المال رفضته بشدة لكنه أبلغه قائلًا:

ده مش ليكي ده علشان تاخدي ليها عربية مخصوص توصلكم للفيلا ماشي

قبلته الممرضة علي هذا الأساس وانصرفت تجهز نفسها مع بعض اصدقاءها للانصراف

ساله الطبيب بريبة:

ليه يا دكتور فريد مدام تعرفها متاخدهاش معاك وانت مروح بدل اللفه دي

تنهد فريد بنفاذ صبر:

معلش طاوعني يا دكتور، هي عارفه اني في حفله مع اصدقائي، وانا مش ناوي اروح الفيلا إلا علي ميعاد طائرتي الا لو حالة والدتي في خطر

أكد له الطبيب أن حالة والدته مستقر جدا ولا يوجد أي خطر يحاق بها، تنهد فريد بارتياح وقال له:

تمام المطلوب منك دلوقتي تروح للبنت وتطلب منها مغادرة المستشفي، لان ممنوع المرافقين

وسهام هتقوم بالواجب باذن الله وتوصله بالسلامه للفيلا وكده ابقي ارتحت من عبء مواجهتها

استغرب الطبيب ارتباك فريد من مواجهة تلك البريئة

لكنها وافق علي طلبه وذهب اليه واقناعها بالذهاب،

خرجت وهي محتارة كيف تعود إلي الفيلا

الي ان تقدمت منها سهام ونفذت خطة فريد كم يجب، فاطمئن قلبه وعاد الي غرف الانعاش طالب من الطبيب زيارة والدته

****

ظل فريد وقت طويل بجوار فراش والدته بحادثها

ويشكرها علي أنها جعلت حلمه حقيقي وتزوج من طاق اليه قلبه وعشقها بجنون وتمناها زوجه له

دلف اليه الطبيب وطلب منه المغادرة هو الآخر :

اسف ياكتور فريد بس وجودك ملهوش لزمه، زي ما حضرتك شايف والدتك مش هتفوق دلوقتي

ده غير واضح علي ملامحك الاجهاد، روح ارتاح ساعتين قبل سفرك

واوعدك كل يوم هتصل بيك واديلك تقرير عن حالتها

زفر فريد بحدة ووافق مجبرًا قبل راسها ووعدها بالحفاظ علي هديته له وأكد علي الطبيب قائلًا:

دكتور خليل ماما في امانتك لو حصل اي مضاعفات

او تدهور في حالتها اتصل بيا فورًا

وافقه الطبيب وطمئنه علي ذلك،.....

غادر فريد المستشفي متوجه الي احد العمارات،دلف الي المصعد وعند الطابق العاشر توقف وخرج منه قاصدًا احد الشقق ضرب الجرس وانتظر ان يفتح:

فتح الباب رجل في العقد الثالث من العمر، رحب بفريد وطلب منه الدخول،

دلف فريد و قف وسط الغرفة وسأله بترقب:

خلصت كل حاجه زي ما طلبت منك ولا لاء

اخرج الرجل بعض الأوراق وجواز سفر من ضمنهم وقال بثقه وفخر:

بقي فريد بيه يطلب حاجه واتاخر عليه، اتفضل جواز السفر وكل أوراقها الخاصه وبطاقتة الشخصية

تفحص فريد الاوراق وسأله بريبة:

فين تذكرة السفر لانجلترا، مدام خلصت الاوراق

ضحك الرجل بمرح وقال:

بافريد بيه انا ليا سلطه علي شغلي بلدى، لكن الموافقه علي السفر والتذاكر دي محتاجه وقت شغل روتيني بحت،

باذن الله الساعه ٧ هكون في السفارة لاخد التأشيرة

واجيب لحضرتك التذكرة،

يعني علي ٨ هتلاقي كل حاجه معايا في المطار متقلقش ليا صديق داخل السفارة هيخلص كل حاجه

اخذ فريد نفس عميق وهو ينظر الي صورتها في جواز سفره وابتسم بسعادة فسأله الرجل:

انت مهتم بالبنت دي ليه، هي تقربلك ايه يا فريد بيه

غامت عيناه وشرد للحظة ورد عليها بهدوء :

تبقي مراتي وهاخدها معايا انجلترا علشان نبدا حياتنا بشهر عسل طويل

طالعه الرجل بتعجب وعاد وسأله:

مراتك طيب ليه مبلغتنيش كنت ضميت ليها صفتك كزوج علي جواز السفر وبكده كان سهل جدا ناخد التأشيرة

رد عليه فريد بقلة حيلة:

للاسف القسيمة لسه مطلعتش، لأني لسه كاتب كتابه عليها من ساعات،

المهم أنا ماشي دلوقتي لان الوقت اتاخر، وقبل ما اروح المطار هتصل بيك اطمن

علي كل حاجه لانها لو مسافرتش معايا انا هاجل سفري ومش هرحمك

اجابة الرجل وأكد له أن كل الاوراق والتاشيرة والتذكرة سيكونو جاهزين قبل وصوله للمطار،

انصرف فريد من عنده وهو يرتب أفكاره ويبحث عن ماذا يقول أو يفعل من أجل إقناع فرحه بالسفر معه الي انجلترا لعدم إمكانية تطليقها،

****

ابتسم لها فريد بعدما انتهي من قص عليها ما حدث قبل العودة إلي الفيلا وضحك من دهشتها قائلًا:

مصدومه اكيد، بس في حقيقه لازم تعرفيها، انت مكنش عندي نيه أتمم زواجي منك

كل خطتي انك تفضلي علي ذمتي واضيع علي فاروق فرصة جوزه منك علشان اقدر اقنعك بهدوء

وبدون اي ضغط أو التزام نحو حد

لكنك عصبتيني لما رجعت ولقيتك مصره ع الطلاق،

الاول اتحججت اني سكران وطلاقي ليكي غير جائز

ودخلت الحمام اخد شاور وافكر بطريقة اقنعك بيها تفضلي مراتي حتي لحد ما اخلص واطلقك لو مصره

خرجت قبل ما اخد حمامي وسألتك

ايه ميزه ابن عمك اللي يخليكي تفضلينه علي الجواز مني وصدمتيني بانك قلعتي

دبلتي الالماظ وشبكتي علشان خاتم ولا يساوى شئ

وقتها عرفت اني مستحيل اقدر اقنعك مدام عندك قناعه أن الرضا أساس السعادة مش المال

واستغليت الفرصه وتمم جوازي بيكي، لكن لما لمستك وكان بين علاقة حميميه فهمت يعني ايه روح بتلاقي روح ويكملو بعض

انا معاكي دخلت دنيا وردية جميلة، رغم أن دخلت دنيا قبلك مع سوسن لكن معاكي غير

واتاكدت انك قدري وروحي رغم انك كنت رفضاني

بس الغريب انك استسلمتي لعشقي اول ما لمستك مكنش في منك اي مقاومه،

واستمتعت معاكي لدرجة اتلهفت لتكرارها علشان تصدميني بلسانك اللي عايز قطعه باني اتجوزتك لتلبية رغباتي وخدمتي فاكرة يا مدام

نكست راسها خجلًا منه فهو فعل كل شئ للحفاظ عليها لكنها عاندت قدرها وعذبته معها فقالت له اسفه:

حقك عليا يا فريد بس انا كنت هعرف منين حبك، وانت اتجوزتني بالحيله وفرضت عليا جوازنا بالخداع وسفرتني معاك انجلترا بالمكر

شدها اليه وبدا يخلصها من ملابسها وقال برغبة:

وانا بقي هخلص منك كل ده، وهسامحك علي خيانتك ثقتي فيكي وهروبك من

حضني بعد ليلة عشق دخلتينا فيها الجنه
وتأني يوم رمتيني في نار جهنم بغدر بيا
وهروبك مني

لم يعطي لها فرصه للرفض او المجادلة معه
أكثر من ذلك فقد اضناه الشوق، فاغدق
عليها بالقبلات الحارة والاحضان الساخنه
وسرقها الي عالم خاص بهم وحدهم لا يعرفه
الا العشاق، لتعيش بين يداه مذاق اخر من
العشق حرمت نفسه منه بغباء

مضي بينهم الوقت ولم ينتهي فريد من
عشقه له فشوقه اليها تخطي حدود العقل

لم يتركها ترتاح منه إلا حين سمع طرقات
خفيفه علي باب غرفته فسأل بضيق وحده :

ايوه مين، انا مش قلت مش عايز حد
يزعجني

ردت عليه أحد الخادمات:بارتباك من حدة ردة

اسفه يافريد بيه بس الاستاذ عادل تحت ومعاه انسه جاكلين وعايزين حضرتك انت والمدام

تافف فريد وزفر بضيق:

تمام قوليلي ينتظرني وخليه يتصل برشاد ع ما أنزل

ردت عليه باحترام:

حاضر يا بيه

عاد وضمها الي أحضانه لكي يكمل ما كان يفعل دفعته فرحه في صدره برفقه وقالت بانهاك:

فريد كفاية الليل قدامك هكون معاك براحتك، قوم ننزل لجاكي علشان ابعتها تجيب الاولاد ايه مش وحشيناك تاخدهم في حضنك وتخلي مامتك تفرح بيهم هي ومامتي وتباركهم

زفر فريد بحدة وحاول سبحها الي أحضانه لكن رغبتها بان تعرف اولادها الي امها وحماتها كان هو الدافع لرفضها المكوث في حضنه والاستسلام الي رغبته فيها التي أصبح صعب السيطرة عليها،

نهض فريد من الفراش وسحب روبه وارتداه وقال بحنق وغضب مستتر:

مفيش فايدة بتعرفي تقتلي الأوقات الحلوة بينا اتفضلي يا هانم قومي خدي شاور علي ما اخد انا كمان شاور في الحمام التاني وبسرعه، لان اقسم بالله لو رجعت ولقيتك

مكانك وبوضعك ده لاكمل وقتي معاكي واسرقك لعالمي واللي يحصل يحصل يلا قومي يا رخمه

ضحكت فرحه من غضبه الذي يؤكد عشقه واشتياقه اليها هي وليس غيرها التي ملكت قلبه وروحه

****

بعد قليل نزل فريد وبصحبته فرحه التي وضع يده علي كتفها بتملك ونظر الي عادل بضيق:

ايه يا حضرت المتطفل، هو انا مش بلغتك متجيش غير لما اكلمك،

ضحك عادل وقال بمرح ساخر:

ايه يا باشا المدام مش هتطفش اكيد يعني وضحت ليها كل خاجه، المهم كلمت رشاد

وجاي في السكه ومعاه الامانه ومهر المدام زي ما طلبت

طالعته فرحه بريبة وسألته:

امانه ايه ومهر ايه فين الاولاد يا فريد مش قولت أن أنهم مع رجالتك بيعملو ليهم تحليلDNA

ضغط فريد علي كتفها وقال:

اصبري علي رزقك، الامانه هما الاولاد أما مهرك

انا سلمت والدتك نصه وهو البيت اللي اتجدد علي مساحه اكبر وحجة الفدان ملك لأهلك

أما باقي مهرك وهو...

قاطعته فرحه بحزن وحسره:

باقي مهري مبقاش ليا نصيب فيه وانا مسامحه، لان بعد ابويا ما مات مبقاش

صرخت فيها امها بغضب :

اخرسي يا فرحه، انت ازاي تقولي كده أخص عليكي

طالعتها فرحه بحيرة وسألته فريد :

هي ماما زعلت ليه كل ده علشان قولتلك مسامحاك في الباقي من مهري

ابتسم له فريد وقال وهو ينظر الي عيناها بحب:

مهرك دين عليا ووعد قطعته والحمد لله البوم اقدر ارد الدين واوفي بوعدي

لان وعد الحق دين عليه، بصي وراكي يا فرحه واقبلي مهرك يا بنت قلبي

نظرت فرحه خلفها وتملكت منها الصدمه ووقفت الكلمات علي لسانها عاجزة عن التعبير بما اصابها؟!

****

يتبع ..

#سلمي_سمير

مهرك دين

البارت الاخيرج١

****

معادلة الحياة حب + ثقة + راحة + تفاهم لا يمكن أن تكمل الحياة واحدهم غائباً. هناك من يبحث عن المال وهناك من يبحث عن الجمال وهناك من يبحث عن الراحة ولكني ابحث عن الله.

ابتسم له فريد وقال وهو ينظر الي عيناها بحب:

مهرك دين عليا ووعد قطعته والحمد لله البوم اقدر ارد الدين واوفي بوعدي

لان وعد الحق دين عليه، بصي وراكي يا فرحه واقبلي مهرك يا بنت قلبي

نظرت فرحه خلفها وتملكت منها الصدمه ووقفت الكلمات علي لسانها عاجزة عن التعبير بما اصابها؟!حين رأت أطفالها يحمله أحدهم علي شاشة كبيرة تظهر باب الفيلا عن طريق الكاميرات فسالته بحيرة وتعجب عن معزي أن أولادهم مهرها:

ولادي مهري ولا ديني انا ليك، ثم انا قولتلك اي حق ليا عندك انا سمحت فيه،

ضحك فريد بغموض وقال:

وانا راجل ورافض عفوك، لاني راجل ربنا قدرني اووفي بوعدى، بس اولادنا مش مهرك لكن .....

واجري اتصال سريع وقال المحدثه:

ادخل يا رشاد وانت يا عادل بدل وقفتك كده روح خلص اللي طلبته منك

ثم امسك يدها بعشق وقال:

قبل ما تستلمي باقي مهرك لازم ولادك يشهدو عليه

انصرف عادل لينفذ ما أمره به صديقه فريد، وبناء علي امره، دلف رشاد وهو يحمل أطفالهم التؤام يوسف وسامنتا:

جرت عليهم فرحه بلهفه وأخذت منه الطفل وحمل فريد سامنتا ،تقدمت الي والدة فريد وقالت باعتزاز:

اتفضلي يا امتثال هانم حفيدك يوسف،كله ابنك فريد ماشاء الله، ربنا يبارك لنا فيه ،ويارب يكون عوض ليكي عن حفيدك حافظ

بلهفه اختطفت امتثال الطفل من يد فرحه وأخذت تقبله بشوق وشغف حتي ارتجف يوسف بخوف وذعر من شدة ضم جدته له وطلب أمه ببكاء؛

دنا فريد من والدته وربتت علي كتفها كي تهدأ:

ماما واحدة واحدة علي يوسف كده هيترعب منك، ثم هو حفيدك بس اللي مشتاقه ليه وغالي عندك، وحفيدتك الجميلة دي ملهاش نصيب في حبك وحنانك هي كمان يا ست الكل

رمقة امتثال الطفلة رائعة الجمال التي يحملها فريد بحب وهي تتشبث برقبته كأنه الحياة وقالت بمودة:

لا طبعا حفيدتي ليها كل حبي، بس اعذرني يا فريد يوسف من دمك، وعوضني عن حافظ حبيب قلبي

لكن سامنتا رغم قبولي بانك تتبناها هتفضل غريبه عني لكن اوعدك مش هفرق في المعامله بينها وبين يوسف لان الاتنين بالنسبالي اولادك

ضحك فريد وجذب فرحه الي صدره لتحتل جهة الشمال كم تحتل طفلته جهة اليسار وقال بفخر:

بس يا ست الكل سامنتا هي كمان من دمي زيها زي يوسف بالظبط لانها تؤامته ولا ايه

فرحة عمري

لم تصدق امتثال، رحمة ربنا عليه وعلي ابنها بما فقد فعوضه الله عن فراق اول احفادها بتؤام جميل كابيهم وأمهم الرائعة الجمال شكلًا وروحا

أعطت يوسف الي زينب التي كانت تشتاق الي حمله هي الآخرة وضمت سامنتا الي حضنها بنفس اللهفه،

ابتسمت سامنتا وقالت ببشاشة:

انت تيته ثح

قبلتها امتثال بحب وسعادة كبيرة تتراقص في قلبها:

ايوه تتيه يا حبيبة قلب تيته وفرحتها، اسمع يا فريد سامنتا ده اسم اجنبي، سميها اسم عربي حلو

ايه رايك نسميها علي اسم جدتها زينب

بس توعدني لما ربنا يرزقك بطفل تاتي تسميه حافظ

نفسي اسم ابوك يرجع تاتي في طفل من اطفالك

ضم فريد فرحه الي صدره بحب وحنان وقال:

باذن الله يا ماما هسمي حافظ وامتثال ومدام انت سميتي سامنتا زينب يبقي لو ربنا رزقنا ببنوته تانيه نسميها امتثال

ضحكت امتثال بحب ومودة الي ابنها وزوجته التي وافقت علي اقتراحه بترحاب، بعدما اخرجتها حماتها من ورطة تسميته طفلتها

علي اسم والدتها دون الرجوع لزوجها في ذلك ، فقالت لهم بعقلانيه:

بلاش امتثال اسم قديم وثقيل، لكن زينب أو فاطمه اسماء محببه ومهما طال الزمن بتكون حلوه ومتجددة، ثم انا نفسي في حافظ لانه اسم غالي ع قلبي كان جوزي وربنا استرد أمانته وبقي حفيد وملحقتش افرح بيه، علشان كده طلبت منك تسميه

نظرت إلي فرحه برجاء وقالت:

وحياة اولادك وفرحتك بيهم يا فرحه، متبخليش عليا بالامنية دى، عارفه اني اجبرتك ع جوازك من ابني، بس ده كان قدرك اللي ربنا جعلني سبب في أنه يتحقق، وبيها بقيتي ام احفادي

ودلوقتي بطلب منك تحملي تاني وانا اوعدك اتحمل معاكي رعاية الاولاد ومعايا هنا سوسن فريد رفض تترك الفيلا علشان تكون مرافقه ليهم

يعني كل سبل الراحه هتتوفر ليكي بس انت وافقه تعمليها مره كمان ممكن

خفضت فرحه عيناها بخجل وخوف من كشف سرها بأنها حامل كيف ضاع عن بالها أن تحكي لفريد عنه، وكيف سيكون رد فعله عند معرفته بحملها ورهنها لعقده الالماظ، هل سيمنحها السماح ام سيغضب منها

لم يمهلها فريد للأفكار تعصف بها، وقرر مباغتها حين شدها اليه ووضع يده علي بطنها وقال بثقه:

مفيش داعي تتطلبي منها يا ماما، فرحه هتحقق ليكي امنتيتك في اقل من٨ شهور، لانها حامل

ارتجف جسد فرحه بين يداه فادارها لتقف أمامه ورفع وجهه لتقع عيناها في عيناه وقال بتحدى:

مش انت حامل يا فرحتي، بس ممكن اعرف كنت ناويه تعرفيني بحملك امتي، وياتري كنت هتهربي بيه مني زي ما هربتي بحملك اللي فات، ولا ايه هو غرضك من انك تداري عني حملك وتفرحيني بيه، رغم تصفية الخلاف بينا

ثم نظر اليها شزرًا وغامت عيناه بمكر وغموض:

انطقي يا فرحه متخلنيش أفقد ثقتي فيكي واحرمك من اولادك زي ما حرمتيني سابق واطلقك بجد؟!

****

ارتجفت فرحه من نيته في تطليقها، وزداها خوفها من أقدامه علي تطليقها ، تملكها الهلع من نظراته الحارقه اليه فقالت بتوتر:

مقصدتش اداري عنك، ولا اهرب بحملي يمكن اول مره كانت بهرب من عشقي ليك خوف من استسلامي لفكرة مشاركة زوجة تانيه ليا فيك، لكن المرادى اقسم بالله انا لسه عرفه من اسبوع وده سبب اني نزلت مصر علشان أطلق منك واستقر بعيد عنك لكن في النور وكنت هقولك عن حملي ونوصل لتفاهم يرضيني ويرضيك بالنسبه للاولاد،

والله يا فريد ده اللي حصل، وعلي فكرة احتفاظي بحملي دليل علي حبي ليك رغم ظروفي الصعبه اللي هربيهم فيها بعيد عنك

جذبها فريد الي صدره وطالع عيناها الساحرة قائلًا:

نفسي افهم انت دماغك فيها ايه، يعني تحتفظي بطفلي وتبعدى عني، بتهربي مني وتتمسك بحته مني

عارفه يا فرحه لولا أن أفعالك كلها بتدل علي حبك لكن بغباء انا كنت طلقتك من اول مره هربتي فيها مني، لكني قلبي بيفرض عليا اسامحك لانه واثق من حبك، عموما يا حته من قلبي وفرحة عمري

انا مسامحك والأهم عقدك اللي رهنتيه علشان تنزلي مصر جزء من مهرك وشبكتك يا هانم معايا

نكست راسها بخجل من كرمه عليها وعشقه لها التي. ظنت خطأ انها لن تناله ما حيت، ابتسم له فريد بحب ادارها والبسها العقد فمالت علي صدره بحب وقالت:

هو ربنا بيحبني اووي كده علشان تبقي من نصيبي

ومهري وشبكتي بالنسبالك اكبر همك

ضمها فريد الي صدره بقوة وهتف بحرارة:

وعد الحر دين عليا يا فرحة عمري، علشان كده كنت لازم احافظ عليه واقدمهولك إرضاء لربي ولوعدى حتي لو كانت ماما هي اللي وعدتك لكنه مهرك ووفاءه دين عليا،

والنهاردة بس اقدر اقولك الحمد لله وفيت وكفيت

رفعت راسها عن صدره ونظرت إليه بريبة فهي لم تفهم بماذا وعدت والدته وهو وفي،

اذا كان يقصد ابيها فالقدر لم يمهله لكي ينقذه من مصيره، وهنا تذكرت كلمه قالها فاروق عن أن فريد اخذ رضاء ابيها وموافقته علي الزواج،

حدقت فيه بقوة وسألته بارتباك وجسدها يرتجف من ان يكون استنتاجها صحيح فهذا كفيل بحمل العبء عنها بأنها السبب في موت ابيها فقالت:

فريد انت فعلا عرفت بابا بجوازنا ورضي عنه ، قول ان ده حصل وان عمره هو اللي خلص ومكنتش أن السبب في اللي حصله

لم يرد عليها فريد بل أتاها صوت ابيها من خلفها يهز وجدانها وترتسم البسمه علي ملامح امها والفرحه والسعادة تتهلل علي وجوه اخواتها الذين هرعو الي مصدر الصوت حين قال بمودة:

ايوه يا بنت ابوكي انا راضي عن جوازك من فريد بيه

لم تتحمل فرحه صدمة أن يكون هذا صوت ابيها وقبل أن تستدير انهارت قواها ووقعت مغشيًا عليها بين ذراعي فريد الذي كان لايزال يحتضنها:

****

في غرفة فريد

حملها فريد وصعد مسرعا الي غرفته ومددها علي الاريكه وطلب منهم جميعًا الانصراف،

فيما حدث واكتشفته كان فوق قدره احتمالها، وهو يخشي عليها وعلي طفله الذي في احشاءها من كل هذا الضغوط لهذا قال لهم:

اتفضل انتو انا هفوفها واهديها وهنزلكم بيها ليكم بعد ما ترتاح باذن الله

ثم نظر الي والدته وقال:

ياريت يا ماما. تطلبي من سوسن تهتم بالاولاد وتقومي بواجب الضيافه مع جاكلين

ريتت متثال علي كتف ابنها وجذبت زينب الملهوفه علي ابنتها من جوارها وقالت لها:

قومي انزلي انت لجوزك وسبيها لجوزها يفوقها ويفهمها بالراحه هي بس مصدومه، ومتقلقيش عليها مفيش حد هيخاف عليها

قد فريد، واديكي شوفتي بعينك لهفته عليها وحبه ليها

طالعت زينب جسد ابنتها المسجي بين يدي زوجها

وقالت بارتياح:

ليكي حق يا امتثال هانم، انزل انا للراجل اللي غايب عني من ثلاث سنين، لكن وقعت فرحه نسيتني اسلم عليه عن اذنكم وخلي بالك منك يا فريد بيه

ابتسم لها فريد بمودة وطلب من أمه أيضا الانصراف

لكي تقوم بواجب الضيافه مع من ينتظروهم بالاسفل الي حين آفاقه زوجته ،والعودة اليهم

خرجت امتثال وأغلقت الباب خلفها، ضم فريد فرحه الي صدره وتحسس وجنتاها

الساختان، واخذ يلثمهم ثغرها بقبلات رقيقه وعذبه ثم هتف بحرارة :

حبيبت قلبي اللي لوعتني وتعبتني لحد ما وفيت دينها هتفضل كده تعباني كتير،فوقي يا فرحه عمري

وحشني النظر لعيونك وارتشاف الرحيق من شفايفك

رمشت فرحه بعينها عددت مرات شاعرة بالهدوء من احتواء فريد الحنون لها، ابتسم حين لاحظ افاقتها واخذ شفتاها في قبلها محمومه وشغوفه وقال:

وبعدين معاكي يعني مش عايزه تفوقي، عموما انا لسه مشتاق ليكي وعندى استعداد ادفي حضني تاني بيكي، بس المرادى مش ضامن نفسي اهدى عليكي

دفعته فرحه في كتفه بمزاجه وقالت له وهي تفتح عيناه بصعوبه شاعرة بصداع عنيف يضرب راسها:

وربنا انت رايق يا فريد، انت ناسي اني حامل لسه في اول شهرين وشوقك ده ممكن يخسرني البيبي

وضع فريد يدها علي بطنها وقال بعشق:

الا البيبي وام البيبي، ثم لو حصل حاجه ليه ماما مش هترحمك عندها امل تعوضيها بحافظ الصغير

فجأة انتفضت فرحه وسألته بلهفه وتوتر بالغ:

فريد هو انت عرفت بحملي منين ووالدتك عرفت امتي، استني احنا نزلنا ليهم تحت صح

وجاكلين وعادل كانو موجودين، وصاحبك جاب الاولاد، كل ده جري قول أنه حصل، واني بجد سمعت صوت بابا وهو ده مهري اللي وفيته،قول يا فريد اني مش بحلم وان بابا لسه عايش وراضي عن جوازنا

حضن فريد وجهه بين كفاه وقال بهدوء كي يحتوي صدمتها ويهدأ من روعها:

اهدى يا فرحه، لو مش علشانك علشان اللي في بطنك، انا لو كنت اعرف انك هتتوتري بالشكل ده كنت فهمتك واحدة واحدة، بس السبب زيارتك للابن عمك، لان لحد ما نزلتي مصر وانت عارفه ان والدك حي، يعني زيارتك سبب حالتك دي وصدمتك

امسكته فرحه من ثيابها وسألته بصوت يملاءه اللهفه والاندفاع في الكلام تغبيرًا عدم استيعابها الجيد:

يعني بابا حي وعايش وفعلا زي ما قال فاروق انك اخدت موافقته علي جوازنا وهو راضي عني صح قول أنه صح يا فريد وحياتي عندك

ابتسم بحنان وضمها الي صدره بقوة يحتوي ارتجاف جسدها تم قبل شفتاها التي ترتعد بقوة وقال:

صح يا قلب وروحي فريد، ثم انت بالذات كنت لازم تفهمي ان والدك عايش رغم كلام فاروق، لانك عارفه والدتك وحافظها كويس، و انها من المستحيل تقبل احسان من حد أو تسيب بيتها تحت اي ظروف، الا بامر من والدك وده اللي حصل

والدتك رفضت تجي معايا الا لما والدك بلغها بنفسه،

تنهدت فرحه بقوة وأخذت نفس عميق وسألته :

طيب ليه فاروق قال كده، وليه بابا كان بعيد عنهم لان الواضح أنهم اول مره يشوفها من مده بسبب لهفة اخواتي عليه وماما، هو كان فين وايه سبب أن فاروق قال عنه بعد الشر عليه مات، ممكن تفهمني

نهض فريد وعدل من ثيابها وجذبها من ع الاريكه وضمها اليه مقبلًا راسها:

ممكن طبعا بس انا اللي وصلت الفكرة لفاروق علشان يفقد الأمل فيكي،

ممكن احكي الحكاية كلها واحنا مع بعض تحت لان وجودك معايا هنا، بيشتت تفكيري لحاجات تاني

مجهده عليكي، باني اعوض فراقي عنك يا مثيرة

بان ابثك شوقي واشتياقي بعلاقه مهلكه تنسيني غدرك وهجرك ليا ليالي

تضرعت وجنتيها بحمرة الخجل ودفعته في كتفه بمزاح أنثوي يتخللها دلالها العفوى وقالت :

يوه بقي يا فريد، من عيوني حاضر هعوضك وهكون ليكي زي ما تتمني وزيادة، بس انا مش هقدر اصبر علي انك تحكي ليهم بالتفصيل من اول وجديد كل اللي طلبته انك تفهمتي انت أنقذت بابا ازاي

وهو كان فين طول المدة دي وازاي اقنعته بجوازنا

شدها اليها وقبلها سلسله من القبلات الصغيرة والمتفرقه وهو يتحرقًا شوقًا اليه، ثم تنهد بزفير حد اجلسها امامه قائلًا بمزاح مرح:

اللهم صبرك يا روح حاضر يا فرحة عمري، هحكي ليكي اللي حصل بالتفصيل

امسك يداها وضمها الي صدره وبدأ يسرد عليها ما حدث مع ابيها وكيف نال رضاه بالتفصيل؟!

بعد ما وصلنا انجلترابساعه ووصلتك الشقة واطمنت عليكي زي ما انت عارفه روحت الكلية اسجل الرسالة أثناء لقائي بالدكتور المسؤول عن البحث الاولي، جالي اتصال من الدكتور خليل، طبعًا قلقت واتوقعت أن ماما يكون حصل ليها حاجه، بالذات اني وصيته لو

حصل اي طارئ يتصل بيا في اي وقت، وبما أن كنت لسه سايبه من خمس ساعات

حسيت أن في سوء حصل، استأذنت من الدكتور وخرجت بره القاعة واتصلت بيه:

الو دكتور خليل طمني ماما حصلها حاجه، انت قولت انها عدت الأزمة ايه جري ليها خلال الخمس ساعات

تنهد الحبيب ورد عليها بارتباك:

اسف لازعاجك يا فريد بيه، متقلقش والدتك بخير

والحمد لله حالتها مستقرة جدًا، اتصالي بيك لحاجه تاني موقف غريب اتعرضت ليها وعايز اعرف منك اتصرف فيها ازاي

تنهد فريد بارتياح وزفره بقوة قبل أن يرد عليه قائلًا:

احمدك يارب، خير يا دكتور خليل موقف ايه ومن مين، ايه والدتي فاقت وسالت عني ولا حصل ايه

تنحنح الطبيب خليل وقال بارتباك:

لا والدتك انا حريص انها تنال قسط كامل من الراحه والهدوء باعطاءها مهدأت علي فترات متفاوته، مش هيخليها تفكر باي شئ يتسبب في تعب نفسيتها زي. ما حصل من شدة خوفها عليك

لكن الموقف اللي حصل يخص البنت اللي كانت معاها وحضرتك طلبت مني عدم مرافقتها للمدام،

صمت فريد حتي يستوعب مغزي حديث الطبيب فعاد وسألها بعدم ارتياح وريبة:

مالها البنت موقف ايه الا حصل وهي مشيت قبل ما امشي انا من بدري، ازاي بقي الموقف معاها،

رد الطبيب بإيجاز:

مش معاها هي نفسها، لكن والد البنت كان هنا وسأل عنها، انا عرفته ان المرافق ممنوع وهي مشيت بدون ما اذكر ليه اللي حصل، بينك وبين الممرضة انك وصتها توصله الفيلا ، والسبب أن البواب بتاع الفيلا الخاصه بيكم كان معاه وده سبب حيرتي

هي البنت راحت فين ولا انت طلبت من الممرضة توديها فين بالظبط، واسف ع السؤال

غمغم فريد وقد تفهم الموقف بوضوح فسأله:

البنت وصلت الفيلا فعلا بس البواب مشفهاش وهي سافرت، المهم والدها فين حاليا مشي ولا لسه

رد عليها الطبيب بحزن:

للاسف والدها تعرض لأزمة قلبيه حادة لولا أنه في المستشفي واسعفناه بسرعه كان هيروح فيها بسبب سوء حاله قلبه، لان بعد الكشف وإجراء بعض الفحوصات، اكتشفنا أنه محتاج عملية زراعة قلب

لكن الغريب أن اسمه مسجل علي سجلات المستشفي وده اكتشفته لما دخلنا بياناته علي الكمبيوتر

وكانت نفس الفحوص ونفس التوصية بسرعة إجراء عملية زراعة قلب، لكن الغريب والاعجاز انه لسه عايش رغم سوء حالته،

زفر فريد بحدة ورد عليه بضيق نسبي:

ايوه عارف ان قلبه مريض ومحتاج عملية، وانا طلبت من والدتي تعمله الفحوص اللازمه لما عرفت بمرضه لكنه رفض يعمل العملية

المهم طمني علي وضعه دلوقتي، عايزاك توليها رعاية كاملة ده أمره يخصني انا شخصيا بعيد عن والدتي

تنهد الطبيب بحدة ورد عليه بقلة حيله:

للاسف حالته متأخرة جدًا ومحتاج تدخل جراحي باسرع وقت، مع عناية طبية خاصه لعدم تدهور الحالة عن وضعها الحالي

صمت فريد وتذكر أن سبب قبول فرحه الزواج به هو إنقاذ والدها واجراءه الجراحه

وكان هذا هو طلبها الوحيد كمهر لها فساله باهتمام :

طيب يا دكتور خليل، تقدر توفر ليه زراعة قلب ولا محتاج يسافر، وحالته تتحمل السفر ولا لاء

وقبل كل ده عايز اي شئ نتفق عليها سر بينا اتفقنا،

لم يفهم الطبيب سبب كل هذه السرية وإجابة:

لو عايز راي الطبي، افضل سفره للخارج لإجراء الجراحه لان حضرتك عارف التبرع بالأعضاء بمصر غير متاح بالصورة الكافية اللي ممكن توفر ليه قلب

مناسبة في وقت اقل، وبالنسبة لحالته ممكن يتحمل مع تجهيزات طبية عالية

وقت نقله يفضل طائرة طبية مجهزة،
وبالنسبة للسرية انا تحت امرك

قبل أن يرد عليه سمع طرق علي الباب
فطلب من فريد انتظار لحين الرد علي
الطارق الذي أذن له بالدخول،

دلف اليه أحد موظفي الحسابات وقدم إليه
بعض الأوراق وقال لها بتردد:

اسف يا دكتور خليل، بس الحالة اللي دخلت
وضعها ايه، لان مطلوب مبلغ تحت الحساب
عن الفحوصات والاشاعات اللي تمت غير
الإقامة في غرفة الرعاية

سمع الطبيب خليل صوت فريد يقول له:

بلغه يضيفهم علي حساب والدتي لحد ما
اتفق معاك علي وضعه بالمستشفي
هيكون ازاي

وقتها رد الطبيب علي الموظف:

طيب يا جابر الراجل ده يخص مدام امتثال، هنسجل حسابه علي حسابها هات الورق امضيلك عليه علشان تخلي مسؤولياته الكاملة

وقع الطبيب علي الاوراق وانصرف بعدها الموظف، واكمل الطبيب حديثه مع فريد الذي تعجب منه حين قال لها بحسم:

اسمع يا دكتور خليل،انا هخلص إجراءات نقل عويس

لمستشفي هنا في انجلترا،

وانت خرجه من المستشفي علي مسؤوليتك ماشي

رد عليه الطبيب:

طيب انت طلبت السرية ازاي أخرجه علي مسؤوليتي

لازم يخرج بشكل قانوني، انا عندى حل، هفصل عنه الاجهزه واكتب أنه توفي ده لسجلات المستشفي فقط، وهيتم نقله لغرفه تانيه دون أي اعلان عن شخصيته، ولما يتم نقله هنقول انه هيتم دفنه لعدم العثور علي اهله، ايه رايك

امتعض فريد من هذا الاقتراح لكنه كان مناسب لوضعه الحالي مع والدته وزوجته حتي تستقر أموره مع فرحه، مع الحرص بعدم معرفتها اخبار اهله، وافق علي مضض وتم الترتيب لهذا

وبعد اسبوع في أحد أكبر مستشفيات انجلترا، كان يتمدد عويس علي أحد الأسرة

فتح عيناه بصعوبه فراي امامه فريد مبتسمًا:

حمدالله بالسلامه يا رجل ياطيب

حاول عويس الاعتدال امامه لكن فريد منعه وطلب منه أن يكون علي سجيته دون إرهاق نفسه فقال:

فريد بيه ربنا يعزك مقدراك ، انت بنفسك جاي تزورنا

شفت يابيه بنتي تاهت، وربنا عالم بحاله باتت فين امبارح بعد ما سابت الست الهانم

جلس فريد بالمقعد المجاور له وقال بجدية:

بنتك في بيت جوزها يا عم عويس وهي بخير

انتفض جسده بشدة وسأله بعدم تصديق:

جوزها فرحه اتجوزت امتي ده فارق منتظرنا لسه نكتب الكتاب معقول كتب كتابها من غيري ولا هو ايه حصل بعد ما اغمي عليا هو انا نمت كتير ولا ايه

امسك فريد يده وربت عليه برفق قائلًا:

انت بقالك اسبوع في غيبوبة، لان حالة قلبك سيئة وللاسف عدم توفر قلب لزراعة هتفضل بالمستشفي تحت الرعاية لحد ما تتم الجراحه

علشان كده نقلتك هنا منها تكون تحت عيني أوليك اهتمامي ونفس الوقت تطمن علي بنتك

حدق فيه عويس بدهشه وسأله:

هي فين بنتي وانا فين بالظبط، وازاي فاروق يتجوزها من غير ما يرجع ليا

رد عليه فريد بلا تردد وايجاز واثق:

انت هنا في انجلترا، معايا ومع فرحه يا عم عويس

اتسعت حدقتاه وهو يرمقه بصدمه وقال:

فرحه معاك الا هو ازاي، وازاي فاروق يسمح ليها تسافر معاك، استني انت مش قولتك انها في بيت جوزها، ازاي بقي تبقي معاك

غامت عيناه فجأة. ابتسم بغموض قائلًا:

فرحه متجوزتش فاروق، وهي معايا هنا لان انا اللي اتجوزتها وبقت مراتي ،،،

الجمت الصدمه عويس ووقفت الكلمات علي لسانه لم يعرف بماذا يرد عليه، فجأة خرجت الكلمات متقطعه وصعبه وهو يسأله:

يعني ايه فرحه متجوزتش فاروق ،وبقت مراتك، ايه يا بيه اشتريتها بمالك، لكن لاء فرحه نفسها عزيزه

مستحيل تبيع ابن عمها وتكسر كلمة ابوها لو حتي عرضت عليها كنوز الدنيا، قولي يا بيه غصبت بنتي علي الجواز منك ازاي

ابتسم فريد بمودة متذكرًا رفض فرحه ماله، حتي انها خلعت خاتمها الالماظ وفضلت خاتم خطيبها الذهبي عليها، في وفاء نادر لكلمة ابيها واحترام كامل لمبادئها التي لم تحيد عنها رغم ظروفها، فقال لها فخور بانتسابها اليه:

بنتك اصيله وحره ومحدش يقدر يغصبها علي حاجه، ولأنها بنت اصول وبتصون العيش والملح طلبنا منها خدمه وبامانة الله رفضت علشان متكسرش كلمتك،

وكنت انت الدافع الوحيد لموافقتها ع الجواز، مقابل انك تتعالج وتعيش لاخواتها

نكس عويس راسه بإنكسار وحسره:

يعني مرضي هو سبب انها وافقت، بس ليه وانا كنت هجوزها لراجل يصونها ويراعي ربنا فيها، ومن توبها

مش يشفق عليها ويكسر نفسها بقلة حيلتها وفقرها،

حتي لو مت بعدها اديني سترتها وبقت في ذمة راجل، لكنها كسرت كلمتي وكسرت قلب ابن عمها وكسرت نفسها بحاجتها ليك يا بيه

ارتسمت نصف ابتسامه علي طرف ثغره وأمسك يداه وقال بجدية وإصرار نابع من

إيمانه بأن الزوجة الصالحه لا تقدر بثمن وكنز ثمين لمن يتزوج بمثلها،:

بقي ده ظنك فيا يا عم عويس، اني هكسر بنتك وهقلل من احترامي ليها لانها فقيرة،

يا عم عويس رسولنا الكريم حسنا علي الزواج من الزوجه الصالحه ليس لمالها وحسبها فقط

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((تُنكَح المرأة لأربع: لمالها، ولحسَبِها، ولجمالها، ولدِينها، فاظفَرْ بذات الدين تربتْ يداك))؛ متفق عليه. وانا فوزت بزواجي من فرحه ليه شايفني مستحقهاش وانت اعلم الناس بأخلاقي

الم يرشدنا الرسول ﷺ إلى حسن اختيار الزوج بقوله ﷺ: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه

فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"

قولي ايه يعيبني بالزواج من بنتك، لو علي ثروتي انت عارفني طويس، عمر المال ما كان هدفي ولا قضيتي، أما لو علي الحسب والنسب طول عمري شايف الإنسان بنفسه وما انجزه،

اللي يهمني الأصل الطيب والتدين والعلم هما أساس اختياري في حياتي، والحمد لله فرحه من بيت طيب واصيله ومتدينه، أما العلم ده مهمتي معاها اوصلها لاعلي مراكز العلم والتعليم، اتمني بعد كل ده تمنحي رضاك علشان ربنا يكتبلي السعادة معاها

قولت ايه يا عم عويس تقبلني زوج لبنتك الغالية فرحه، ولا لسه شايف اني مستحقهاش

رفع عويس راسه ناظرًا أليه بامتنان شاعرًا برضاء الله عليه وعلي ابنته رأن وهبها ذلك الزوج التقي الرؤوف المتواضع الخلق فقال :

سواء وافقت او لاء فهي قبلتك جوز ليها وخلاص بقت مراتك شرعًا، يعني مفيش بايدى غير اني ابارك زواجكم وربنا يرضا عليكم بالذرية الصالحه

هز فريد راسه رافض استلامه للأمر الواقع وقال كذبًا حتي يجعله رضايا من قلبه بشموخ وعز :

بس فرحه لسه مبقتش مراتي، مجرد زواج علي ورق لإنقاذ ثروتي من الضياع، لكن بسبب خوفها من مواجهتك ومرض والدتي جت معايا انجلترا لحد ما افسرلك اللي حصل، علشان كده انا بطلبها منك لو وافقت

هتمم جوازي منها ولو رفضت هطلقها وابعتها لمصر بنفسي وأجهزها لعريسها ردًا علي جميلها معايا

تخللت مشاعر الفخر والعزة والكرامة بقلب عويس الذي راي حرص سيده ع الزواج من ابنته برغبته، فراي أن زوجها منه هو الافضل لها، فمن المؤكد أن فاروق علم بزواجها وأصبح أمر واقع، فقال لها براحه:

وانا موافق يا يابيه علي جوازك من بنتي ربنا يبارك فيها وفي ذريتك منها بإذن الله

اتسعت ابتسامة فريد حتي تلالاء وجهه بالفرحه والسعادة الغامرة قال:

طيب ينفع واحد يقول لجوز بنته يا بيه، انا من النهاردة ابنك زي ما فرحه بنتك يا راجل يا طيب

ربت عويس علي راسه وقال باحترام:

لا يا بيه انت هتفضل سيدى ومش معني انك جوز بنتي، البساط يبقي احمدى مهما كان المقامات محفوظه، انت رفعت بنتي ليك، لكن مش هتنزل ليا ربنا يعزك يارب،

امسك فريد يدها وضغط عليها برفق ومودة:

ربنا هو المعز وكلنا ولاد تسعه، ومن النهاردة أنا بالنسبالك فريد وبس لاما دكتور فريد لو ثقيله عليك لكن بيه وكلام فارغ مش هقبل بيه، دا انت هتبقي جد اولادى يا راجل يا طيب

ربت عويس علي كتفه بامتنان وقال:

الله يكرم اصلك ويباركلك فيها، طيب مدام بنتي هنا معاك عايز اشوفها واطمن عليها وابارك ليها بنفسي

اخذ فريد نفس عميق ورد عليها قائلًا:

مش هينفع دلوقتي، فرحه جت هنا معايا هربانه منك

خوف من مواجهتك،وده خلاها توافق تعبد عنك لحد ما أعلن جوازي بيها، بس مدام راضي اكمل جوازي واقنعها انه امر واقع، بعدها هقدر اجبهالك تزورك وقلبها مطمن لان السفر والخوف تعب نفسيتها

تجلت ملامح الحزن والألم علي وجه اليها وقال:

ياه لدرجة دي بنتي خايفه علي زعلي منها، رغم انها ضحت بنفسها علشان تنقذني. وتقدم ليك خدمه،

طمر فيكي تربيتي وزينب ربت صح، طيب انا عايز بس اشوفها وقلبي يطمن انها معاك

مش كلام بتطمني بيه بس وهي لسه تايهه، اصلي مش مصدق أن ربنا كتب ليها الهنا والسعادة بجوازها منك

تنهد فريد بقوة وقال:

حاضر يا عم عويس اديني بس اسبوع ولا اسبوعين

وانا هحاول اجيبها هنا تشوفها من غير ما تشوفك

وقتها قلبك هيرتاح، ونبدا نعالجك وننقذك ساعدني اوفي بوعدى ليها، واكمل مهرها بشفاءك

هز عويس راسه موافقًا علي امل لقاءه بها قريبا

****

انتهي فريد من سرد ما كان بينه وبين ابيها وضم فرحه الي صدره يحتوي صدمتها من كل ما حدث

وقال بمحبه وهو يلثم ثغرها برقه:

هو ده كل اللي حصل يا فرحتي، ايه رايك في جوزك مقنع، رغم اني كذبت عليه بانك جيتي معايا هنا وانك لسه زوجتي علي ورق بس علشان،اخليه راضي بإرادته علي زواجي منك، مش إجبار وأمر واقع

تنهدت فرحه بقوة واحتضنت وبعشق وقالت:

انت أعظم واحن وأذكى زوج في الدنيا، بس ليا عندك عتاب لما بابا كان في انجلترا ليه حرمته من انه يطمن عليا ويشوفني

أنهت كلامها وقامت وجهزت نفسها لكي تستعد لاستقباله جذبها فريد من ظهرها وقال بحسم:

مين قال اني حرمت والدك منك بالعكس ابوكي شافك بدل المره كذا مره وهو بنفسه اللي كان بيطمني عليك طول حملك

ارتجفت فرحه من هول الصدمه واستدارت بين يداه وحدقت فيه بذهول وسألته بعدم تصديق:

انت بتقول ايه بابا هو اللي كان بيطمنك عليا وقت حملي في التؤام ،وشافني وكان قريب مني طب امتي وازي وليه مكلمنيش ووقف جمبي

ضمها فريد اليه وقال:

هقولك وده اخر اعتراف كان وازي وليه

جواپي عليهم يتلخص في؟!

****

انتظروني مع الجزء الثاني من الحلقه الاخير

والخاتمة

الاصل الطيب

البارت الاخير ج٢

****

دعني أترجم لك قصائد عشقي بكل اللغات،
أدونها في كل الأساطير والحكايات، حبيبي
من عينيك بدأت ثورة حروفي والكلمات،
وسطرت رواية عشق بلا أكاذيب أو خرافات،
وعلى دقات قلبي غفا حنيني وبات في حبك،

أنا لا أعرف هزيمة، ولا أرفع الرايات، فدعني حبيبي أريك عشقي بكل اللغات.!!!

تلقت فرحه صدمه تلو الأخري منذ وطئت قدامها فيلا الديميري لتواجه فريد وتعرف سر زواجه بها ومع كم الاعترافات والحقائق جاءت حقيقة موافقه ابيها علي زواجها من فريد وأنه كان يطمئنه عليها أثناء حملها صادمه لم تكن تتوقعها فسالته بذهول:

ازاي يا فريد بابا كان بيطمنك عليا، يعني كان شايفني مريضه وبموت واتخلي عني بدل ما يقف جمبي يبقي عينك عليا، انا مش قادرة اصدق

ابتسم لها بحنان وضمها اليه يحتوي صدمتها التي كادت أن تتسبب بانهيارها وقال بهدوء:

أهدى يا حبي وافهمي الاول قبل ما تظلمي ابوكي،

اولًا بعد ما وافق علي جوزنًا أصر يشوفك علشان يتأكد فعلًا انك موجوده معايا بانجلترا،

وده حصل في اليوم اللي تعبتي فيه وخدتك وروحت المستشفي، فاكرة لما سيبتك وقت الكشف وخرجت،

وقتها روحت ليه وجبته لحد غرفتك وشافك واطمن قلبها عليكي وسألني وقتها عن سبب حضورك قائلًا:؛

ماشاء الله بنتي اتغيرت خالص، بس وشها اصفر كده ليه هي تعبانه ولا ايه، علشان كده جبتها المستشفي، كنت بحسبك جايبها

اطمن عليها لكنك كده قلقتني عليها اكثر، مالها فرحه فيها ايه يا فريد بيه

جذب فريد والد فرحه بعيدًا عن غرفة الكشف وقال لها بهدوء وحذر:

بنتك كويسه مفهاش اي حاجه، هي فعلا وشها اصفر بس هي اللي عاملة في نفسها كده

من يوم ما تممت جوزي منها وهي شايفه نفسها اقل مني وبتتعامل معايا بحساسية زيادة عن اللزوم،

مع احساسها بالذنب انها كسرت كلمتك بجوازها مني

بدون علمك، انا بس منتظر تتقبل اني جوزها مش سيدها وهعرفها بموافقتك ومباركتك

لجوزانا وكمان تعرف بوجودك هنا وتجي تزورك

انا جبتها فعلا هنا علشانك وبالمره اطمن عليها لتكون بتعاني من اي مرض عرضي، او يمكن حامل في حفيدك ياراجل يا طيب

ابتسم عويس وعاد ونظر إليها من طرف الباب لتشبع عيناه من رؤياها، بعد ذلك عاد إلي غرفته طالبًا من فريد الاهتمام والاعتناء بها

بعد مرور شهرين علي ذلك اليوم عاد فريد اليه وقال لها بحزن عميق:

ازيك يا عم عويس انا جايلك النهاردة ومش عارف اقولك ايه بس في ظروف حصل لازم تعرف بيها، لاني هحملك امانه لحد ما أرتب ظروفي وارجع

اعتدل عويس في جلسته وانتبه إلي فريد سائلًا:

خير يا دكتور فريد حصل ايه، فرحه جرالها حاجه بقالك مده لا بتزورني ولا بعرف اخبارها

تنهد فريد بقوة وجلس بجواره وقال :

فرحه تعبانه جدًا بس متقلقش عليها،باذن الله هتقوم بالسلامه، هي فترة وهتعدي، لان إصابتها بالفيروس مع الحمل مآثر عليها بالسلب

علشان كده انت مش قادر اخد اي إجراء لنقلها الي مصر حاليا وده سر لجوئي ليك،

توتر عويس وسأله بلهفه واهتمام ممزوج بالقلق علي وحيدته قرة عين ابيها وفخره:

قولي مطلوب مني ايه وانا اعمله، لو محتاجه روحي فداها بس تقوم بالسلامه

استني انت قلت انها حامل ليه مبلغتنيش هو ده سبب تعبها ولا ايه الحكاية انا مش فاهم

االخذ فريد نفس عميق ليلملم شتات نفسه المبعثرة من الحيرة بين عشيقة قلبها فرحه وبين التزامه نحو زوجته وابنة عمه سوسن فقال مصرحًا:

بصراحه فرحه صدمت بجوازي من بنت عمي اللي هي كمان حامل، وللاسف ملحقتش أوضح ليها أنه التزام نحوها مش زي ما هي فاهمه جواز للتكافؤ،

وده اثر علي نفسيتها مع ضعفها العام أصيبت بفيروس دمر جهازها المناعي، حاليا حالتها مستقره لكن وضعي انا اللي في خطر، لانها لو فاقت وبدون قصد بلغتهم اني متزوج باخري هتسجن فيها، بسبب

قانون البلد اللي هنا بيمنع الجمع بين زوجتين حتي لو من بلد تانية أو مسلم،

علشان كده انا مضطر انزل بسوسن مصر قبل ما تقع الكارثة فوق دماغي ووقتها لا هقدر اساعدها ولا اساعدك ولا اساعد سوسن لانها مريضه بالسرطان في مرحلته الاخيرة ومحتاجه رعاية خاصه واحتمال بقاءها علي قيد الحياة شبه معدوم، الا برحمة ربنا، علشان كده هنزلها مصر منها تكون في بلدها لو ماتت تدفن فيها وكمان تنال الرعاية والاهتمام وسط أهلها

تجلت علامات الحزن والاسي علي وجه عويس ورد باسي علي حالة ابنة عمه:

لا حول ولاقوة الا بالله الست سوسن لسه شابه وصغيرة كان ليه فين المرارة ده

ثم بنتي ايه يزعلها في جوازك من بنت عمك
هي نسيت نفسها انت عليت مقامها
وبتعاملها بما يرضي الله، وانت راجل ليك
حق تتجوز بدل الواحدة أربعة مدام مقتدر
وتقدر تعدل بينهم،

تنهد بقلة حيلة واكمل بحزن عميق يتغلل
بداخله:

علشان كده كان نفسي تتجوز ابن عمها
فاروق

كان هيكتفي بيها وعمره مكنش هيفكر
يتجوز عليها ويحرق دمها بجوازه من غيرها،
انا عارف بنتي نفسها عزيزه، وبيصعب
عليها روحها بالاوي

بس مدام قبلت بجوازها منك كانت لازم تتوقع أنه هيجي يوم وهتتجوز عليها اللي تناسبك

تافف فريد من حديث عويس الظالم له ولابنته فهو تزوجها لتكون شريكة العمر ومليكة الفؤاد ولن يكون لأحد غيرها الحق فيها لكن ظروفه هي من حكمت عليه بأن تشاركها سوسن فيه، فرد عليه بضيق قائلًا:

شكرًا يا عم عويس لسؤء ظنك فيا، بس اللي عايزاك تفهمه انا لما طلبت منك انك توافق علي زواجي من فرحه وتبارك جوازنا ، مكنش الغرض منه أتمم جوازها منها وبس لاء، لكن علشان اختارت فرحه زوجه وشريكه العمر كله،

لكن في ظروف خاصه أجبرتني علي زواجي من بنت عمي مش طفاسه ولا لاني راجل

مقتدر أو لان فرحه مش مناسبه ليا،
بالعكس فرحه الي كتير عليا لانها جوهرة
غالية وانا فخور لانها زوجتي

انشرح قلب عويس بسعادة وارتياح كبير،
وتأكد بأن الله قسم لابنته السعادة الحقيقه
من زوج محترم نبيل يقدرها ويحترمها
ويفتخر بها رغم فقرها فقال:

الله يعز مقدرك يا دكتور فعلا ابن اصول
طيب انا مليش أسألك اتجوزت عليا ليه،
بس من حقي اعرف بنتي جرالها ايه
ومطلوب مني ارعاها ازاي

عاد فريد وجلس بجواره وقال بإيجاز:

فرحه اتصدمت بجوازي من سوسن
ومنتظرتش تسمع مني او أفسر ليها سبب
جوازي منها وهربت،

وانا بقالي شهر بدور عليها ولما لقتها تفاجات
أنها أصيبت بفيروس ميكروبي اثر علي
مناعتها ودخلت في غيبوبة، والسبب الحمل
مع الأنيميا خلي مقدرتها علي محاربة
الفيروس ضعيفه فتمكن منها

لكن الحمد الله اتاكدت أن كورس العلاج
اللي بيطبق عليها مع الرعاية الممتازة
هتشفي منه بدون اي تاثير سلبي عليها أو
علي الجنين

لكن المشكلة اني لازم اسافر مصر بسوسن
زي ما قولتلك وانا محتاج منك تكون عيني
عليها لحد ما ارجع بدون ما تعرف لانها للان
متعرفش بوجودك هنا او بموافقتك علي
الزواج زي ما قولتلك

هذا راسه بايماءه بسيطه وعاد وسأله بحيرة:

طيب ازاي هطمنك عليها وأتابع حالتها من غير ما تعرف افرض فاقت ولقيتني معها أو حد بلغها اني بزورها كل يوم هيكون الحل ايه

ابتسم فريد بجزع فهو مضطر علي الاستعانه بابيها لكي يطمئن قلبه عليها أثناء غيابه فقال شارحًا له الموقف والمطلوب منه باستفاضة:

فاهم قصدك، انا مش عايزك ترافقها، عايز منك بس تتابعها وعينك تكون عليها انت اكثر واحد هتراعيها وتهتم بيها من قلبك د

في واحد هيكون مرافق ليك هيسهل عليك دخول المستشفي لزيارتها، بس توعدني مجرد ما تفوق تتواقف عن زيارتها، لاني لحد دلوقتي مجاش الوقت المناسب اللي أصرح ليها فيه بانك وافقت علي جوازنا وبتتعالج هنا في انجلترا زي ما قولتلك

وافق عويس مرحبًا بأمتنان حتي يطمئن بنفسه علي ابنته الي حين عودة زوجها ....

هو ده كل اللي حصل بيني وبين والدك وسر أنه كان بيراقبك وعينه عليكي طول فترة غيابي بمصر

****

جلست فرحه بتهالك علي اقرب مقعد تلوم نفسها فتسرعها حرمها من رفقة ابيها وحنان واحتواء زوجها لها في أصعب فترات حياته

وحرمان اولادها من حنان أبيهم وشعورهم به، وايضا حرمان زوجها من فرحة وجودهم وحضور ولادتهم

وضعت يدها علي وجهها واجهشت بالبكاء المرير، فغباءها وعنادها هو من ضيع منها

كل تلك اللحظات الحلوة التي من المفترض تجمعها بزوجها واهلها،

فاستحقت صدمتها وكسرة قلبها بموت ابيها التي لم تعرف إلا بعد لقاءها مع فاروق ابن عمها

أشفق عليها فريد من شدة صدمته فجلس بجوارها وضمها الي صدره بحنان بالغ:

طيب ممكن افهم حبيبة قلبي بتبكي ليه، اظن انا وفيت بمهرك، وكمان ليكي لوحدك ده غير اني بعشقك واتجوزت لنفسك مش لمصلحة زي ما كنت فاكرة، والعمر كله قدامك نعوض اللي فاتنا

رفعت وجهها عن صدره ونظرت إليه بحزن والم يمزق قلبها الرقيق وقالت من بين شهقات بكاءها:

لاني بغبائي وتسرعي ضيعت منك ومن نفسي اجمل وأسعد اللحظات، ده غير وجع قلبي اللي استاهله لما عرفت بموت بابا، تسمح تقولي هعوضك كل اللي فات ازاي، وانا اللي جنيت عليكي وعلي نفسي

ابتسم بمرح ووضع يدها علي بطنها وقال بمودة:

اللي ضاع مني في ولادة زينب ويوسف يتعوض في اللي جاي وغيره كتير وبدون اعتراض ماشي،

ام بالنسبة لولدك اظن حزن يوم يعوضه ضمت صدره ليكي وهو في اتم صحه وعافية زي حالته دلوقتي

امسك يدها وقبلها برقه ورومانسية عاشق تيم عشقًا في عشق محبوبته وطالع عيناه

الساحرة التي أسرته بخيالها سنوات

وسنوات وكفكفها برفق وقال:

يا فرحه عمري وسعادتي الابدية، لازم تفهمي

حقيقة غائبة عنك ، انا كل لحظه بقضيها

معاكي بتعوضني عمري كله سعادة وهنا

وكل طفل هيجمعني بيكي هيربط بينا

ويوثق عشقًا

وكل منحه بنمر بيه عبرة لسنين عمرنا

وذكريات تحفر في وجدنا عشرتنا الحلوة

بطيبها وشرها

خلينا ننسي اللي فات ونبدا من جديد حكاية

حبنا

اللي اترسخت بزينب ويوسف و هتزيد مع

نعم ربنا علينا بالمزيد من الأولاد بينا

تنهدت فرحه بقوة وراحه تابعه من إيمانها بعوض ربنا الذي تجلي في عشق فريد الجارف لها، وعفوه عنها في جميع اخطائها الرعناء بحقه:

مالت علي صدره وملست علي ذقنه قائلة بأمتنان:

انت حبك رضا من ربنا عليا، جمعني بيك وعشقتني وانا لسه طفله علشان املك قلبك و اكون نصيبك

ده كله من تدبير القدر، كنت ليك من يوم ما اتولدت ظهر طيفي ليك علشان يسرق قلبك قبل ما حد يسكنه، جيت مصر علشان اطلع شهادة تسنين علشان يجمعني القدر بيك قبل ما اتجوز ويكتب ربنا ليا معاك نصيب، لانك قدري ونصيبي وقسمتي الحلوة

ضمها فريد اليه وقبل ثغرها بعذوبة وقال:

احلي نصيب وقسمه، يا اجمل واطعم فرحه بالدنيا،

ممكن بقي حبيبة قلبي تقوم تشغل وشها علشان ننزل نرحب بي بابا ونقعد معاه شويا قبل ما ياخد امك وأخواتك ويسافر

طالعته فرحه بدهشه وحزن عميق وسألته برجاء:

هو لازم يسافرو البلد، وحياتي عندك يا فريد خليهم يعيشون معانا، مش انا غالية عليك شوف اي شغل لبابا هنا ويعيشو معانا ، زي ما عملت لاهل مراتك الاولي ولا علشان هو عمك وابويا راجل ف

قاطع فريد حديثها بوضع يده علي فمها وطالعها بغضب مستتر وقال:

بلاش استفزاز يا فرحه علشان مزعلكيش، انا من يوم اتجوزتك وقبلها بعتبر والدك في مقام والدي بقدره وبحترمه ونفس الوضع لوالدتك وأخواتك

ابتلعت فرحه ريقها بصدمه من غضبه عليها رغم كل ما في فعلت لم تراها غاضب هكذا فسألته:

انا اسفه مقصدتش بس انت غضبت اوي كده ليه ما انت عارفني مدب حقك عليا

لانت ملامحه وابتسم لها وهو يضمها قائلًا بتودد:

اللي فات كنت جاهله بحبي ليكي ونوايايا معاكي، مكنش عليكي ملامه

لكن اصرارك علي انك تحطي من قيمتك عندى انت او اهلك ده يغضبني مش يزعلني بس فهمتي

هزت راسها بالايجاب وأخذت تشاكسها باللعب في ذقنه وتقبيله بدلال:

طيب خلاص انا اسفه، ممكن بقي علشان خاطري

تخلي بابا وماما يقعدو معانا، انا ماصدقت رجعت

لبلدى وحياتي معاك ومعاهم مش عايزه ابعد عنهم تاني، ممكن يا حبيبي

ضمها فريد من خصرها ولثم فمهاالوزي بتملك:

مينفعش يا فرحه ولأسباب كتير، اولا والدك راجل بيعتز بكرامته وعنده عزة نفس تضاهيكي

وكمان والدك بعد ما صحته اتحسنت واجب عليه يراعي أرضه بنفسه ولا ناسية باقي مهرك يا فرحتي

والأهم اخواتك مينفعش ابعدهم عن بلدهم موطنهم حياتهم ودنياتهم علشانك

انت ليك ثلاث أخوات كل واحد منهم لما يكبر هيكون ليه حياته بعيد عنك، ليه عايزاني افرض عليهم حياه بعيد عن موطنهم وأهلهم

وده وضع غير أهل سوسن لاني رجعتهم لبلدهم مش بعدتهم عنها زي ما انت عايزه تعملي مع اهلك

ثم انا بيت بيت ابوكي اكبر من بيت العزبة اللي بقي ملكك وتقدري تسافري تزوريهم في اي وقت وتقضي معاهم يومين فيه اتفقنا

اقتنعت فرحه بوجهة نظر فريد، فابيها لن يستطيع أن يعيش في المدينه، بعدما أصبح ليه بيت فاخر وارض تحتاج الي اهتمامه فهو مهرها الغالي الذي سيغير وضع أهلها واخواتها الي افضل حال

****

نزل فريد يده بيد فرحه دنا من عويس مرحبًا به،

وقفت فرحه جوار تطالع ابيها بارتباك واضح يشوبه الشوق والحنين، ابتسم لها ابيها وفتح ذراعيه له،

ألقت نفسه علي صدره واجهشت بالبكاء، ربط ابيها علي ظهرها وقال بحنان ابوي كبير:

ابوكي بخير يا فرحه وكله بفضلك، صحيتي براحة بالك علشان اخف واعيش لإخوانك اربيهم

زي ما فكرت فيكي وكان همي اشترك قبل ما اموت، فكرتي انت فيا، لكن ربك كريم عوضك براجل عظيم

اشتراكي بالغالي وعلي مقامك واكرمنا بسببك

ربط فريد علي يده وطالع زوجته القابعه بحب في جوف صدره تروي ظمأ شوقه اليه من حبه واحتوائه فالأب سند وحصن امان وبئر حنان لا ينضب،:

سبق وقولتلك بنتك جوهرة غالية
ميقدرهاش غير جوهرجي شاطر واظن
استحق افوز بيها لاني عرفت قيمتها وبقدرها
هي واهلها اللي اهدوني باجمل واطعم
واحلي هدية بالكون

رفعت فرحه راسها عن صدره ابيها ونظرت
الي فريد بأمتنان فحبه لها غير مجري حياتها
ليس وحدها بل هي واهلها الذين طالهم خير
زوجها الكريم

ابتسم عويس ومد يدها الي فريد الذي فهم
الي ما يرمي إليه فدنا منه فضمه هو وابنته
نحو صدره وقال بسعادة:

احمدك يارب انك اديتني العمر وشوفتك يا
فرحه في بيت جوزك معززة مكرمه، مع راجل
اصيل وابن ناس بيحبك، وهاين عليه

يجيللك من السما حته علشان يرضيكي ويسعد قلبك،

وكمان والدته بتحبك وهي اللي اختارتك ليه بنفسها

صمت ورفع راس فرحه من علي صدره وقال:

مدام قلبي اطمن عليكي يا ست البنات اسافر انا وأخواتك علي دارنا، كفاية كده ضيافه علينا علي الست الكريمه امتثال هانم

طالعت فرحه اليها بعيون باكيه وقالت:

وحياة الغالي عندك يا بابا خليك معانا يومين ثلاثه انا ملحقتش اشبع منك، ثم الفيلا كبيره وتساعد من الحبايب الف ،

ألقت نظرة سريعه متوسله علي زوجها
ترجوه ان يقنع ابيها بالمكوث معهم فترة
صغيرة، لم يخذلها فريد ولبي رجاءها قائلًا:

طيب يا راجل يا طيب والدتي قامت بضيافة
حماتي واجب عليا اناكمان اضايفك وأقوم
معاك بالواجب، خليك معانا اسبوع ولا
اسبوعين اعتبرهم إجازة قبل ما تسافر
وتنشغل في حياتك ومسؤولياته الجديدة

ربطت عويس علي ظهر ابنته بحنان ابوي
يمتزج بالراحه والسعادة ورد علي فريد قائلًا:

يا دكتور فريد والدتك الست امتثال هانم
قامت بالواجب وزيادة مع اهل بيتي وبنتي،

كفاية علينا كده يا بخت من زار وخفف،
وإجازة ايه اللي اخدها وانا بقالي أكثر من

سنتين وزيادة مش بعمل حاجه غير اني برتاح،والكل بيخدمني بأمر منك

ثم انت ناسي انك كلفتني بشغل العزبة

لم تدعه فرحه ينهي حديثه ورمقة فريد بنظره صادمه وسألته قائلة:

فريد هو بابا هيشتغل في العزبة، هو ده مهري اللي قلت انك دفعته، كنت بحسبك ملكته ارض

ابتسم فريد بمساحه وأخذها تحت جناحه وقال:

بقي كده ؤاراجل يا طيب عايز توقعني في الغلط، وتزعل مني بنتك،

رفع راس فرحه بوضع يده تحت ذقنه ونظر الي عيناه العسليتان التي يلمعان بوميض

مثيرة يشعل نار العشق في قلبه، واكمل حديثه قائلًا:

يا فرحة عمري، والدك هيبقي مسؤول عن العزبة مش شغال فيها، انا طلبت منه يشغل اي عدد عايزه تحت ايده، وهو يشرف عليهم، ده مع رعايته لارضه مهرك

يا حبي، ياريت تفهمي الاول قبل ما تحكم عليا بنظرة قاسية من عيونك الحلوة اللي سحرتني دي

نكست راسها بخجل من نظراته الراغبة والشوق الساكن فيهم وايضا من أبيها وكل الموجودين الذين يحيطونهم بنظرات المباركه لذلك الحب النقي بينهم:

اكمل فريد حتي يذهب عنها خجلها الملحوظ الذي جعل وجنتاها تتضرع بالحمرا وقال:

انا وكلت والدك بإدارة العزبة، لان مفيش حد هيقدر يحافظ علي أملاك بنته واحفادها غيره، وكمان لانه اعلم الناس بيها ولأنه كان مسؤول عنها قبل مرضه

رد عليه عويس بترحيب وامتنان:

الله يعز مقدارك يا دكتور، ولو مش علشان بنتي يبقي علشان الست والدتك اللي خيرها مغرقني من ساسي لراسي، وكمان ثقتها فيا اللي كانت غير اي حد، وبامانة الله عمرها ما بخلت عليا او علي ولادى، بالعكس دايما كانت كريمه وفاتحه بيتها لينا،

ابتسمت امتثال وردت علي عرفانه بالجميل وقالت:

متقولش كده يا عويس، من ايام حافظ الله يرحمه وهو كان شايفك أهل للثقة وامنك علي العزبة وكنت خير حافظ وامين، يعني انا متكرماش عليك ده اصلك الطيب هو اللي خلاك مصدر الثقه ده

وعلشان كده لما فكرت اطلب خدمه تخص اسرتي طلبتها من بنتك اللي بسببها بقت زوجة ابني الوحيد وام احفادى يعني الاساس أصلها الطيب، اللي كتب ليها الخير وليكم معاها

انشرح قلب فرحه بالسعادة من حديث امتثال الطيب عن أبيها وشعرت بالفخر من انتسابها له، وقالت ردًا عليها:

دا انا اللي نصيب حلو اوي أنه كتب ليا الخير معاكم ومع ابنك اللي ملك روحي وقلبي

بس وحياة كل غالي عندك اطلبي من بابا يقضي معانا اليوم حتي انا ملحقتش اشبع منه

لم يمهل فريد والدته بالرد عليها وقال هو بحسم:

خلاص يا عم عويس مجتش من يوم قضيه معانا ومتزعلش فرحة عمري، ولا ناسي أنها حامل في حفيدك الثالث ومن حقها تدلع علينا وطلياته أوامر

لم يستطيع عويس أمام إصرارا ابنته ورغبتها في قضاء بعض الوقت معهم الرفض بالذات بعد طلب زوجها فوافق بترحاب لاسعادها

****

جلس الجميع يتسامرون لكن الغريب كان موقف عادل المحامي كان لا يشاركهم الحديث وظل صامتًا اغلب الوقت، الي ان تحدثت سوسن قائلة:

مدام يا جماعة اتجمعتو علي خير وكلكم أسرة مع بعض انا مبقاش ليا مكان بينكم

ياريت يا فريد بيه تسمح ليا بمغادرة الفيلا اكون شاكرة ليك ولمعروفك معايا في وقفتك جنبي في كارثة موت ابنك وتقدير تعبي معاها

هبت فرحه ناهضة من جوار زوجها ودنت منها وقالت بتحفيز لحظي:

انت بتقولي ايه يا سوسن انت مستحيل تسببنا وتمشي،انا يمكن معرفكيش كويس

لكن فريد حكي ليا علي حكايتك وتكريس حياتك لحافظ الله يرحمه،

وعلشان كده اتمني تكوني معايا وتساعديني في تربية اولادي ده غير اللي في السكه

وياريت تعتبريني صديقتك واختك من النهارده، وزي ما انت شايفه انا بعد سفر اهلي هبقي وحيدة

قطعت جاكلين حديثها بنزق وقالت:

اختك وصديقتك ووحيدة وانا روحت فين يا فرحه

ابتسمت فرحه وضمتها الي صدرها بحب:

انت تؤام روحي وشريكة كفاحي، بس مهما طال الوقت هيجي يوم وتسافري بلدك وتسبيني

لكن سوسن ملهاش حد غيرنا، يعني احنا أهلها،

هي محتاجه لينا وانا محتاجه ليها، وبسبب حبها وتضحيتها مع حافظ قدرت تكسب ثقتنا ومحبتنا ليه دلوقتي عايزه تفارقنا،

عادت فرحه اليه وامسكت أيدها بمودة وقالت:

وغلاوة حافظ عندك خليكي معانا يا سوسن والله محتاجه وجودك في حياتي أكثر ما تتخيلي

هزت سوسن راسها بالايجاب واحتضنت فرحه براحه كبيرة وقالت:

وانا تحت امرك وهفضل معاكي ويشرفني اكون ليكي اختك وصديقه طوال العمر، انت

طيبوبه اوي وحنونه وروحك حلوة بجد ليه حق فريد بيه يموت في حبك

نهض فريد علي اثر حديثها عنه وضم فرحه تحت جناحه وقال بزهو:

الحمد لله أن ربنا اكرمني بيها يا سوسن، اظن بعد كلام فرحه مش عايز اسمع منك حكاية تسيبنا تاني،

الفيلا دي بينك ووجودك فيه شئ اساسي اتفقنا

اؤمات برأسها بالموافقه ومنحته ابتسامة رضا تعبير عن الراحه والسعادة من تقديرهم لها قبل انصرافها،

ما ان غادرت سوسن قال عادل بصوت حازم وعميق:

مدام وصلني بأن كل واحد صرح بالحقيقه
وكل شئ انكشف يبقي يا فرحه لازم تعرفي
سر يمكن يكون سبب في تغير أمور كتير
واولهم .....؟؟؟؟

****

يتبع.....

#سلمي_سمير

انتظروني مع الخاتمه

#الخاتمة

#بنت الوادي

****

حبيبتي يا من ملكتي الفؤاد، أريد أن أكون
شيئًا جميلًا بحياتك، أرسم على شفاهك
الابتسامة كلما خطرت على بالك، فلا يهم كم

بقى لي من عمر، المهم أن العمر كله أبقى معك ولك وحدك.. اعشقك

بعد أن عاد الوئام بين فريد وفرحه وانقشعت الغمه وظهرت الحقيقة كامله، اتي حديث عادل الغامض ليصدم الكل حين قال:

انا عندي سر خطير هيغير مجري الاحداث كلها وبالذات ليكي انت يا فرحه

طالعها فريد بحيرة وسأله:

ومالها فرحه باسرارك يا عادل، انا عرفت فرحه عن دورك في جوازنا، ايه عندك يغير اللي بينا غير انك وهمت ماما بخطر عمي سوسن

ضحك عادل ،دنا من فرحه التي ارتبكت من ضحكته المرحه التي تقابلت حدة نظراته فريد اليه وقال:

سيبك من كلام فريد وثقته بنفسه وخلينا فيكي انت

بصراحه كده انا هساعدك تحافظي علي اختك

علشان كده هقولك سري، انا بحب جاكي بجد وعايز اتجوزها وانت اللي هتساعديني اقنعها، حتي لو مش عايزه تسلم انا بردك اتمني اتجوزها قلت ايه

تلألأت ابتسامه ساحرة علي ثغرها ونظرت الي جاملين التي فهمت حديثه جيدًا وسألته :

مستر عادل انت بتحبني مستحيل في عدة ساعات تحبني وترغب في مشاركتي حياتك والاستقرار بها

تنهد عادل بقوة ودنا منها ثم أمسك يداها بقوة وقال:

مين قال إنه من عدة ساعات ، انا اعرفك من ثلاث سنين لما فريد طلب مني اسافر بصفتي كمحامي ليه لمعرفة وضع زوجته وطفله من السجلات المستشفي اللي كانت فيها فرحه

وهناك شفتك وقلبي انشغل بيكي، فضلت اكثر من شهرين اراقبك لحد ما رجعت مصر وقت وفاة سوسن، ولما رجعت تاني علشان اتواصل معاكي لقيتك اختفيتي وده قتلني بالذات اني مكنتش اعرف غير اسمك وبس

من يومها وانا تايه وحاسس ان في جزء مفقود مني قاتل روحي

فجأة ابتسم وضغط اكثر علي يدها وقال بحماس:

لحد ما لقيت فرحه داخله عليا وانت معاها وقتها بس ردت روحي، وبصراحه كده معنديش قدرة اعيش لحظة تاتي من غيرك

يعني لاما توافقي علي الجواز لاخطفك واتسجن فيكي بس بردك مش هتبعدى عني

اوعي تفكري ان دينك يمنعني اتجوزك، احب اطمنك الراجل المسلم يجوز له يتجوز من اي ديانه رغم أنه يفضل المسلمه لكني. هحاول اكسب فيكي ثواب واعلمك سماحة دينا وانت حرة الاختيار

انشرح قلب فرحه بسعادة ودنت من جاكلين وعانقتها بقوة قائلة بثقه ويقين ثابت:

لو علي الديانه متقلقش، سبب مباشر من حضور جاكي لمصر هو إشهار إسلامها اللي دارته عن والدها طول عشرتي ليها،

حدق بها عادل بذهول وسائلها بلهفه:

قصدك ايه يا فرحه، يعني جاكي عندها نيه تسلم

هزت فرحه راسها بالرفض وقالت مفسرا:

لا مش كده جاكي اعتنقت الاسلام من تلت سنين وحاليا اسمها مريم، فاضل الاشهار وتغير كل أوراقها

وفضلت يكون اشهارها هنا في مصر مهد الحضارة ومنارة الاسلام بالأزهر الشريف

طالعها عادل بانبهار وتقدم منها وقال بجدية:

انسه مريم تقبلي تتجوزيني وتشاركيني حياتي واحلامي وطموحي وتستقري معايا هنا وناسس أسرة اثاثها المودة والرحمة والحب والإخلاص

نكست جاكي راسها بخجل تعحب منه فريد وأهل فرحه فثيابها وهيئتها يدل. علي تحرره، فاتي رد فرحه يمحي نظرة التعجب اليه حين قالت:

اظن يا عادل الواجب تطلب جاكي من فريد ولي أمرها وهو ياخد رأيها، لانه هو حاليا المسؤول عنها بما أن اختها وطبعها اتشبع من طبعي وبقت زي اي فتاة شرقيه وده سبب خجلها

ابتسم عاد وغمز الي جاكي الخجوله لاتنم عن بيئتها وتربيتها التي ترعرعت بها، ثم دنا من فريد الذي كان يراقب الموقف بهدوء حذر وقال:

دكتور فريد صاحبي وصديقي وعشرة العمر كله،

يشرفنا ويسعدنا موافقتك علي طلب الجواز من اخت زوجتك وضيفتك الانسه الحميلة مريم

غامت عين فريد بجدية غامضه ودنا من فرحه جذبها اليه ووضع يده علي خصرها بتملك وقال:

بصراحه يا عادل انت ملكش امان وهوائي صاحب جدع اه لكن اجوزك واحدة حملتني

مسؤوليتها مقدرش الا لو هي مستعدة تجازف معاك

حدق عادل في فريد بذهول فقد حطم امانيه في الزواج بمريم بعدما هز ثقتها فيه، لكن فريد اكمل موجهًا حديثًه الي مريم قائلًا:

بصي يا مريم مدام وكلتيني امرك بناء علي كلام فرحتي، احب اقولك سيبك من كلام عادل عن العشرة والصداقه والكلام اللي يخصنا انا مش يخص حياتك معاه واسمعي مني الخلاصه

عادل راجل بجد تقدري تعتمد عليه ويكون ليكي الصديق والاخ والسند للي بيها تستغني عن كل الدنيا، مش بقولك كده علشان صديقي لكن دي شهادة حق

في شخص انا اعرفه اكثر من نفسه

ها يا مريم ردك هيكون علي طلبه ايه، مع العلم اتمني توافقي علشان تبقي أصحاب ونسايب

أغمضت عيناها بقوة ثم منحته ابتسامه عذبة خجوله وقالت:

مدام ده رايك فيه اكيد موافقه لاني بثقه في حكم علي الناس، وكمان لاني ارتاحت ليه من اول ما شفته، والأهم اني هكون معاكم واعيش بينكم واخيرا هعيش الاستقرار وجو الأسرة اللي اتحرمت منه طول عمري ووقت ما لقيت الاخت فارقتني بسرعه لكن ربنا عوضني بفرحه واكيد مش هتنازل عن صحبتها وعشراها الحلوة بسهوله

عانقتها فرحه بقوة وسعادة وقالت بمرح ظاهر :

كده نقول مبروك احمدك يارب انك وافقتي ومش هتفارقيني وهنفضل عايشين مع بعض اخوات

تنفس عادل الصعداء واخذ بتلقي التهاني من والد ووالدة فرحه وكذلك سوسن ووالدة فريد امتثال هانم التي اقترحت أن يقام حفل زفافهم هنا في الفيلا إكراما لصديق ابنها،

رحب عادل بذلك سعيد بالمحبة التي يمنحها من تلك العائلة الكريمة، ودنا من مريم يهنئها وقال:

مدام كل حاجه متيسره كده يبقي خير البر عاجله انا هروح اجيب المأذون وعمي عويس يبقي شاهد

هزت مريم راسها بقوة ورفض قائلة:

لاء خلي الجواز بعد ما اشهر اسلامي واغير اسمي وديانتي في الأوراق عايزه ابدا حياتي معاك صح،

شد عادل علي يدها واثني الجميع علي رأيها فقال:

تمام انا معاكي في ده، يبقي النهاردة نعلن الخطوبة

وتلبس الشبكة وبعد ما تعاني اسلامك ونخلص كل الإجراءات نتجوز وليكي عندي اعملك احلي فرح لاحلي عروسه شفيتها عنيا:

اؤمات مريم بالموافقة فانتهز عادل الفرصه، وخطبها رسمي بعد أن ألبسها دبلتها

وبعد مرور ست اشهر تم الزفاف وكان يوم سعيد علي الجميع بعد أن وضعت فرحه طفلها الثالث

****

بعد مرور خمس سنوات

تزوجت مريم وعادل ورزقهم الله بطفله جميلة شقراء، اسمتها كاثي تيمنا باسم اختها الراحله كاثرين، والان هي حامل في طفلها الثاني

وكذلك تزوجت سوسن برجل تقي عوضها بها الله عن جفاء زوجها السابق وغدره بها بعد مرض وليدها ولم يعيرها باصلها المجهول ويراعي الله فيها،

وتكفل فريد بمصاريف زواجها حتي انه أصر ان تقيم معهم في ملحق بالفيلا حتي تستمر

بدورها كمربية لأولادها ومساعدة فرحه التي أكملت تعليمها ونالت شهادة جامعية غير حصولها علي اكثر من لغة

وقد رزق الله سوسن بطفل جميل أصرت علي أن تطلق عليه اسم حافظ ليعوضها عن حرمانه منه

وكان اصرارها علي هذا الاسم السبب في جدال حاد بينها وبين فرحه التي أسمت طفلها أيضا حافظ

هذا ولم يكتفي فريد بثلاث اطفال وانجبت بعدها فرحه تؤام اخر اسما الطفله ايمي بعد أن رفضت امتثال إطلاق اسمها عليها حتي لا تتعقد لان اسمها صار اسم قديما لا يناسب الوقت الحاضر و اسما الطفل سيف وأصبحا الآن عمرهم ثلاث اعوام

ذات يوم دلفت فرحه غرفة المكتب علي زوجها الذي كان يجهز اوراقه للسفر لنيال شهادة علمية، رفع فريد راسها عن اوراق السفر التي يطالعها وسألها:

خير يا فرحه مش بدخلي علي المكتب الا لو حصل مصيبه ياتري حصل ايه

جلست امامه وقالت بنبرة حدة يعلوها الضيق:

حافظ ضرب سيف وطبعا استاذ يوسف مسكتش وضرب حافظ لحد ما كان هيكسر دراعه ينفع كده

زفر فريد بضيق وقال:

يعني يا فرحه مش قادرة علي اولادك وعايزه مني اسيب ابحاثي ودراستي واروح اصالح بينهم

لا والله بصراحه حيرتيني، منين خايفه عليهم ومتين بتدوري عليا علشان اربيهم بطريقتي

انتفضت فرحه من جلستها وقالت بتأثر:

اسفه يا دكتور فريد اني دخلتك في مشاكل الاولاد،

الواضح أن زعلك من عدم سفري معاك مآثر علي تفكير ومن غير ما تاخد بالك اني بكلمك عن حافظ ابن سوسن مش ابننا، علشان كده ببلغك لاني مش هقدر الوم يوسف في الدفاع عن اخوه

ولا هقدر أجي علي حافظ علشان خاطر سوسن

اسيبك لدراستك وابحاثك يا دكتور، ومتقلقش انا هعالج الموقف بطريقتي

خرجت دون أن تدع له مجال للرد، ضرب فريد سطح المكتب بضيق وحدث نفسه قائلًا:

غريب امرك يا فرحه واثق من حبك ليا، أكثر ما انت واثقه في نفسك، معرفش اعمل معاكي ايه علشان تعرفي أن ليا حقوق عليكي أكثر من اولادك

مسح علي وجهه كي لا يتمكن غضبه منه عليها وخرج من غرفة المكتب ليلحقها، رآها تجلس مع سوسن التي كنت تحدثها باحترام:

والله يا فرحه انا فهمته ان ده غلط وان سيف اخوه زيه زي حافظ ومينفعش يضرب طفل اصغر منه،

وصدقيني انا مضربتوش ولاغصبته يصالح
سيف ده هو اللي جه وقالي أنه زعلانه
علشان ضربه ويوسف كان ليه حق يضربه

ما ان راي الاطفال الست فريد هرعو اليه
فجلس علي الاريكه وجعلهم يجلسون
بجواره وسأل صغيره حافظ بهدوء:

قولي يا حافظ يا عاقل ايه اللي حصل بما
انك بعيد عن كل ده فأكيد شوفت كل حاجه
وبوضوح

نهض حافظ من جواره ووقف امامه وقال:

بص يا بابي انا وحافظ ابن ماما سوسن كنا
بنلعب بالكرة بتاعته الجديدة

ودخل علينا سيف وعايز يلعب، بس هو
صغير مش بيعرف يلعب حلو فحافظ قاله
اقعد اتفرج وبس

لكن سيف زعل وخد الكورة وجري بيه مش عايزنا نلعب، وحافظ جري وراه وخدها منه وضربه بس براحه خالص والله

لكن سيف رخم قعد يعيط ويضرب رجله في الأرض علشان ياخد الكورة ،لما سمعه يوسف سأله مالك،

لكن الرخمه دي وأشار إلي تؤامة أخيه ايمي وقال:

قالت ليه أن حافظ ضرب جامد وخد منه كورته وهي اصلا مش بتاعته

جه يوسف علينا وضرب حافظ جامد وقعد يصرخ لما وقعه علي دراعه، وانا زعقت ليوسف علشان هو ضرب حافظ جامد بس هو ده اللي حصل

ضم فريد صغيره الي حضنه بقوة سعيدًا بحسن تربيته له، فهو كابيه يرفض الظلم دون محاباة،

وحافظ كذلك لا يحب الظلم وينصر الضعيف ضد القوى حتي أن كان اخيه،

هذا ما اثلج صدره وجعله فخور بذريته الصالحه،

ابتسم براحه وأشار إلي أبناءه يوسف وسيف وقال:

انتو الاثنين غلطانين ومعاكم حافظ مش هعفيه،

تقدم منه سيف وهو طفل عنيد ومتملك بعض الشئ:

ليه يا بابي انا كنت عايز العب معاهم، لكن هو خد من الكورة ومرديش العب

جلس فريد قرفصاء أمام طفله وقال:

عايز تلعب وهو رفض مش تبكي تروح
لاخوك وتقوله عايز العب أو اطلب منه
بالادب مش تخطف الكورة منهم وتخلي
اخوك يزعل حافظ بسبب عنادك

فسأل يوسف أبيه بتردد:

طيب يا بابا انا غلطت ليه اخويا كان بيعيط
وايمي قالت إن حافظ ضربه كنت عايزاني
اعمل ايه اطبط علي حافظ واشكره انه
ضرب اخويا الأصغر منه

امسك فريد بيد يوسف واجابه بحكمه
وهدوء:

بالعكس دافع عن اخوك بس بدون ما تظلم
اخوك حافظ فاهم اخوك، لان ماما سوسن

ليها حق فيك زي ماما فرحه بالظبط لانها ربتك

وحافظ ابنها زي اخوك حافظ مينفعش يتفرق بالمعانله بينهم، اظن لو كان اخوك حافظ اللي زعل سيف مكنتش ضربته صح

هز رأسه مؤيدًا حديث ابيه فرد عليه فريد قائلًا:

يبقي انت كده غلطت لانك جيت علي حافظ وهو اخوك زيه زي سيف، انصر اخيك لكن متظلمش

واظن انا فهمتك قبل كده حديث رسول الله ﷺ:

((انصُرْ أخاك ظالِمًا أو مظلومًا، فقال رجُلٌ: يا رسولَ اللهِ، أنصُرُه إذا كان مظلومًا، أفرأَيتَ

إذا كان ظالِمًا كيف أنصُرُه؟ قال: تحجُزُه أو تمنَعُه مِن الظُّلمِ؛ فإنَّ ذلك نَصرُه)

فاكر ولا ناسي اظن كده عرفت غلطك وواجب عليك الاعتذار لحافظ صح ولا ايه يا بطل

نكس يوسف راسه أرضا خجلًا من ذنبه في حق أخيه المسلم وقال لأبيه بأسف:

انا آسف ليك يا بابا لاني نسيت تعليمك ليا انت ومامي، وانا هعتذر ل حد افظ لانه اخويا وانا غلطت في حقه لما جيت عليه من غير ما اعرف اللي حصل

قبل أن يقدم يوسف علي الاعتذار قالت سوسن:

لا والله ما يعتذر ابني غلط ويستاهل، مش كفاية كرمكم معانا ومعاملتكم الحلوة ليه

واعتباره زي ابنكم ، دي مهما كان ابن المربية وهو ابن البيه

طالعها فريد بغضب وصاح فيها:

وبعدين معاكي يا سوسن، ابني غلط وواجب يعتذر، ثم ايه قصدك بكرمنا معاكم، لو اكرم التاني فهو انت بدمك كنت السبب في حياة ابني شهور

ثم ايه حكاية ابن البيه دي كمان،بلاش كده يا سوسن

كلنا ولاد تسعه وانا مش بعامل الناس علي قدر مالهم

بل علي قدر قلوبهم الطيبه وأخلاقهم

اواسمعي ده تحذير ليكي لآخر مره، انت جزء من العيلة دي فاهمه، واللا كنت رفضت

تسمي اسم ابني علي ابنك لانه حقي وحدى بما أنه اسم والدي،

ابتسمت له سوسن بأمتنان وقالت:

الله يعز مقدارك ويعلي مراتبك كمان وكمان يا فريد بيه، وربنا ما يحرمنا من عطفك وحنانك

تنهد فريد براحه وحث ابنه علي الاعتذار من حافظ ابن مربيته وبعد ذلك جمعهم أولاده الخمس وقال:

من النهاردة لو سمعت منكم شكوي في حق حافظ تاني او نسيتو أنه اخوكم انا هزعل منكم وهمنع عنكم السفر للعزبة في الإجازة اتفقنا

هلل الاطفال الخمس بالموافقه علي كلام أبيهم وعاتقو بعضهم بعض فسأل فريد سوسن:

انت هتروحي امتي ولا باينه معانا بعد ما طفشتي جوزك منك يا مفترية

ضحكت سوسن بقوة فريد يعاملها معاملة الاخت ويهتم بها ودائما السؤال عن أحوالها فقالت:

والله ما طفشته هو انا ليا غيره، بس هو اللي بيحب شغله وليديله حقه زيادة عن اللزوم

وانا هابت معاكم النهاردة لانه في مأمورية تبع الشغل

منحها فريد ابتسامة رضا موافقًا علي حديثها فزوجها رجل متفاني في عمله، فتدخل فرحه باقتراح الي فريد قائلة:

ما تحاول يا فريد تنقله في شغل تاتي بدل السفر لتخليص الجمارك كل يوم والتاني خلي سوسن تستقر في حياتها مش كل يومين مسافر

رد عليها فريد بضيق:

والله طلبت نقله لعمل مكتبي لكنه رفض وقالي مش بحب شغل المكاتب هو بيحب الحركه، وعموما انا بعوضه بحوافز مجزية واكيد هو بيعوض سوسن وابنه بطريقته ولا ايه

نكست سوسن راسها ارضًا وقالت:

والله ما بيقصر معانا، وهو فعلا مش بيحب حاجه تفيده واهو انا بقضي ايام سفري معاكم مش بحس بغيابي لانكم بتعوضوني ربنا ما يحرمني منكم

فجأة صاح الاولاد بصخب عند دخول مريم وهرع اليه يوسف يسألها بلهفه:

فين كاثي يا طنط مريم هي مجاتش معاكي ولا ايه

اخذت مريم نفس عميق وربتت علي شعره الفحمي

وقالت تسلم علي كل الموجودين بتودد:

اصبر بس عليا يا جو اخد نفسي، مش كفاية كيفين اللي في بطني يبقي انت وهو عليا

ضحكت فرحه علي حديث مريم الهزلي وقالت:

بردك هتسميه كيفين والله انت ناوية علي طلاقك

هو مش عادل مصر يسميه عبد الرحمن

****

هل ينصاع عادل لراغبة مريم وما هو آخر العناد بين فرحه وفريد

هذا ما ستعرفوهم في الجزء الثاني من الخاتمه

انتظروني

#سلمي_سمير

الخاتمة ج٢

متاهة. العشاق

****

ليس للحب قوانين، ولا للأنانيه مكان،
فالعشق حين يسكن القلوب ليس علي العاشق ملام؛

عودة للأحداث،

صدمت فرحه حين علمت بنيتها تسميها ابنها وسألتها لماذا العناد مع زوجها وهو مصر علي اسم اخر؛

ردت مريم عليها بان دفعتها في كتفها بمزاح:

اه هيسميها طبعا عبد الرحمن، بس انا اللي بحب اغيظه، بموت فيها لما بيتعفرت ويقعد يتنطط زي اليويو ويقول بعصبيه؛

والله ابني ما هيتسمي غير عبد الرحمن لانه مسلم ومصري، سامحتك في اسم اختك وقلت حقها، لكن مستحيل اسامح في اسم ابني لا انا لا انت يا مريم وهنشوف كلام مين فينا اللي هيمشي؛

ضحك فريد علي تقليدها لحديث عادل حين كانت ترسم نفس تعبير الوجه وقت عصبيته وقال:

حرام عليكي يا مفترية جننتي الراجل، مش كفاية عليه جنان بنتك هتبقي انت وهي عليه

دنا منها يوسف وعاد سؤالها عن ابنتها:

هي فين كاثي يا طنط لو سمحتي

ضحكت فرحه علي لهفة ابنها بالسؤال عن محبوبته الصغيرة فهو من يوم وولدتها يعتبرها عروسه:

اهدي يا يوسف علي طنط تاخد نفسها متخافش محدش خطفها اكيد مع اونكل عادل

ضرب في الأرض بغيظ، وابتسم فريد من لهفته ونظر الي مريم وسائلها بحيرة:

صحيح فين كاثي، عادل فين هو كمان مش معقول سابك تخرجي وانت بوضعك ده

دفعته في كتفه بنزق وجلست بجوار فرحه تلتقط أنفاسها وأشارت الي سوسن لتاتي لها بكوب ماء هرعت سوسن الي المطبخ وعادت وهي تحمل كوب ماء مثلج تناولته مريم بلهفه ارتشفت رشفه صغيرة رطبت به جوفها الحامي وقالت:

هو انت وابنك عليا يا دكتور فريد، مش قادرين تصبرو بس اخد نفسي، ياسيدى عادل وصلنا لحد هنا، واحنا في الطريق اتصل بيه عميل هيسلمه شيكات هيضمها لملف قضية عنده فيها جلسة بكرة

فهو وصلنا وراح المكتب يستلمهم وكاني مسكت فيه خدها معاه نص ساعه وهيجو علشان نتغدا سوا

ونظرت الي فرحه بمرح وهي تملس علي بطنها البارزة بفخر:

اصل من الاخر كده احنا عازمين نفسنا عندكم، علشان عادل نفسه يقعد معاك قبل ما تسافر قوليلي يا فرحه هتاكليني ايه اصل ابني مش بياكل اي حاجه، فا لو سمحتي اعملي ليه اكلاته المفضله علشان ميزعلش

ضحكت فرحه بمرح وتسالت بسخرية:

ماشي موافقة بس ممكن تقوليلي ايه هو بقي اكلاته المفضله يا ست مريم، اطربيني

راحت تلعق شفتاها بشهية كانها ستاكل في حينه:

بصي يا حبي عايزه كباب حله، وحمام محشي، وكل انواع المحاشي وزيدى عليهم واحدة نجريسكو علي لفايف جلاش او سمبوسه باللحمه والجبنه، علي فراخ مشوية. وبوفتيك يعني معاهم شوية مشاوى بس

حدقت فيها فرحه بصدمه وأتت علي حديثها امتثال التي سمعت ما ترغب باكله، أخذت تضحك بقوة وسألته بمزاح:

كل ده وبس، لا حرام عليكي كده هتجوعي الواد

نهضت مريم بصعوبة لتسلم عليه وعاتقتها بحب فضمتها امتثال الي صدرها بحنان ام، وردت بصعوبة:

عارفه يا طنط ، بس هسيب مكان للحلو، يعني كنافه بالمانجو أو القشطه علي بلح الشام وصوابع زينب بس مش زينب بنتك يا فرحه لتحسبيني مفجوعه

هزت فرحه راسها بإنكار:

لا مفجوعه ايه دا انا اللي مفجوعه، كانت ساعه سواد لما علمتك العربي وخليتك تأكلي اكلنا

ياشيخه ارحمي انت علي ما تولدى هتبقي مرتبه

اخذت تتمايل بجسدها بدلال وقالت:

كرنبة مرتبه بس عاجبه جوزي، خليكي انت كنت كده مسلوعه لما جوزك هيطفش منك

وخير دليل اهو مسافر وسابك يدلع نفسه في بلاد الإنجليز يا خايبه

سخر فريد من حديث مريم وقال:

ملكيش دعوة بمراتي عجباني كده، ثم انا مش زي جوزك عينه زايغه، سبحان مغير الاحوال بعد ما كان مسؤول عن حفلات ملكات الجمال

بقي مسؤول عن تنظيم رحلات تثقفيه للحوامل،

كانك عملت ليه إعادة ضبط مصنع وغيرتي إصداره

ضحكت مريم ملاء شفتاها وقالت بثقه:

الحب بقي يعمل أكثر من كده، عادل بيحبني بعين قلبها مش عين عقلها، علشان كده مش بيهتم غير بسعادتي دون النظر لوضعي او شكلي

بس اوعي تنكري يا فرحه اني محافظه علي أناقتي وشياكتي، أما وزني هظبطه بعد الولادة متقلقيش،

علشان املي عين عقله زي ما ماليه عين قلبه وروحه

صفق فريد بانبهار فمريم لخصت عشق زوجها بكلام سلس وبسيط ونظر الي فرحه بحزن وقال:

برافو عليكي يا مريم انك بتوجدي اهداف وحافز في حياتكم للحفاظ علي زواجكم

تنهدت فرحه بضيق فقد شعرت أنه يقصدها بذلك فقالت لتنهي ذلك الحوار:

بقولك يا مريم اطلعي ريحي في اوضتك علي ما عادل يجي والغداء يجهز ولا تحبي تصبيره

أمسكت طبق الفاكهه اللمملوء بالعنب والموز والتفاح وردت بحماس قائلة:

لاء هستني عدوله حبيبي علشان نأكل سوا، وامري لله هاخد طبق الفاكهه ده اصبر نفسي انا وابني بيه

عن اذنكم بقي اطلع اريح

ضحكت امتثال وفرحه بمرح ساخرين من شهيتها المفتوحه التي ساعدت علي زيادة وزنها عن الطبيعي

شاركتهم سوسن ضحكهم وقالت:

طيب اسيبكم انا واخد الاولاد لغرفة الالعاب

عن اذنكم يلا يا يوسف انت وأخواتك

اعترض سيف قائلًا:

لا يا ماما سوسن انا عندى تدريب كارتية في النادي

وزينب كمان عندها حصه بيانو مع ميس جيلان،

عن اذنكم، دادي السواق هيوصلنا انا وزينب،

خرج يوسف بصحبته أخته وأخذت سوسن الاطفال لغرفة الالعاب، ولحقتهم امتثال لتراعي احفادها

طالع فريد فرحه بقلة حيله وتركها وذهب الي غرفته

لحقته فرحه وسألته بحيرة:

ممكن افهم انت قالب عليا ليه، غلطانه اني بفكر في اولادنا، ما احب علي قلبي اكون معاك في كل سفرياتك، لكن يافريد شكلك ناسي أن ام مسؤوله عن خمس اطفال لو طفل أو اتنين كان سهل اتنقل بيهم، لكن انت اللي مصر يكون عندنا اسرة كبيرة،

التفت إليه وبنظرة من عيناه شعرت بضيقه وفداحة ما قالت عن اولادها منه، كانها ارغمها او إجبارها علي ذلك ولم تكن مرحبا مثله فقال لها:

ايوه يا فرحه بحب الاولاد وبحمد ربنا انك في مرتين ربنا رزقنا بتؤام والا كان صعب تخلفي خمس مرات

بس اللي مش واخده بالك منه،

اني اتربيت طفل وحيد ولدي اتوفي وانا صغير حتي علاقتي يعمي وأولاده كانت شبه معدومه، مطلوب مني افكر في إنجاب طفل أو اتنين ليه وانا ولله الحمد عند المال كثير

من حقي يكون ليا اولاد كتير يعوضوني طفولتي، منهم عزوة ليا وبيهم اسس اسرتي وعيلتي

ابتسم فجأة بحنان أمسك يداها وقبلهم:

ولعلمك احلي حاجه أن ولادي منك، ليه عايزة تضني عليا بالذرية وانا وانت لسه شباب وبصحه وعندنا، اللي يخلينا نربيهم احسن تربيه ونعلمهم علي اعلي مستوي متطور وحديث

ثم حكاية انك عندك خمس اطفال وصعب ترافقيني

انا بس عندي سؤال وتجاوبني عليه

اولا سوسن مسؤولة عن رعابة الاطفال،
وتعتبر امهم الثانية ودائما معاهم، كمان
عندك بدل المربية اتنين، ده غير مرافقة
شخصية للبنات تشرف علي اختيار
ملابسهم والعنايةالشخصية بيهم

ونفس الحال للاولاد معاهم مرافق ليهم
شخصي، ومش كده وبس متوفر ليهم
محلل سلوك تربوي بيتابع تطور نموهم
النفسي والسلوكي والبيولوجي
والسيكولوجي علي نحو تربوي متطور،

وفوق كل ده ليهم طبيب خاص بيزورهم
باستمرار،

مختص بالكشف الدوري علي كل ما يخص
صحتهم

تسمحي تقولي مسؤولية ايه اللي بتحمليها
وتمنعك تكوني مع جوزك وقت احتياجه
ليكي في غربته،

اخذ نفس عميق وزفره بحدة جعلتها تشعر
بنار الغضب التي تستعير بداخله واكمل:

دول كلهم بيراعو الاولاد وعليهم ماما اللي
روحها متعلقه بيهم، إضافة علي صديقتك
مريم المقيم عندنا اغلب الوقت وانت
بنفسك خصصتي ليها غرفة

تقيم فيها أثناء وجودها هنا،

ممكن بقي تردي عليا وتقوليلي سبب
مقنع علشان تحرميني منك غير اني اناني
فيك ودي حقيقه لا انكرها، بالعكس أنا
بعتبرك نفسي اللي مقدرش ابعد او
استغني عنها، وبجد صعب اغيب عنك ست

شهور من غير ما افتح عيوني كل صباح علي جنة حضنك

زفرت فرحه بشئ من الضيق، فهي أيضا لا تستطيع الاستغناء عنه، او البعد لايام كيف الحال بشهور،

ألقت نفسها علي صدره ترتوي من حنانه، ضمها اليه فريد بتملك وتنهد بحرارة،

رفعت راسها عن صدره وملست علي شعيرت ذقنه التي بدأت في الظهور وابتسمت بحزن:

فريد انت عشيق روحي وقلبي وكل دنيتي، مين قالك اني اقدر استغني عنك

بس لو انا ليك زوجة فأنا ام لاولادنا مهما توفر ليهم كل سبل الراحه والأمان هيفضلو في احتياج ليا،

الام محدش بيعوضها، واحتياجهم ليا مش لخدمتهم لكن لاحساسهم بالراحه وزرع الامان والدفأ بقلوبهم

وده ميعوضوش حد ولا حتي كنوز الدنيا؛

رغم كل الجيش اللي اتكلمت عنه وتحت خدمة ولادي هيجي عليهم الليل ويدورو علينا انا وانت لأننا امانهم ونظرتهم لبكرة بطمئنينا

وزي ما انت محتاج حضني هما كمان محتاجينه وأكثر منك، ثم لو. جينا للعدل والديمقراطية

هما. خمسه وانت واحد، يعني بالعقل هما يكسبو لكن صدقني اللي هيحرمني منك ،مسؤوليتي تجاههم،

انا تربيت علي حضن امي وحنانه وده كان حصن اماني، ازاي عايز تحرمهم مننا ويحسو باليتم واحنا عايشين، اظن كفاية غيابك اللي هيتحملوه بصعوبة، عايزني أزيد عليهم بغيابي انا كمان

ضغط فريد علي أعصابه بقوة:

انت قولتي هما خمسه وانا واحد، يعني محدش معايا غيرك ولا محتاج حد معايا غير ليكي

عموما يا فرحه انت وضحتي وجهة نظرك، باني اخر اهتماماتك، وكدة انتهي الكلام

لكن علشان خاطرك وعدم قدرتي علي البعد عنك انت وأولادنا انا هحاول اضغط نفسي واخلص رسالتي وابحاثي في فترة اقل، وارحعلكم بسرعه

تقربت منه فرحه لتحاول ارضاءه بعد أن شعرت بحزنه، فهو ليس اناني كم يقول ولكنه يشعر بالوحدة في بعده عنها ولهذا لا يطيق فراقها، فاولادهم سينالو الاهتمام والرعاية الكافية التي ستعوضهم غيابهم لفترة قصيرة، لكنها غريزة الامومه لدية اقوي من حبها الي زوجها التي تذوب بها عشقًا:

لم يتقبل فريد توددها وغادر الغرفة حاسمًا أمره فقال لها بتصميم وحزم:

انا كنت هسافر اخر الاسبوع علي امل اقناعك، لكن مدام مفيش فايدة ، فانا هسافر بكرة الفجر، عن اذنك هنزل مكتبي اجهز اوراقي

خرج وتركها في أحزانها فقد باغتها بسفره في الغد وهي من كانت ترتب لتكريس كامله وقتها له تعويضًا

عن فترة غيابي ،

لكنه ياس من أن تشاركه رحلته رغم ثقته بأنها علي حق، في مسؤوليتها عن أولادهم في غيابه،

فالاولاد لا ينشاؤون بنفسيه سليم الا بوجود آباءهم في حياتهم يوجهنهم دائما ويصححون من اغلاطهم

****

سافر فريد وأصبحت حياتي فرحه رتيبه مملة، الا من الوقت الذي يعود فيه فريد الي شقته ويتصل بهم فيديو كول كل يوم

كان يحدثهم عن بومه ويطمئن عليه، وينهي المكالمه بحديث خاص مع زوجته يحدثه فيهعن اشتياقه اليه،

كثيرًا طلبت منه الحضور لرؤياتهم والعودة سريعًا لكن كان رده دائما الرفض قائلًا:

ياريت كان ينفع انا بضغط نفسي وبحاول اخلص شغلي علي رسالتي وابحاثي علشان اقدمها في اسرع وقت واخلص وارجعلكم،

وانت عايزاني افصل وانزل يوم كل كام اسبوع لا هيرضيكي ولا يرضيني، وكمان هيشتت انتباهي عموما هي هانت كلها كام شهر وارجعلكم، واعوض كل لحظة بعد عنكم

كان حديثه يقطر الم وحزن وشوق واشتياق قاتل، لكن ما توالي الايام أصبح وجهه أصبح شاحب والارهاق دائما بدايًا عليه، هذا ما دمر نفسيتها:

بعد مرور شهرين علي سفره عادت الي الفيلا مع الاولاد بوقت متأخر، وكان اتصال

فريد بهم لا ينقطع أسرعت مع الاولاد بفتح مكالمه كالعادة وهالها مظهره

فقد كان وجهه شاحبًا وعيناه حمراء بشكل عجيب فسألته بلهفه:

فريد مالك انت تعبان ولا ايه

ابتسم بصعوبة ولمس الشاشة بيدها، دون وعي كانه أراد لمسها والشعور بها وقال:

لا يا حبي أن بخير بس من قلقي عليكم تعبت من انتظار ردكم، لاني مرهق جدًا ومحتاج انام

وكنت بقاوم المهم طمنيني كنت فين انت والاولاد وليه بتصل محدش بيرد عليا

ردت عليه بمرح امتزجت بالحزن علي حاله:

مفيش كنت مع مريم أصلها ولدت النهاردة،
وكانت محتاجاني معاها وماما امتثال كانت
معايا والاولاد تركتهم في رعاية سوسن اللي.
خدتهم معاها البيت

وانا راجعه عديت عليهم ورجعنا سوا

لم يرد فريد عليه فقد ارتاح قلبه بعد رؤيته
واستلم الي سلطان النوم وهو يحدثهم
بوضعيه غير مريحه،

حاولت فرحه كثير أن تحدثه بصوت عالي
لعله يستيقظ ويعدل من نفسه وينام
بارتياح لكن هيهات

فقد ذهب في سبات عميق بلا عودة

نهضت وهي تقبل الشاشه ولم تغلقها
وأخذت الاولاد وساعدتهم علي النوم، ثم

عادت الي شاشه الجهاز تنظر الي زوجها المنهك والحزين بغيابها عنه

فهو يقتل نفسه باجهاده في الانتهاء من الرسالة حتي يعود إليها سريعا وينعم بقربها هي واولادهم

ظلت تنظر إليه ولا تتحرك من مكانها الي ان أغلقت الشاشة. فجأة واحتفت صورته

انهارت فرحه باكية فهي تفتقده وتشعر باحتياجه اليه

اكثر من أبناءها الذي ينعمون بكل الرعاية والاهتمام

ممن حولهم، لكن زوجها وحيد ضائع بدونها بالغربة،

ظلت طوال الليل تعاتب نفسها وتجلد ذاتها الي ان غفت بعد معاناة كبيرة من العراك مع روحها المعذبة

****

في الصباح بعد أن اطمئنت علي أطفاله ذهبت الي

مريم لتزورها وتطمئن علي وليدها

وصلت إلي بيت مريم واستقبلها عادل بترحاب وحفاوة وقال لها بمرح:

يرضيكي اصحي علي ازعاج جوزك بيبارك ليا ومصر يبارك لمريم بنفسه ووعدها بهدية مميزة للبيبي

ارتسمت نصف ابتسامة علي محياها ممزوج بحزن دافين تغلغل بداخلها حين ذكر اسم معشوقها وقالت:

ما انت عارف فريد أبو الواجب المهم الماما اللي مغلبانا اخبارها ايه هي والنونو

اشار عادل الي غرفة طفلهم وقال:

مش عايزة تخليني المسه وتقولي لاما تسميه كيفين

لاما مش هتشيله ودخلت بيه اوضة الاطفال وقفلتها عليهم امانه عليكي يا فرحه ادخلي عقليها مش ناقصه جنان بنت موريس دلوقتي

اتسعت ابتسامتها فعراكهم الدائم دليل علي سعادتهم التي تجعل العناد بينهم مشاكسه لذيذة:

طرقت فرحه الباب بهدوء كي لا تزعج الطفل وقالت:

مريم افتحي انا فرحه

فتحت مريم الباب وجذبتها الي الداخل
وأغلقت الباب خلفها بسرعه حتي لا يدخل
عادل الذي وقف خلف الباب يتوعد ليه:

والله يا كرنبه لو ما فتحتي واديتيني الواد،
لاسافر لفريد وادلع نفسي مع الإنجليز

لم تتقبل مريم مزاحه الثقيل هذا ألقت
رضيعها الي فرحه واندفعت غاضبة الي زوجها
تصيح فيه:

بتقول ايه يا عادل سمعني كده تاني

ابتسم بقوة وجذبها الي حضنه بخبث:

بقول اني بعشقك وبموت فيكي يا اجمل
من رأت عيني أو ستري في يوم من الايام
،ممكن تحني عليا وتمنحيني الرضا
وتسمعي الكلام

وحياة كاثي عندك بلاش اسم كيفن ده ابويا الحج هيقطع خبري مش كفاية البنت اسمها افرنجي

تهادت في دلعها عليه ومالت الي صدره تعانقه بتودد:

ماشي موافقه بس علي شرط، اول ما افوق من تعب الولادة توعدني تاخد إجازة نستجم فيها قلت ايه

ملس علي شعرها الحريري وضمها الي صدره بحب وحنان ثم قبل راسها بسعادة وراحه فا معها وجد ضالته هي من بين النساء انشودته الخاصه بين أحضانه يرغد بنعيم الجنة علي الارض:

انت تامري يا قمر، وعلشان خاطر عيون ام عبد الرحمن، انا إجازة من النهاردة لحد ما

ترضي عليا يا جميل ايه رايك كده اظن كفيت و وفيت

دفنت راسها في جوف صدره وتنهد بحرارة:

اه يا عادل والله انا بعشقك، انت حبي ودنيتي الحلوة معاك نسيت نفسي وبقيت كل اهلي، كفاية عيونك مش بتشوف غيري ولا قلبك بيسكنه الا نبض قلبي وولادى منك رباطنا لكن مش كل دنيتي

لان معاك بحس بحريتي وفي حضنك بحس بقوتي

انت اماني وضحكتي وفرحتي،

ربنا ما يحرمني منك يا نور عيني وسندي وقوتي

تنهد عادل بقوة ورفع وجهه اليه وهام في عيناه الجميله ورد عليها بعشق:

ولا يحرمني منك يا نبض قلبي، عارفه يا مريم انا معرفتش الحب غير لما شوفتك، خطفتي قلبي وروحي بشقاوتك، وكملت بوقفتك جمب صاحبتك بانك ساعدتيها تعيش بشخصية اختك لا وكمان بقيتي مسؤوله عن ابنها علشان تقدر هي تشتغل وتصرف علي اولادها، بذمتك في حد في زمانا كده ، رغم أن بعملتك دي زودتي عذاب صاحبي لكنها كانت جدعنه ووفاءنادر الوجود منك .يا جميل انت يا نمساوى يا مقطقط، بعيونك الزرقا دي اللي زي بحر بغرق انا فيه، ما تجيبي ب

صمت حين تنحنحت فرحه حين لاحظت اندماجهم سويا بجراءة،حتي أنهم نسيا وجودها، نظر الاتنان إليه بصدمه وخجل من

تودهم الي بعضهم دون اعتبار لوجودها،
وهتفت مريم باسف:

فرحه احنا اسفين نسيناكي حقك علينا
والله

ضحكت واعطت الطفل الي عادل وقالت لها
وهي تعانق مريم مودعا إياها:

عادتكم ولا هتشتروها اتعودت بقي، المهم
انك بخير وحياتك مع جوزك مستقرة،
استأذن انا مدام عادل هيقعد معاكي اظن
هو كفاية عليكي

ضحكت ونكست راسها خجلًا منها:

بصراحه هو عندي بالدنيا كلها، بس قوليلي
ليه صوت فريد وهو بيباركلي كان حزين،في
حاجه حصلت بينكم، رغم اني واثقه محدش

منكم بيتحمل علي التاني الهوا، اوعي تكون مزعلاه

هربت دمعه حبيسة بين مقلاتاها، دون وعي منها عند ذكر اسمه ونظرت إليه بالم يعتصر قلبها فتوددها هي وزوجها ذكرها بعشق زوجها الذي افتقدته، ففريد ليس عاشق جيد فقط بل زوج مثالي ، غير أنه صار روحها التي تنبض داخلها بالحياة التي فترت وفقدت لذتها منذ غيابه:

ايوة مزعلاه بس مش بايدى والله، وقبل ما تلوميني انا ماشية لاني مش ناقصة تبكيت، سلام

همت ان تنصرف فأمسكت بيدها كأئي :

أنطي فرحه بليز خديني معاكي، ماما وبابا بيقعدو مع بعض وبينسوني خالص بليز بليز

ضحكت فرحه وكذلك عادل ومريم التي قالت:

فضحتينا يا كوكي كل ده علشان خاطر يوسف اللي بيلعب في دماغك وعايزك تعيشي معاهم

ضحكت الطفله ورجعت خلف فرحه تهرب من غضب.والديها عليها. فينا طلبت، استدارت فرحه اليه ونزلت الي مستواها وقالت:

سيبك من مامي ودادي وقوليلي تحبي تعيشي معانا علشان خاطر يوسف ولا علشان بتحبي حياتتك بينا

ابتسمت الطفله ببراءة ولفت ذراعها حول رقبتها:

انا بحبكم كلكم وبحب زينب اووي وايمي، وتيته امتثال لكن بحب يوسف اكتر منكم لانه صاحبي، بس انا مش عايزه اعيش معاكم،هاجي اقعد شويا بس وارجع، لاني بحب بابا وماما والنونو، وانا بحب اجي عندكم العب مع اخواتي لكن مامي مش بترضي

نزل اليه عادل وخذ بيدها وجذبها الي صدره وقال:

عارفه يا كوكي لو كنتي فضلتي تعيشي معاهم كنت زعلت اووي لان بحبك يمكن اكثر من مامي كمان لانك جزء منها، ثم هو انا بدلع حد قدك يا شقية، بلا قولي لانطي فرحه تروح وانا هقعد والعب معاكي لحد ما تزهقي مني

انحني علي اذناها وهمس بخفوت:

اصلي هسيب بيدو يطلع عيني مامي وافضالك يا جميل ، فجأة علي صوته واكمل اتفقنا يا قمر

هللت كاثي فرحًا بمحبة ابيها وشاكست والدتها:

خلاص يا أنطي فرحه روحي انت وبكرة اجي مع بابي أصله هيلعب معايا النهاردة. يسيب ماما مش كده يا بابا

اؤما له عادل بالايجاب ونظرت اليها مريم بغيظ:

والله انا مش عارفه دي بنتي ولا ضرتي، عموما كلها انا مش فاضية ليكم اصلا بيدو شويا وهيصحي عايز الرضعه وهيطلع عيني لحد ما يرجع ينام تاني

ما ان انتهت من حديثها انفجرت كاثي وعادل في نوبة من الضحك هستيري استغربت منها مريم وفرحه التي قالت:

الظاهر الاتنين اتفقوا عليكي الله يعينك يا مريوم

انتو حوارتكم مش بتخلص سلام انا،

قبل أن تغادر عادت ووجهت حديثها الي عادل:

معلش يا عادل كنت عايزاك في موضوع تخلصه ليا ضروري ، بس مش وقته لما اروح هتصل بيك سلام

****

في المساء بشقة فريد في لندن

عاد إلي الشقه مبكرًا علي غير العادة، ما ان دلف من الباب ارسال رسالة صوتيه الي فرحه فحواها:

فرحه حبيبتي انا لسه واصل رجعت بدري علشان اعوضكم امبارح، محتاج اتكلم معاكي انت والاولاد وانت بالاخص بعد ما اخلص معاهم عايزك في موضوع اجهزي لاني محضر ليكي مفاجأة ،بحبك

هاخد شاور سريع علي ما تجهزووووو سلام

اغلق الهاتف ونزع ملابسه ودلف الي المرحاض يأخذ شاور سريع يزيل عنه عناء اليوم،

كان في وقت سابق قبل أن يذهب الي عمله اتصل بيها يعتذر منها لانه نام وهو يحدثها ووعدها بعودته باكرًا لتعويضها هي واطفاله،

ما ان بدأ يأخذ شاور سمع رنين اتصالها، الذي استمر بلا انقطاع مما اضطره للخروج والرد عليهم

لف منشقته علي خصره وخرج مسرعًا وصدم حين لم يجد هاتفه في موضعه

واستغرب كيف وصل الي غرفة نومه، دلف مسرعًا واجاب علي الاتصال مع فتح إلكام

راي أطفاله الخمس يصيحون فرحًا برورياه، ابتسم لهم فريد وسألهم:

اومال فين ماما

إجابته والدته وهي تدخل علي الاتصال:

انا اهو يا حبيبي طمني عليك اخبارك ايه

رد عليه فريد بمرح وحيرة،ة

بخير يا ست الكل والله اشتقت ليكم، اومال فين فرحه هي مش بالبيت ولا ا....

لم يكمل حديثه حين طوقت خصره وقالت بحرارة:

ايوه مش في البيت لانها معاك هنا يا حب عمري

استدار فريد اليه وعانقها بقوة غير مصدق وجودها معه وظل يقبلها بشوق ولهفه، دفعته برفق وقالت:

فريد ماما والاولاد ايه نسيتهم

لم يتركها تبعد عنه وقال لوالدته وأطفاله:

كنت بحضر انا ليكم المفاجأة لكنها كانت من نصيبي

معلش يا ماما هتتحملي ولادي يومين ثلاثه لحد ما فرحه ترجع ليهم

مالت فرحه علي صدره وقالت بحرارة وحماس :

مفيش سفر تاني غير رجلي علي رجلك ولا ايه يا ماما قوليله وطمنيه

ردت امتثال وهي تبعد الاطفال عن شاشة الاتصال حتي لا يشاهدا ما يفعل أبيهم بوالدته، ويداه التي تستبيح جسدها بإثارة دون وعي لأفعاله من شدة شوقه اليها ولهفته علي الانفراد بها وقالت:

ملكش دعوة بأحفادى، انا كفيله بيهم ومش لوحدى انا وجدهم عويس وجدتهم زينب وخالانهم اللي بيموتو فيهم، ومعانا سوسن طبعا

لان الصبح هسافر بيهم العزبة وهقعد هناك لحد ما ترجعو بالسلامه، خدو وقتكم وعيشو ليكم يومين لوحدكم ومتقلقوش عليهم ويلا سلام

مدام مش قادر تتحكم في نفسك انت بتكلميني وفقدان ولادك يا دكتور ، خلاص جننتك بنت زينب

أغلقت امتثال الاتصال بعد أن وعد فريد أولاده باتصال اخر بالغد واستدار الي فرحه يسألها:

احلي مفاجأة في حياتي، بس قوليلي عملتيها ازاي وايه غير رايك وخلاكي سيبتي ولادك

ضحكت وهي تتمايل عليه بدلال:

مين قال اني مكنتش عايزه اكون معاك، او ابعد عنك بس انت كنت هتخرب هدية عيد جوازنا بالحاحك بالسفر معاك ولا ناسي أن النهاردة ليلة عيد جوازنا

غامت عيناه بشكل خطير ينم عن اقدامه علي عمل إجرامي ليس مؤذي لكن رومانسي،

فجأة حملها ونزع عنها روبها الذي كان تحته ثوب نوم مثير ومغري حد اللعنه وقال:

مش عايزه تخربي هديتك لكن انت ضيعني مفاجاتي

بس بمفاجأة اجمل واحلي، وحشتيني يا فرحه

وقبل أن تسأله عن مفاجاته التهم شفتاها بقبله جائعة سرقتهم سويا الي عالم من

الامتزاج الروحي والجسدي الذي يصل بهم
الي ذروة النشوة والمتعة

*****

في الصباح فتحت فرحه عيناها شاعرة
بالانتشاء والسعادة تتغلل بداخلها، نظرت
حولها تبحث عن عشيق روحها فراته ينظر
إليه نظرة رومانسية قائلًا:

حبيبتي ،،،،،

جميلة أنت كمزيج من الشيكولاه الفاخرة
التي حين تذوب في الفم تتلذذ النفس
بمذاقها الشهي

ناعمة أنت كثوب من الحرير تلفح به
جسدى البارد فتلمس النعومه بين جوانحه
فهاما به عشقًا

دافئة أنت كموقد نار أشعلته في ليلة شتاء
ممطرة فشعر جسدى بالدفء وتلمس
الراحة معكي انتِ لا غيرك يا ملاكي وقدري

عذبة أنت كقطرة مياة بللت شفتاي في
صحراء قاحله جرداء فأطفأت ظمأي وأرتوت
منها شراييني بالحياة

رقيقة أنت كفراشة أزهرت حياتي بألوانها
الزاهية الخلابة فجعلتني في شوقٍ دائم
وعشقٍ لا ينتهي من النظر إليكي أيتها الأنثى

حدقت به فرحه بصدمه وسألته بلهفه:

ايوه فاكرة كلامك ده كتير كنت نفسي
أسألك عنه لكن خفت تكون قصدت بيه
سوسن، لاني لما دخلت عليكي كانت ماسك
الموبيل وبتكلم حد

أمسك يداها ررقه وقربها من نبض قلبه وقال:

العشق متخلفش غير ليكي يا مليكة الروح، ايو حصل بس كنت بكلم صورتك اللي بقت ونسي في بعدك عني.، كنت بشكي ليها منك وابثها حبي المحروم من البوح بيه ليكي عرفتي يا فرحة عمري لمين اشعاري

عضت فرحه علي شفتاها فضغط فريد علي وجنتها لتطلقهم والتهمهم هو بقبله شغوف وقال:

دول ملكي انا ملكيش تاذيهم وتعضيهم فاهمه

فجأة طوق جيدها بعقد من اللؤلؤ مزين بقلب يجمع صورتهم سويا وحرفF وقال وهو يربها من صدره العاري بتملك :

كل عيد جوازنا وانت معايا يا مليكة روحي وقلبي

قبلت يداه وردت عليه:

علي فكرة أنا كمان جبت ليك هدية يارب تعجبك

نهض فريد من الفراش وهم أن يلبس روبه فسألته:

رايح فين

ابتسم وهو يمزاحها بحك أنفه بانفها :

هروح اجيب ليكي شنطتك علشان اشوف هديتي

أمسكت يداه وقالت بدلال وغنج:

بس هديتي مش بالشنطه هديتي هنا قدامك

أشارت إلي بطنها المسطح الا من بروز بسيط لم يلاحظه فريد في حينه من شده لهفته وشوقه لها

غامت عيناه بحيرة ودنا منها وضع يده علي بطنها وسألها بلهفه وارتباك :

فرحه انت حامل بتتكلمي بجد انا مش مصدق رغم تعبك مع اولادنا الخمسه وأنهم بيسرقونا من بعض، مش مصدق بجد انت حامل معقول حبك ليا يخليكي تجي علي نفسك بالشكل ده،

طب ليه حرمتيني منك شهرين وازاي تسافري وانت باول الحمل ده خطر عليكي وعلي حملك،.ثم انت ليه منبهتنيش لحملك مكنتش ضغط عليكي في العلاقة

وضعت يدها علي فمه تمنعه من
الاسترسال وعتاب ولوم نفسه خوفًا عليها
وعلي جنينها وقالت:

اولًا محدش يقدر يسرقنا منك، لان وجودي
معاك هو الحياة ومن غيرك كنت حسا
روحي ميته

لكن كان غصب عني وسبق وقولتلك كنت
هتخرب ليا مفاجأة عيد جوازنا،

اللي هي حملي لاني عرفت بحملي يوم ما
بلغتني انك محتاج تسافر لعمل بحثك
الجديد،

كان صعب اسافر وانا لسه في الشهر الاول
وده كان سبب رفضي ومجرد ما اطمنت
علي استقرار الحمل

جيت ليك ولاني واثقه أنه صعب تعدي عيد جوازنا وانت بعيد عني، طلبت من عادل يتأكد ليا بطريقته انك حجزتش للسفر بس بعد ما اتاكد من استقرار الحملة ان مفيش مخاطرة بالسفر

حجزت وجيت اقضي احلي ليلة عيد جواز معاك وفي حضنك، ها هتوديني فين علشان نحتفل

نزع عنه الروب وتمدد بجوارها وجذبها اليه قائلًا:

مين قال إننا هنروح في حته، هو في احسن من عشنا الهادي نتحفل فيه بعيد جوازنا،

ولو علي التورته هطلبها تحضر بس بعد ما نحتفل،

دفعته بعيدًا عنه برفق :

نحتفل ايه ما انت طول الليل بتحتفل ولا مشبعتش

ثم انت مش عندك شغل روح خلص شغلك ولما ترجع نبقي نطفي الشموع بليل، يلا قوم وبطل كسل خد شاور علي ما اجهز ليك الفطار،

جذبها اليه ومنعها من مغادرة الفراش وقال وهو يلثم جيدها بقبلات رقيقه:

مش هسمح ليكي تبعدى عني، بالنسبه للشغل فأنا اخدت إجازة ووقفت ابحاثي، ودي كانت مفاجاتي ليكم اني انزل مصر اقضي معاكم يومين

لكنك وفرتي عليا وجيتي ليا برجلك، والإجازة بقت ليكي انت وبس،

وكمان احتفالً بليل كان علشان عيد جوازنا ومدام استقر الحمل يبقي واجب نحتفل ولا ايه

حدقت فيه بقوة فرغبته بها فاقت العقل والمنطق

ولم بعطها فرصه للاعتراض وهما بها عشقًا وهو يغدق عليها بحبه وحنانه ليسرقها الي عالمهم الخاص

منذ ذلك اليوم لم يفارق بعضهم وعاد سويا بعد أن نال درجة علمية جديدة كالعادة بتفوق وامتياز

بعد مرور ست شهور رزقهم الله بتؤام جديد أسماهم فريد كنان وأركان لتزيد من قوة ترابطهم محبه وود

بعد أن صبحت أسرتهم كبيرة مع مسؤوليات اكبر لكن بالحب الذي جمع بين فريد وفرحه استطاع تربية أبناءهم ووصل بهم الي بر الأمان وجعلوا منهم أناس صالحين يخدمون وطنهم بالعلم الذي علمهم أبيهم ميزة اكتسابه، غير انهم يقدمون أنفسهم وماله في الخير لمن يستحق

الي هنا وانتهت رحلتنا مع رواية بنت الوادي

فريد ❤ فرحه

****

الي اللقاء في روايات اخري

انتظروني مع روايات

دفء المشاعر

نسائم عشق

رهان خاسر

ابن الجيران

وعد